مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٢٣)

التكشيف الاقتصادي للتراث
الإقطاع [١]
موضوع رقم (٢٦)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس المحتويات ملف (٢٣)
الأقطاع (٢) موضوع (٢٦)

٢٦ - الاقطاع ج٢

الآجرى، أخبار أبى حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته ج ٤ / ٢

١ - الوليد بن عبد الملك يقطع العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض لذمى ٥٨.

أحمد بن حنبل، المسند ج ٤ / ٣

١ - الرسول ﷺ يقطع أراض لعبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب جـ٣، ص ١٣٣.

٢ - الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جـ٤، ص ٢٨٠، ٢٨١.

٣ - الرسول ﷺ يقطع الزبير بن العوام أرضًا جـ٩، ص ١٧٧-١٧٨.

الأزدى، تاريخ الموصل

١ - المنصور يقطع وائل بن الشحّاح اقطاعات فى الموصل ص ٢٤.

٢ - عبد الله بن الحبحاب السلولى عامل هشام على مصر ينزل الآلاف من قيس فى كورة تنيس بمصر ويقطعهم الأراضى ص ٣١.

٣ - الرسول ﷺ يقطع أحياء العرب قرب المدينة ما عدا مزينة ص ٣٢٠.

٤ - المأمون يقطع أحد قواده فى الموص ص ٣٨١، ٣٨٢.

٥ - أبو العباس يقطع وائل الشحّاح الأزدى قطائع فى الموصل كانت لهشام بن عبد الملك ص١٥٨، ١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ٢٨٩.

٦ - المهدى يقطع رجلا من العلويين من أرض الصوافى ص ٢٣٨، ٢٣٩.

البلاذرى، أنساب الأشراف، القسم الثالث

١ - أبو العباس السفاح يقطع داود بن على أرضًا فى الحجاز ص ٨٧.

٢ - المصنور يجعل لسليمان بن على عامله على البصرة حباية عمله ص ٩٤.

٣ - أبو العباس يعطى محمد بنخالد القسرى ضياع والده بعد مصادرة بنى العباس لها ص ١٥٧.

٤ - المنصور يعرض عل يعبد الله بن عباس أن يقطعه غلة ألف درهم من السواد ص ٢١٠، ٢٥١.

٥ - المنصور يقطع أبا دلامة ثلاثين ألف جريب عامرة ص ٢١٧.

٦ - تسجيل القطائع فى الديوان، (أشارة إلى ديوان الخراج أيام هشام بن عبد الملك) ص ٢٤٢.

٧ - المنصور والمهدى يقطعان عيسى بن موسى القطائع مقابل تنازله عن الخلافة ص ٢٥٤، ٢٥٥.

٨ - المنصور يقدم خصيًا إلى البصرة من أجل افلقطائع ومساحتها ص ٢٥٧، ٢٦٣٠.

٩ - عثمان بن عفان يقطع المغيرة بن شعبة دارًا بالبقيع ص ٣١٣.

ابن حجر العسقلانى، كتاب الإصابة فى تميز الصحابة ج ٤ / ٦٠

١ - الرسول ﷺ يقطع أبيض بن حمّال المأربى ملح مأرب جـ١، ص ٢٤.

٢ - الرسول ﷺ يقطع فرات بن حيّان أرضًا ج١ ص ٣٠.

٣ - الرسول ﷺ يقطع الأرقم بن أبى الأرقم دارًا فى المدينة ج١ ص ٤٤.

٤ - موقف عمر من اقطاعات الرسول ﷺ وأبو بكر لتأليف القلوب فى الإسلام ١٠٢، جـ٤، ص٧٦٩، ٧٧٠.

٥ - الرسول ﷺ يقطع أوفى بن مولة وإياس بن قتادة وساعدة قريب أوفى مياها وأراضى فى مواطن قبائهم عندما وفدوا عليه مسلمين جـ١، ص ١٦٣.

٦ - الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى العقيق جـ١، ص ٣٢٦.

٧ - الرسول ﷺ يقطع تميم الدارى قرية عينون فى فلسطين ص ٣٦٨٠، جـ٣، ص ٥٤٧.

٨ - الرسول ﷺ يقطع ثور بن عزرة أرضًا فى العقيق أرضًا فى وادى القرى ج١ ص ٤١٥.

٩ - الرسول ﷺ يقطع حمزة بن النعمان بن هوذة أرضًا فى وادى القرى ج١ ص ٤٩٧.

١٠- الرسول ﷺ يقطع جميل بن ردام العذرى الرمد ج١ ص ٤٩٩.

١١- عمر يقطع أبا عبيدة أرضًا فى الشام جـ٢، ص ٥٣.

١٢- الرسول ﷺ يقطع حصين بن مشمّت أرضًا فى بلاد قسلته (حين وفد عليه بالصدقة) وعدة ماه ج٢ ص ٩٠٠، ٥٧٤.

١٣- الرسول ﷺ يقطع حصين بن نضلة الأسدى أرضًا ج٢ ص ٩٠٠.

١٤- عبد الله بن عامر يقطع حتيت بن شهاب أرضًا فى البصرة ج٢ ص ١٦٦٠.

١٥- عمر بن الخطاب يقطع السملمين أراض فى المروة قرب المدينة ج٢ ص ٣٥٧.

١٦– عبد الملك بن مروان يقطع القعقاع بن خليفة العبسى أرضًا ج٢ ص ٣٦١ .

١٧– معاوية يقطع زمل بن عمرو بن عنز العذرى أرضًا قرب دمشق ج٢ ص ٥٦٨ .

١٨– عمر بن الخطاب يقطع زيد بن ثابت أرضًا ج٢ ص ٥٩٥ .

١٩– الرسول ﷺ يقطع زيد الخيل فيدا ج٢ ص ٦٢٣٠ .

٢٠– الرسول ﷺ يقطع ساعدة التميمى العنبرى بئر ماء جـ٣، ص ٧ .

٢١– الرسول ﷺ يطع مجاعة بن مرارةج الحنفى أرضًا باليمامة ج٣ ص ٣٨٠، جـ٥، ٧٦٩ .

٢٢– الرسول ﷺ يجعل لدوس ما أسلموا عليه من أراضيهم ج٣ ص ٥٦ .

٢٣– الرسول ﷺ يقطع سعيد بن أبى سفيان الرعلى أرضًا جـ٣، ص ١٠٦ .

٢٤– الرسول ﷺ يقطع سلمة بن مالك السلمى أرضًا ج٣ ص ١٥٣٠ .

٢٥– الرسول ﷺ يقطع سمعان بن عمرو بن حجر الأسلمى أرضًا ج٣ ص ١٨٣ .

٢٦– الرسول ﷺ يقطع حليفًا لمالك بن عمرو البلوى أرضًا ج٣ ص ١٩١ .

٢٧– عمر يقطع سندرًا مولى زنباع الجذامى أرضًا فى مصر ج٣ ص ١٩٣ .

٢٨– الرسول ﷺ يقطع طيبان بن كرادة أرضًا فى بلاد قومه ج٣ ص ٥٦٠ .

٢٩– عمر يقطع ابن سندر أرضًا فى مصر جـ٤، ص ١٢٣ .

٣٠– الرسول يقطع العداء بن خالد العامرى مياها فى بلاد قومه ج٤ ص ٤٦٦ .

٣١– الرسول ﷺ يقطع رحلين من بنى البكاء منازل قبائلهما ج٤ ص ٤٨٤ .

٣٢– عثمان بن عفان يقطع المقاتلة أراض فى الموصل وينزلهم فيها ج٤ ص ٤٨٦ .

٣٣– الرسول ﷺ يقطع عسّ العذرى أرضًا فى وادى القرى ج٤ ص ٤٩٨ .

٣٤– الرسول ﷺ يقطع عوسجة بن حرملة بن خذيمة أرضا ج٤ ص ٧٤٩ .

٣٥– الرسول ﷺ يحمى أرض المسلم ويملكه إياها ج٤ ص ٧٥٥، جـ٦، ٢٨٧، ٥٥٠ .

٣٦– الرسول ﷺ يقطع فرات بن حيّان أرضًا بالبحرين واليمامة جـ٥، ص ٣٥٧، ٣٥٨ .

٣٧– الرسول ﷺ يطعم رئيس وفد همذان ثلاثمائة فرق من بيت المال جارية عليه ج٥ ص ٤٩٩ .

٣٨– الرسول ﷺ يقطع كسد الجهنى وابن أخيه ينبع جـ٥، ص ٥٩٠ .

٣٩– على بن أبى طالب يقطع كردوس بن هانئ فى العراق ج٤ ص ٦٤٠ .

٤٠– الرسول ﷺ يقطع رؤساء الوفود أو من يسلم ما أراد من الأرض ج٥ ص ٧٥٣ .

٤١– الرسول ﷺ يقطع مجاعة بن مرارة الحنفى أرضًا فى اليمامة ج٥ ص ٧٦٩، جـ٦، ص ٣٥٣، ٣٥٤، ٦٧٨ .

٤٢– الرسول ﷺ يقطع مشمرح بن خالد السعدى رئيس وفد عبد القيس ماء ركىّ فى البادية جـ٦، ص ١٢٣ .

٤٣– الرسول ﷺ يقطع وفد بنى عقيل أرض العقيق فى بلادهم ج٦ ص ١٢٨ .

٤٤– الرسول ﷺ يقطع ميمونًا أرضًا فى الشام وموقف ابن الخطاب منه ج٦ ص ٢٤٢ .

٤٥– عمر يقطع مخرم بن شريح بن مخرم أرضًا فى العراق ج٦ ص ٢٨٠ .

٤٦– عمر يقطع نافع بن الحارث بن كلدة عشرة أجرية فى البصرة ج٦ ص ٤٠٦ .

٤٧– الرسول ﷺ أطعم نمط بن قيس بن مالك الهمذانى طعمة فى اليمن جارية عليه ج٦ ص٤٧٢ .

٤٨– الرسول ﷺ يقطع حجر الحميرى أحد أقيال اليمن أرضًا ج٦ ص ٥٩٦، ٥٩٧ .

٤٩– الرسول ﷺ يقطع جماعة من بنى فزارة أرضًا فى وادى القرى ج٦ ص ٦٠٤ .

السيوطى، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج ٤ / ٤

١ – عمر أقطع ابن سندر أرضًا بمصر جـ ١، ص ١٥٣، ٢٠٧ .

٢ – اقطاع الرسول ﷺ قرية عبنون بفلسطين إلى تميم الدارى ج١ ص ١٧٧ .

٣ – اقطاع الاستغلال أيام المماليك بمصر جـ ٢، ص ١٢٩ .

الصنعانى، المصنف ج ٤ / ٢

١ – عثمان بن عفان يقطع بعض صحابة الرسول ﷺ الضياع جـ٨، ص ٩٩ .

٢ – الرسول ﷺ وعمر وعثمان يقطعون الأراضى جـ ١١، ص ٩ .

ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز

١ – الوليد بن عبد الملك يقطع ابنه روحًا حوانيتا فى حمص ٥١ / ٥٩ ط خ .

المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

١ – الرسول ﷺ يقطع مجاعة بن مرارة من بنى سلمى الغورة جـ٣، ص ٩٠٢ .

٢ – الرسول ﷺ يقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية ج٣ ص ٩٠٢، ٩١٨ .

٣ – الاقطاع من الموات لا يوجب التمليك إذا لم تحيى الأرض ج٣ ص ٩١٠ .

٤ – عمر يقطع نافعًا أبا عبد الله أرضًا بالبصرة ج٣ ص ٩١١ .

٥ – أبو بكر يقطع الزبير بن العوام أرضًا ج٣ ص ٩١٣ .

٦ – موقف عمر من الاقطاع من أرض المسلمين ج٣ ص ٩١٤ .

٧ – عمر بن الخطاب يقطع للصحابة العقيق كله ج٣ ص ٩١٥ .

٨ – عثمان أول من أقطع الأرضين ج٣ ص ٩١٦ .

٩ – الرسول ﷺ أقطع العقيق كله لبلال بن الحارث بن بلال ج٣ ص ٩١٦ .

١٠– عمر بن الخطاب يقطع عليًا ينبع ج٣ ص٩١٦ .

١١– الرسول ﷺ يقطع أبين بن جمال السنى ملح مأرب ثم يتراجع عنه ويقطعه أرضا بالجرف عوضًا عنه ج٣ ص ٩١٧ .

١٢– الرسول ﷺ يقطع تميمًا الدارى وأقاربه أرضًا بالشام حين وفدوا عليه مسلمين ج٣ ص ٩١٧ .

١٣– الرسول ﷺ يقطع جميل بن رذام العذرى الرمداء، ويقطع حصين بن فضلة الأسدى رمدًا وكسفًا جـ٣، ص ٩١٨ .

١٤– الرسول يقطع من مسألة ما شاء ج٣ ص ٩١٨ .

١٥– عمر بن الخطاب يصادر اقطاعات من الرسول ﷺ وأصحابها لم يحبوها ج٣ ص ٩١٨ .

١٦– عمر يقطع سعد بن زيد أرضًا فى العراق جـ٤، ص ٥٥٤ .

١٧– عثمان يقطع خمسة من صحابة الرسول ﷺ أراض ج٤ ص ٥٨٦ .

١٨– عمر يقطع ابن سندر أرضًا ميتة فى مصر جـ٥، ص ٧٠٧ .

١٩– الرسول ﷺ يقطع حصين بن فضلة الأسدى أرضًا جـ١٠، ص ٦٠٢ .

٢٠– الرسول ﷺ يقطع جميل بن رذام أرضًا ص ٦٠٣ .

٢١– الرسول ﷺ يثبت ملكية أو حمى القبائل التى تدخل الإسلام ج١٠ ص ٦٢٥ .

٢٢– الرسول ﷺ يقطع حصين بن عوف الخثعمى عدة مياه بالمروت ج١٠ ص ٦٢٦ .

٢٣– الرسول ﷺ يقطع فرات بن حيّان أرضًا جـ١٣، ص ٢٦٨ .

٢٤– الرسول ﷺ يقطع رجالا من بنى تميم مياها وأراضى عند وفودهم عليه ودخولهم الإسلام ج١٣ ص ٢٩١ .

٢٥– عمر يقطع سندر مولى زنباع الجذامى أرضًا فى مصر ج١٣ ص ٤٢٩ .

٢٦– عمر بن الخطاب يقطع الناس أراض عند المروة جـ١٤، ص ٩٦ .

وكيع، أخبار القضاة ج ٤ / ٥

١ – اقطاع الحجاز أيام عمر بن الخطاب جـ١، ص ١٠٨ .

٢ – اقطاع فى البصرة أيام المهدى جـ٢ ص ٩٢-٩٣ .

٣ – اقطاع فى زمن عثمان جـ٣، ص ٢٦ .

٤ – ولاية قطائع السواد ج٣ ص ٩٧ .

٥ – وكيل القطيعة ج٣ ص ٩٨ .

ياقوت الحموى، معجم البلدان ج ٤ / ٢

١ – أنواع الاقطاع وأشكاله جـ١، ص ٤٢، ٤٣ .

٢ – الرسول ﷺ يملك أناسًا من جذام أرضًا لهم بين أيلة وسيناء ج١ ص ١٥٥ .

٣ – عثمان بن عفان واقطاعاته فى العراق ؟؟

٤ – معاوية يقطع أسلم بن زراعة نهرًا فى البصرة ج١ص ٢٩ .

٥ – المعتمد يقطع محمد بن طاهر بن عبد الله قرية كان المعتصم استصفاها قرب سمرقند ج١ ص١٩٦ .

٦ – الرسول ﷺ يقطع حصين بن مشمّت التميمى ج١ ص ٢١٣، جـ٢، ٨٣، ١٧٧ .

٧ – ماء السديرة بالحجاز، وموضع ثماد فى أرض بنى تميم وأبارًا عدة أخرى عندما وفد عليه مسلمًا بصدقة قومه جـ٣، ص ٢٠٢ .

٨ – عبد المؤمن يقطع الحسن بن على بن يحيى قريتين بافريقية سنة ٥٥٥هـ جـ١، ص ٢٣١ .

٩ – الوليد بن عبد الملك أقطع جند أنطاكيا سلوقيًا جـ١ ص ٢٦٩ .

١٠– معاوية أنزل المقاتلة أنطرطوس، وحرقبة وبلنياس وأقطعهم فيها القطائع جـ١ ص ٢٧٠ .

١١– المهدى أقطع وزيره أرضًا بين عسفان ومكة جـ١ ص٣٠٢ .

١٢– مسلمة بن عبد الملك أقطع أسد السلمى قرية بإجدًا فى الجزيرة الفراتية جـ١ ص ٣١٣ .

١٣– عثمان ينزل العرب فى بالس وقاصرين بأرض الصوافى جـ١ ص ٣٢٨ .

١٤– أبو العباس السفاح يقطع بالس لمحمد بن سليمان بن على، والرشيد يقطعها ابنه المأمون بعد ذلك جـ١ ص ٣٢٨ .

١٥- عبد الله بن عامر بن كريز يقطع عبد الله بن عمير الليثي ثمانية آلالف جريب في البصرة جـ١ ص ٤٣٥ .

١٦- زياد بن أسد يقطع كل واحدة من بناته ستين جريبًا ويقطع الرجل من العامة ستين جريبًا جـ١، ص ٤٣٥ .

١٧- الحجاج يقطع عبيد بن نشيط أرضًا في البصرة جـ١ ص ٤٣٥ .

١٨- عبيد الله بن أبي بكرة يقطع سويد بن منجوف السدوسي أربعمائة جريب في البصرة واقطاعات أخرى جـ١ ص ٤٣٦ .

١٩- الملك الظاهر غازي يقطع أخاه رستاق البيرة قرب سمساط في الثغور الشامية جـ١ ص ٥٢٦ .

٢٠- الرسول ﷺ يقطع حصين بن نضلة الأسدي ترمد في بلاد بني أسد جـ٢، ص ٢٦ .

٢١- الرسول ﷺ يقطع حائطًا في وادي القرى لبني المداس جـ٢ ص ٢٠٩ .

٢٢- الرسول ﷺ يقطع تميم الداري بنت عنون وجيرزون والمرطوم وبنت إبراهيم جـ٢ ص ٢١٢، ٢١٣ .

٢٣- الوليد بن عبد الملك يقطع القعقاع بن جليد حمى الحبار في قنسرين جـ٢ ص ٣٢٧ .

٢٤- عبد الملك يقطع ابنته عائشة قطيعة في رأي كيفا ثم صودرت أيام بني العباس جـ٣، ص١٥ .

٢٥- الرسول ﷺ يقطع أحد بني محارب موضعًا في بلاده قرب رامس جـ٣ ص ١٧٠ .

٢٦- أبو جعفر المنصور يقطع الفضل بن الربيع أرضًا جـ٣ ص ٣١ .

٢٧- عبد الله بن طاهر يقطع رجلا ضبعة في نيسابور جـ٣ ص ٤٩ .

٢٨- الرسول ﷺ يقطع العدّاء بن خالد من بني ربيعة بن عامر غديرًا بناحية حمى ضربة جـ٣ ص١٣٣ .

٢٩- المنصور يقطع قرية زرارة بالكوفة لمحمد بن الأشعث الخزاعي جـ٣ ص ١٣٥ .

٣٠- سيف الدولة يقطع قرية سبعين للمتنبي الشاعر جـ٣ ص ١٨٥ .

٣١- الوليد بن عبد الملك يقطع جند أنطاكيا أرض سلوقية جـ٣ ص ٢٤٢ .

٣٢- أهل سنباذين يخصصون قطائع للسلاطين لممارسة الصيد فيها جـ٣ ص ٢٦٠ .

٣٣- عثمان بن عفان يقطع عمار بن ياسر قرية استبتيا قرب الكوفة جـ٣، ص ٢٧ .

٣٤- المهدي يقطع خالد بن برمك قطيعة قرب بغداد جـ٣ ص ٢٨٧ .

٣٥- المهدي يقطع نصر بن مالك الخزاعي أرضا شرقي بغداد جـ٣ ص ٢٨٨ .

٣٦- عثمان بن عفان يقطع خباب بن الأرت قرية صعنبا بالسواد جـ٣ ص ٤٠٨ .

٣٧- عثمان بن عفان يقطع طلحة بن عبيد الله أرض الصنين قرب الكوف جـ٣ ص ٤٣١ .

٣٨- مروان بن الحكم يقطع عبد الله بن عباس بن علقمة العامري القرشي أرضًا قرب المدينة جـ٣ ص ٤٦٠ .

٣٩- عمر بن الخطاب يقطع الأشعث بن قيس الكندي طيرناباذ قرب الكوفة جـ٤، ص ٥٥ .

٤٠- الرسول ﷺ يقطع عوسجة بن حرملة الجهني أرضًا في أرض جهينة جـ٤ ص ٥٨ .

٤١- أبو جعفر المنصور يقطع العباس بن محمد بن علي أرضًا قرب بغداد جـ٤ ص ٧٦ .

٤٢- عبد الملك بن مروان يقطع كثير الشاعر أرضًا قرب المدينة جـ٤ ص ٩٦ .

٤٣- عبد الملك بن مروان يقطع خارجة بن حمزة بن عبد الله أرضًا بالعرصة قرب المدينة جـ٤ ص١٠١ .

٤٤- الرسول ﷺ يقطع بلال بنالحارث المزني أرضًا في العقيق قرب المدينة، ومعادن القبلية جـ٤ ص١٣٩، ٣٠٧، ٣٣٦ .

٤٥- الرسول ﷺ يقطع معقل بن سنان المزيني أرضًا جـ٤ ص ١٧٤ .

٤٦- سيف الدولة يقطع منبعة عين حارة قرب حلب لأحمد بن نصر المازيار جـ٤ ص ١٧٧ .

٤٧- الرشيد ينزل الجند الخراسانية ثغر عين زربى ويقطعهم فيها القطائع جـ٤ ص ١٧٨ .

٤٨- الرسول ﷺ يقطع مجاعة بن مرارة موضع الغرابة في اليمامة جـ٤، ص ١٩٠، ٢١٨ .

٤٩- الرسول ﷺ يقطع أوفى العنبري موضع الغنيم قرب المدينة جـ٤ ص ٢١٤ .

٥٠- الرسول ﷺ يقطع عظيم بن الحارث المحاربي ماء فخ جـ٤ ص ٢٣٨ .

٥١- معاوية يقطع فدك لمروان بن الحكم جـ٤ ص ٢٤٠ .

٥٢- الرسول ﷺ وعمر يقطعان علمًا أرضين عدةجـ٤ ص ٢٦٩ .

٥٣- الرسول ﷺ يقطع بني الأحبّ من عذرة قالس جـ٤ ص ٢٩٩ .

٥٤- عثمان بن عفان ينزل المقاتلة في ثغر قزوين ويقطعهم فيها القطائع جـ٤ ص ٣٤٣ .

٥٥- الرشيد يقطع عبّاد بن الخصيب أرضًا قرب بغداد جـ٤ ص ٣٥٥ .

٥٦- عبد الملك بن مروان يقطع العجّاج أرضًا باليمامة جـ٤ ص ٣٦٦ .

٥٧- أشكال الاقطاع الرسول ﷺ يقطع الأبيض بن جمّال المآربي ملح مأرب جـ٤ ص ٣٧٦ .

٥٨- أبو جعفر المهدى واقطاعهم القادة ومواليهم بعض أقاربهم أرضًا فى بغداد جـ٤ ص ٣٧٦، ٣٧٧.

٥٩- أبو بكر يقطع الزبير بن العوام ما بين الجرف إلى قناة جـ٤ ص ٤٠١.

٦٠- اقطاع المقاتلة أرضًا فى كرخمان وإنزالهم فيها عند الفتح جـ٤ ص ٤٥٥.

٦١- عثمان بن عفان ينزل المقاتلة فى صوافى من الشام والجزيرة ويقطعهم إياها جـ ٥، ص ٤٠.

٦٢- عمر بن الخطاب يقطع مخرم بن شريح من بنى الحارث بن كعب أرضًا بالسواد جـ٥ ص ٧١.

٦٣- الرسول ﷺ يقطع صحابته أراض قرب المدينة جـ٥ ص ٨٦.

٦٤- بنو مروان يقطعون الزهرى أرضًا فيالحجاز جـ٥ ص ٨٨.

٦٥- يزيد بن عبد الملك يقطع هلال بن احوز المازنى قطيعة مساحتها ١٨ (الف حريب) جـ٥ ص١٠٨.

٦٦- معاوية ينزل المقاتلة فى مراقية ويقعطهم فيها القطائع جـ ٥، ص ١٠٩.

٦٧- بنو العباس يقطعون قرية منبوية فى مصر لشرحبيل بن حد يلف الكلبى جـ٥ ص ٢٠٧.

٦٨- عبد الملك بن مروان يقطع مكحول بن حاتم الأحمسى أرضًا فى البصرة جـ٥ ص ٣١٤.

٦٩- عثمان بن عفان يقطع حمران بن أبان أرضا فى البصرة جـ٥ ص ٣١٧.

٧٠- عبد الله بن عامر يقطع الأساورة نهرًا فى البصرة سمن باسميهم جـ٥ ص ٣١٧.

٧١- زياد بن أبيه يقطع ابنته أرضا فى البصرة جـ٥ ص ٣١٧.

٧٢- أبو جعفر المنصور يحفر نهرًا فى البصرة ويقطعه ابنه جعفرا جـ٥ ص ٣١٨.

٧٣- الحجاج يقطع بشار بن مسلم بن عمرو الباهى أرضا فى البصرة جـ٥ ص ٣١٨.

٧٤- زياد بن أبيه يقطع ابنه سلم أرضا فى البصرة جـ٥ ص ٣١٩.

٧٥- عثمان بن عفان يقطع حبيب بن شهاب الشامى أرضا جـ٥ ص ٣٢٠.

٧٦- الوليد بن عبد الملك يقطع أخاه سعيدا غيضة يحفر فيها نهرا ويعمرها جـ٥ ص ٣٢١.

٧٧- عبد الملك بن مروان يقطع العلاء بن شريك الهذلى مائة جريب جـ٥ ص ٣٢١.

٧٨- زياد بن أبيه يقطع مرة مولى عبد الرحمن بن أبى بكر أرضا فى البصرة جـ٥ ص ٣٢٣.

٧٩- عثمان بن عفان يقطع الحكم بن أبى العاص قطيعة فى العراق جـ٥ ص ٣٢٣.

٨٠- الرسول ﷺ يقطع على بن أبى طالب عدة مواضع جـ٥ ص ٤٥٠.

أخبار
أبي حفص عمر بن عبد العزيز
(رحمه الله) وسيرته

رواية أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمه الله

رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران

رواية الرئيس أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز

« إذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز
ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن
من وراء ذلك خيرًا إن شاء الله . »

« أحمد بن حنبل »

تحقيق
الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان
أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عدل عمر وانصافه للذمي من العباس بن الوليد

له مظلمة فليرفعها ، فقام اليه رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية ، فقال : يا أميرَ المؤمنين أسألُك كتاب الله عز وجل ، قال وما ذاك ؟ قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي - والعباس جالس - فقال له يا عباس ما تقول ؟ قال أقطعنيها يا أمير المؤمنين الوليدُ بن عبد الملك ، وكتب لي بها سِجلاً ، فقال عمر : ما تقول يا ذمي ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين أسألُك كتاب الله عز وجل . فقال عمر : كتابُ الله أحق أن يُتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك ، فاردد عليه يا عباس ضيعتَه ، فرد عليه ، فجعل لا يدع شيئاً مما كان في يديه وفي يدي أهل بيته من المظالم إلا ردَّها مظلمة مظلمة[2] ، فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك ، فكتب إليه « إنك أزريتَ على من كان قبلك من

كتاب عمر بن الوليد لعمر بن عبد العزيز يلومه في موقفه العادل من اموال بني امية

من النهار عجلتها ، ولوددت انك قد فعلت ذلك ولو فارت بي وبك القدور . قال له عمر : أي بني انك على حسن قسم الله لك ، وبك بعض رأي أهل الحداثة ، والله ما استطيع أن أخرج لهم شيئاً من الدين ، الا ومعه طرف من الدنيا استلين به قلوبهم خوفاً أن ينخرق علي منهم ما لا طاقة لي به » .

(٢) لا بدع في ذلك فقد كان عمر رضي الله عنه يراقب ربه في جميع أموره ، ويتوخى العدل دائما ، ويجعل الحق رائده ، ومن هذا المنطلق جمع أقرب الناس إليه من أعيان بني أمية ، وحاسبهم على ما في أيديهم من حقوق الناس ، ولم يعلم لأحد مظلمة لديهم إلا سعى في ردها ، مما احفظهم عليه ، ولكنه مضى في طريق الحق لا يخشى في الله لومة لائم . ذكر ابن سعد في « الطبقات» ٥/ ٣٧٣ عن عبيد الله بن محمد التيمي قال : سمعت ابي وغيره يحدث أن عمر بن عبد العزيز لماولي منع قرابته ما كان يجري عليهم ، واخذ منهم القطائع التي كانت في ايديهم ، قال : فشكوه إلى عمته ام عمر ، قال : فدخلت عليه فقالت : إن قرابتك يشكونك ، ويزعمون ويذكرون انك أخذت منهم خير غيرك ، قال : ما منعتهم حقا او شيئا كان لهم ، ولا اخذت منهم حقا او شيئا كان لهم ، فقالت : اني رأيتهم يتكلمون ، وإني أخاف إن يهيجوا عليك يوماً عصيباً . فقال : كل يوم أخافه دون يوم القيامة ، فلا وقاني الله شره . . . »

الخلفاء ، وعِبتَ عليهم ، وسرتَ بغير سيرتهم بغضاً لهم وشنآنا لمن بعدهم من أولادهم . قطعتَ ما أمر الله به أن يُوصل ؛ إذ عمدتَ إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتَها بيت المال جوراً وعدواناً ، فاتق الله يا ابنَ عبد العزيز ، وراقبه إن شططت . لم تطمئن على منبرك حتى خصصتَ أول قرابتك بالظلم والجور ، فو الذي خصَّ محمداً صلى الله عليه وسلم بما خصه به ، لقد ازددتَ من الله عز وجل بعداً في ولايتك هذه إذ زعمتَ أنها عليك بلاء ، فاقصر بعض ميلك ، واعلم أنك بعين جبار ، وفي قبضته ، ولن تترك على هذا . اللهم فَسَلْ سليمانَ بن عبد الملك عما صنع بأمة محمد صلى الله عليه وسلم»[1] .

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتابه كتب إليه .

(١) أورد ابن عبد الحكم هذا الكتاب في سيرة عمر (١٤٨) مع اختلاف واضح في بعض العبارات ، وذكره ابن الجوزي في « سيرة عمر » (٩٣)

مُسند

الإمام أحمد بن حنبل

وبهامشه

منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المكتب الإسلامي
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بيروت

عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف : أن قوماً من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلموا ، وأصابهم وباء المدينة ، حُمّاها ، فأُركِسُوا ، فخرجوا من المدينة ، فاستقبلهم نفر من أصحابه ، يعني أصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا لهم : ما لكم رجعتم ؟ قالوا : أصابنا وباء المدينة فاجْتَوَيْنَا المدينة . فقالوا : أما لكم في رسول الله أُسوة ؟ فقال بعضهم : نافقوا ، وقال بعضهم : لم ينافقوا ، هم مسلمون ، فأنزل الله عز وجل (فما لكم في المنافقين فِئَتَيْنِ ، والله أَرْكَسَهم بما كَسَبوا) الآية .

١٦٦٨ حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شَرِيك عن عاصم بن عُبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : سمع عمرُ بن الخطاب صوتَ ابن المُعْتَرِف ، أو ابن الغَرِف ، الحادي في جوف الليل ، ونحن منطلقون إلى مكة ، فأَوْضَع عمر راحلته حتى دخل مع القوم ، فإذا هو [مع] عبد الرحمن ، فلما طلع الفجر قال عمر : هَيْءَ الآن ، اسكتِ الآن ، قد طلع الفجر ، اذكروا الله ، قال : ثم أبصر على عبد الرحمن خفّين قال : وخفّانِ ؟! فقال : قد لبستُهما مع من هو خيرٌ منك ، أو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : عَزَمْتُ عليك إلاّ نزعتَهما ، فإني أخاف أن ينظر الناس إليك فيقتدون بك .

فابن إسحق ثقة . وقد حققنا في ١٦٦٠ سماع أبي سلمة من أبيه ، ولم يذكر ابن كثير هذا الحديث عند تفسير الآية .

(١٦٦٨) إسناده ضعيف ، لضعف عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب . في ح « عاصم بن عبيد » وهو خطأ . ابن المعترف ، أو ابن الغرف : لم أجد له ذكراً في غير هذا الموضع . أوضع راحلته : حملها على سرعة السير . « هيء » بفتح الهاء وسكون الياء وآخره همزة : اسم فعل أمر وهو تنبيه واستيقظ . حرف « مع » زيادة من ك . في ك « فقد طلع الفجر » . في ك « إن لا تنزعهما » وبهامشها نسخة أخرى كالتي هنا . بهامشها أيضاً نسخة « فيقتدوا بك » . ولم أجد هذا الحديث في شيء مما بين يدي من المراجع .

١٦٦٩ وحدثناه إسحق بن عيسى حدثنا شَرِيك ، فذكره بإسناده ، وقال : لبستهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٦٧٠ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا هشام بن عروة عن عروة : أن عبد الرحمن بن عوف قال : أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرَ بن الخطاب أرضَ كذا وكذا ، فذهب الزبير إلى آل عمر فاشترى نصيبَه منهم ، فأتى عثمانَ بن عفان فقال : إن عبد الرحمن بن عوف زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه وعمرَ بن الخطاب أرضَ كذا وكذا ، وإني اشتريتُ نصيبَ آلِ عمر ؟ فقال عثمان : عبد الرحمن جائزُ الشهادة له وعليه .

١٦٧١ حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسمعيل بن عيّاش عن ضَمْضَم بن زُرْعة عن شُرَيح بن عُبيد يرده إلى مالك بن يُخَامِرَ عن ابن السعدي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تنقطع الهجرة ما دام العدوُّ يُقاتَل ، فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن

(١٦٦٩) إسناده ضعيف وهو مكرر ما قبله .

(١٦٧٠) إسناده صحيح إلا أني أشك في سماع عروة بن الزبير من عبد الرحمن بن عوف ، كانت سنه حين وفاة عبد الرحمن نحو ٩ سنين . ولم أجد هذا الحديث أيضاً .

(١٦٧١) إسناده صحيح . الحكم بن نافع : هو أبو اليمان الحمصي ، وهو نبيل ثقة صدوق . ضمضم بن زرعة الحمصي : ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . مالك بن يخامر السكسكي الحمصي : تابعي كبير ثقة ، وذكره بعضهم في الصحابة . ابن السعدي : هو عبد الله بن السعدي ، وهو صحابي . مضت له رواية عن عمر ١٠٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٧١ وسيأتي له حديث آخر بمعنى هذا الحديث ٥ : ٢٧٠ ح . والحديث في مجمع الزوائد ٥ : ٢٥٠ — ٢٥١ وقال : « روى أبو داود والنسائي بعض حديث معاوية . رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي . والبزار

بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقْطَع بلال بن الحرث المزني معدنَ القَبَلِيَّة : جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها وحيث يَصْلُح الزرعُ من قُدْسٍ ، ولم يُعطه حقَّ مسلمٍ ، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم :

٢ : ٢٨٤ حديث « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالا أو أحل حراماً » من طريق كثير عن أبيه عن جده ، وقال : « حديث حسن صحيح » فأنكر عليه العلماء تصحيحه ، حتى قال الذهبي في الميزان ٢ : ٣٥٤ — ٣٥٥ : « فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي » ! ! وقد حاول بعضهم أن يعتذر عن الترمذي بأنه إنما صححه لما أيده من الشواهد . والذي أراه أن الترمذي حسنه تبعاً لأستاذه البخاري في تحسين حديث كثير بن عبد الله ، وصححه للشواهد التي عضدته . والبخاري لم يتردد في شأن كثير هذا ، فإنه ترجم له في الكبير ٤/١/٢١٧ والصغير ١٨٧ وأثبت فيهما أنه روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولم يذكره في الضعفاء . ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه البخاري ثم الترمذي : أن حديثه حسن ، فإذا اعتضد بشواهد تقويه كان صحيحاً ، وعن هذا صححنا هذا الإسناد ، لما أيده الحديث بعده من حديث ابن عباس . أبوه عبد الله بن عمرو بن عوف : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات . جده عمرو بن عوف المزني : صحابي قديم الإسلام ، كان أحد البكائين ، قيل أن أول غزوة شهدها الأبواء وقيل الخندق ، ومات في خلافة معاوية .

والحديث رواه أبو داود ٣ : ١٣٨ — ١٣٩ عن العباس بن محمد وغير واحد عن حسين بن محمد ، بإسناده هنا . وانظر شرحنا على خراج يحيى بن آدم رقم ٢٩٤ ، والأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، بشرح العلامة الشيخ محمد حامد الفقي رقم ٦٧٧ .

المعادن : المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض ، كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك . القبلية : قال ابن الأثير : « منسوبة إلى قَبَل ، بفتح القاف والباء ، وهي ناحية من ساحل البحر ، بينها وبين المدينة خمسة أيام . وقيل هي من ناحية الفرع [بضم الفاء وسكون الراء] ، وهو موضع بين نخلة والمدينة . هذا هو المحفوظ في الحديث . وفي كتاب الأمكنة : معادن القلبة ، بكسر القاف وبعدها لام مفتوحة ثم باء » . وانظر معجم البلدان ٧ : ٢٩ . جلسيها : نسبة إلى « الجلس » بفتح الجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث المزني ، أعطاه معادنَ القَبَلِيَّة : جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها وحيث يَصْلُحُ الزرعُ من قُدْسٍ ، ولم يُعطه حقَّ مسلمٍ .

٢٧٨٧ حدثنا حسين حدثنا أبو أُوَيس قال حدثني ثَوْر بن زيد مولى بني الدِّيل بن بكر بن كِنانة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

٢٧٨٨ حدثنا سريج ويونس قالا حدثنا حماد ، يعني ابن سلمة ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الطُّفَيل عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتمروا من جِعِرَّانة ، فرَمَلوا بالبيت ثلاثاً ، ومشَوْا أربعاً .

٢٧٨٩ حدثنا سريج حدثنا حماد ، يعني ابن سلمة ، عن عطاء العطار

وسكون اللام ، وهو كل مرتفع من الأرض . غوريها : نسبة إلى « الغور » بفتح الغين وسكون الواو ، وهو ما انخفض من الأرض . قدس ، بضم القاف وسكون الدال : جبل معروف وقيل هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة . في ح « من معادن القبلية » في المرة الأولى ، و « يصلح للزرع » في المرتين ، وهو خطأ ، والتصويب من ك وأبي داود.

(٢٧٨٧) إسناده صحيح . وهو في معنى ما قبله ، مؤيد له ، ومقو رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف . والحديث رواه أبو داود بالإسناد السابق ، الذي أشرنا إليه في الحديث الماضي . « كنانة » في ح « كنان » ، وهو خطأ واضح ، والصواب من ك وأبي داود .

(٢٧٨٨) إسناده صحيح . وهو مكرر ٢٦٨٨ . وانظر ٢٧٨٣ .

(٢٧٨٩) إسناده ضعيف جدا ، لضعف عطاء بن عجلان العطار . والحديث مكرر ٢٢٠١ وقد تكلمنا عليه هناك . وانظر ٢٠٣٢ ، ٢١٢٢ ، ٢٥٩٥ . « يعني ابن سلمة » في ح « يعني أبا أسامة » ، وهو خطأ ، صحح من ك .

٦٤٥٣ حدثنا حماد عن مالك عن نافع عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أعتق شِرْكاً له في مملوك قُوِّمَ عليه في ماله . فإن لم يكن له مالٌ عَتَقَ منه ما عَتَقَ .

٦٤٥٤ حدثنا حمّاد عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً قِبَلَ نجد . كنتُ فيها . فغَنِمْنا إبلاً كثيرة . وكانتْ سِهامُنا أحَدَ عَشَر . أو اثْنَيْ عَشَر بعيراً . ونُفِّلْنا بعيراً بعيراً .

٦٤٥٥ حدثنا حماد حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بسبعٍ وعشرين . يعني صلاةَ الجَمِيع .

٦٤٥٦ حدثنا حماد حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَعْفُوا اللِّحىَ . وخُفُّوا الشوارب .

(٦٤٥٣) إسناده صحيح . وهو مختصر ٦٢٧٩ . وقد مضى أيضاً مطولا من رواية مالك ٥٩٢٠ .

(٦٤٥٤) إسناده صحيح . وهو مكرر ٦٣٨٦ . وقد مضى أيضاً من رواية مالك ٥٢٨٨ . ٥٩١٩ .

(٦٤٥٥) إسناده صحيح . وهو مختصر . لعل حماد بن خالد نسي لفظه . فحدث بما بقي منه في حفظه . وقد مضى من طريق مالك ٥٣٣٢ . ٥٩٢١ بلفظ : « صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » .

(٦٤٥٦) إسناده صحيح . ولكن هذا الإسناد بعينه مشكل .

أما الصحة . فإن الحديث رواه أحمد فيما مضى ٤٦٥٤ عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : « احفوا الشوارب . وأعفوا اللحى » . وكذلك رواه مسلم ١ : ٨٧ من طريق يحيى القطان وابن نمير . ورواه الترمذي ٤ : ١١ — ١٢ من طريق ابن نمير . ورواه أبو عوانة في صحيحه ١ : ١٨٩ من طريق محمد بن بشر وابن نمير . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤ : ٣٤٥ من طريق محمد بن بشر . كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر . به .

وأما الإشكال . ففي روايته عن مالك . هنا . عن نافع عن ابن عمر . فإن مالكاً روى في الموطأ ٣ : ١٢٣ (٤ : ١٦٢ من شرح الزرقاني) . عن أبي بكر بن نافع عن أبيه نافع عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإحفاء الشوارب . وإعفاء اللحى . وكذلك نقله ابن عبد البر في

٦٤٥٧ حدثنا حماد بن خالد حدثنا عبد الله عن نافع : أن ابن عمر كان يرمي الجمار بعدَ يوم النحر ماشياً . ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك .

٦٤٥٨ حدثنا حماد بن خالد الخيّاط. عن عبد الله . يعني العُمَري . عن

التقصي رقم ٧٧٩ عن مالك . وكذلك رواه مسلم ١ : ٨٧ من رواية قتيبة . ورواه أبو داود ٤ : ١٣٥ من رواية القعنبي . ورواه الترمذي ٤ : ١٢ من رواية معن . ورواه أبو عوانة في صحيحه ١ : ١٨٩ من طريق ابن وهب ومطرف . ومن طريق عبد الله بن يوسف . كلهم عن مالك عن أبي بكر بن نافع عن أبيه نافع . بهذا . بصيغة الحكاية : « أمر بإحفاء الشوارب » إلخ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٦ : ٢٤٧ مختصراً . من طريق إسمعيل بن إبرهيم عن مالك . به . بلفظ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعفوا اللحى » . وأنا أظن أن رواية الخطيب بالمعنى من أحد الشيوخ .

ولكن الإشكال في أن كل هؤلاء الرواة الثقات رووه عن مالك « عن أبي بكر بن نافع عن أبيه نافع » . وهو يدل على أن مالكاً لم يسمعه من شيخه نافع . فرواه عنه بواسطة ابنه « أبي بكر بن نافع » .

ولكن هذا حماد بن خالد يرويه هنا عن مالك عن نافع مباشرة . ثم يجعله حديثاً قولياً . من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحماد : ثقة . سبق توثيقه ١٨٢٤ . بل قال أبو زرعة : « شيخ متقن » . وقال الحسن بن عرفة : « وكان من خير من أدركنا » . فالظاهر أنه وهم ونسي . فرواه عن مالك على الجادة « مالك عن نافع » . فلم يتنبه إلى أن هذا ليس من سماع مالك من نافع . وإنما هو من سماعه من أبي بكر بن نافع .

أما أنه جعله حديثاً قولياً . فهذا أمره هين . يكون رواية بالمعنى . كرواية إسمعيل بن إبراهيم عند الخطيب . خصوصاً وأنه مروي كذلك من رواية عبيد الله عن نافع . كما بينا .

بل إنه مضى في المسند ثلاث مرات أخرى ٥١٣٥ . ٥١٣٨ . ٥١٣٩ . من طريق الثوري عن عبد الرحمن بن علقمة . وجاء في الأولى قولياً . وفي الأخريين : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

قوله « وحفوا الشوارب » . في نسخة بهامش م « وأحفوا » . وانظر ٥٩٨٨ .

(٦٤٥٧) إسناده صحيح . وهو مختصر ٥٩٤٤ . ٦٢٢٢ .

(٦٤٥٨) إسناده صحيح . ورواه أبو داود ٣ : ١٤٢ عن أحمد بن حنبل . بهذا الإسناد . ولكنه اختصره . فلم يذكر فيه قوله : « بأرض يقال لها ثرير » .

الحضر . بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة : العدو والجري . وقوله « حتى قام » : أي وقف وانقطع عن الجري .

نافع عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فرسه ، بأَرض يقال لها : ثُرَيْر ، فأَجْرَى الفرسَ حتى قام ، ثم رَمَى بسَوْطه ، فقال : أَعْطُوه حيثُ بَلَغَ السَّوْطُ .

٦٤٥٩ حدثنا حمّاد قال عبد الله : حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كره القَزَعَ للصّبيان .

٦٤٦٠ حدثنا حماد أخبرنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال : أوّلُ صدقةٍ كانت في الإسلام صدقةُ عمر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : احْبِسْ أصولَها ، وسَبِّلْ ثمرتَها .

٦٤٦١ حدثنا حماد حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال : كان

« ثرير » : بضم الثاء المثلثة وراءين بينهما ياء ، وهو موضع قريب من المدينة ، من أرض بني النضير ، كما يفهم من مجموع الروايات :

فقد روى أحمد ، فيما سيأتي (٦ : ٣٤٧ ح) عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر ، وهي زوج الزبير بن العوام وأم عروة بن الزبير ، في حديث طويل ، قالت فيه : « وكنت أنقل النوى من أرض الزبير ، التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رأسي ، وهي مني على ثلثي فرسخ » . ورواه البخاري ٩ : ٢٨١ – ٢٨٣ عن محمود بن غيلان عن أبي أسامة . ورواه أيضاً ٦ : ١٨١ بهذا الإسناد ، ثم قال البخاري : « وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير » . ورواه ابن سعد في الطبقات ٨ : ١٨٢ – ١٨٣ عن أبي أسامة أيضاً مطولا .

وقد تبين من هذا أن هذه الأرض كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير ، وأنها كانت ثلثي فرسخ من المدينة .

وانظر الأموال لأبي عبيد رقم ٦٧٦ .

(٦٤٥٩) إسناده صحيح ، وهو مختصر ٦٢١٢ ، ومكرر ٦٤٢٢ بمعناه .

(٦٤٦٠) إسناده صحيح ، وهو مختصر ٥٩٤٧ ، ٦٠٧٨ .

(٦٤٦١) إسناده صحيح ، وهو مختصر ٤٦٦٩ ، ٦٢٨٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلّمنا القرآن ، فإذا مر بسجود القرآن سَجَد وسَجَدْنا معه .

٦٤٦٢ حدثنا حماد عن عبد الله عن نافع قال : كان ابنُ عمر يبيت بذِي طوًى ، فإذا أصبح اغتسل ، وأمر من معه أن يغتسلوا ، ويدْخُل من العُلْيَا ، فإذا خَرج خرج من السُّفْلَى ، ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك .

٦٤٦٣ حدثنا حماد بن خالد حدثنا عبد الله عن نافع قال : كان ابن عمر يَرْمُل من الحَجَر إلى الحَجَر ، ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله .

٦٤٦٤ حدثنا حماد بن خالد حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال : حَمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيع للخيل ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، يعني العُمَرِيّ ، خَيْلِه ؟ قال : خيل المسلمين .

٦٤٦٥ حدثنا أَبو قَطَن حدثنا شعبة عن عبد الله بن أَبي السَّفَر عن الشعبي

(٦٤٦٢) إسناده صحيح ، وهو مطول ٤٦٢٥ ، ٥٢٣١ ، وانظر ٥٦٠٠ ، ٦٢٨٤ . وروى مالك في الموطأ ١ : ٣٠٢ – ٣٠٣ نحوه ، عن نافع عن ابن عمر ، موقوفاً . وانظر شرح الزرقاني ٢ : ١٤٦ – ١٤٧ .

(٦٤٦٣) إسناده صحيح ، وهو مختصر ٦٤٣٣ .

(٦٤٦٤) إسناده صحيح ، وهو مكرر ٦٤٣٨ بهذا الإسناد . قوله « خيل المسلمين » ، في نسخة بهامش م « خيول » ، وهو جمع « خيل » ، ويظن كثير من الكتاب في هذا العصر أنه جمع غير صحيح ، وهو صحيح ثابت ، قال في اللسان : « والجمع أخيال ، وخيول ، الأول عن ابن الأعرابي ، والأخير أشهر وأعرف » . و « خيول » بضم الخاء ، ويجوز أيضاً كسرها .

(٦٤٦٥) إسناده صحيح ، أبو قطن : هو عمرو بن الهيثم بن قطن ، سبق توثيقه ١٠٥٣ . والحديث قد سبق معناه مطولا ٥٥٦٥ ، ٦٢١٣ ، من رواية شعبة عن توبة العنبري عن الشعبي . « الأضب » : بفتح الهمزة وضم الضاد وتشديد الباء ، وهو جمع « ضب » .

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
"ت ٣٣٤هـ – ٩٤٥م"

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م

وفيها مات طاووس بن كِيسَان فصلى عليه هشام بن عبد الملك . وكان حاجاً فى هذه
٢١ السنة .

وفيها مات مسلم بن جُنْدُب الهُذلى . وفيها ولد المُعْتَمِر بن سليمان التيمى .

والوالى على الموصل لهشام الحُرّ بن يوسف . أخبرنى محمد بن معافى عن أبيه عن جده قال : كانت أم حكيم بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبى العاص تحت هشام بن عبد الملك ، فولّى أخاها الحرّ بن يوسف الموصل . فقالت له أم حكيم : تولى أخى [illegible] وما قدرها ! فقال لها هشام : يا بنت يحيى (١) أما يرضى أخوك أن يصلى خلفه الهَرَاثمة؟ يعنى ولد هَرْثَمة بن عَرْفَجَة البارقى . وقد كان هشام مقيما بالموصل إما فى أيام محمد بن مروان عمه أو فى أيام سعيد بن عبد الملك ؛ وابتنى بالموصل قصرا فى موضع قطائع بنى وائل الآن (٢) . قرأت فى نفس السجل الذى أقطع أبو جعفر المنصور (٣) وائل بن الشحّاج فيه القطيعة التى تعرف ببنى وائل . فوجدت فيه : والحدّ الثانى ينتهى إلى قصر هشام بن عبد الملك . حدثنى عبد الله بن على عن مصعب بن عبد الله قال : « كانت آمنة (٤) ابنة يحيى بن الحكم تحت هشام بن عبد الملك . وتزوج أيضاً هشام أم حكيم » . وقد ذكر أبو الحسن على بن محمد المدائنى أن عبد الملك بن مروان ولّى يوسف [بن يحيى] (٥) ابن الحكم طول إقامته ، فإن كان على ما ذكر أبو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء (٦) المنقوشة التى هى من سوق القتَّابين (٧) إلى الشارع المعروف بالشَّعارين إلى سوق الأربعاء إلى سوق الحشيش ، وإنما سميت المنقوشة – فيما ذكروا – لأنها كانت منقوشة

(١) نسبها الى جدها .

(٢) لعله يقصد : الموجودة الآن . وعن قطائع بنى وائل انظر الصفحات ١٥٨–١٥٩ ، ١٧١ – ١٧٢ .

(٣) فى الاصل : « المنصور أبو جعفر » .

(٤) هى اذا عمة أم حكيم المذكورة وعلى ذلك فيجب ان يكون قد تزوج احداهما بعد موت أو طلاق الأخرى .

(٥) هذه الزيادة من نفس هذه الصفحة . انظر الولاة والقضاة للكندى ص ٧٣ ، والنجوم الزاهرة ١/٢٥٨ .

(٦) الاسلوب هنا مضطرب ، وهو قال بعد ذلك ان المنقوشة كانت قصرا للحر بن يوسف ، وانظر ص ٢٦ . وقال ص ١٥٧ ان العباسيين صادروا هذا القصر سنة ١٣٥ هـ .

(٧) القتب (بكسر القاف وسكون التاء) : الأكاف يوضع على سنام البعير .

بالساج وفَسَافِس (١) وما شاكل ذلك . والمنقوشة للحر بن يوسف شهد (٢) عنه أهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم . وأنْ كان أبو الحسن عالما بالسيرة (٣) وبأخبار العرب ، وقد روى أن عبد الملك بن مروان ولّى محمدا (٤) أخاه الموصل ؛ ومحمد بنى سور الموصل ٢٢
سنة ثمانين بلا خلاف بين من يعلم السيرة من أهل الموصل (٥) . وقد يجوز أن يكون عبد الملك ولّى يوسف الموصل بعض أيامه . والله أعلم بذلك . فأما ولاية الحر بن يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها . وأن المنقوشة داره ، وما كان بالموصل من أولاده ومواليه وضياعه فمشهور متعارف . وسأذكر ما انتهى إلىَّ من ذلك ، وما يجوز ذكره فى مواضعه إن شاء الله (٦) .

وأقام الحج فى هذه السنة للناس هشام بن عبد الملك بن مروان ، أخبرنا بذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر [بذلك] (٧) . وذكر بعض أهل السيرة أن هشام بن عبد الملك لما دخل المدينة تلقاه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفَّان فقال له : يا أمير المؤمنين إن أهل بيتك لم تزل تلعن فى هذه المواطن أبا تراب فالعنه فيها . قال : ما قَدِمنَا لِلعن أحد ولا شتمه ، وإنما قدمنا حجاجاً » .

ودخلت سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمى عن أذربيجن وأرمينية وولاها (٨) أخاه مَسلَمة فقلدها مَسلَمة للحارث بن عَمْرو (٩) الطائى ؛ فافتتح رُسْتَاقاً (١٠) يقال له : حَمَدَان .

(١) فى الاصل : القشاقش انظر ص ٢٧ .

(٢) أى شهد بالأخبار الواردة عنه .

(٣) فى الأصل : « عالم » .

(٤) فى الأصل : « محمد » .

(٥) يقول ياقوت فى معجم البلدان ان مروان بن محمد هو الذى بنى هذا السور : ٨/١٩٦ ، ويقول البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٣٢٧ ان بانيه هو سعيد بن عبد الملك .

(٦) ذكر شيئا من ذلك فى الصفحات ٢٦ ، ٣٣ ، ١٥٦–١٥٧ .

(٧) زيادة ليست بالأصل .

(٨) أى ولاه هذه الولاية المكونة من هاتين المنطقتين .

(٩) فى الأصل « ابن عمر » والتصحيح من ص ٢٧ ومن تهذيب ابن عساكر ٣/٤٥٣ ، والنجوم الزاهرة ١/٢٧٠ .

(١٠) الرستاق : كل موضع فيه مزدرع وقرى : انظر تاج العروس ٦/٣٥٥ .

ابن مُنبّه [١] اليمانى . ونُعيم بن أبى هند . وعبد الملك بن يسار أخو سليمان بن يسار .

وفيها مات الفرزدق الشاعر وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

٢٦ وعلى العرقين خالد بن عبد الله القَسْرِى . وعلى مصر عبيد الله بن الحبْحَاب الموصلى.
وأمير الموصل الحر بن يوسف . وهو مجدّ فى عمل النهر . ولا يستكثر شيئاً أطلعه [٢] فيه.
وحج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومى .

ودخلت سنة إحدى عشرة ومائة

فيها عزل هشام مَسلمة عن أرمينية وأذربيجان وولاها [٣] الجراح الحكَمى . حُدِّثت عن سيار عن أبى خالد عن أبى الخطاب قال : وُلِّىَ الجراح الولاية الثانية [٤] فى سنة إحدى عشرة ومائة . فأتى تَفْليس [٥] فأغار على مدينة الخزر — ويقال لها البيضاء [٦] — فافتتحها . ثم انصرف . فجمعت الخزر جموعاً كثيرة مع ابن خاقان فأتى أرْدَبيل [٧] فحاصرها .

وعلى العرقين خالد بن عبد الله القسرى . وعلى مصر عبيد الله بن الحبْحاب الموصلى . ومن ذكره بمصر [٨] : أخبرنى محمد بن الحسن عن العباس عن نهيم وأحمد بن عون قال : حدثنا على بن حرب قال : حدثنا الهيثم قال : حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله والضحاك بن رَمَل . ويحى بن عبد العزيز الأسْقع : أن عبيد الله بن الحبْحاب السلولى لما ولّاه هشام مصر قال : ما أرى لقيس فيها حظًّا إلّا لناس من فَهْم — من جديلة قيس . فكتب إلى هشام : «إن أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — وقد شرَّف الله به هذا الحى من قيس ونَعَشَهم به . ورفع ذكرهم فى خلافته . وإنى قد قدمت مصراً فلم أر فيها حظًّا لقيس إلا

(١) قال : ص ٣٥ انه توفى سنة ١١٤ هـ .
(٢) هكذا بالأصل ولعله يقصد « أنفقه » .
(٣) أى هـــذه الولاية المــكونة من هاتين الناحيتين .
(٤) عن الولاية الأولى انظر الصفحات ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ . وفى الأصل : « احدى عشر » .
(٥) تفليس بلد بأرمينية أو بأران (بفتـح الهمزة وتشديد الراء) انظر معجم البلدان لياقوت ١٧٠/١ ، ٣٩٦/٢ .
(٦) عن البيضاء انظر كتاب البـــلدان لابن الفقيه ص ٢٩٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ٣٣٥/٢ .
(٧) أردبيل من اشهر مدن أذربيجان . انظر معجم البلدان لياقوت ١٨٢/١ .
(٨) انظر ص ٢٩ .

لأهل الأبيات من فَهْم . ديوانهم فى أهل اليمن . فكرهت أن أخرجهم منهم . وقبلى كورة [١]
ليس فيها أحد . وليس يضر بأهلها نزول أحد معهم ولا يكسر ذلك خراجا . وهى تِنِّيس [٢]
إن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس » . فكتب إليه هشام : « أنت وذاك » .
يبعث إلى البادية . فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر . ومائة أهل بيت من بنى عامر . ٢٧
ومائة أهل بيت من أفناء هَوازن . ومائة أهل بيت من بنى سُلَيم . فأنزلهم بتِنِّيس ، [٣]
وأمرهم بالازدراع . ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم . قال : فآنسوا البلاد ،
وكانوا يحملون الطعام إلى القُلْزُم والجَرَمة . فلما رأى ذلك عامة قومهم تَحمَّل [٤] إليهم
خمسمائة أهل بيت ثم خمسمائة أهل بيت [٥] . فهلك هشام وتنيس ألف وخمسمائة
رجل ، حتى كان أمر مروان بن محمد ، وولىَ الحوثرة [٦] بن سُهيل الباهلى مصرا . فانثالت
إليها قيس . فهلك مروان وفيها نحو من ثلاثة آلاف . ثم توالدوا وقدم عليهم بعد ذلك
من قدم .

قال الهيثم : فحدثنا أبو عبد العزيز قال : أحصيناهم فى ولاية محمد بن سعيد [٧] فوجدنا صغيرهم وكبيرهم ومن تضمه الدار منهم أربعة آلاف وثمانمائة رجل أو خمسة آلاف ومائتى رجل [٨] .

وحج بالناس [٩] إبراهيم بن هشام .

(١) فى الأصـــل : « نوده » والكورة المدينة والصقع (بتشـديد الصـاد مع ضمها) .
(٢) تنيس جـــزيرة فى بحر مصر مابيـــن الفرما ودمياط : انظـر معجم البـــلدان ليافوت ٤١٩/٢ ، والكندى ص ٧٣ — ٧٧ .
(٣) يقول الكندى فى الولاة والقضــــاة انه أنزلهم بلبيس — (بفتح الباء وكسرها) — وهى مدينة قريبة من الفسطاط « لا تنيس » الصفحات ٧٣ — ٧٧ ، والظاهر ان الكلمة محرفة فى كتاب أبى زكريا : انظر المرجع السابق وخطط المقريزى ١٧٦/١ — ١٨٤ .
(٤) ربما يقصد انتقل أو تحول وارتحل .
(٥) لعله يقصد « أسرة » أى رجل واولاده ويلاحظ ان المجمــوع الذى ذكره يزيد مائة عن المجموع الصحيح .
(٦) فى الأصل « الجزيرة » والتصحيح من الولاة والقضاة لكندى ص ٧٣ — ٧٧ .
(٧) كان محمد بن ســـعيد على خراج مصر أيام المنصــــور انظر الولاة والقضاة للكندى الصفحات ١١٠ ، ٣٦٥ — ٣٦٦ .
(٨) يلاحظ أنه عدد كبيرهم وصــــغيرهم ونساءهم (من تضـــمه الدار) ثم ذكر فى النهاية مجموع الرجال فقط .
(٩) هذه العبارة مكررة فى الصفحة التالية كما هو واضح .

جالس إلا كُفئاً ما جالس أحدا أبدا . هنك لله فيما ولاك . ورزقك شكر ما أولاك . وبيع بك أمنك ، ورزق أهل ولايتك منك الرأفة والرحمة ، ورزقك منهم السمع والطاعة وحسن المؤازرة ، ووهب لك من السرور فى العاقبة مثل الذى وهب لك فى البدء ، ورزقك مودة من وليت عليه » .

فقال له [1] : بارك الله عليك ما اسمك ؟ ومن أنت ؟ وممن أنت ؟ قال [1] : جعلنى الله فداك أنا المعافى بن طاوس ، [قال : ممن [2] أنت ؟] قلت : من بدو رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] قال : المُنى ؟ فقلت : أصلح الله الأمير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أقطع أحياء العرب منازل ومساجد [4] ولم يقطع مُزَيْنة ، فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أقطعت ولم تُقْطِعنا فما بالنا ؟ فقال لهم صلى الله عليه وعلى آله : «يا معشر مزينة مسجدى مسجدكم وأنتم بدوى وأنا حضركم » ، فقال : إنك لمن حى يحبهم الله ورسوله . فمن أى مزينة ؟ قلت : «عثمانى» قال : فأى بنى عثمان ؟ قلت : «لاطمى» قال : فمن أى لاطم ؟ قلت : «حلاوى» قال : فمن أى بنى حلاوة ؟ قلت : «يعلى» قال : فمن أى يعلى ؟ قلت : «مازنى» قال : وأى بنى مازن ؟ قلت : إلى هنا علمنى أبى » قال : «بارك الله عليك وعلى أبيك » .

أخبرنى هُشيم بن بشير السلمى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل قوم مسجدا ومسجدى مسجد مزينة .

[قال] : «إلىَّ إلىَّ» فتقربت فأدنانى . قال : «اجلس بارك الله عليك» فجلست . قال : فدخل عليه عطرف بن يونس بن زياد . وذكر محسن أن جدّه أخبره أنه دخل على
إبراهيم بن العباس وعنده ابن الخليل القاضى ، فدخل الأنباريون الموصليون فسلموا عليه ، ٢٧٤
وتكلم منهم رجل يقال له صباح الأنبارى فأحسن وأجاد ، فقال إبراهيم : ممن القوم ؟

(١) لعل المناسب أن يقول : «فقال لى ... قلت» ويدل عليه الكلام بعده .
(٢) مكان هذه الزيادة عبارة : قال : «المنى» التى وضعت بعد ذلك فى مكانها المناسب .
(٣) بالهامش هنا عبارة غامضة هكذا : «كذا فى الأصل ويعوذه كلام سؤال ويكون جوب قلمت يكون سؤال ولم يتم بدون جواب صح» ولعله يقصد أن هنا سؤالا وجوابا ساقطين وهو كذلك ، وقد وضعت السؤال بين القوسين ، ولم يجب هو عن (المنى ؟) .
(٤) فى الأصل : «منازلا ومساجدا» .

قالوا : منك وإليك » قال : «ممن جرت عليه سهامنا أو ممن [1] الجأ إلينا ؟ فسكت القوم ، فقال له عبد الله بن الخليل : هؤلاء القراء الفقهاء فى دين الله ، ودخل القطر [2] فسلم وبرك بين يديه فقال : أصلح الله الأمير أخبرنى أبو عَوانة يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان المال فى قريش فاض ، وإذا كان فى غيرهم [3] غاض ، ولنا قاض ينكر الظلم ، ويرى حكم القرآن ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، الصفيق الأمانة الأعجف الخيانة ، الذى يهون عليه سبال [4] أكابر الرجال فى الحق ، ما جار فى حكم ولا عطل حدًّا ، - يعنى ابن الخليل [5] .

أنبأنى عبد الله بن أبى داود السجستانى قال : سمعت على بن حرب يقول : كان زيد [6] ابن أبى الزرقاء ينتمى إلى بنى تغلب وكان جده نبطياً [7] وهو الذى أضاف أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه فى مسيره إلى صِفِّين [8] ، حدثنى ابن مغيرة عن محمد ابن مثنى [9] عن بشر بن الحارث قال : «سمعت زيد بن أبى الزرقاء يقول : ما سألنا إنساناً [10] شيئاً منذ خمسين سنة » ؛ حدثنى ابن مغيرة عن ابن مثنى عن بشر قال : سمعت ابن أبى الزرقاء يقول : «من كان له علم [11] فخاف على دينه فليهرب » .

(١) فى الأصل : «لجا» .
(٢) توفى القطر بن خليفة الكوفى سنة ١٥٣ هـ كما يقول أبو زكريا نفسه ص ٢١٧ ، ويوافقه ابن العماد فى شذرات الذهب ١/٢٣٥ وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠ ، والذهبى فى ميزان الاعتدال ٢/٣٣٦ وابن حبان فى مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٨ وغيرهم ، والراجح أن الكلمة محرفة من : الفضل وهو الفضل بن مساور صهر أبى عوانة وأحد الرواة عنه وتوفى أبو عوانة سنة ١٧٦ هـ انظر تهذيب التهذيب ٨/٢٨٥ ، ١١/١١٨ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤٦٠ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢١٣ والخلاصة ص ٢٦٣ ، ولا عبرة بما قاله أبوزكريا (ص ٣٤٢) من أن القطر توفى ٢٠١ هـ أو أنه عزى آخر فى آل الحسن سنة ٢٠٢ هـ (ص ٣٤٩) لأنه لايوافقه أى مرجع على هذا القول .
(٣) لعل الأصح : غيرها .
(٤) لسبل : السب والشتم .
(٥) قال أبو زكريا أن الناس ذموا سيرته ص ٢٨٨ ؛ ص ٣١٢ .
(٦) ذكره هنا لأنه توفى فى هذه السنة : تهذيب التهذيب ٣/٤١٣ .
(٧) النبط جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين أو فى سواد العراق ، انظر تاج العروس ٥/٢٢٩ .
(٨) انظر ص ٢٠٥ .
(٩) انظر ص ١٤٩ .
(١٠) فى الأصل : «انسان» .
(١١) فى الأصل : «علما»

اجتمع إليه محمد بن السيد وتليد وطَمْثان وهَمْدَان وطيّ وبنو الحارث بن كعب ، فصار معه منهم خلق كثير .

فلما وقف محمد بن حميد على امتناع زريق مما كان وعده به من العبور إليه عبّأ رجاله ، وعبأ زريق رجاله ، وخاض محمد بن حميد الزاب فى تعبئته ، وكان من زريق له رَدّة ذهب فيها قواد وأجناد ، ثم حمل عليه حملة ثانية فروّع محمد زريقاً ؛ فلما استوت الخيل على سور الزاب انحاز زريق عن عسكره ثم ثبت.

حدثنى محمد بن إسحاق قال : حدثنى عبد الله بن رُوَيم قال : سمعت أبى يقول : لما التقى محمد بن حميد وزريق كانت لهم كرّات فى الحرب ؛ وكان لمعلّق التليدى فى ذلك اليوم أحسن بلاء[1] وانهزم زريق وأصحابه ؛ وحضروا مجلس محمد بن حميد فجعل القواد والرجال يذكرون الحرب وما كان منهم فيها ، فقال محمد : «لا تكثروا فقد علمت لمن كان الأثر الجميل» فقالوا : لمن كان أيها الأمير ؟ فقال : «للفارس المشهور صاحب السوداء الذى كان مطلا على الثنية» - يعنى معلّقاً .

وأخبرنى محمد بن إسحاق عن أشياخه قال : عبر الحباب بن بكر التليدى - يوم التقى محمد بن حميد وزريق بالزاب - إلى زريق ، فصار محمد بن السيد إلى محمد ابن حميد فقال : «هذا ابن عمى قد عَبَرَ وهو فارس العرب وأكره أن يتلف» ويريد من محمد أن يأذن للرجال فى اتباعه ؛ فقال : «يتلف إلى لعنة الله[2]» فانصرف محمد مغضباً وصرخ فى أهله : فاتبعه تليد وطمثان ومعن وبنو الحارث بن كعب ، وحملوا حملة رجل واحد ، فأشرف محمد بن حميد عليهم ، ورأى جماعتهم ؛ فلما وصل إلى أصحاب زريق انهزموا ؛ وقيل : إنه كان لزريق فى ذلك اليوم فعل جميل[3] ، وأنه وقف على الحامية وضرب رجلا فقطعه باثنين[4] ، وحمى أصحابه ؛ فقال محمد بن حميد فى ذلك اليوم : مع محمد بن السيد ألف فارس ؛ لو لقيت بهم الروم لكنت واثقاً »[5] .

(١) فى الأصل : « بادى » أبلى فلان اذا اجتهد فى صفة حرب او كرم .
(٢) لعله عبر بغير اذن القائد .
(٣) فى الأصل : «فعلا جميلا» ، وليس فى هذه القسوة نوع من الجمال .
(٤) لعل المراد : « فقطعه اثنين » .
(٥) لعل المراد : « لكنت واثقا من النصر » وقال ص ٣٩١ : لو لقيت بهم الروم لأنست بهم » .

وصار زريق إلى جبله[1] ، وكاتب محمد بن حميد وسأله / الأمان على أن يخرج إليه ٣٢٣
ويضع يده فى يده ، فأعطاه ذلك على أن يحمله إلى أمير المؤمنين المأمون ، فخرج إليه فحمله إلى المأمون .

وفى ذلك يقول محمد بن الورد العَتّابى يعتب على الضحاك الكندى الذى أشار على زريق ألا يخرج إلى محمد بن حُميد :

أَضَلَّهُ الكِنْدِى عَنْ رُشْدِهِ رَبْثَه[2] عَنْ رَأْيِه الأَصْوَبِ
لَوْ كَانَ أَعْطَى العَفْوَ مِنْ نفسِه وَلَمْ يَمْنَعَ عنّا وَلَمْ يَرْغَبِ
لمَا جَنَتْ طَيٌّ عَلى رَهْطِهِ جِنَايَةَ الجَحَّافِ فِى تَغْلِبِ[3]
لَكِنَّه مَالَ إلى كِنْدَة وَكِنْدَةُ شَرُّ بنى يَعْرُبِ
فَخَانَهُ الضحَّاكُ لَمَّا رَأى أَنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ لم يَركبِ
وأَنَّه المأمون مَنْ يَعْصِهِ لَمْ يَلْقَ دُونَ السَّيْفِ مِنْ مَهْرَبِ

/ وذكر محمد بن أيوب الأزدى قال : أخبرنى محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائى أنه لما ورد خبر الفتح على المأمون ووصل إليه زريق بن على كتب إلى محمد بن حميد : «أمّا بعد فإن أمير المؤمنين - لما وهب الله تعالى له فيك وفتح له على يديك - قد رأى أن يثيبك على ذلك ما تستحقه منه ، لقديم طاعة أبيك ونصيحته ؛ وحديث طاعتك ونصيحتك بإقطاعك ما غلب عليه سيفك من بلاد زريق ورساتيقه[4] وحصونه وضياعه وقلاعه وما حصل فى يدك من نعمه وكُراعه[5] وسائر أمواله ، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين ؛ وخذه

(١) انظر ص ٣٥٨ .
(٢) الربث عن الحاجة : الحبس عنها .
(٣) هو الجحاف بن حكيم السلمى توفى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وكان معاصرا لعبد الملك ابن مروان وغزا تغلب بقومه فقتل منهم كثيرين ثم هرب الى بلاد الروم واقام هناك سبع سنين ثم أمنه الوليد بن عبد الملك : انظر الأغانى ، ط بولاق ، ١١/٥٧ - ٦٦ ، وجمهرة الأنساب ص ٢٥٢ ، وكتاب رفع الحجب المستورة للقاضى الغرناطى ٢/١٠٤ - ١٠٧ .
(٤) الرستاق كل موضع فيه مزدرع وقرى انظر المعاجم اللغوية .
(٥) الكراع اسم يجمع الخيل والسلاح .

لنفسك مباركاً لك فيه ، واكتب إلى أمير المؤمنين بمبلغ ذلك على التمييز منك له ، ليعرفه ، لا أنه استكثر لك حظ. أيسر ولده وأوقعهم بقلبه إن شاء الله تعالى ».

فلما ورد كتابه على محمد بن حميد بما سوّغه من ذلك وأقطعه فيه دعا بموسى بن على
ابن صدقة ومن بحضرته من أهل بيته وولد زريق بن على ؛ فقرأ عليهم الكتاب وقال لهم :
٣٢٤ ما تقولون فيما أمرنى به أمير المؤمنين وجعله لى ؟ قالوا : «سمعا وطاعة ، أنفذ ما أمرك/ به
وحُزْ ذلك » قال : وقد طابت به أنفسكم ؟ قالوا : الطاعة ، [أ] تطيب به أنفسنا وما خرج
عن أيدينا يضربنا وتزول به النعمة عنا ؟ فقال محمد بن حميد : «اللهم إنى أشهدك أنى قد
قبلت ما حَبانى به أمير المؤمنين من أموالهم وأقطعنيه من ضياعهم ، وجُدْتُ بها لهم ورددتها
عليهم » ، وأشهد من حضر على ذلك ، ثم نهض من مجلسه وهو يقول : «انصرفوا إلى
ضياعكم وأموالكم ».

فقالت فى ذلك أم محمد ابنة زريق بن على :

أَحْيَيْتنا بَعْدَ أَنْ نَاخَتْ حُشَاشَتنَا ... وشَتَّتَ الدَّهْرُ مِنَّا أُلْفَةَ البَغَمِ (1)

رَدَدْتَ مِنَّا الحَيَا فى أَوْجهٍ نَزَفَتْ ... مَاءَ الحَيَاةِ فَلَمْ تَبْخَلْ ولَمْ تلُمِ

لَوْ غَيرَكَ الدَّهْرُ أَعْطَاهُ عَوَارِينَا ... أَلْفَيْتَنَا بينَ مَمْضُوغٍ وَمُلْتَهِمِ

مَنْ ذَا يَجُودُ بما جَادَتْ يَدَاكَ بِهِ ... بَعْدَ الحيازِمِ للإنسانِ والنَّعَمِ (2)

يا نِعْمَةً لَيْسَ يَمْحُو مِنْ مَحَاسِنِها ... صَرْفُ الجديدَيْن للأَحْقَابِ والقِدَمِ

تبقى عَلَى الدَّهْرِ مَا لَمْ تَبْقَه إِرَمٌ ... ذَاتُ العِمَادِ ولا الطُّوران مِنْ أُطُمِ (3)

ولا تَبِيدُ كَمَا بَادَتْ بِدَايَتُنَا ... دَعَائمُ المَجْدِ مِنْ حَامٍ ومِن حَكَمِ

فلم يلبث محمد بن حميد بعد ذلك إلا قليلا حتى كتب إليه المأمون بقصد [بابك

(1) الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح ؛ والبغم : الصوت الرخيم .
(2) الحيزوم ما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، انظر المعاجم اللغوية .
(3) الأطم : الحصون ، وطوران : ناحية بالمدائن : انظر معجم البلدان لياقوت ٢٨٧/١ ، ٦٨/٦ ، وعن « ارم ذات العماد » انظر القرآن الكريم سورة ٨٩ الآيات ٦ – ٨ .

الخُرّمى ، فشخص عن بلاد زريق بن على ، وكتب(1) إلى مدينة المراغة – وهى منزل
السلطان بأذربيجان – بالقدوم عليه ، وأعلمهم فى كتبه أنه يريد مشاورتهم فى أمر العدو
ومحاربته ، ثم يردهم إلى منازلهم ، فوافاه – فيما ذكروا – محمد بن أيوب مولى آل
المهلّب عن(2) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائى ، وستة وعشرون رجلا ، كلّ
يملك بلدا وجبلا وناحية ورُسْتَاقًا ، وكلٌّ أصحاب جمع وعز ورياسة ، فسكنوا إليه ووثقوا به
وكتب إلى المأمون يعلمه بقدومهم عليه ، فكتب : « لا حاجة بك إلى المحاربة بهم ، فإنهم
لا يمحضُونَ نصيحتهم / ، وأمير المؤمنين منجدك بمن هو أنفع منهم لك ، وإذا نظرت فى كتابى ٣٢٥
هذا فاستره – إن لم تخرقه » ، ووقع المأمون إليه بخطه فيه : «يا بنى إن شركك فى
سرّك أحد ، وفيما أمرتك بستره من أمورى لم يتم لك أمر كأول إتمامه ، فتوق أن يشرف أحد
من أهلك وقرادك وكتابك على كتابى هذا ، وما عهدت إليك فيه ، واحمد الله يا بنى على
ما سهّل لأمير المؤمنين على يديك ووطّأ له واحمل إلى أمير المؤمنين ما اجتمع إليك من
أصحاب الجموع بأذربيجان – على ما كتبت به من عددهم – صغيرهم وكبيرهم – فى
المحامل ، مستوثقاً منهم بالحديد موكلا من يؤدّيهم إلى من يليك من عمال المعاون ، ويشهد
عليهم بقبضهم إياهم ».

فلما ورد الكتاب على محمد بن حميد أمر قهرمانه(3) بقطع ثلاثين مضربة وثلاثين
لحافاً وستين مرفقة لخدمه وحرمه ، فأخذ القهرمان فيها ، ولم ينكر ذلك . ولما كان آخر
يوم من شعبان من سنة اثنتى عشرة ومائتين دعا القوم للطعام وكانوا صياماً – لأنه كان
يوم شك – فلما أفطروا قيدهم ، وصيرهم فى المحامل(4) وركب بنفسه فى ألف
فارس فى الليل والناس هادون ، فسار بهم ليلة فأصبح بهم فى مدينة لبنى أوْد يقال لها
نورة ، ثم رحل منها فى غد فبات على أربعة فراسخ من مدينة دينور(5) ثم رحل فدخل

(1) كلمة : « كتب » من الهامش ، ولعله يقصد انه كتب الى الأشراف والرؤساء فى هذه المدينة او كتب الى الوالى بالمدينة ليستدعى وجوه المناطق المختلفة باذربيجان .
(2) لعل المعنى نيابة عن محمد بن يوسف، وكان محمد بن يوسف هذا على قلب جيش ابن حميد : انظر ص ٢٨٧ والكامل لابن الاثير ٦/ ١٣٩ .
(3) القهرمان من أمناء الملك وخاصته او هو القائم بأمور الرجل .
(4) فى الاصل : المحافل وهو تحريف انظر المعاجم اللغوية .
(5) دينور مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين : معجم البلدان ١٨٨/٤ .

ودخلت سنة ست وثلاثين ومائة

وفيها أقطع أبو العباس عبد الله بن محمد بن على وائل الشحاجى[1] الأزدى الموصلى قطعتين بربض مدينة الموصل لأسفل فى الأرض المعروفة بقطائع بنى وائل[2] وكان وائل بن

١٣٧ الشَّحاج وإخوته ـ فيما بلغنى ـ قد صعدوا مع عبد الله بن على فى طلب مروان فى / سنة اثنتين

وثلاثين ومائة . أخبرت عن أحمد بن زهير قال : حدثنى عبد الوهاب بن إبراهيم قال : حدثنى أبو هاشم مَخْلَد بن محمد قال : قدم مروان فى هزيمته مصرا ، ثم خرج منها فنزل منزلا يقال له : بوصير[3] فتبعه إسماعيل الحارثى وشُعْبة[4] ومعهما خيل أهل الموصل فقتلوه بها .

أخرج إلىَّ مسرور بن محمد بن حمدويه بن مسرور الشَّحاجى[5] نفس الكتاب الذى كتبه أبو العباس لوائل الشَّحاج[5] ـ فيما ذكر لى ـ والكتاب شاهد بصحة ما وُجد وذكر فيه فوجدت فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله أمير المؤمنين لوائل بن الشَّحاج : إن أمير المؤمنين أعطاه بالموصل قصرا من لبن وطين كان بيد هشام بن عبد الملك الأموى . وأرضا ـ ذكر مساحتها فى السجل ـ وكل حق هولها ، فإن بدا لأمير المؤمنين فيما أعطاه منها فهو أحق به ، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً لمسلم ولا معاهد » وكتب محمد بن حُبَيْش فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائة ، وخاتم أبى العباس فى أسفله ، وعلامته فى أعلاه . وذكر مسرور بن حَمْدَوَيْه أنه خط أبى العباس.

أخبرنى مسرور[6] بن حمدويه بن مسرور عن أبيه عن جده قال : كان سبب إقطاع

(١) الكلمة مذكورة فى الأصل : «السحاجى» (س ح ا ج) هنا وفى ص٢٤٦ ، والسحاح (س ح ا ح) فى الصفحات ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٩ : الشحاج (ش ح ا ج) فى الصفحات ١٧٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ولعل هذا هو الصحيح لأن الزبيدى فى تاج العروس يقول : شحاج ككتان بطنان من الأزد : ٢/٦٣ ، وانظر ابن حوقل فى كتاب طبقات الأرض ص ٢١٦ ، وتاريخ الموصل لسليمان صايغ ١/٣٤ ، ٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) انظر ص ١٧١ ـ ١٧٣ .

(٣) بالأصل بوصين بالنون : انظر ص ١١٧ .

(٤) فى الأصل : سعفه واسمه فى تاريخ الطبرى : «شعبة بن كثير المازنى» ٣/٤٩ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٥/١٥٩ .

(٥) فى الأصل : «السحاحى .. السحاح» .

(٦) قال قبل ذلك فى نفس الصفحة : مسرور بن محمد بن حمدويه» وانظر ص ١٧١ .

أبى العباس وائل بن الشَّحَّاج القطيعة سنة ست وثلاثين ومائة لأنه كان أول من خرج إلى عبد الله بن على لما هزم مروان بن محمد يوم الزاب ، ثم أقبل معه من الموصل . فسوّد أهل الموصل وخرجوا إلى عبد الله بن على ودخلوا فى طاعته ، وصعد وائل بن الشَّحَّاج مع عبد الله ابن على فى طلب مروان فحسن أثره . وتبين عبد الله بن على شجاعته وطاعته ، فأحسن الثناء عليه عند أبى العباس فأقطعه القطيعة الأولى[1] . وأخبرنى مسرور عن أشياخه قال : كان سماك بن الشحاج وإخوته مع وائل بن الشحاج لما صعد من الموصل إلى الشام فى طلب مروان مع عبد الله بن على .

١٣٨ وفى هذه السنة قدم أبو جعفر من الجزيرة يريد أبا العباس . وكان / واليا على الجزيرة وما يليها لأبى العباس فأتى الموصل وانحدر منها ، فلقى أبا العباس واستأذنه فى الحج فأذن له وولاه الموسم ، وعزل زياد بن عبيد الله[2] الحارثى خاله عن مكة والمدينة وولاها العباس ابن عبد الله بن معبد بن العباس .

وكتب أبو مسلم يستأذن أبا العباس فى الحج فأذن له فى القدوم . فلما قرب من بغداد خرج القواد وسائر الناس لتلقيه ، وأشار أبو جعفر على أبى العباس بقتله وقال : إن فى رأسه غدرة ، فأبى ذلك أبو العباس [وقال][3] لأبى مسلم لولا أن أبا جعفر يحج لوليتك الموسم . وبايع أبو العباس لأبى جعفر وولاه العهد بعده ولابن أخيه عيسى بن موسى بعد أبى جعفر وكتب العهد وصيره فى ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم أهل بيته ودفعه إلى عيسى بن موسى[4] وقدم عبد الله بن علىّ على أبى العباس فعقد له على الصائفة فى أهل خراسان وأهل الشام وأهل الجزيرة وأهل الموصل . وخرج حتى أتى دُلُوك[5] ، ولم يشعر حتى أتاه وفاة أبى العباس.

وكانت وفاة أبى العباس بالأنبار لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكانت وفاته بالجدرى . وأيامه من وقت ملك إلى وقت توفى أربع سنين وتسعة أشهر . حارب مروان منها تسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً . وعمره ـ فيما قيل ـ ثلاثاً وثلاثين سنة ؛ وقد قيل دون ذلك .

(١) عن القطيعة الثانية انظر ص ١٧١ ـ ١٧٣ .

(٢) فى الأصل : عبيد الله بن زياد الحارثى ابن خاله ،والتصحيح من الصفحات ١٤٢ـ١٤٤ ، ١٦١ ؛ وتاريخ الطبرى ٣/٩١ ؛ النجوم الزاهرة ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل : موسى بن عيسى : وهو تحريف انظر ص ٢٣٢ .

(٥) دلوك : بليدة فى نواحى حلب بالعواصم : معجم البلدان ٤/٦٨ .

عنه حتى يخرج منه منه . ولله عليه ثلاثون حجة يمشيها من مدينة السلام الهاشمية بالكوفة (١)
والأرض تحرق بين بيته الحرم الذى بمكة حافياً راجلا . حتى يستلم الحجر الأسود . ولا يجزئه
لله على ذلك . ولله عليه بعد ذلك ثلاثون عُمْرة يأتي بها من أقاصى البلاد إلى بيت الله الحرام ١٤٨
الذى بمكة (٢) يوفيهن لله عز وجل عمرة عمرة وحجة حجة بمناسكها كما افترض الله عز
وجل عليه فيهن . وكل ملك يملك من رقيق وثياب ومتاع وآنية ودابة . وعقاره فيما دونه
أو بحيثه (٣) غيره - صدقة على المساكين من القوصى فى مشارق الأرض ومغاربها . وكل
مملوك أو أمة يملك رقبتهم أو صدقة أو هبة أو هدية أو ميراث من جميع الأجناس أحرار لوجه
الله عز وجل . وكل امرأة له طالق ثلاثاً محرمات . طلاق الحرج وخلع الإسلام وسائر
الأديان . والمسلمون عامة من الإجماع مما فى أعناقهم من بيعته فى حل وسعة . ومما اتخذ عليهم
فيه من الأيمان برءاء . لا يسعهم غيره . وقد أحل فى هذه الأيمان جيوش المسلمين وقوادهم
وسراياهم وأبطالهم (٤) . ويسأل أهل الإسلام والبلاد ووجوه الأمصار وغيرهم ممن يصلى
للقبلة فى بر أو بحر أو سهل أو جبل فى مشارق الأرض ومغاربها حيث كان منهم كائن . وقلدهم
توكيدها والقيام بها بأمان الله ما يكونون (٥) هم وآباؤهم وأبناؤهم وأهاليهم فيها بمنزلة
واحدة ، والله عليه وعليهم بذلك راع كفيل ، وكفى بالله شهيدا » .

فقدم عبد الله بن علىٍّ على أبى جعفر بهذا الأمان بعد أن حلف به وأشهد به على نفسه ، فلما دخل إليه حبسه . فلم يزل فى حبسه حتى وقع عليه البيت الذى عمل له سنة سبع [وأربعين ومائة] (٦) . وأنا أذكر إن شاء الله أمره هناك .

وولى الموصل إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس .

وأقام الحج الفضل بن صالح بن على .

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة: معجم البلدان لياقوت ٨/٤٣٩ .
(٢) فى الأصل : « التى » .
(٣) الالجاء أن يلتجىء صاحب الأرض الى بعض الكبراء فيكتب ضيعته او ضياعه باسمه فلا يتجرأ الجباة على العنف والظلم، ويجعل صاحب الضيعة نفسه مزارعا له ، فتصبح تلك الضيعة بتوالى الأعوام ملكا للملجأ اليه » . انظر الخراج فى الدولة الاسلاميه ص ٢٤٩ ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٨٢ .
(٤) فى الأصل : « وفى الطامهم » ولعلها محرفة مما ذكرته .
(٥) فى الأصل : «مايكونوا» والأسلوب هنا مضطرب وغامض ، ولا يوجد هذا الأمان كاملا فى اى كتاب آخر حتى قيل انه أسطورة لا أصل لها : انظر من حديث الشعر والنثر لطه حسين ص ٤٦ .
(٦) زيادة ليست بالأصل وانظر ص ٢٠٣ .

ودخلت سنة تسع وثلاثين ومائة

فيها وسع أبو جعفر المسجد الحرام . وفيها عمرت مَلَطْية (١) وقد كان قسطنطين طاغية الروم أخربها .

١٤٩ وغزا (٢) صالح بن على [بن عبد الله] بن العباس . والعباس بن محمد . وأقاما/
بملَطية حتى عمَّراها . وغزت مع صالح بن على أختاه أم عيسى ولُبابة ابنتا على بن عبد الله ابن العباس ، وكانت نذرتا إن زال ملك بنى أمية أن يجاهدا فى سبيل الله - كما ذكروا - .ذكروا أن أبا جعفر أنفذ جعفر بن حَنْظَلة البَهْرانى إلى ملطية فزرع وطبخ كِلْسًا (٣) .

وتوفى فيها من العلماء يونس بن عُبيْد . وحدثنا ابن غنّام قال : حدثنا ابن نُمير قال : توفى يزيد بن عبد الله [بن أسامة] (٤) بن الهَاد - من بنى ليث من أنفسهم - سنة تسع وثلاثين [ومائة] .

ومات داود بن أبى هند . ومات عَبْدَوَيه بن سعيد أخو يحيى بن سعيد سنة تسع وثلاثين [ومائة] .

والوالى على الموصل وأعمالها إسماعيل بن على .

وحج بالناس فيها العباس بن محمد بن على .

وفى سنة تسع وثلاثين ومائة أُقْطِع وائل بن الشَّحّاج الأزدى باقى قطيعته بالموصل. أخبرنى مسرور بن محمد بن حمدويه عن أبيه عن جده قال : أقطع أبو جعفر عبد الله ابن محمد بن على وائل بن الشحاج هذه القطيعة ، وأخرج إلى مسرور نفس الكتاب الذى كتبه له أبو جعفر - [كتبه] لوائل . فوجدته دالا على صدقه بعتقه وخواتيمه والخطوط التى فيه ونسخته :

(١) انظر معجم البلدان لياقوت ٨/١٥٠ .
(٢) فى الأصل : « ابو صالح » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/١٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٥/١٨١ .
(٣) الكلس بكسر الكاف وسكون اللام يبنى به او هو ماطلى به حائط ، شبه الجص : انظر لسان العرب ٦/١٩٧ ، ٢/٣١٠ ، والعبارة فى شذرات الذهب لابن العماد هكذا : « فى سنة ١٣٩ نزل عسكر المسلمين ملطية وهى خراب فزرعوا ارضها وطبخوا كلسا لبنائها ورجعوا » ١/٢٠٧ .
(٤) هذه الزيادة من شذرات الذهب ١/ ٢٠٧ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٣٩ ، والخلاصة ص ٣٧٢ .

«بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله أمير المؤمنين لوائل بن الشحاجى الأزدى - من أهل الموصل - إن أمير المؤمنين أعطاه أرضاً من الصوافى[1] بالموصل إلى جانب أرضه وقصره الذى كان أبو العباس رحمة الله عليه أعطاه[2] إياه بأسفل الرّبض تكون مساحته اثنين وخمسين جريباً[3] ، حدها الأول يأخذ من الطريق الذى أسفل دار زياد الحداد فى ربض الحضر الأسفل . ثم يلزم دجلة منتصباً حتى ينتهى إلى الخليج الأسفل الذى يلى جزيرة بنى الحبحاب ثم ينحدر مع جزيرة بنى الحبحاب حتى ينتهى إلى جزيرة أبى ثور ، وحَدُّها مما يلى القبلة فى وسط دجلة بين الطريق الذى أسفل دار زياد الحداد ، ثم يأخذ مع البستان وحائطه

١٥٠ مما يلى أرض المدينة / - الأسفل حتى ينتهى إلى ركن الحائط الذى عند تل المصاوب ، وحدها الغربى من عند رَحى أمير المؤمنين منحدرا مع النهر مقابل أرض عمران بن عطاء ، يلزم الجبل حتى ينتهى إلى جزيرة أبى ثور ، وحدها الذى يلى القبلة يأخذ من الجبل نحو جزيرة أبى ثور قاصدا فى الخليج الأسفل حتى ينتهى إلى دجلة بحدود ذلك كله ومعالمه ، فإن بدا للأمير فيما أعطاه منها بداء فهى له . وهو أحق بها ، وإن حدث بأمير المؤمنين حدث وهى بيده فهى له ولعصبته من بعده ، ولم يعطه أمير المؤمنين حقاً[4] لمسلم ولا معاهد . شهد على ذلك الشهود : يحيى بن سعيد ، وسفيان بن معاوية القرشى ، وسليمان بن مُجالد ، وسليمان بن أبى سليمان ، وكتب فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين ومائة . وسفيان بن معاوية ، ويحيى بن سعيد موصليان .

ذكر ابن طاوس[5] عن أبيه عن جده قال : كانت الجزيرة التى كانت بيد هشام ابن عبد الملك بن مروان لقوم يعرفون ببنى بُرَيْقَة من الأزد فاشتراها منهم هشام بن عبد الملك ابن مروان بسبعين ألف درهم ، وغرس فيها النخل والأشجار ، فكانت كأحسن ما يُرى ، فلما زال ملك بنى أمية خرج أهل المدينة فقطعوا الأشجار والنخل ، فلما ملك بنو العباس استصفوها ثم أقطعوا وائلا[6] إياها .

---

(١) الصوافى : الضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته او التى جلا عنها اهلها .

(٢) انظر ص ١٥٨ .

(٣) نسبة الجريب الى الفدان هى ١ : ٣٫٠٧ تقريبا : انظر كتاب الخراج فى الدولة الاسلاميه ص ٢٦١ - ٢٧٩ .

(٤) فى الأصل : « حق » .

(٥) انظر ص ١٢٩ .

(٦) فى الأصل « وائل » : وانظر ص ١٧١ - ١٧٣ .

ودخلت سنة أربعين ومائة

فيها بنيت المَصِّيصَة[1] ، كتب المنصور إلى صالح بن على فى بنائها ، فأنفذ إليها جبريل ابن يحيى ، فرابط حتى بناها .

وفيها مات مُطَرِّف بن طَرِيف مولى بنى الحارث بن كعب ، وأبو إسحاق الشيبانى ، وعُمارة بن غَزِيَّة ؛ حدثنا ابن غنام قال : حدثنا ابن نمير بذلك .

وأقام الحج فيها أبو جعفر أمير المؤمنين .

والوالى على الموصل - حربها وخراجها وصلاتها - إسماعيل بن على عم أبى جعفر ، وعلى القضاء بالموصل لأبى جعفر / معمر بن محمد ، وكان معمر فقيهاً مولى لتيم قريش ، ويقال لآل ١٥١ أبى بكر الصديق ، وله رواية للحديث ، وروى عنه المُعافى بن عِمْرَان وغيره من المواصلة .

ودخلت سنة إحدى وأربعين ومائة

فيها خرج العبيد[2] بالبصرة ، وسَوَّار بن عبد الله على القضاء والصلاة والحرب ، فخرج إليهم حفص بن النضر السليمى وكان على شرطة سوّار فقتلهم .

وفيها مات سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ، وأبَان بن تغْلِب ، وسعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد[3] .

وذكر أن خرج بحلب وحرّان قوم يقال لهم الرَّاوندية[4] يقولون قولا عظيما ، وزعموا أنهم بمنزلة الملائكة ، وصعدوا تلاً بحلب ولبسوا ثياب حرير ، وطاروا منه فتكسروا وهلكوا .

والوالى على صلاة الموصل وحربها وخراجها - فيما قالوا - إسماعيل بن على ، والموصل به مقبلة .

---

(١) المصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس : انظر معجم البلدان لياقوت ٨/ ٨٠ .

(٢) لم يوضح ابوزكريا مايقصد بخروج هؤلاء العبيد ، والمعروف أن ثورة الزنج بالبصرة كانت سنة ٢٥٥ هـ انظر عنها تاريخ الطبرى ٣/ ١٧٤٢ - ١٧٨٦ ، والكامل لابن الأثير ٧/ ٦٧ - ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٠ - ٨١ .

(٣) انظر ص ١٧٢ .

(٤) فى الأصل : « الرواوندية » وهم قوم من اهل خراسان على راى أبى مسلم يقولون بتناسخ الأرواح : انظر تاريخ الطبرى ٣/ ١٢٩ - ١٣٣ ، وزبدة الحلب ١/ ٦٠ ، والكامل لابن الأثير ٥/ ١٨٧ .

على يدى وتُدفع إلى مملوكة !. فبلغه فلم تقبلها منه شهرا . ثم أمَرَتْ . فابتيع ببعضه جوهراً نفيساً وسحق في دهون وأحضرته فنفخ في لحيته[1] قال : وخالصة التي يقول فيها الشاعر[2]

لقد ضَاعَ شِعْرِى على بَابِكم ... كما ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصه

حدثنى أحمد بن بكار قال : حدثنى [بعض][3] أشياخنا قال : جبى الحرشى من الموصل ألف ألف درهم – يعنى وأعمالها . وقد ذكرنا ما أُخرج عن الموصل من أعمالها في أول هذا الكتاب[4] . وحملها إلى الرَّقَّة . فأمر بدفعها إلى خالصة .

وعزل هارون في هذه السنة إسماعيل بن زياد القاضى «[5] على سخط منه عليه . وزعم أن هواه مع أهل الموصل . وقلَّد مكانه عبد الله بن الخليل . وكان إسماعيل بن زياد متعففاً حسن السيرة . وكانت له رواية الحديث . روى عن جويبر[6] ومحمد ابن صحة وإسماعيل بن عيَّش ونظرائهم . وكتب الناس عنه بالموصل . حدثنى أحمد بن بشر قال : حدثنا مسعود بن جويرية الموصلى قال : حدثنا إسماعيل بن زياد عن محمد بن صحة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم[7] . وكان عبد الله بن الخليل الكرجى[8] متفقها / وله ٢٤٩
مصنفات . وذم الناس سيرته[9] .

وبلغنى أن هارون قلَّد أبا الفضل الأنصارى قضاء الموصل لما قدم . فاستعفى بعد مدة قبل أن يزول هارون فقلد بن الخليل .

(١) لعلها نفخه في لحيه رسول الخليفة وفى ذلك جرأة على الخليفة نفسه وربما دلال شديد أيضا .

(٢) هذا الشاعر هو أبو نواس انظر القصة كاملة في الجماهر في معرفة الجواهر لأبى الريحان البيرونى ص ٥٨ .

(٣) زيادة ليست بالأصل .

(٤) ربما ذكرذلك في الجزء الاول من هذا الكتاب وانظر ص ٣٢–٣٣ . وقد ذكر البكرى في معجم ما استعجم " ما خرج من الموصل ايام المهدى والمعتصم ٤/١٢٧٨ .

(٥) هذه العبارة من الهامش .

(٦) هو جويبر بن سعيد الأزدى المتوفى سنه ١٤٠ هـ : انظر الخلاصة ص ٥٦ .

(٧) لعل المقصود بالمباشرة الملامسة .

(٨) انظر ص ٣٠٢ .

(٩) قال ص ٣٢١ ان العامة [illegible] عمه كثيرا أمام الوالى .

حدثنى إبراهيم بن محمد بن يزيد السِّقطى عن بعض الشيوخ – ذهب عنى اسمه – قال : لما قدم أبو يوسف القاضى مع هارون سنة ثمانين ومائة [و] هدم السور خرج إليه فقهاء الموصل : موسى بن المهاجر وسعد [وعتيق[1]] وغيرهم فسألوه وهو راكب . كالٌّ تعب . فأجاب فأصاب وأخطأ ؛ قال : فلما نزل واطمأن جالساً قال : هاتوا مسائلكم . فأجاب أحسن الجواب وأصوبه .

وفيها أسجل إسماعيل بن زياد القاضى لعسار بن وائل بن الشحَّاج[2] بقطائع بنى وائل[3] – قبل قدوم هارون الموصل – قال : لأنه لما قدم عزله .

دفع إلى مسرور بن حمدويه كتاباً عتيقاً ذكر أنه نفس السجل الذى أسجله إسماعيل بن زياد لعسَّار ، فنسخت معانيه .

وفيها شخص هارون عن الموصل إلى الرَّافقة فنزلها فأوطنها .

وعادت العصبية بين اليمانية والنزارية فأنفذ جعفر بن يحيى وولاه حمص . ودمشق والأردن وفلسطين فأصلح الشام وتألف أهله ؛ فقال أشجع بن عمرو السُّلَمى[4] :

كانَتْ طُغَاةُ الشَّامِ قد أكثَرَتْ ... إنتاجها الحَرْبَ وأكفاحها[5]

مهمَّةً فى غيِّها حِقْبَةً ... غَامِسَةً فى نوت أرماحها

قد غرَّها حِلم الإمام الذى ... لو عزمت كفَّاه لاجتاحها

فلم يَزَلْ حتى إذا ما رأى ... إطنابَهَا فى الحرب وإلحاحها

وَلَّى بن يحيى جعفرًا أمرها ... حين أراد الله إصْلاحَها

وفيها ولى سعيد بن مسلم الجزيرة .

(١) أضيفت هذه الزيادة من ص ٢٨٥ ليستقيم الاسلوب .

(٢) في الأصل : « السحاج » : انظر ص ١٥٨ .

(٣) انظر الصفحات ١٥٨ – ١٦٠ – ١٧١ – ١٧٣ .

(٤) فى الأصل : السليمى : وهو من بنى سليم من قيس عيلان والنسبة اليهم : سلمى كما يقول القلقشندى فى نهاية الأرب ص ٢٧٣ وابن الأثير فى اللباب ١/٥٥٤ وعن أشجع السلمى انظر الأغانى (ط بولاق) ١٧/٣٠ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١/١٤٣ وتاريخ بغداد ٧/٤٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٣/٥٩ ، والموشح للمرزبانى ص ١٩٥ .

(٥) المكافحة فى الحرب : المضاربة تلقاء الوجوه .

ودخلت سنة ستين ومائة

فيها خرج عبد السلام بن هاشم اليشكرى بأرض الموصل . وكتب إليه[1] المهدى:
من عبد الله محمد المهدى إلى عبد السلام بن هاشم اليشكرى : إن الله عز وجل أخفص[2]
بالسعادة وأخفص بالمهدى خدمه[3] وأسكن من أحب جنته . وأسبغ على من خشيه
نعمته . وأحل من عصاه نقمته . إنى عجبت من إقدامك وبغيك حيث تكمدت بكسة حق ٢٠٧
تريد بها باطلا ما الله مجزيك به وسائلك عنه مع مناوأتك خليفته ونزعك يدك من طاعته
وشتمك أبا الحسن على بن أبى طالب صلوات الله عليه ووقوعك[4] فيه وتنقصك إياه .
وولايتك لمن عاداه الله عز وجل . فالله عز وجل عصيت ونبيه صلى الله عليه وسلم عاديت .
فقد أتاك يقينا مرضياً وحديثاً صادقاً عن النبى صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه
فعلىٌّ مولاه . فكنت مكذب بذلك وتحائد عنه . حتى انقطعت منك وتماديت فى غيك .
فأقسم لأغزينك أجندا مطيعة وقوادا منيعة . هم الذين يفضّون جمعك وينكون بك .
فعش لنفسك أو دع .

وقدم أبو هريرة بعيسى بن موسى [بن محمد][5] بن على بغداد فى أول هذه السنة ويقال فى المحرم فيها فراوضه المهدى على الخلع فأبى . فعوضه بعشرة آلاف ألف - فيما قيل - فخلع . وجلس المهدى على أعلى المنبر وموسى ابنه دونه فبويع بالخلافة وابنه موسى بولاية العهد بعده . وأقام عيسى[5] بن موسى على أول درج المنبر يحلل الناس من بيعة ويأذن لهم فى مبايعة موسى[6] بن المهدى .

وحج المهدى فى هذه السنة واستخلف على بغداد ابنه موسى . وشخص معه يعقوب ابن داود فأتاه يعقوب بالحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن الذى كان هرب من الحبس

(١) فى الأصل : « وكتب اليه المهدى بن عبد الله محمد المهدى الى عبد السلام .. الخ » .
(٢) حفصه يحفصه : جمعه والاسم الحفاصه بضم الحاء وفتح الفاء والصاد . انظر المادة بمعاجم اللغة .
(٣) بالاصل حرمه ولعل الاصح « خدمه » .
(٤) فى الأصل : « وقوفك فيه » والوقيعة غيبة الناس .
(٥) فى الأصل موسى بن عيسى » وهـذه الزيادة ليست بالاصل انظر ص ٢٣٢ .
(٦) انظر نسخه تنازل عيسى بن موسى عن العهد لموسى بن المهدى فى جمهرة رسائل العرب ١٦٠/٣ .

واستأمن له يعقوب . فأحسن المهدى صلته . وأقطعه مالا من الصوافى .

ووسع المهدى المسجد الحرام . وخفف كسوة الكعبة لأن بنى شيبة[1] شكوا كثرتها وكساها ثياباً جددا . وأثبت من الأنصار خمسمائة رجل جعلهم له أنصارا وحرساً وساروا معه إلى بغداد فأقطعهم قطيعة يقال لها - إلى الآن - رَبَض الأنصار . وأنفق فى حجته هذه أموالا جليلة[2] .

وفيها مات شُعْبة بن الحجاج[3] . حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد ٢٠٨
ابن منصور قال : سمعت مُسَدد بن مُسَرْهد يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : « مات شعبة سنة ستين ومائة » .

حدثنا هارون بن عيسى قال : حدثنا أحمد قال : قلت لأبى الوليد الطرابلسى : كم أتى على شعبة حين مات ؟ قال : « سبع وسبعون سنة » . وبإسناده عن هارون وأحمد قالا : حدثنا مسدد قال : بلغنى عن عمر الرَّقّى قال : حضرت سفيان وقيل له : « مات شعبة فاسترجع وترحم عليه » .

والوالى على الموصل فى هذه السنة - على ما ذكروا - إسحاق بن سليمان . وفى التاريخ الهاشمى حسان السروى[4] .

وعلى قضائها عبد الحميد بن أبى رباح الموصلى الذى وصفت أمره[5] .

وقد ذكرنا أن المهدى أقام الحج فيها .

(١) هو شيبة بن عثمان بن طلحة وكان مفتاح الكعبة مسلما الى أولاده باذن من النبى عليه الصلاة والسلام .
(٢) انظر التقدير الوافى لهذه النفقات فى الكامل لابن الأثير ١٧/٦ .
(٣) كان شعبة بن الحجاج من أئمة رجال الحديث انظر عنه تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٥/٩ .
(٤) قال ص ٢٤٢ : « حسان بن السروى » . واسمه فى الكامل لابن الأثير : حسان الشروى ١٩/٦ ، وفى تاريخ ابن خلدون : « حسان السرورى » ، قسم ١ ج ٣ ص ٤٤١ .
ولم يشر أبو زكريا بشىء الى مؤلف « التاريخ الهاشمى » . هذا وليس لهذا الكتاب ذكر فى أ - الوافى بالوفيات للصفدى ٤٧/١ - ٥٥ . ب - ولا فى الفهرست لابن النديم ص ٨٩ - ١١٥ . ج - ولا فى الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص ٨٤ - ١٣٦ . د - ولا فى كشف الظنون لحاجى خليفة ٢٧١/١ - ٣٣٣ . هـ ولا فى هدية العارفين للبغدادى . و - ولا فى الذريعة الى تصانيف الشيعة لمحمد محسن ٢١١/٣ - ٢٩٨ وذلك رغم أنهم ذكروا مالا يحصى من كتب التاريخ وأصحابها .
(٥) انظر ص ٢٣٧ .

النشرات الإسلامية ٣/٢٨

البلاذري

أنساب الأشراف

العباس بن عبد المطلب وولده

تحقيق
الدكتور عبد العزيز الدوري

يُطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

اخبرني عن كعب ان هذا الامر يصير الى بني العباس وانه لا يليه[١] رجل من آل ابي طالب إلا ان يخرج على والٍ فيقتل. وانها لولد[٢] العباس [٥٦٨] الى ان ينزل المسيح. قال: وتبيع ابن امرأة كعب.

وكان محمد بن علي يقدم المدينة في كل سنة فيقيم بها الشهر والشهرين ويؤتى بالمال[٣] فيفرقه، وكان يمر بمولى لبني اميّة يبيع الحديد فاذا رآه ومعه اهل بيته قال: هؤلاء الزنادقة الذين يتمنون[٤] الباطل. والله لا يخرج هذا الامر من موضعه ابداً. فقال محمد لابن شعبة مولاه: امضِ فترفق به حتى تدخله[٥] اليّ. فأتاه فجالسه اياماً ثم لطف به حتى ادخله الدار ثم امر ببابها فأُغلق واحتمله وغلمانٌ معه حتى أُدخل على محمد بن علي. ومعه قوم من اهل بيته وغيرهم يأكلون. فرحّبَ به وادناه وأجلسه بينه وبين عبد الله بن حسن، وجعل يلقمه بيده، ثم خلع عليه وأعطاه ثلاثمائة دينار وثياباً لعياله. فلما مرّ به بعد ذلك في اهل بيته قال: هؤلاء اقمار الدجى، واهل النبوة والخلافة والهدى، فقال محمد لابن شعبة: قل له عليك بالقصد لا هذا كله ولا الذي كان قبله[٦].

وحدّثني سليمان، حدثنا الحجاج الرصافي عن ابيه، قال: كان هشام بن عبد الملك بالرصافة قاعداً في منظرة له فرفع له رَكبٌ. فقال يا غلام: ائتني بخبر هؤلاء، فمضى بعض من كان بين يديه حتى تلقاهم فقال: من انتم؟ قالوا: هذا محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس واخوته، قال: فما اقدمكم؟ قالوا: قدمنا نشكو الى امير المؤمنين حالنا ودَيْننا. فرجع الى هشام فاخبره. فقال: ارجع فقل لمحمد ارجع من حيث جئت وانتظر ان يقضي دينك ودينَ اخوتك ابنُ الحارثية، يعني ابا العباس. فقال محمد بن علي: قل لأمير المؤمنين ان كان الامر صائراً الى ابن الحارثية فما عليك ان يكون لكم عنده يد وإلاّ يكن ذلك فعلام تحرمنا فضلك

(١) اخبار الدولة العباسية: يلي.
(٢) ن. م.: لا تزال لولد.
(٣) ط. د: الملك.
(٤) ط: يقيمون.
(٥) ط: تدخل.
(٦) انظر اخبار الدولة العباسية ص ١٦٣-١٦٤.

وصلتك وعائدتك! فقال هشام للرسول: قل له ما قلت لك وازعجهم حتى يرجعوا عودهم على بدئهم. فقال محمد: دعونا لنريح فقد نصبنا وتعبنا، فابلغوا قولهم هشاماً فأذن لهم فأراحوا. فلما جن عليهم الليل اتى محمداً بعض جلساء هشام[١] بعرض[٢] عليه مالاً فلم يقبله. وسأله عن ابن الحارثية فاراه ابا العباس وهو صبي ثم رجع الى الشراة وقال: اللهم ان هذا بعينك[٣].

قالوا: وكانت لمحمد بن علي بالحميمة خمس مائة شجرة فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين. وتوفي محمّد في سنة اربع وعشرين ومائة.

وأمّا داود بن عليّ

فيكنى ابا سليمان وكان لسناً خطيباً وَلِيَ مكة والمدينة لأبي[٤] العباس واقطعه قطائع، وهو كان المتكلم يوم استخلف ابو العباس. وكان داود في ايام بني امية مع خالد بن عبد الله القسري وكان خالد مكرماً له. ولما قدم داود مكة والياً عليها قام خطيباً فقال بعد حمد الله والثناء عليه: والله ما قمنا الآ لاحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل، وربّ هذه البنية. ووضع يده على الكعبة، لا نُهيجُ منكم أحداً الا أن يُحدثَ بعد يومه هذا حدثاً؛ أمِنَ الاسودُ والابيضُ ممّن لم يأتِ بعدَ[٥] هذا اليوم سوءاً ولم يُحاول لأمرنا نقضاً ولا علينا بغياً. ما بال الوحوش والطير تأمنُ في حرم الله ويخاف من أمّناه على سالف[٦] ما كان منه؟

حدّثني المدائني عن اسحاق بن عيسى بن علي قال: و[٧]لم يكن منّا من برتجل الكلام ويبلغ حاجته في الخطب الا المنصور وداود بن علي[٨]. فلما رقي داود منبر الكوفة، حين[٩] ظهر ابو العباس بالكوفة وقام دونه على المنبر ليخطب. خفتنا

(١) ط: هشاماً.
(٢) م: فعرض.
(٣) ط: بعينك.
(٤) ط: أبي.
(٥) ط: بعض.
(٦) ط: سالفي.
(٧) الواو ليست في م، د.
(٨) ط: عدي.
(٩) د، م: يوم.

في أبيات. وقال ابو القوافي الاعرابي يمدح سليمان في ارجوزة طويلة[١] :

يطلبن بالمدح عجالًا شُزَّبا   جدوى سليمان فلا مستجدبا
خير قريش من قريش منصبا   وخيرها خالًا وعمّاً وابا
وخير ذي قربى لمن تقربا

ومدحه رؤبة[٢] وغيره.

[٥٧٢] قالوا: وكان المنصور جعل لسليمان جميع[٣] ما يجتبى من عمله، فكان يقسم في السنة اموالاً عظاماً.

فولد سليمان بن علي جعفراً ومحمداً وابراهيم وهارون وموسى وعلياً وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعيسى وعبد الله واسحاق لامهات شتى. وكان له بنات منهن عائشة بنت سليمان تزوجها عبد الوهاب بن ابراهيم الامام، ومنهن زينب بنت سليمان تزوجها محمد بن ابراهيم الامام. وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي لام الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. ووَلِي عبد الرحمن بن سليمان، ويكنى ابا الفضل، للرشيد السّند. وولي عبْد الله بن سليمان، ويكنى ابا العباس، للمهدي اليمن، وفيه يقول الشاعر :

قل لعبد الله يا حلف الندى   وربيع الناس في قحط الزمن
اشرقت بغداد لما جئتها   واقشعرّت حَزَناً ارض اليمن

وولي اسحاق بن سليمان، ويكنى ابا يعقوب، المدينة والبصرة والسّند ومصر لهارون الرشيد وولي حمص وارمينية لمحمد بن الرشيد.

وأمّا محمد بن سليمان، ويكنى ابا عبد الله. فانه ولي الكوفة والبصرة لابي جعفر المنصور. وكان عليها قبله سلم بن قتيبة. فكتب اليه في هدم دور من خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، فكتب اليه يسأله الصّفح

(١) كلمة «طويلة» ليست في ط.
(٢) ط : روبة.
(٣) «جميع» ليست في م.

عنهم، فقال: لو كتبتُ اليه في شربة ماء لراجعني، فعزله وولّى محمداً مكانه. ثم ولي البصرة وكور دجلة وفارس والاهواز واليمامة وعمان والبحرين للمهدي ولموسى وهارون ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة.

قال عبد الله بن صالح المقرئ : ولي محمد بن سليمان الكوفة لابي جعفر فولى شرطته المساور بن سوّار الجَرْميّ واستخلف المساور زهدماً. فقال الشاعر :

قل للمساور إن زهدم[١] جائرٌ   فخفِ الاله واعفنا من زهدم
ما ان يبالي[٢] ويحه من لامه   من خَلق ربك كلهم في الدرهم

وحدّثني ابو محمد التوزي النحوي، حدّثني ابو عبيدة عن ابي سفيان بن العلاء قال: كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن ابراهيم النخعي أعَرَبيٌ هوَ ام مولى؟ فاختلفوا عليه فيه فارسل الى عرفاء النخع فاتوه بديوانهم فوُجِد في الديوانِ مولىً.

وقال التوزي[٣]: وقد سألتُ ابن الكلبي عنه فقال: هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع[٤] ويكنى ابا عمران وكان اعور.

وحدّثني عبد الله بن صالح العجلي عن أبي زبيد عَبْثَر قال: ولّى ابو جعفر محمد بن سليمان بن علي الكوفة بمشورة عيسى بن علي فشهدت جماعة من اهل السوق على عبد الكريم بن نويرة — وهو ابن ابي العوجاء الذهلي[٥] — انه رأى عِدْلاً قد كتب عليه صاحبه[٦] آية الكرسي فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: لئلا يسرق، فقال عبدالكريم: فقد رأينا مصحفاً سُرِق. وشهد عليه انه صلى فقيل له: انت لا تؤمن بما جاء به محمد فلمَ تُصلّي؟ فقال: هي عادة

(١) في ط، د: جعفر، وفي م: زهدما.
(٢) يضيف م: وحده.
(٣) م: التوزي، والنسبة الى توز. انظر مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢١٨، والاشتقاق لابن دريد ص ٨١.
(٤) ط: ابن النخعي.
(٥) انظر جمهرة الانساب ص ٣١٦.
(٦) في م: كتب صاحبه عنه.

أو بإملائه الى ابي مسلم كتاباً مع أبي جعفر حــين وجّهه الى خراسان : انّه لم يزل من رأي أمير المؤمنين وأهل بيته الإحسان الى المحسن والتجاوز عن المسيء ما لم يكد ديناً[1] ، وإن أمير المؤمنين قد وهب جرم حفص بن سليمان لك وترك اساءته لإحسانك إن أحببتَ ذلك . فلما قــرأ أبو مسلم الكتاب وجّه مرار بن أنس الى الكوفة لقتل حفص حيث ثقفه ، وكتب : انه لا يتم إحسان أحد حتى لا تأخذه[2] في الله لومة لائم وقد قبلتُ مِنّةَ أمير المؤمنين وآثرت الانتقام له . فقتل مرار أبا سلمة غيلةً . فقيل قتلته[3] الخوارج ، وأمر ابو العباس أخاه يحيى بن محمد بالصّلاة عليه .

وقال الهيثم بن عدي : كان ابو مسلم يكتب الى ابي سلمة : لوزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم أمين آل محمد . فكتب أبو العباس الى ابي مسلم يعلمه الذي كان من تدبيره في صرف الأمر عنه ونكث[4] بيعة الإمام ، فكتب أبو مسلم يشير بقتله ، فكتب إليه : أنت أولى بالحكم فيه فابعث من يقتله ، فوجّه مرار بن أنس الضبيّ فلقيه ليلاً فأنزله عن دابته ثم ضرب عنقه . ثم جمع[5] أبو الجهم بن عطية ، وكان عيناً لأبي مسلم ، يكتب[6] إليه بالأخبار ، جميعَ القواد ، فقال : ان حفصاً كان غاشاً لله ورسوله والأئمة فالعنوه ، فلعن . فقال سليمان بن مهاجر البجلي :

ان الوزير وزير آل محمد   أودى فمن يشناك كان وزيرا[7]

قالوا : وقال المنصور حين قتل ابو سلمة : دَوِي العبد وأصاب[8] أمير المؤمنين دواه[9] .

---

(١) م : دنيا .
(٢) ط ، م : يأخذه .
(٣) ط : قتله .
(٤) م : نكثه .
(٥) م : تجمع .
(٦) ط ، د : فكتب .
(٧) انظر الطبري س ٣ ص ٦٠ ؛ والعيون والحدائق ج ٣ ص ٢١٣ ؛ والمسعودي ج ٦ ص ١٣٦ وقد أورد فيه البيت التالي :
ان المساءة قد تسر وربما   كان السرور بما كرهت جديرا
(٨) م : فأصاب .
(٩) م : دما .

وقال عبد الله بن علي حين بلغه قتله : كلب أصابه قدر فطاح . قال : وسمع ابو العباس الصراخ[1] على أبي سلمة فتمثل قول الشاعر :

أفي أن أحشَّ الحرب فيمن يحشّها   ألامُ وفي ان لا اقر المخاويا
[٦٠٤] ألم آلُ نارًا يتقي الناسُ حرّها   فترهبُني ان لم تكن لي راجيا

وكان بقاء أبي سلمة في الدولة ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر .

وحدثني محمد بن عباد ، حدثني رجل من ولد جرير بن عبد الله قال : أعطى ابو العباس محمد بن خالد بن عبد الله القسري ضياع أبيه ، فأعطى محمد[2] ولد أخيه[3] يزيد نصفها ، فقال له أبو العباس : إنا انما سلّمنا هذه الضياع إليك لبلائك ومخاطرتك بنفسك ولم نعطك اياها لتقسمها بينك وبين ورثة أبيك . قال : وقال قوم انما أعطاه نصف ضياع أبيه ، فقال له داود بن علي : ما جزاؤه معا فعل الا ان تعطيه اياها كملاً ، فقد أحسن وأجمل ، فأعطاه جميعها .

وقال المدائني : حضر عبد الله بن علي اسحاق بن مسلم العقيلي بسميساط أو بسروج أو غيرها أيام ولايته لأبي العباس ، فقال : ان في عنقي بيعة فأنا لا انكثها ولا ازال متمسكاً بها حتى أعلم ان صاحبها قد هلك ، فقال له عبد الله : إن مروان قد[4] قتل ، فلما تيقن ذلك طلب الصلح والأمان فأومن وحمل الى ابي العباس فكان أثيرًا عنده وعند المنصور . وكانوا ينسبونه الى الوفاء وكان فيه جفاء يُداري له ، فلما خالف عبد الله بن علي ابا جعفر وصار بكار بن مسلم معه فكان أشد الناس على أهل[5] خراسان قال ابو جعفر : يا اسحاق الا تكفينا أخاك ! قال : اكفني عمك حتى اكفيك اخي ، فضحك لقوله .

قالوا : وكان ابو نخيلة[6] يوماً عند ابي العباس واسحاق بن مسلم حاضرٌ ، وذلك

---

(١) م : بالصراخ .
(٢) الاصل : محمداً .
(٣) م : اخته .
(٤) «قد» ليست في ط ، د .
(٥) «اهل» ليست في م .
(٦) الاغاني ج ٢٠ ص ٣٦٠ وما بعده . وانظر هذا الخبر في ص ٣٨٥-٦ ؛ وانظر ابن حمدون – التذكرة ص ٤٢ .

قالوا : ولمّا قتل ابو مسلم كتب المنصور الى ابي نصر مالك بن الهيثم ، وكان ابو مسلم خلّفَهُ في ثقله[1] بحلوان وهو يرى انه يرجع الى خراسان ، كتاباً عن لسان أبي مسلم في القدوم بثقله وما خلّف معه . وختم الكتاب بالخاتم الذي أخذه من إصبع أبي مسلم . وكانت بينهما علامة فلم يعرفها فيكتب بها ، فامتنع أبو نصر [٦٣٢] من القدوم . فكتب المنصور الى عامله بهمذان يأمره بمنعه من النفوذ . فأخذه وحبسه في القصر وقال لمن معه : والله لا يتحرك متحرك الا رميت اليكم برأسه[2] . ثم حمله الى[3] المنصور فعفا عنه . فلما كان يوم الراوندية[4] قام على الباب فذبّ وأبلى . فرضي عنه وصارت له مكانة عنده وولاّه الموصل .

حدّثني المدائني قال : قال ابن شبرمة : دخلت على أبي مسلم وفي حجره مصحف والى جانبه سيف . فسلمت عليه . فقال : يا أبا شبرمة إنما هما أمران : زهدٌ في الدنيا أو سيف يضرب به أهل العناد . وحدثني عباس بن القاسم أبو الفضل قال : سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا مسلم كان رجلاً رَبْعَةً وكانت له شعرة وكان اسمر اللون حسن الوجه جيّد الألواح قليل اللحم تعلوه صفرة . وحدثني الحرمازي قال : استشار المنصور اسحاق بن مسلم العقيلي . أو سلم بن قتيبة ، في أمر أبي مسلم فقال : ﴿ لو كان فيهما آلهةٌ الاّ الله لفسدتا ﴾[5] .

حدثني ابراهيم بن عتاب . حدثني سلام الأبرش قال : أرِق المنصورُ ذات ليلة فقال للربيع : انظر من في الدار من الصحابة فأدخله إلا ان يكون عبد الله بن عياش فإنه سائل ملحف ، فنظر فلم يجد في الدار غيره ، فقال : أدخله وتقدم إليه [٦٣٢] في ترك مسألتي شيئاً ، فضمن له أن لا يسأل ليلته شيئاً ، فلما دخل أقبل يحدّث بأمر السواد وفتوحه وما كان يرتفع من جباياته ، ثم قال : فطول السواد يا أمير المؤمنين كذا وعرضه كذا ولا والله ما لعبدك منه شبر في شبر ، فضحك المنصور وقال : قد أقطعتك غلة ثلاثين

(١) ط : نقله .
(٢) ط : برأسه اليكم .
(٣) « الى » سقطت من م .
(٤) ط : الترونديه .
(٥) سورة الانبياء (٢١) : آية ٢٢ .

ألف درهم من حيث تختار من السواد . وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب ، عن الربيع قال : جلس المنصور يوماً بالنجف بالكوفة يشرف على الخورنق وظهر الكوفة . فقال : يا ربيع ابغني رجلاً يحدثني . فقال : يا أمير المؤمنين بالباب عبد الله بن الربيع الحارثي وأنت تحب حديثه . فقال : نعم لولا كثرة سؤاله الحوائج ، فقال : انا اقطع عنك حوائجه في هذا اليوم . فخرج اليه فاشترى منه مسألته الحوائج بمائتي دينار . فلما دخل ورأى طيب نفس المنصور جعل يعرّض بالسخاء وينشد شعر حاتم الطائي ، فقال : يا ربيع لا تفِ له فإنه لم يفِ لك ، كفى بالتعريض مسألة . وقال : أنشدني قول كثيّر : إذا المال لم يوجب عليك . فأنشده[1] :

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صَنيعةُ تقوى[2] او صديق تخالقه[3]
مَنَعت وبعض المنع حزمٌ وقوةٌ فلم يفتلِذك[4] المال الا حقائقه

فكان عبد الله بن الربيع يقول : خرجتُ من عند المنصور وانا أحب الناس اليه .

المدائني ، قال : دخل المنصور المدينة فقال للربيع : ائتني برجل يسامرني ويحدثني ، فأتاه برجل ظريف كان منقطعاً إليه ، فقال له المنصور : من أنت وأين منزلك ؟ قال : ما لي منزل وإني لمغمور النسب لا تبلغني[5] معرفتك . وحدثه فاستظرفه وأمر له بخمسة آلآف درهم ، فلما انصرف قال للربيع : تنجّز لي صلتي بأبي انت وأمي ، فقال الربيع : هيهات احتل لنفسك ، فلما ركب المنصور من الغد دعا به فحدثه ثم أنشده قصيدة الأحوص[6] :

يا بيت[7] عاتكة الذي أتغزّل[8] حذر العِدى وبه الفؤاد موكّلُ

(١) ديوان كثير عزة ص ٣٠٩ ؛ تاج العروس واللسان مادة « فلذ » .
(٢) ط : يقوى .
(٣) م : تخالمه .
(٤) ط : مقليذك . د : مقليدك . م : فلا يقتلذك . في الديوان والتاج : فلم يفتلنك ؛ وفي اللسان : ولم...
(٥) ط : يبلغني .
(٦) الاغاني ج ١٥ ص ٢٣٤ وما بعدها وج ٤ ص ٢٢٨ وما بعدها ؛ وترد القصيدة في ج ٢١ ص ١١٠–١١٢ ؛ وديوان الاحوص ص ١٥٢ وما بعدها ؛ وذيل زهر الآداب للحصري ص ٥٩–٦٠ ؛ وخزانة الادب ج ١ ص ٢٤٨ ؛ والحماسة البصرية ج ١ ص ١٢٨ ؛ وسمط اللآلي ج ١ ص ٢٥٩ .
(٧) ط : بنت .
(٨) م : اتغزل .

قال المدائني : وماتت ابنة للمنصور ، فرأى المنصور ابا دلامة عند قبرها فقال: ما[1] أعددت لهذا المضجع ؟ قال : التي حفر لها يا أمير المؤمنين . فقال : ويلك الا قلت كما قال الفرزدق حين سأله البصري ورآه عند قبر النوار امرأته عن مثل ما سألتك فقال : شهادة ان لا اله الا الله مُذ ثمانون سنة ! فقال أبو دلامة : إنّا لا نحب المعاد من الكلام . وحدثني الخرمازي ، قال : دخل [٦٣٥] أبو دلامة على المنصور فأنشده[2] :

لو كان يقعدُ فوقَ الشمس من كرم ... قومٌ لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم[3] ... الى السماء فأنتم أكرم[4] الناس

فقال المنصور : لقد غدا بك امر ، قال : نعم ، ولدت لي[5] البارحة ابنة[6] فقلت[7] فيها :

فما وَلَدتكِ مريم امُّ عيسى ... ولم يكفلك[8] لقمانُ الحكيم
ولكن قد تضمّك امُّ سوء ... الى لَبّاتِهـا وأب لئيم[9]

فتبسم المنصور وأمر له بأربعة آلاف درهم .

وحدثني ابو العالية البصري قال: أنشد المنصورَ ابو دلامة قولَه[10]:

---

(١) م : ماذا .
(٢) الابيات في الاغاني ج ١ ص ٢٥١ ؛ وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٦١–٢ .
(٣) طبقات ابن المعتز : وارتفعوا .
(٤) الاغاني : اظهر ، طبقات ابن المعتز : سادة .
(٥) « لي » ليست في ط .
(٦) ط : امة .
(٧) ط ، م : وقد قلت ، وانظر رواية الاغاني ج ١٠ ص ٢٥١ . ويرد البيتان في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٦٢ .
(٨) الاغاني : ولا رباك .
(٩) في ذيل زهر الآداب ص ٨٣ يرد البيت :
ولكن قد ولدت لام سوء ... يقوم بامرها بعل لئيم
(١٠) انظر الاغاني ج ١٠ ص ٢٤٩–٢٥٠ ؛ وذيل زهر الآداب ص ٨٢ ؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٦٢ .

قالت تبغّ لنـا نخلًا[1] ومزرعة ... كما لجيراننا نخـل[2] ومزدرع
خادع خليفتنا عن ذاك في لطف[3] ... ان الخليفة للسّؤال ينخدع

فقال لعبد الملك بن حميد : أقطعه ألف جريب نصفها عامر ونصفها غامر ، فقال : بأبي انت وما الغامر ؟ قال : الذي لا يناله الماء الاّ بالكلفة والنفقة ، قال: ابو دلامة : فاني قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية بني أسد وصحراء بزيقيا وصحراء النُّفّ[4] ، فضحك المنصور وأمر ان تجعل الألف جريب عامرة كلها ، فقال له : جعلني الله يا أمير المؤمنين فداك ايذن لي في تقبيل رجلك ، فقال : لستُ أفعل . فقال : والله اصلحك الله ما منعت عيالي شيئاً أهون عليهم من هذا . وحدثني ابو أحمد سلمويه بن عمرو النحوي قـال : أشار ابو عبد الله الكاتب على المهدي بنزول الرافقة واراد ان يبعده من المنصور فكتب ابو دلامة :

ان الخليفة والمهدي إذ نأيا ... فنحن في حيث لا ماء ولا شجرُ
ولا نهارٌ ولا ليل يطيب لنا ... ولا تضيءُ لنا شمسٌ ولا قمر
الله يعلم اني ناصح لكم ... فيما اقول واني حيـة ذكر[5]
أرى وأسمع ما لا تسمعان به ... من الحسود وفي الحاسد الحجر

فرد المنصور المهدي اليه ولم يأذن له في نزول الرافقة .

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب ، قال : كان المنصور يقول : ما شيء أجلب لقلب من كلام يصاب به موضعه . ويروى ذلك ايضاً عن ابن المقفع . حدثنا العمري ، عن الهيثم بن عدي قال : قال المنصور لابن عياش المنتوف : لو تركت لحيتك لطالت ، أما ترى عبد الله بن الربيع ما أحسنه ، فقال : يا

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٥٠ : اخرج لتبغ لنا مالاً ؛ وفي ذيل زهر الآداب : قم كي تبيع لنا نخلاً ومزدرعاً ، وفي طبقات ابن المعتز : اذهب .
(٢) ذيل زهر الآداب : كما لجارتنا نخل ... ؛ وفي الأغاني : كما لجيراننا مال .
(٣) الاغاني وذيل زهر الآداب : واخدع (زهر الآداب : خادع) خليفتنا عنها بمسألة ؛ وفي طبقات ابن المعتز : إيت الخليفة فاخدعه بمسألة .
(٤) الاصل : انقف . انظر الاصبهاني – بلاد العرب ص ٣٠٢–٣ ؛ وياقوت – معجم البلدان (ط. وستنفلد) ج ١ ص ٤٥٥ .
(٥) ط : واحيه ذكر .

وحدثني عبد الله بن مالك قال: ما كان المنصور يستصبح الا بالزيت في القناديل وربما خرج الى المسجد ومعه من يحمل سراجاً بين يديه. ثم انه حمل بين يديه من الشمع ما فيه الرطل والمنا[1] وكان اذا اراد قراءة الكتب او كتابها[2] أحضر شمعة في تور ثم يرفع اذا فرغ.

حدثني ابو هشام الرفاعي، عن عمه، عن عبد الله بن عياش. قال: قال المنصور لابي ايوب كاتبه في امر قطيعة اراد ان يقطعها[3] بعض ولده: التمسوا حدودها في ديوان الاحول فانه كان ضابطاً لامره. يعني هشاماً.

أمر أبي أيوب المورياني كاتب أمير المؤمنين المنصور

المدائني قال: كان ابو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني، مولى بني سليم فيما يقال، في مجلس من مجالس ديوان يوسف بن عمر، فلما قدم يزيد بن عمر ابن هبيرة العراق والياً عليها استعمل الفضل بن زهير الضبي على مناذر، فقال له ابو أيوب: أنا خليفتك بباب ابن هبيرة في حوائجك فلا تهتم بها واستوص بخالد اخي خيراً واحفظه وأرفقه، فوليها سنة. ثم وجه ابن هبيرة رجلاً من اهل الشام الى مناذر عاملاً عليها فزور ابو أيوب اليه كتاباً في ترك مناظرة الفضل بن زهير فيما جرى على يده[4] والتخلية بينه وبين الانصراف، فاطلع ابن هبيرة على ذلك من فعل أبي أيوب فأمر بطلبه فهرب الى سوق الأهواز فاستخفى بها حتى قدم المسوّدة العراق فأتى ابو أيوب واسطاً والحسن بن قحطبة محاصر لابن هبيرة والمنصور بعدُ بخراسان حين وجهه ابو العباس اليها أول ما استخلف لتهنئة أبي مسلم وأخذ البيعة عليه، فلما قدم المنصور ووجهّه ابو العباس الى واسط اتى أبو أيوب ابراهيم ابن جبلة بن مخرمة الكندي. وكان كريماً على المنصور، فسأله أن يضمه الى أبي جعفر ليجعله كاتبه، فكلّمه فيه وأعلمه نفاذه وانه كان يقوم بديوان يوسف بن عمر،

(١) ط: المناه.
(٢) م: كتابتها.
(٣) م: يقتطعها.
(٤) د: يديه.

فلما رآه أعجب به فاستكتبه فغلب على الأمر في خلافته. فكان اول من أفسد[1] حال أبي أيوب عند المنصور حمزة بن زنيم وذلك انه ولي الاهواز فعذب رجلاً من أهلها في الخراج وكان كاتب البلد حتى قتله، فكلم المنصورَ أبو أيوب في أمره حتى عزله، فلما قدم ودخل على المنصور وكان خبيث اللسان قال: يا أمير المؤمنين إن لك بالأهواز شريكاً في ملكك. قال: ومن هو ويلك؟ قال: خالد أخو أبي أيوب له بيت مال ولك بيت مال فما يحمل إليك درهم الا حمل الى خالد مثله. فقال أبو أيوب: ان هذا قد اختلط، ومن اختلاطه قتله كاتب البلد. فقال: ما اختلطتُ ولكني صدقتُ فادفع إليّ خالدا حتى ادفع إليك خمسين الف الف درهم. فقال المنصور: قُمْ، وقد وقر قولهُ [٦٥٠] في قلبه. ومكث المنصور حيناً ثم قال لأبي أيوب: اكتب الى اخيك خالد ان يحمل[2] الينا مالاً من بيت ماله. فقال: يا أمير المؤمنين، ان ذاك[3] بيت مال مشهور صيّره خالد للمهدي من ضياع استخرجها وابتاعها ومن اشياء كان العمال يرتفقون بها فرأى أن المهدي أحق بها، قال: فكم اجتمع فيه؟ قال: عشرون ألف ألف درهم، قال: فاكتب إليْه أن يحملها. فحُملت، وكفّ عن خالد أخي أبي أيوب. قال: وحسّد مخلد بن خالد أبان بن صدقة، وكان أبان على أمر أبي أيوب كله وعلى الرسائل من قبله فرفع[4] عليه مائة الف دينار، فأمر المنصور بأخذها من أبان، فأدخل بيتاً وطيّن عليه بابه. ثم ندم مخلد بن خالد على رفيعته ولامَه عمّه أبو أيوب، فقال مخلد: أنا أؤدي عنه عشرة آلاف دينار، وقال أبو أيوب: وانا احمل عنه خمسين ألف دينار، فتوزعها آل أبي أيوب فيما بينهم وأدوها وأخرجوا أبان بن صدقة من محبسه. فعاد ابان الى أبي أيوب وفي نفسه ما فيها، فكان يأتي أبا أيوب نهاره ثم ينصرف الى منزله، فإذا كان الليل صار الى الربيع الحاجب فأطلعه على أخبار أبي أيوب وأسراره وكتبها له فيعرضها الربيع على المنصور فيأمره المنصور ان يمنّيه

(١) د: اقتصد.
(٢) ط: خالداً ويحمل.
(٣) ط: ذلك.
(٤) ط: فوقع.

عواقبه في الدنيا والآخرة فأمسكوا عن ذلك وكرهوه . فلما قرأ المنصورُ كتابَه غضب وقرأه على الناس . فعاد القواد والجند لأشدّ ما كانوا عليه . وكان أشدّ الناس في ذلك قولاً اسد بن المرزبان ونصر بن حرب وعقبــة بن سلم . وكانوا يأتون باب عيسى فيمنعون من أن يدخل اليه احدٌ ويمشُونَ حوله ويسيرون اذا ركب ويقولون : انت البقرة التي قال الله : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾[١] . فشكاهم الى المنصور فقال : إن هؤلاء قومٌ قد غلب عليهم حبّ هذا الفتى حتى سيط بدمائهم واجتمعت عليه آراؤهم . وأنا والله يا ابن أخي وحبيب قلبي أخافهم عليك وعلى نفسي فلو قدّمته بين يديك حتى يكون بيني وبينك لكفّوا وأنا لك ناصحٌ وأنت أعلم . وذكروا أنه دسّ الى عيسى شربة سمّ فافلت منها . فقال يحيى بن زياد بن أبي حزابة[٢] البرجمي الشاعر :

أفلتَ من شربة الطبيب كما ... أفلت ضبُ الصريم من قبره
من قانص يقنص الفريص[٣] اذا ... ركّب سهم الحتوف في وتره
دافــع عنك المليك صولته[٤] ... بكفّ[٥] ليث يزمر في خمره
حين اتانا وفيه شربته[٦] ... تعرف في سمعه وفي بصره
ازعر قد طار عن[٧] مفارقه ... وَحْفُ أثيثُ النبات من شعره

ودخل سلم بن قتيبة على عيسى فقال له : ايها الرجل بايع هذا الأمير وقدّمه فإنك لن تخرج من الأمر وأرضِ عمك ، قال : أوَ ترى ان افعل ! قال : نعم ، قال : فإني افعل . فاتى سلم المنصور فأعلمه بذلك فسُرّ به وعظم له قدرُ سلم عنده . ودعا المنصور الناس الى البيعة فتكلم عيسى وسلّم الأمر الى المهدي وصار بعده . وخطب المنصور فشكر عيسى على ما كان منه وذكر انه التالي للمهدي عنده في موضعه من قلبه وحاله عنده ، ووهب له مالاً عظيماً وأقطعه قطائع خطيرة نفيسة وولّاه الاهواز والكوفة وطساسيجها . فلما استخلف أمير المؤمنين المهدي ورأى

(١) سورة البقرة (٢) ، الآية ٧١ .
(٢) في اشعار اولاد الخلفاء ص ٣٠٩ : جراية ؛ وترد فيه الآيات .
(٣) م : يقنص ، وفي اشعار اولاد الخلفاء : من قنص يقنص العريض .
(٤) اشعار اولاد الخلفاء : دافع عنه العظيم قدرته .
(٥) ن . م . : صولة .
(٦) ن . م . : حتى اتانا ونار شربته .
(٧) ط : من .

تولية موسى وهارون ابنيه عهده ، قال له المهدي : يا أبا موسى إني آمرك بأمر ان أطعتني فيه سعدتَ ورشدتَ بطاعتي وإن عصيتني استحللت منك ما يستحلّ من العاصي المخالف ؛ قال : وما هو ؟ قال : اني قد عزمت على تولية موسى وهارون العهدَ بعدي فاخلع العهد وانا أعوضك منه ما هو خيرٌ لك من الخلافة ولا سيما مع كراهة القواد والجند لك ؛ قال : فإني قد حلفت بصدقة جميع ما أملك وبعتق غلماني وجواريّ ان لا أخلع هذا الأمر حتى يؤتى على نفسي ؛ قال له المهدي : فلكَ بكل[١] درهم اثنان وبكل مملوك مملوكان وبكل ضيعة ضيعتان فرضي وسلّم . وبايع المهدي لموسى وهارون بعد موسى ووفى لعيسى بما شرط له فأعطاه عشرين ألف ألف درهم واقطعه وأقطع ولده . فقال مروان بن أبي حفصة[٢] :

بمحمدٍ[٣] بعد النبي محمد ... حَيِيَ الحلالُ وماتَ كلُّ حرام
عُقدت لموسى بالرصافة بيعةٌ ... شدَّ الإله بهـا عُرى الاسلام
موسى وليُّ عصا الخلافةِ بعدهُ ... جَفّت بذاك مواقعُ الاقلام
موسى الذي عرفت قريشٌ فضلَه ... ولهـا فضيلتُها على الاقوام

وقال قومٌ من ولد موسى بن عيسى : أمر المنصور بعيسى فخنق بحمائل سيفه فخلَع ، [٦٥٧] وضمن له المنصور رضاه فوفى له به .

وحدثني ابو مسعود قال : خرج ، في ولاية عيسى بن موسى للمنصور ، الكوفة رجلٌ يكنى ابا الخطاب وكان رافضياً مسرفاً يدّعي علم الغيب ، وكان جعفر بن محمد يقول : كان ابو الخطاب يأتيني ويخرج من عندي فيكذّب عليّ ويقول إن السلاح لا يعمل فيّ ، فوجه عيسى من حاربه فقتله وأصحابه واراحني الله منه .

وفي أبي الخطاب يقول الشاعر :

أو مثل أصحاب أبي الخطاب ... القائل الزور العمي الكذاب
قال لهم وقولــه فضّاحُ ... ما أن يحيك فيكم[٤] السلاحُ

(١) ط : كل .
(٢) انظر الاغاني ج ١٠ ص ٧٤ وما بعدها .
(٣) ط ، د : لمحمد .
(٤) ط : فيهم .

فصدقــوه للعمى والحين وربما صدَّق أهــل المين
فأصبحوا قتلى ذوي غرور بقولــه والويل للمغرور

وحدثني ابو مسعود قال : أراد المنصور أن يبايع لصالح المسكين بعد المهدي ويجعل عيسى تالياً، فركب المهدي إلى عيسى بن علي فقال له[1] : يا عم قل لأمير المؤمنين أنشدك الله ان تحملني على قطيعة اخي وعقوقه فانك ان فعلتَ فعلتُ وان كنتَ لا بدّ مولّيه فقدّمه قبلي لتبقى الخلافة لعقبي ، فأدّى قوله إليه فأعفاه من ذلك وقال : صدق ابني لو فعلتُ لفعلَ . قال : وكان المنصور يحب صالحاً ويقول : هذا ابني المسكين ، ويأمر الناس أن يتهيّبوا له ويعرضه للجوائز ويقول : هــذا لابني المسكين ، فسُمّي المسكين .

وحدثني عبد الله بن مالك عن المبارك[2] الطبري قال : لما بايع[3] المنصور للمهدي كتب الى اسماعيل بن علي ، وهو عامله على واسط ونواحيها في ذلك ، فكتب اليه يذكر بيعة عيسى بن موسى وما في عنقه منها ، فكتب اليه المنصور في القدوم فأقبل حتى نزل كلواذى فلم يلقَه من أهل بيته احد ، ثم أرسل اليه المنصور في الدخول فلما صار اليه برّه وأدنى مجلسه ثم قال له : ما بالك تلوّيت وتثنيتَ في بيعة ابن أخيك ! قال : ظننتُ[4] ان الكتاب الذي اتاني كان اختياراً ، فإن كان عزماً بايعتُ ، قال : فبايعْ فقد بايع أهلُ بيتك والناس ، وبسط له يده فبايعهُ وصار الى المهدي فبايعه . وحدثتُ أنه لما بويع للمهدي بعث المنصور ، الأعلم الهَمداني ببيعته الى الحجاز . فخطب بمكة على منبرها فقال في خطبته : وقد بايع أمير المؤمنين لمحمد ابن امير المؤمنين وهو عباسي النسبة، يثربي التربة ، حجازي الاسرة . شامي المولد . عراقي المنبت. خراساني الملك، يملك فلا يأشر ويقدر فلا يبطر[5]. إن سُئل اعطى وإن سُكت عنه ابتدا . جاءت به الروايات وظهرت فيه

(١) « له » ليست في م .
(٢) م : ابي المبارك . انظر الطبري س ٣ ص ٤٠٣ ؛ وص ٤٠٤ .
(٣) ط : بلغ .
(٤) ط : ضنيت .
(٥) ط ، م : يبطر .

العلامات واحكمته الدراسات . في كلام كثير[1] . وحدثني المدائني قال : لما بويع المهدي أمير المؤمنين جعل الناس يدخلون عليه فيسلمون وقد جلس لهم . فكان فيمن دخل عليه شبيب بن شيبة التميمي[2] فلما خرج من عنده سُئل فقال : رأيتُ الداخل راجياً والخارجَ راضياً .

وحُدّثنا أنّ شريك بن عبد الله النخعي لقي عيسى بن موسى فقال له عيسى : يا ابا عبد الله ما رأيتُ قاضياً عُزل . فقال : بلى تعزل القضاة وتخلع ولاة العهد . ويقال إنه قال : ما رأيتُ قاضياً عزل . قال : ولا وليّ عهدٍ خُلِع .

أمر سوّار بن عبد الله العنبري

قالوا : كان محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قدم البصرة مستخفياً ثم خرج عنها ، وبلغ المنصور ذلك فقدم البصرة فنزل عند الجسر الاكبر ، ويقال بل قدم في أمر القطائع والمسائح ، وأمير البصرة عمر[3] بن حفص ، فولى عمر بن حفص السّند وشهاب بن عبد الملك بن مسمع البحرين[4] وولّى عبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي ، اخا عبد الجبّار بن عبد الرحمن ، البصرة وولى سوّار بن عبد الله بن قدامة[5] بن عنزَة بن نقَب — على مثال فَعَل — بن عمرو بن الحارث بن خلف بن مُجَفّر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم القضاء . فكان عبد العزيز يكتب الى أبي جعفر المنصور يذمّهُ فيدرج المنصور كتبَه بذلك في كتب منه الى سوّار فلم يزل على ذلك حتى خالف عبد الجبار وحُمل عبد العزيز الى المنصور . فولى المنصور سوّارًا صلاة البصرة . وكان عبد العزيز صاحب شراب ولهو فأخرج له من دار الامارة شراب فأمر سوّار بكسر آنيته وهراقته . وفي سوّار يقول الشاعر :

[٦٥٨] فمن كان لا يرضى اميرًا فإننا رضينا بسوّارٍ اميرًا وقاضيا

(١) ط : كبير .
(٢) ط : اليهم .
(٣) م : عمرو . انظر الطبري س ٣ ص ١٣٩ .
(٤) ط : البحر ؛ م : التحرين .
(٥) « بن قدامة » ليس في ط . انظر جمهرة الانساب ص ٢٠٩ .

حدّثني هدبة بن خالد ، قال : دخل المبارك بن فضالة على أبي جعفر وهو بالجسر الأكبر فقال له : يا أمير المؤمنين حدثني الحسن قال : بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان له على الله حق فليقم ، فما يقوم الا العافون عن الناس ، فقال المنصور : قد عفوت ، ولم يدخل البصرة. وحدّثني بعض أصحابنا قال : كان المنصور وهو بالبصرة قبل أمر المسوّدة يجلس في حلقة فيها ازهر السّمان ، فلما أفضت إليه الخلافة وَفَدَ إليه ازهر فقال له : ما جاء بك يا أزهر؟ قال : يا أمير المؤمنين داري مستهدمة وعليّ دَين مبلغُه اربعة آلاف درهم واريد ان أزوّج ابني محمداً . فقال : قد امرنا لك باثني عشر ألف درهم فخذها ولا تأتنا طالباً ، فأخذها وانصرف . فلما كان العام المقبل أتاه . فلما رآه قال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : أتيتك يا أمير المؤمنين مسلّماً . فقال : انه ليقع في خلد أمير المؤمنين انك أتيت طالباً ، قال : ما أتيت الا مسلّماً ، فقال : قد أمرنا لك باثني عشر الفاً فخذها ولا تأتنا طالباً ولا مسلّماً . فلما كانت السنة الثالثة عاد اليه ، فقال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : أتيتك عائداً ، فقال : قد أمر لك أمير المؤمنين باثني عشر الف درهم فخذها ولا تأتنا طالباً ولا مسلّماً[1] ولا عائداً . فلما كانت السنة الرابعة قدم عليه فقال : ما جاء بك يا أزهر ؟ فقال : سمعتك تدعو بدعاء فجئت لأكتبه عنك ، قال : انه غير مستجاب ، قد دعوت الله به ألاّ أراك فلم يجب ، وأمر له باثني عشر الفاً ، وقال : تعال متى شئت فقد أعيت فيك الحِيَلُ .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي . قال : بعث أبو جعفر المنصور الى مسعر بن كدام الهلالي فقال له : يا أبا سلمة هل لك في ان أوليك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أرضي نفسي لأن اشتري لأهلي حاجة بدرهم حتى استعين بغيري ، على ان الثقات قليل فكيف أغرك[2] من عملك ، وانا الى ان تصل[3] قرابتي

(١) م : سنما ولا طالبا .
(٢) زاد في م : وآني التي .
(٣) ط : نصل .

ورحمي احوج مني إلى الولاية ، فقال : قال النابغة الجعدي[1] :

وشاركنا قريشًا في نقاها[2] وفي أنسابها[3] شِرْكَ العنان

[٦٦١] بما ولدت نساءُ بني هلال وما ولدت نساء بني أبان

يعني لُبابة جدّتك فإنها هلالية ، فأمر لـه بأربعة آلاف درهم وكساه ولم يزل يتعهده ويصله . وكانت آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر[4] ام العاص وأبي العاص والعيص وأبي العيص بني أمية بن عبد شمس . وكانت صفية بنت حزن عمّة أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث بن حزن ام أبي سفيان بن حرب ابن أميّة وهي هلاليّة . وحدثني عبد الله بن صالح قال : كان أبو بكر الهذلي يجالس المنصور ، قال : فرأى المنصور في بعض قصره الجديد قوماً في ثياب بيض ، قال : ما هؤلاء ؟ قلت : جهابذتك وقوم يعملون في خزائنك ، فتمثل قول الشاعر :

كما قال الحمارُ لسهم رامٍ لقد جُمّعتَ من شتّى لأمرِ

اراكَ حديدةً في رأس قدح ومتن جلالة مع ريش نسرِ

ثم قال : يا ربيع تفقّد هؤلاء وانظر من كان منهم في غير عمل فاخرجه .

وحدثني العُقوي الدلال البصري قال : بلغ المنصور ان عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بالبصرة ، فخرج إلى البصرة وأظهر أنه يريد ان يُقطع صالحاً المسكين بابقليا ويقطع سليمان الهنيه[5] ، وكان عيسى مستخفياً عند رجل يقالُ له يزيد ، فبينا المنصور يخطب في يوم جمعة إذ وقعت عينه على عيسى وعرف عيسى أنه قد عاينه ، فلما دخل المنصور في الصّلاة انسلّ عيسى ويزيد صاحبه فاستعرض الناس بعد الفراغ من الصّلاة فلم يوجدا . ثم إن عيسى مات عند يزيد فأتى يزيد

(١) الاغاني ج ٥ ص ٣ وما بعدها ، وشعر النابغة الجعدي (منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤) ص ١٦٠ وما بعدها .
(٢) ط ، د : نفاها ، وفي الاغاني ج ١ ص ٢٨ ؛ وفي «شعر النابغة الجعدي» ص ١٦٤ : نثاها .
(٣) شعر النابغة الجعدي : احسابها .
(٤) انظر جمهرة الانساب ص ٢٨٠ .
(٥) م : المسيئة .

صلى الله عليه وسلم . وعاتكة صاحبة الرؤيا التي رأتها ، فقال ابو جهل للعباس : أما رضيتم يا بني عبد المطلب بأن [٦٨٨] تتنبأ رجالكم حتى تتنبّت نساؤكم ! وقد كتبنا خبرها في اخبار العباس ، وقد اسلمت وماتت قبل الهجرة .

وبرّة[1] وهي ام ابي سلمة بن عبد الاسد بن هلال المخزومي زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي ايضاً ام أبي سبرة بن أبي رُهْم احد بني عامر بن لؤي ، وكان ابو رهم خلف عليها بعد عبد الاسد ، وامها ام ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأروى وهي ام طُلَيب بن عُمير بن وهيب[2] بن عبد بن قصي ، ويكنى ابا عدي[3] ، واستشهد طُليب يوم اجنادين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وكان طليب لقي ابا اهاب بن عزيز التميمي ، وقد دُسّ للفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربه بلحي جمل فشجّه فضرب وحمل الى أمه فقالت : محمد ابن خاله وهو اولى من دافع عنه وغضب له . وقالت اروى :

انّ طُليبًا نصر ابنَ خاله آساهُ في ذي دمِهِ وماله[4]

وكان المسلمون يصلون في شعب فهجم عليهم ابو جهل وعقبة بن أبي معيط وجماعة من سفهائهم ، فعمد طليب الى ابي جهل فشجّه فاوثقوه ، فقام ابو لهب دونه فتخلّصه وشكى الى أروى فقالت : خير ايّامه ان ينصر محمداً ، وكانت قد اسلمت . ورأى طليب عقبة بن ابي معيط يوماً ومعه مكتل فيه مَدَر قد[5] نثره على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر فأخذ المكتل واخذ باذنيه فجعل يضرب به رأس عقبة فتشبث به عقبة وذهب به الى امه فقال : ألا ترين ما صنع طليب ؟ فقالت : انفسنا واموالنا دونه .

وأميمة[6] بنت عبد المطلب وهي اخت ابي النبي صلى الله عليه وسلم لأمه وابيه ،

---

(١) ن. م. : ص ١٨–١٩ .
(٢) في ن. م. : وهب .
(٣) ط : عبدي .
(٤) يرد البيت في نسب قريش ص ٢٠ .
(٥) ط ، د : تكررت « قد » .
(٦) انظر نسب قريش ص ٩.

وهي ام زينب بنت جحش وعبد الله بن جحش وابي احمد وعبيد الله وجحش من بني اسد بن خزيمة .

وصفية[1] **بنت عبد المطلب** وهي اخت حمزة لأمــه وابيه واخت المُقَوّم وحَجل ، وهي ام الزبير بن العوام والسائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي ، وكانت قبل العوام عند الحارث بن حرب بن امية فولدت له جارية . وتوفيت صفية في سنة عشرين وهي ابنة ثلاث وسبعين سنة .

حدثني بعض اصحابنا عن الزبير بن بكار قال : أقطع عثمان بن عفان رضي الله[2] عنه المغيرة بن شعبة داره التي بالبقيع ، فاخذ الزبير سيفه ، والمغيرة يحدُّها ، فجعل يذود به عن قبر امه صفية . وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن محمد ابن عبد الله عن الزهري ان علياً والزبير رضي الله عنهما اختصما في ولاء موالي صفية فقال علي : انا احق بولاء موالي عمتي وانا أعقل عنهم ، وقال الزبير : انا أحق بولاء موالي امي وميراثهم ، فقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الزبير احق بميراثهم بالولاء . قالوا : فان عقلهم على علي وبني عبد المطلب . وذكر ابو اليقظان ان عبد المطلب كان يسمى عامرًا .

انقضى نسب بني عبد المطلب[3] .

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما نضلة بن هاشم

وبه كان يكنى . وامه اميمة ، وكان قد ولد له الارقم ابن نضلة فلم يبق له عقب[4] . وولد الارقم نساءً احداهن زينب تزوجها عبد يغوث ابن وهب الزهري ، وهند تزوجها جميــل بن معمر ذو قلبين[5] الجمحي ، [٦٨٩] والشفّاء[6] ولدت

---

(١) ن. م. ص ٢٠ .
(٢) يضيف ط : تعالى .
(٣) ورد في هامش ط ، د : رجع الى ذكر اولاد هاشم بن عبد مناف المذكور خبره في اوائل هذا الكتاب .
(٤) انظر نسب قريش ص ١٦ .
(٥) م : قليبين . انظر جمهرة الأنساب ص ١٦١ .
(٦) انظر نسب قريش ص ١٦–١٧ .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يَبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سَنْدر ، فإنه أقْطَعه أرض مُنْية الأصبغ ؛ فحاز لنفسه ألف فدان : فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل [١] .

حدثنا عبدُ الملك بن مسلمة عن ابن لَهيعة ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزِنْباع الجُذامىّ غلام يقال له سَنْدر ، فوجده يقبّل جارية له ، فجبّه وجدّع أذنيه وأنفه ، فأتى سَنْدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زِنباع ، فقال : لا تحمّلوهم مالا يطيقون ، وأطعموهم ممّا تأكلون ، واكسوهم ممّا تلبسون ؛ فإن رضيتم فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تعذّبوا خَلْق الله ، ومن مُثّل به أو أحرق بالنار فهو حرّ ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتِق سَنْدر ، فقال : أوصِ بى يارسول الله ، قال : أوصى بك كلّ مسلم ؛ فلمّا تُوُفّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سَنْدر إلى أبى بكر الصديق رضى الله ، قال : احفظ فىّ وصية النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، فعاله أبو بكر رضى الله عنه حتى تُوُفّىَ ، ثم أتى عمر فقال : احفظ فىّ وصية النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيتَ أن تقيم عندى أجريتُ عليك ما كان يجرِى عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أىّ المواضع أكتب لك ؛ فقال سَنْدر : مصر فإنها أرضُ ريفٍ ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلمّا قدم على عمرو ، قطع له أرضاً واسعة وداراً ، فجعل سَنْدر يعيش فيها ، فلما مات سَنْدر قُبِضت فى مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغ بعده ؛ فكانت خير أموالهم [٢] .

(١) فتوح مصر ١٣٧

(٢) فتوح مصر ١٣٧ ، ١٣٨

ذكر مرتبَع الجند

قال ابن عبد الحكم : حدّثنا عبدُ الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبى قَبيل ، قال : كان النّاس يجتمعون بالفُسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الرّيف خطب عمرو بن العاص بالنّاس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصرفوا ، فإذا حمض اللَّبن ، واشتدّ العُود ، وكثر الذباب ، فحىّ [١] على فسطاطكم ، ولا أعلمنّ ماجاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده [٢] .

حدّثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابنُ وهب ، عن ابن لَهيعة ، عن أبى يزيد بن أبى حبيب ، قال : كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الرّبيع ، فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه يُرْبِعُه فليفعل ؛ ولا أعلمنّ ماجاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللبن وكثر الذباب ، وقوى العُود ، فارجعوا إلى قَيْروانكم [٣] .

حدثنا سعيد بن ميسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لَهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميرىّ عن بحير بن ذاخر المَعافرىّ ، قال : رحتُ أنا ووالدى إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً] [٤] ، وذلك آخر الشتاء [أظنّه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط ، يزجرون الناس ، فذعرت ، فقلت : ياأبتِ ، مَنْ هؤلاء؟ قال : يابُنىّ هؤلاء الشرَط ، فأقام المؤذنون الصلاة] [٤] ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرأيت رجلا رَبْعة قَصْد القامة وافر الهامة ، أدْعج أبلج ، عليه ثياب موشيّة ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حُلّة وعمامة وجبّة] [٤] ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « فجيئوا » ، وما أثبته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القيروان : معظم الجيش ؛ أصله بالفارسية : « كاروان » فعرب . والخبر فى فتوح مصر ١٣٩ ، وفى رواية أخرى : « فحى على فساطيطكم » .

(٤) من فتوح مصر .

١٤/١

قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان(١) .

١٢٠ ـ سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين(٢) .

١٢١ ـ سلامة بن قيصر الحضرمي ـ وقيل : سلمة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد(٣) .

١٢٢ ـ سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر(٤) .

١٢٣ ـ سلم بن نذير (ك) . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب (٥) .

١٢٤ ـ سلمة بن الأكوع (ك) ـ وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب ـ بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعا راميا ، وكان يسبق الفرس شدًّا على قدميه(٦) .

---

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .
(٢) الإصابة ٢ : ٥٦
(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .
(٤) الإصابة ٢ : ٥٩
(٥) الإصابة ٢ :
(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥

١٢٥ ـ سندر أبو عبد الله ـ وقيل : أبو الأسود ـ مولى زنباع الجذامي . وجد مولاه يقبّل جارية له ، فخصاه وجدّعه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن مصر في خلافة عمر ، وأُقطع بها منية الأصبغ . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ، والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبي الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردهما ، وأحدهما من طريق يزيد ابن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً لزنباع . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء ؛ فالظاهر أنه ولد له قبل الخصي ؛ فيكون صحابيًّا أيضاً(١) .

١٢٦ ـ سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني أبو العباس ، وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة(٢) .

١٢٧ ـ سهل بن أبي سهل(ك) . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عداده في المصريين ، قاله في التجريد(٣) .

١٢٨ ـ سيف بن مالك الرعيني الجيشاني (ك) . قال في التجريد : أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

* * *

---

(١) الإصابة ٢ : ٨٣ .
(٢) الإصابة ٢ : ٨٧ .
(٣) الإصابة ٢ : ١٣١

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعانى مسلمة بن عبد الملك ، فسألنى ، فحدثته بهذا الحديث ، فغزا القسطنطينية .

٢٣ ـ بَشِير ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ بن جابر بن عُراب ـ بضم المهملة ـ العبسىّ (ك) . قال ابن يونس : وفد على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا نعرف له رواية .

وقال فى الإصابة : ضبطه ابنُ السّمعانىّ بتحتية ثم بمهملة ، مصغر (١) .

٢٤ ـ بَصْرة (٢) الغِفارىّ (ك) . قال فى الإصابة له : ولأبيه صحبة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح .

وقال ابن حِبّان : يقال إن له صحبة (٣) .

وقال المزىّ فى التهذيب : له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لا تُعْمَل المَطِىّ إلّا إلى ثلاثة مساجد » .

قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصّحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذّهبى فى التجريد : هو وأبوه صحابيّان نزلا بمصر .

٢٥ ـ بلال بن حارث بن عصم (٤) بن سعيد بن قُرّة المُزَنىّ ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سَعْد فى الطبقة الثالثة من المهاجرين (٥) .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .
(٢) كذا ضبط بالفتح فى التقريب . (٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .
(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .
(٥) نقله فى الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتُوُفّىَ سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .

٢٦ ـ بدر بن عامر الهُذَلىّ (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهانىّ أنه شاعر مخضرم ، وأسلم فيمن أسلم فى عهد عمر ، ونزل هو وابن عمّه مصر ، وأورد له فى ذلك أشعاراً (١) .

ذكره فى الإصابة فى قسم المخضرمين (٢) .

* * *

﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ ـ تميم بن أوس بن حارثة الدارىّ ، أبو رُقَيّة ـ بقاف مصغر ـ من مشاهير الصحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قصة الجسّاسة والدجال ؛ فحدّث عنه النبىّ صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛ وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكابر عن الأصاغر ؛ وكان نصرانيًّا من علماء أهل الكتاب .

قال أبو نُعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزا مع النبىّ صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسرج السِّراج فى المسجد ، وأول من قَصّ ، وذلك فى خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات سنة أربعين (٣) .

(١) الأغانى ٢٠ : ١٦٧ ، وأورد شعره مع أبى العيال الهذلى . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .
(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطرّزة بذهب بألقابه واسمه ، وترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مفشاة بأطلس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهّبة ، يحملها بعض أمراء المئين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبردارية [1] مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن ولله الحمد .

(١) الطبردار : هو الذي يحمل الطبر ، أي الفأس ، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٤٢٧ .

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان ، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركمن وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركمان ، وغالبهم من المماليك المبتاعين ، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس ، وتَقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب ، وربّما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطبلخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمْرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقلّ من أربعين ، ثم أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعدّ إلا في أمراء العشرات ، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدّم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافقتهم معه ، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المئين المقرّبين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأما غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهايتها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك.

وأما إقطاعات جند الحلقة ، فمنه مايبلغ ألفا وخمسمائة دينار ، ومادون ذلك إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

(حسن محاضرة ٢ : ٩)

٣٩ - مِن منشورات المجلس العلمي



للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

- يعني ابن عباس - أن رسول الله ﷺ لم ينهَ عنها[١] .

١٤٤٦٧ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر وابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : لأن يمنح أحدكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها كذا وكذا - لِشيءٍ معلوم - قال : وقال ابن عباس : هو الحقل . وهو بلسان الأنصار المحاقلة[٢] .

١٤٤٦٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال : دفع رسول الله ﷺ خيبر إلى يهود يعملونها ولهم شطرها[٣] . فمضى على ذلك رسول الله ﷺ . وأبو بكر . وسنتين من خلافة عمر . حتى أجلاهم عمر منها .

١٤٤٦٩ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن عبيد الله ابن عمر عن نافع أن خيبرًا[٤] شركها[٥] رسول الله ﷺ ، كان فيها زرع ونخل . فكان يقسم لنسائه كل سنة منها مئة وسق . [ثمانين وسق][٦] تمر . وعشرين وسقاً[٧] شعيرًا لامرأة[٨] .

---

(١) أخرجه الشيخان من حديث ابن عيينة .
(٢) أخرجه مسلم عن غير واحد عن المصنف عن معمر ٢ : ١٤ .
(٣) في « ص » « ثمرها » .
(٤) كذا في « ص » .
(٥) أي دفعها إليهم على شرط ما يخرج منها . كما سيأتي .
(٦) سقط من « ص » وفي مسلم ما يدل على السقوط .
(٧) في « ص » « وسق » وفي مسلم « وسقاً من شعير » .
(٨) أخرج مسلم أتمّ منه من طريق علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ٢ : ١٤ ونحوه عند البخاري من طريق أنس بن عياض عن عبيد الله ٥ : ٩ .

١٤٤٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال : أقطع عثمان لخمسة من أصحاب محمد ﷺ : لعبد الله . ولسعد . وللزبير . [ولخباب][١] . ولأسامة بن زيد . فكان جاراي[٢] عبد الله وسعد يعطيان أرضهما بالثلث[٣] .

١٤٤٧١ - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الحارث بن حصيرة قال : حدثني صخر[٤] بن الوليد ...[٥] عن عمرو بن صليع[٦] المحاربي قال : جاء رجل إلى عليٍّ فوشى برجل . فقال : إنه أخذ أرضاً يصنع بها كذا وكذا . فقال الرجل : أخذتها بالنصف أكري أنهارها . وأُصلحها . وأعمرها . فقال عليٌّ : لا بأس .

وكري الأنهار : حفرها[٧] .

١٤٤٧٢ - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن جابر عن عبد الرحمن

---

(١) استدركته من الفتح .
(٢) هنا في « ص » « أبي » مزيد خطأ .
(٣) رواه سعيد بن منصور من طريق موسى بن طلحة تاماً . وابن أبي شيبة من هذا الوجه مختصراً . كذا في الفتح ٥ : ٧ وذكره ابن حزم أيضاً ٨ : ٢١٥ وأخرجه الطحاوي من وجهين ٢ : ٢٦١ .
(٤) في « ص » « أصحر » خطأ .
(٥) في موضع النقاط في « ص » « ابن عروة » خطأ . راجع التهذيب ٨ : ٥٥ والمحلى ٨ : ٢١٥ .
(٦) بالصاد المهملة مصغراً كما في التهذيب وغيره . وفي « ص » بالسين .
(٧) نقله ابن حزم عن المصنف وفيه قال عبد الرزاق : كري الأنهار حفرها ٨ : ٢١٥ وذهل أحمد شاكر فأثبت « كراء الأنهار » والأثر أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه كما في الفتح ٥ : ٧ والتهذيب . وعلقه البخاري .

رسول الله ﷺ : لِمَ تفعلون هذا ؟ قالوا : نلتمس به البركة . فقال رسول الله ﷺ : من أحب أن يُحبَّه الله ورسوله فليصدق الحديث . وليؤدِّ الأمانة . ولا يؤذ جاره .

١٩٧٤٩ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ! كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأْت . فقال النبي ﷺ : إذا سمعت جيرانك يقولون : قد أحسنت فقد أحسنت . وإذا سمعتهم يقولون : قد أسأْت فقد أسأْت .

باب الحمى[1]

١٩٧٥٠ – أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا حمى[2] إلا لله ورسوله . قال الزهري : وقد كان لعمر بن الخطاب حمى . بلغني أنه كان يحميه لإبل الصدقة[3]

١٩٧٥١ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أنَّ عمر

(١) في «ح» «أخما» وفي «ص» «اخيا» خطأ .

(٢) هو المكان المحمي . وأصله عند العرب أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلاً مخصباً ستعوى كلباً على مكان عال فإلى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب . فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه . ذكره الحافظ في الفتح ٥ : ٢٩ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري من طريق يونس عن الزهري وفي آخره عنده «وقال : بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربذة » ٥ : ٢٩ و ٣٠ .

قال لهانيء بن هُنَيّ[1] مولىً له كان يبعثه على الحمى : أدخل صاحب الغُنَيْمة والصُريمة[2] . وإيَّاي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان . فإنَّهما إن تهلك نعمهما يرجعان إلى أهل ومال [3] . وإن تهلك نعم هؤلاء يقولون : يا أمير المؤمنين ![4] الماءُ والكلأُ أيسر عليَّ من الدينار والدرهم[5] .

باب قطع الأرض

١٩٧٥٢ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن سعيد قال : قطع عمر بن الخطاب واشترط العمارة ثلاث سنين . وقطع عثمان ولم يشترط .

١٩٧٥٣ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه . وعن رجل من أهل المدينة قالا : قطع رسول الله ﷺ العقيق

(١) كذا عند المصنف في «ص» و«ح». وفي الموطأ والصحيح: أن عمر استعمل مولى له يدعى هنياً. قال الحافظ : ولم أر مَنْ ذكر هنيا في الصحابة. وقد وجدت له رواية عن أبي بكر وعمر . وعمرو بن العاص. وعنه ابنه عمير وشيخ من الأنصار وغيرهما . قلت : فرق ابن أبي حاتم بين هنيّ مولى عمر وهنيّ مولى عمرو بن العاص . ولم أجد هانيء بن هنيّ فيما عندي من المراجع .

(٢) الغنيمة والصُريمة كلاهما مصغر. أي صاحب القطعة القليلة من الغنم والإبل .

(٣) كذا في «ص» . وفي الصحيح: «يرجعان إلى نخل وزرع» ٦: ١٠٧ .

(٤) في الصحيح: «يا أمير المؤمنين! يا أمير المؤمنين! أفتاركهم أنا لا أبا لك. فالماء والكلاء ... الخ» ٦: ١٠٨ .

(٥) أخرجه البخاري من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه .

سيرة عمر بن عبد العزيز

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٢١٤ هـ

رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ

رحمة الله عليهم أجمعين

نسخها وصححها وعلق عليها

أحمد عبيد

الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان

بشارع الأستانة بمصر وسوق الحميدية بدمشق

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها محمد موسى شريف

١٣٤٦ — ١٩٢٧

فيسألونك أن تأذن لهم يضربون في البلدان . قال : ما شآءوا ذلك لهم، وقد أذنت لهم قال : قلت وأنا أيضاً . قال : وأنت أيضاً قد أذنت لك ، ولكني أرى لك أن تقيم فإنك رجلٌ كثير النقد ، وأنا أبيع تركة سليمان فلعلك أن تشتري منها ما يكون لك في ربحه[1] عوضٌ مما فاتك قال . فاقمت تبرّكاً برأيه ، فابتعت من تركة سليمان بمائة ألف، فخرجت بها إلى العراق فبعتها بمائتي ألف [وحبست الصك[2]] فلما تُوُفِّي عمر وولي يزيد بن عبد الملك أتيته بكتاب سليمان فأنفذ لي ما كان فيه .

عمر وجارية زوجته

ونظر عمر بن عبد العزيز إلى جاريةٍ لزوجته فاطمة بنت عبد الملك فكأنها أعجبته . فقالت له فاطمة : أراها قد أعجبتك يا أمير المؤمنين : قال عمر : إنها لعُرضةٌ لذلك . قال : فأمرت فاطمة بإصلاحها وتهيئتها، حتى إذا رضيت من ذلك بعثت بها إليه ، فقال لها : لمن كنت ؟ قالت : وهبني عبد الملك لفاطمة . قال فلِمن كنت قبل عبد الملك ؟ قال : كنت لقومٍ بالبصرة فأخذ عاملها أموالهم فكنت فيما أخذه[3] فبعث بي [إلى[2]] عبد الملك فوهبني لفاطمة . فدعا بالبريد فكتب إلى عامل البصرة فأمره بردّها إلى أهلها .

(١) في ش : « أن يكون لك فيه ربح عوض » . (٢) زيادة في ب .
(٣) في ب : « فكنت ممن أخذ » .

عذر عمر في تأخير بعض الأمور

قال : ولما وَلِيَ عمر بن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك : إني لأراك يا أبتاه قد أخّرت أموراً كثيرة كنت أحسبك لو وَلِيت ساعةً من النهار عجّلتها ، ولوَددت أنك قد فعلت ذلك ولو فارت بي وبك القدور . قال [له[1]] عمر : أي بُنَيَّ إنك على حسن قَسْم الله لك ، وفيك بعض رأي أهل الحداثة . والله ما أستطيع أن أُخرج لهم شيئاً من الدين إلا ومعه طرفٌ من الدنيا ، أستلين به قلوبهم ، خوفاً أن ينخرق عليّ منهم ما لا طاقة لي به .

استخلاص عمر حوانيت حمص من ابن الوليد وردها على أصحابها

قال : وكان للوليد [بن[1]] عبد الملك ابنٌ يقال له رَوْحٌ وكان نشأ في البادية فكأنه أعرابي . فأتى ناسٌ من المسلمين إلى عمر بن عبد العزيز يخاصمون رَوْحاً في حوانيتَ بحمص ـ وكانت لهم أقطعه إياها أبوه الوليد بن عبد الملك — فقال له عمر : أردد عليهم حوانيتهم . قال له رَوْحٌ : هذا معي بسجلّ[2] الوليد . قال : وما يغني عنك سجلّ الوليد والحوانيتُ حوانيتهم قد قامت لهم البيِّنة عليها ؟ خلّ لهم حوانيتهم . فقام رَوْحٌ والحمصي منصرفَين فتوعَّد[3] روح [الحمصي[1]] فرجع الحمصي إلى عمر فقال : هو والله متوعّدني[4] يا أمير المؤمنين فقال عمر لكعب بن

(١) زيادة في ب . (٢) في ش « سجل » (٣) في ب : « يتواعد » . وفي ش : « فتواعد » وكلاهما تحريف . (٤) في ب : «يتواعدني» وفي ش: «متواعدني».

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي

البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

من السيد عبد الحميد محمد الهادي

خادم السنة المطهرة

١٤٠٠ هـ

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

٩١١١ - ايما امرأة من المهاجرين اختطت فلها خطتها . (الديلمي عن أم سلمة) .

٩١١٢ - ايما شجرة أظلت على قوم فصاحبه بالخيار ، من قطع ما أظل منها وأكل ثمرها . (ابن عساكر عن مكحول) .

٩١١٣ - من محمد رسول الله : للمجاعة بن مرارة من بني سلمى إني أعطيته الغورة ، فمن حاجه فليأتني . (البغوي وابن قانع عن سراج بن مجاعة ما له غيره) .

٩١١٤ - بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث معادن القبيلة جلسيها وغوريها ، وذات النصب ، وحيث يصلح الزرع من قدس ان كان صادقاً ولم يعط حق مسلم . (د ق كر عن ابن عباس) (د ق عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده) (طب ك عن بلال بن الحارث المزني) .

= (١٣٨٠) وقال حسن غريب .

وقال في تحفة الاحوذي (٤/٦٣٥) وحديث « أبيض بن حمال » أخرجه ابن ماجه والدرامي .

ولكن أخرجه أبو دواد في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في اقطاع الأرضين رقم (٣٠٦٤) . ص .

الفصل الثالث

في الشرب من الاكمال

٩١١٥ - قضى في سيل مهزور الاعلى فوق الاسفل يسقى الاعلى إلى الكعبين ، ثم يرسل إلى من هو أسفل منه . (هـ عن محمد بن عقبة بن أبي مالك عن عمه ثعلبة بن أبي مالك القرظي) (وابن قانع طب ص عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه) (ك عن عائشة) (١) .

٩١١٦ - قضى في سيل مهزور أن يمسك الماء حتى يبلغ الكعبين ، ثم يرسل الأعلى على الاسفل . (د ه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) (عب عن عامر بن ربيعة) (عق عن أبي حازم القرظي عن أبيه عن جده) .

٩١١٧ - قضى في شرب النخل من السيل أن الأعلى فالأعلى يشرب قبل الاسفل ، ويترك الماء إلى الكعبين ، ثم يرسل إلى الاسفل الذي يليه ،

---

(٢) رواه ابن ماجه كتاب الرهون - باب الشرب من الأودية ورقم (٢٤٨١)
وفي الزوائد : انفرد ابن ماجه بهذا الحديث .
سيل مهزور : اسم واد لبني قريظة بالحجاز . ص .

٩١١١ ـ ايما امرأةٍ من المهاجرين اختطّت فلها خطّتُها . (الديلمي عن أم سلمة) .

٩١١٢ ـ ايما شجرةٍ أظلّت على قومٍ فصاحبُه بالخيارِ ، من قطعِ ما أظلّ منها وأكلِ ثمرِها . (ابن عساكر عن مكحول) .

٩١١٣ ـ من محمدٍ رسول الله : للمجّاعة بن مرارة من بني سُلمى إني أعطيتُه الغورةَ ، فمن حاجّه فليأتني . (البغوي وابن قانع عن سراج بن مجاعة ما له غيره) .

٩١١٤ ـ بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ بلالَ بن الحارثِ معادن القبيلة جلسيّها وغورِيّها ، وذاتُ النصب ، وحيث يصلحُ الزرعُ من قدسٍ ان كان صادقاً ولم يُعط حقَّ مسلم . (د ق كر عن ابن عباس) (د ق عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده) (طب ك عن بلال بن الحارث المزني) .

= (١٣٨٠) وقال حسن غريب .

وقال في تحفة الاحوذي (٤/٦٣٥) وحديث « أبيض بن حمال » أخرجه ابن ماجه والدرامي .

ولكن أخرجه أبو دواد في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في اقطاع الأرضين رقم (٣٠٦٤) . ص .

الفصل الثالث

في الشرب من الاكمال

٩١١٥ ـ قضى في سيل مهزورٍ الاعلى فوقَ الاسفل يسقى الاعلى إلى الكعبين ، ثم يرسلُ إلى من هو أسفلُ منه . (ه عن محمد بن عقبة بن أبي مالك عن عمه ثعلبة بن أبي مالك القرظي) (وابن قانع طب ص عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه) (ك عن عائشة) [1] .

٩١١٦ ـ قضى في سيلِ مهزورٍ أن يمسكَ الماءَ حتى يبلغَ الكعبين ، ثم يرسلُ الأعلى على الاسفلِ . (د ه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) (عب عن عامر بن ربيعة) (عق عن أبي حازم القرظي عن أبيه عن جده) .

٩١١٧ ـ قضى في شربِ النخل من السيل أنّ الأعلى فالأعلى يشرب قبلَ الاسفل ، ويتركُ الماءَ إلى الكعبين ، ثم يرسلُ إلى الاسفل الذي يليه ،

---

(٢) رواه ابن ماجه كتاب ازهون ـ باب الشرب من الأودية ورقم (٢٤٨١)

وفي الزوائد : انفرد ابن ماجه بهذا الحديث .

سيل مهزور : اسم واد لبني قريظة بالحجاز . ص .

٩١٦٣ ـ عن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ لجميل ابن رذام : هذا ما أعطى محمدُ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العُذريَّ اعطاه الرَّمداء لا يحاقه فيه[1] أحد وكتب علي . (أبو نعيم) .

٩١٦٤ ـ عن عمر بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن فضلة الأسدي كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا من كتاب محمد رسول الله ﷺ لحصين بن فضلة الاسدي أن له رَمْداً وكثيفاً لا يحاقه فيها أحد وكتب المغيرة . (أبو نعيم) .

ذيل الاقطاع

٩١٦٥ ـ عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضاً طويلةً عريضةً ، فلما وَلِيَ عمر ، قال لبلال : إنك استقطعتَ رسول الله ﷺ أرضاً عريضةً طويلةً فقطعها ، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يسأله فانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل قال : فانظر ما قويتَ عليه منها فامسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل والله ، شيء اقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : والله لتفعلنَّ ، فاخذ منه ما عجزَ عن عمارته فقسمه بين المسلمين (ق)

(١) لا يحاقه : أي ليس لأحد معه فيها حق . ح .

فصل في الشرب

٩١٦٦ ـ ﴿ مسند ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ﴾ قال : اختَصمَ إلى رسول الله ﷺ في وادٍ يقال له : مَهزورٌ ، وكان الوادي فينا ، وكان يستأثرُ بعضهم على بعضٍ ، فقضى رسول الله ﷺ : إذا بلغ الماء الكعبين أن لا يحبسَ الأعلى على الأسفل . (أبو نعيم) .

٩١٦٧ ـ أيضاً عن صفوان بن سليم عن ثعلبةَ بن أبي مالك أن رسولَ الله ﷺ قال : لا ضَرَرَ ولاضِرَار ، وان رسولَ الله ﷺ قضى في مشاربِ النخل بالسيلِ للأعلى على الاسفلِ حتى يشربَ الأعلى ، ويروى الماء إلى الكعبين ، ثم يُسَرّحُ الماء إلى الاسفل ، وكذلك حتى تنقضي الحوائطُ او يفنى الماء . (أبو نعيم) [1] .

(١) مرَّ برقم (٩١١٧) . وحديث : لا ضرر ولا ضرار ، رواه أبو نعيم في الحلية (٩ / ٧٦) ورواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق وبرقم (٣١) . وابن ماجه في كتاب الأحكام باب من بني في ما يضر بجاره وبرقم (٢٣٤٠) قال في الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع وبرقم (٢٣٤١) قال في الزوائد : في اسناده : جابر الجعفي ، متهم اهـ ص .

فصل في أمطام

٩١٣٩ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمرو بن شعيب : أن رسول الله ﷺ قطع لرجل قطيعاً ، فاغفله ، فأخذه رجلٌ فعمله وعمرَه ، فلما كان عمر بن الخطاب طابَ الرجلُ قطيعه ، فقال عمر : ألم تعلم أنه كان يعمله ويعمرُه ؟ أكان عبداً لك ؟ قال الآخر : قطعه لي رسولُ الله ﷺ ، فقال عمر : والله لو لا أنه قطيعٌ من رسول الله ﷺ ما أعطيتُك شيئاً ، يا عبدَ الرحمن بن عوف أقم الأرض بَرَاحاً(١) وأقم عمارتها ثم خيِّر صاحبَ القطيع إن أحبَّ أن يأخذَها ويؤدي إلى صاحب العمارة فيه عمارتها ، وإن أحب يدفعها إلى صاحب العمارة ويأخذَ قيمةَ أرضه براحاً فليفعلْ ، ولو لا أنه قطيعُ رسولِ الله ﷺ ما أعطيتُك شيئاً . (عب وأبو عبيد في الأموال) .

٩١٤٠ ـ عن ابن عمر قال : كان الناسُ على عهد عمر يتحجَّرون في الارض التي ليستْ لأحدٍ ، فقال عمر : مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له . (مالك عب وأبو عبيد ش ومسدد والطحاوي ق) .

(١) براحاً قال في القاموس : البراح كسحاب المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر اه . ح .

٩١٤١ ـ عن محمد بن عبد الله الثقفي قال : كان بالبصرة رجلٌ يقال له نافعٌ أبو عبد الله ، فاتى عمر فقال : إن في البصرة أرضاً ليستْ من أرض الخراج ، ولا تضرُّ بأحدٍ من المسلمين ، فكتب عمرُ إلى أبي موسى : إن كانت ليستْ تضرُّ بأحدٍ من المسلمين ، وليست من أرض الخراج فاقطعها إياه ، فاقطعها إياه . (أبو عبيد في الأمول) .

٩١٤٢ ـ عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، قال : قرأتُ كتابَ عمر بن الخطاب إلى أبي موسى إن أبا عبد الله سألني أرضاً على شاطىء دَجلة يختلى فيها حلية(١) ، فان كانت ليستْ من أرض الجزية ولا يجري اليها ماء الجزية فأعطها إياهُ . (أبو عبيد ق) .

٩١٤٣ ـ عن عمرو بن شعيب أن عمر جعل التَّحجير ثلاث سنين ، فان تركَها حتى تمضي ثلاثُ سنين فأحياها غيرُه فهو أحقُّ بها . (هق) .

٩١٤٤ ـ عن عمر قال : ليس لاحدٍ إلا ما احاطت عليه جدرانُه . (الشافعي هق) .

٩١٤٥ ـ عن عمرو بن يحي المازني عن أبيه الضحاك بن خليفة ساق

(١) يختلى فيها حلية : قال في القاموس : وأرض حَلاوةٌ تنبت ذكور البقل اه وقال في النهاية : لكنهم حليت الدنيا في أعينهم . يقال : حلى يحلى (من باب علم يعلم) اذا استحسنه اه ح .

فصل في أمطام

٩١٣٩ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمرو بن شعيب : أن رسول الله ﷺ قطعَ لرجل قطيعاً ، فاغفله ، فأخذه رجلٌ فعمله وعمرَه ، فلما كان عمر بن الخطاب طابَ الرجلُ قطيعه ، فقال عمر : ألم تعلم أنه كان يعمله ويعمرُه ؟ أكان عبداً لك ؟ قال الآخر : قطعه لي رسولُ الله ﷺ ، فقال عمر : والله لو لا أنه قطيعٌ من رسول الله ﷺ ما أعطيتُك شيئاً ، يا عبدَ الرحمن بن عوف أقم الأرض بَراحاً[1] وأقم عمارتها ثم خيّر صاحبَ القطيع إن أحبَّ أن يأخذَها ويؤدي إلى صاحب العمارة فيه عمارتَها ، وإن أحب يدفعها إلى صاحب العمارة ويأخذَ قيمةَ أرضه براحاً فليفعلْ ، ولو لا أنه قطيعُ رسولِ الله ﷺ ما أعطيتُك شيئاً . (عب وأبو عبيد في الأموال) .

٩١٤٠ ـ عن ابن عمر قال : كان الناسُ على عهد عمر يتحجَّرون في الارض التي ليستْ لأحدٍ ، فقال عمر : مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له . (مالك عب وأبو عبيد ش ومسدد والطحاوي ق) .

(١) براحاً قال في القاموس : البراح كسحاب المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر اه . ح .

٩١٤١ ـ عن محمد بن عبد الله الثقفي قال : كان بالبصرة رجلٌ يقال له نافعٌ أبو عبد الله ، فاتى عمر فقال : إن في البصرة أرضاً ليستْ من أرض الخرَاج ، ولا تضرُّ بأحدٍ من المسلمين ، فكتب عمرُ إلى أبي موسى : إن كانت ليستْ تضرُّ بأحدٍ من المسلمين ، وليست من أرض الخراج فاقطعها إياه ، فاقطعها إياه . (أبو عبيد في الأمول) .

٩١٤٢ ـ عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، قال : قرأتُ كتابَ عمر بن الخطاب إلى أبي موسى إن أبا عبد الله سألني أرضاً على شاطىء دَجلة يختلي فيها حلية[1] ، فان كانت ليستْ من أرض الجزية ولا يجري اليها ماء الجزية فأعطها إياهُ . (أبو عبيد ق) .

٩١٤٣ ـ عن عمرو بن شعيب أن عمر جعل التَّحجير ثلاث سنين ، فان تركَها حتى تمضي ثلاثُ سنين فأحياها غيرُه فهو أحقُّ بها . (هق) .

٩١٤٤ ـ عن عمر قال : ليس لاحدٍ إلا ما احاطت عليه جدرانُه . (الشافعي هق) .

٩١٤٥ ـ عن عمرو بن يحيي المازني عن أبيه الضحاك بن خليفة ساق

(١) يختلى فيها حلية : قال في القاموس : وأرض حَلاوةٌ تنبت ذكور البقل اه وقال فى النهاية : لكنهم حليت الدنيا فى أعينهم .
يقال : حلى يحلى (من باب علم يعلم) اذا استحسنه اه ح .

خليجاً له من العريض ، فاراد أن يمرَّ في أرض لمحمد بن مسلمة ، فأبى محمد ، فكلم فيه الضحاكُ عمر بن الخطاب . فدعا محمد بن مسلمة . فأمره أن يخلي سبيله ، فقال محمد بن مسلمة : لا ، فقال عمر : لِمَ تمنع أخاك ما ينفعه ؟ وهو لك نافعٌ تشربُ به أولاً وآخراً ولا يضرُّك . فقال محمد : لا ، فقال عمر : والله ليمرَّنَّ به ولو على بطنك ، فأمر به عمر : أن يمرَّ به ففعل . (مالك والشافعي عب ش ق) وقال مرسل .

٩١٤٦ – عن عمرو بن عوف المزني أن عمر بن الخطاب استأذنه أهل الطريق يبنون ما بين مكة والمدينة ، فاذن لهم وقال : ابن السبيل أحقُّ بالماء والظلِّ . (ابن سعد) .

٩١٤٧ – ﴿أسمر بن مضرّس الطائي﴾ عن أم جنوب [1] بنت تميلة عن أمها سويدة بنت جابر عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس عن أبيها أسمر بن مضرس قال : أتيتُ النبي ﷺ فبايعته . فقال : مَن سبق إلى ما لم يسبق اليه مسلمٌ فهو له ، قال فخرج الناسُ يتعادون يتخاطون . (ابن سعد والبغوي والباوردي طب أبو نعيم ق ص) وقال البغوي لا أعلم بهذا الاسناد حديثاً غير هذا) .

(١) أم جَنوب بنت تميلة : بفتح الجيم وتميلة مصغر لا يعرف حالها اه من القاموس وتقريب التهذيب . ح .

٩١٤٨ – أنا الاسلمي حدثني عمرو بن يحي عن أبيه عن جده : أنه كان في حائطه ربيعٌ لعبد الرحمن ، فأراد عبد الرحمن أن يحوّله إلى ناحيةٍ من الحائط هي أقربُ إلى أرضه ، فمنعه صاحب الحائط فكلّم عبد الرحمن عمر في ذلك ، فقضى عمرُ لعبد الرحمن أن يحوّله [1] .

٩١٤٩ – عن يحيى بن سعيد أن رجلاً كانت له بئرٌ في أرض فتهوّرت فأتى عمر بن الخطاب ، فقال : انظر في أقرب بئرٍ منك فائتِ الحائطَ واشربْ حتى تُصلحَ بئرك . (عب) .

فصل فيما يتعلق بالاقطاعات

٩١٥٠ – ﴿مسند أبي بكر رضي الله عنه﴾ عن عروةَ قال : دخلتُ على معاويةَ ، فقال لي : ما فعلَ المسلولُ ؟ قلتُ : هو عندي ، قال : أنا والله خططته بيدي اقطعَ أبو بكر الزبيرَ ، فكنتُ اكتبها ، فجاء عمر فأخذ أبو بكر الكتابَ فادخله في ثني الفراش . فدخل عمر فقال : كأنكم على حاجة ؟ فقال أبو بكر : نعم ، فأخرج أبو بكر الكتاب فأتممته . (ق) .

(١) الحديث هنا خال من العزو : أقول : رواه مالك في الموطأ كتاب الاقضية باب القضاء بالمرفق رقم (٣٤) اه ص .

٩١٥١ ـ ﴿مسند عمر رضي الله عنه﴾ عن عبيدة قال جاء عيينةُ بن حصن والاقرعُ بن حابس إلى أبي بكر فقالا : يا خليفةَ رسول الله ﷺ ان عندنا أرضاً سبخةً ليس فيها كلاء ولا منفعة ، فاذا رأيتَ أن تقطعناها ؟ لعلنا نحرثها ونزرعها فاقطعَها إياهما ، وكتبَ لهما عليه كتاباً ، واشهدَ فيه عمرَ وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمرُ ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفلَ فيه ومحاهُ فتذمَّرا ، وقالا : مقالةً سيئةً ، قال عمر : إن رسول الله ﷺ كان يتألَّفكما والاسلامُ يومئذٍ ذليل . وإن الله قد أعز الاسلام . فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللهُ عليكما ان رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمَّران ، فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان ، فجاء عمر مُغضباً حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي اقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصَّةً أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخصَّ هذين بها دونَ جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا علي بذلك . قال : فاذا استشرتَ هؤلاء الذين حولك ؟ أوكلَّ المسلمين اوسعتَ مشورةً ورضاً ؟ فقال أبو بكر : قد كنت قلتُ لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني (ش خ في تاريخه ويعقوب بن سفيان ق كر) .

٩١٥٢ ـ عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال : كتب عمر إلى سعدٍ حين افتتح العراقَ : أما بعدُ فقد بلغني كتابُك تذكُر أن الناسَ سألوك تقسِم بينهم مغانمَهم وما أفاء اللهُ عليهم ، فاذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناسُ عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضَر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ، فيكون ذلك في اغتباط المسلمين ، فانك ان قسمتَها بين من حضَر لم يكن لمن بعدَهم شيء . (أبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال والخرائطي في مكارم الاخلاق ق كر) .

٩١٥٣ ـ عن جرير بن عبد الله البجلي قال كانت بجيلةُ ربعَ الناس ، فقسَم لهم عمرُ ربع السَّوادِ فاستغلُّوه ثلاثَ سنين ، ثم قدمتُ على عمر فقال : لو لا اني قاسمٌ مسؤول لتركتُكم على ما قُسمَ لكم ، ولكن أرى أن تردُّوا على الناس ففعل . (الشافعي وأبو عبيد وابن زنجويه ق) .

٩١٥٤ ـ عن عروةَ أن عمر أقطع العقيقَ اجمعَ (الشافعي عب ق).

٩١٥٥ ـ عن عبد الله بن الحسن : أن علياً سأل عمرَ بنَ الخطاب فاقطعَه ينْبعَ . (ق) .

٩١٥٦ ـ ﴿عثمان رضي الله عنه﴾ عن الشعبي قال : لم يقطع أبو بكر ولا عمر ، وأولُ من اقطع الأرضَ عثمان . (عب) .

٩١٥١ ـ ﴿مسند عمر رضي الله عنه﴾ عن عبيدة قال جاء عيينةُ بن حصن والأقرعُ بن حابس إلى أبي بكر فقالا : يا خليفةَ رسول الله ﷺ ان عندنا أرضاً سبخةً ليس فيها كلاءٌ ولا منفعةٌ ، فاذا رأيتَ أن تقطعناها ؟ لعلنا نحرثها ونزرعها فاقطعهما إياها ، وكتبَ لهما عليه كتاباً ، واشهدَ فيه عمرَ وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمرُ ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفلَ فيه ومحاهُ فتذمّرا ، وقالا : مقالةً سيئةً ، قال عمر : إن رسول الله ﷺ كان يتألّفكما والاسلامُ يومئذٍ ذليل . وإن الله قد أعز الاسلام . فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللهُ عليكما ان رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمّران ، فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان . فجاء عمر مُغضباً حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي اقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصّةً أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخصَّ هذين بها دونَ جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا علي بذلك ، قال : فاذا استشرتَ هؤلاء الذين حولك ؟ أوكلَّ المسلمين اوسعتَ مشورةً ورضاً ؟ فقال أبو بكر : قد كنت قلتُ لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني (ش خ في تاريخه ويعقوب بن سفيان ق كر) .

٩١٥٢ ـ عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال : كتب عمر إلى سعدٍ حين افتتح العراقَ : أما بعدُ فقد بلغني كتابُك تذكُر أن الناسَ سألوك تقسِم بينهم مغانمَهم وما أفاء اللهُ عليهم ، فاذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناسُ عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضَر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ، فيكون ذلك في اغتباط المسلمين ، فانك ان قسمتَها بين من حضَر لم يكن لمن بعدَهم شيءٌ . (أبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال والخرائطي في مكارم الاخلاق ق كر) .

٩١٥٣ ـ عن جرير بن عبد الله البجلي قال كانت بجيلةُ ربعَ الناس ، فقسَم لهم عمرُ ربع السَّوادِ فاستغلّوه ثلاثَ سنين ، ثم قدمتُ على عمر فقال : لو لا اني قاسمٌ مسؤول لتركتُكم على ما قُسِمَ لكم ، ولكن أرى أن تردّوا على الناس ففعل . (الشافعي وأبو عبيد وابن زنجويه ق) .

٩١٥٤ ـ عن عروةَ أن عمر أقطع العقيقَ اجمعَ (الشافعي عب ق).

٩١٥٥ ـ عن عبد الله بن الحسن : أن علياً سأل عمرَ بنَ الخطاب فاقطعَه ينْبعَ . (ق) .

٩١٥٦ ـ ﴿عثمان رضي الله عنه﴾ عن الشعبي قال : لم يقطع أبو بكر ولا عمر ، وأولُ من اقطع الأرضَ عثمان . (عب) .

٩١٥٧ ـ عن الشعبي قال : لم يقطع النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأول من اقطع القطائع عثمان . (ش) .

٩١٥٨ ـ عن بلال بن الحارث أن النبي ﷺ اقطع له العقيق كله . (طب) .

٩١٥٩ ـ عن بلال بن الحارث بن بلال عن أبيه أن النبي ﷺ اقطع له العقيق كله . (أبو نعيم) .

٩١٦٠ ـ عن أبيض بن حمال المأربي السبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعت له ؟ انما قطعت له الماء العد (١) فانتزعه منه ، قال : فسألته عما يحمى من الأراك ؟ قال : ما لم تنله أخفاف الابل . (الدرامي د ت غريب ن ه ع حب قط ك وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبو نعيم . (ص ورواه البغوي إلى قوله الماء العد ، قال رسول الله ﷺ : فلا إذاً . مر برقم [٩١١٠] .

٩١٦١ ـ إنه استقطع من رسول الله ﷺ الملح الذي يقال له : ملح سد مأرب ، فأقطعه . ثم إن الأقرع بن حابس التميمي قال :

(١) الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين اه . قموس . ح .

يا رسول الله إني قد وردت الملح في الجاهلية وهو بأرض ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو في الماء العد . فاستقال النبي ﷺ أبيض بن حمال في قطيعته في الملح . فقال الأبيض : قد اقلتك منه على أن تجعله مني صدقة . فقال النبي ﷺ : هو منك صدقة ، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه ، فقطع له النبي ﷺ : أرضاً وعبلا بالجرف جرف موات حين اقاله منه . (الباوردي) .

٩١٦٢ ـ عن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه قال : قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة . ونحن ستة نفر : تميم بن أوس ، ونعيم أخوه ، ويزيد بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وأخوه الطيب بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وفاكه بن النعمان ، فاسلمنا وسألناه أن يعطنا أرضاً من أرض الشام . فأعطانا وكتب لنا كتاباً في جلد أدم فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة ، قال أبو هند : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد ﷺ تميماً الداري وأصحابه فذكر الكتاب وشهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب . (أبو نعيم في المعرفة) .

٩١٥٧ ـ عن الشعبي قال : لم يقطع النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأول من اقطعَ القطائعَ عثمانُ . (ش) .

٩١٥٨ ـ عن بلال بن الحارثِ أن النبي ﷺ اقطعَ له العقيقَ كلّه . (طب) .

٩١٥٩ ـ عن بلال بن الحارث بن بلال عن أبيه أن النبي ﷺ اقطع له العقيقَ كلّه . (أبو نعيم) .

٩١٦٠ ـ عن أبيض بن حمّال المأربي السّبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملحَ الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولّى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعتَ له ؟ انما قطعتَ له الماء العدَ (١) فانتزعه منه ، قال : فسالته عما يحمى من الاراك ؟ قال : ما لم تنله أخفافُ الابل . (الدرامي د ت غريب ن ه ع حب قط ك وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبو نعيم . (ص ورواه البغوي إلى قوله الماء العد ، قال رسولُ الله ﷺ : فلا إذاً . مر برقم [٩١١٠] .

٩١٦١ ـ إنه استقطَع من رسول الله ﷺ الملحُ الذي يقال له : ملحُ سدّ مأرب ، فأقطعه ، ثم إن الاقرع بن حابسٍ التميمي قال :

(١) الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كم العين اه . قموس . ح .

يا رسول الله إني قد وردتُ الملح في الجاهلية وهو بارضٍ ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو في الماء العد . فاستقال النبيُّ ﷺ أبيضَ بن حمّال في قطيعته في الملح . فقال الابيضُ : قد اقلتُك منه على أن تجعله مني صدقةً . فقال النبي ﷺ : هو منك صدقةٌ . وهو مثل الماء العد من ورده أخذه ، فقطع له النبي ﷺ : أرضاً وعبلا بالجُرف جرف موات حين اقاله منه . (الباوردي) .

٩١٦٢ ـ عن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه قال : قدِمْنا على رسول الله ﷺ بمكة . ونحن ستةُ نفرٍ : تميمُ بن أوسٍ ، ونعيم أخوه . ويزيدُ بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وأخوه الطيّبُ بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وفاكه بن النعمان . فاسلمنا وسألناه أن يعطنا أرضاً من أرض الشام ، فأعطانا وكتب لنا كتاباً في جلد أدمٍ فيه شهادةُ العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة ، قال أبو هند : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمدٌ ﷺ تميماً الداري وأصحابه فذكر الكتاب وشهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب . (أبو نعيم في المعرفة) .

٩١٥٧ ـ عن الشعبي قال : لم يقطع النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأول من اقطع القطائع عثمان . (ش) .

٩١٥٨ ـ عن بلال بن الحارث أن النبي ﷺ اقطع له العقيق كلّه . (طب) .

٩١٥٩ ـ عن بلال بن الحارث بن بلال عن أبيه أن النبي ﷺ اقطع له العقيق كلّه . (أبو نعيم) .

٩١٦٠ ـ عن أبيض بن حمّال المأربي السّبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولّى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعت له ؟ انما قطعت له الماء العد [1] فانتزعه منه ، قال : فسالته عما يحمى من الأراك ؟ قال : ما لم تنله أخفاف الابل . (الدرامي د ت غريب ن ه ع حب قط ك وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبو نعيم . (ص ورواه البغوي إلى قوله الماء العد ، قال رسول الله ﷺ : فلا إذاً . مر برقم [٩١١٠] .

٩١٦١ ـ إنه استقطع من رسول الله ﷺ الملح الذي يقال له : ملح سد مأرب ، فأقطعه ، ثم إن الاقرع بن حابس التميمي قال :

(١) الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين اهـ . قموس . ح .

يا رسول الله إني قد وردت الملح في الجاهلية وهو بارض ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو في الماء العد . فاستقال النبي ﷺ أبيض بن حمّال في قطيعته في الملح . فقال الابيض : قد اقلتك منه على أن تجعله مني صدقة ، فقال النبي ﷺ : هو منك صدقة ، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه ، فقطع له النبي ﷺ : أرضاً وعبلا بالجرف جرف موات حين اقاله منه . (الباوردي) .

٩١٦٢ ـ عن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه قال : قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة . ونحن ستة نفر : تميم بن أوس ، ونعيم أخوه ، ويزيد بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وأخوه الطيب بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وفاكه بن النعمان ، فاسلمنا وسألناه أن يعطنا أرضاً من أرض الشام ، فأعطانا وكتب لنا كتاباً في جلد أدم فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة ، قال أبو هند : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد ﷺ تميماً الداري وأصحابه فذكر الكتاب وشهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب . (أبو نعيم في المعرفة) .

٩١٥٧ - عن الشعبي قال : لم يقطع النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأول من اقطعَ القطائعَ عثمانُ . (ش) .

٩١٥٨ - عن بلال بن الحارثِ أن النبي ﷺ اقطعَ له العقيقَ كلّه . (طب) .

٩١٥٩ - عن بلال بن الحارث بن بلال عن أبيه أن النبي ﷺ اقطع له العقيقَ كلّه . (أبو نعيم) .

٩١٦٠ - عن أبيض بن حمّال المأربي السّبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملحَ الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولّى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعتَ له ؟ انما قطعتَ له الماء العدَ (١) فانتزعه منه . قال : فسالته عما يحمى من الاراك ؟ قال : ما لم تنله أخفافُ الابل . (الدرامي د ت غريب ن ه ع حب قط ك وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبو نعيم . (ص ورواه البغوي إلى قوله الماء العد ، قال رسولُ الله ﷺ : فلا إذاً . مر برقم [٩١١٠] .

٩١٦١ - إنه استقطَع من رسول الله ﷺ الملحُ الذي يقال له : ملحُ سدِّ مأرِب ، فأقطعه . ثم إن الاقرع بن حابسٍ التميمي قال :

(١) الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين اهـ . قاموس . ح .

يا رسول الله إني قد وردتُ الملح في الجاهلية وهو بارضٍ ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو في الماء العد . فاستقال النبيُّ ﷺ أبيضَ بن حمّال في قطيعته في الملح . فقال الابيضُ : قد اقلتُك منه على أن تجعله مني صدقةً ، فقال النبي ﷺ : هو منك صدقةٌ ، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه ، فقطع له النبي ﷺ : أرضاً وعبلا بالجُرف جرف موات حين اقاله منه . (الباوردي) .

٩١٦٢ - عن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه قال : قدمْنا على رسول الله ﷺ بمكة . ونحن ستةُ نفرٍ : تميمُ بن أوسٍ ، ونعيم أخوه . ويزيدُ بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وأخوه الطيّبُ بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وفاكه بن النعمان . فاسلمنا وسألناه أن يعطنا أرضاً من أرض الشام ، فأعطانا وكتب لنا كتاباً في جلد أدمٍ فيه شهادةُ العباس وجهم بن قيسٍ وشرحبيل بن حسنة ، قال أبو هند : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمدٌ ﷺ تميماً الداري وأصحابه فذكر الكتاب وشهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب . (أبو نعيم في المعرفة) .

٩١٥٧ - عن الشعبي قال : لم يقطع النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأول من اقطعَ القطائعَ عثمانُ . (ش) .

٩١٥٨ - عن بلال بن الحارثِ أن النبي ﷺ اقطعَ له العقيقَ كلّه . (طب) .

٩١٥٩ - عن بلال بن الحارث بن بلال عن أبيه أن النبي ﷺ اقطع له العقيقَ كلّه . (أبو نعيم) .

٩١٦٠ - عن أبيض بن حمّال المأربي السَّبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملحَ الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولّى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعتَ له ؟ انما قطعتَ له الماء العدَّ (١) فانتزعه منه ، قال : فسأله عما يحمى من الأراك ؟ قال : ما لم تنله أخفافُ الابل . (الدرامي د ت غريب ن ه ع حب قط ك وابن أبي عاصم والباوردي وابن قانع وأبو نعيم . (ص ورواه البغوي إلى قوله الماء العد ، قال رسولُ الله ﷺ : فلا إذاً . مر برقم [٩١١٠] .

٩١٦١ - إنه استقطَع من رسول الله ﷺ الملحُ الذي يقال له : ملحُ سدِّ مأرِب ، فأقطعه . ثم إن الاقرع بن حابسٍ التميمي قال :

(١) الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين اهـ . قاموس . ح .

يا رسول الله إني قد وردتُ الملح في الجاهلية وهو بارضٍ ليس بها ماء ومن ورده أخذه وهو في الماء العد . فاستقال النبيُّ ﷺ أبيضَ بن حمّال في قطيعته في الملح . فقال الابيضُ : قد اقلتُك منه على أن تجعله مني صدقةً . فقال النبي ﷺ : هو منك صدقةٌ ، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه ، فقطع له النبي ﷺ : أرضاً وعبلا بالجُرف جرف موات حين اقاله منه . (الباوردي) .

٩١٦٢ - عن زياد بن أبي هند الداري عن أبيه قال : قدِمْنا على رسول الله ﷺ بمكة ، ونحن ستةُ نفرٍ : تميمُ بن أوسٍ ، ونعيم أخوه . ويزيدُ بن قيس ، وأبو هند بن عبد الله ، وأخوه الطيِّبُ بن عبد الله ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وفاكه بن النعمان . فاسلمنا وسألناه أن يعطنا أرضاً من أرض الشام ، فأعطانا وكتب لنا كتاباً في جلد أدمٍ فيه شهادةُ العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة ، قال أبو هند : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمدٌ ﷺ تميماً الداري وأصحابه فذكر الكتاب وشهد أبو بكر بن أبي قحافة . وعمر ابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعليٌّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب . (أبو نعيم في المعرفة) .

٩١٦٣ ـ عن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ لجميل ابن رذام : هذا ما أعطى محمدُ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العُذريَّ اعطاه الرَّمداء لا يحاقه فيه[1] أحد وكتب علي . (أبو نعيم) .

٩١٦٤ ـ عن عمر بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن فضلة الأسدي كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا من كتاب محمد رسول الله ﷺ لحصين بن فضلة الاسدي أن له رَمْداً وكثيفاً لا يحاقه فيهما أحد وكتب المغيرة . (أبو نعيم) .

ذيل الاقطاع

٩١٦٥ ـ عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضاً طويلةً عريضةً ، فلما ولّيَ عمر ، قال لبلال : إنك استقطعتَ رسول الله ﷺ أرضاً عريضةً طويلةً فقطعها ، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يسأله فانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل قال : فانظر ما قويتَ عليه منها فامسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين . فقال : لا أفعل والله ، شيء اقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : والله لتفعلنَّ ، فاخذ منه ما عجزَ عن عمارته فقسمه بين المسلمين(ق)

(١) لا يحاقه : أي ليس لأحد معه فيها حق . ح .

فصل في الشرب

٩١٦٦ ـ ﴿مسند ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه﴾ قال : اختُصمَ إلى رسول الله ﷺ في وادٍ يقال له : مَهزورٌ ، وكان الوادي فينا ، وكان يستأثرُ بعضهم على بعضٍ ، فقضى رسول الله ﷺ : إذا بلغ الماء الكعبين أن لا يحبسَ الأعلى على الأسفل . (أبو نعيم) .

٩١٦٧ ـ أيضاً عن صفوان بن سليم عن ثعلبةَ بن أبي مالك أن رسولَ الله ﷺ قال : لا ضَرَرَ ولاضِرَار ، وان رسولَ الله ﷺ قضى في مشاربِ النخل بالسيلِ للأعلى على الاسفلِ حتى يشربَ الأعلى ، ويروى الماء إلى الكعبين ، ثم يُسَرِّحُ الماء إلى الاسفل ، وكذلك حتى تنقضي الحوائطُ او يفنى الماء . (أبو نعيم) [1] .

(١) مرَّ برقم (٩١١٧) . وحديث : لا ضرر ولا ضرار ، رواه أبو نعيم في الحلية (٩ / ٧٦) ورواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق وبرقم (٣١) . وابن ماجه في كتاب الأحكام باب من بنى في ما يضر بجاره وبرقم (٢٣٤٠) قال في الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع وبرقم (٢٣٤١) قال في الزوائد : في اسناده : جابر الجعفي ، متهم اهـ ص .

٩١٦٣ - عن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ لجميل ابن رذام : هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العُذريَّ اعطاه الرَّمداء لا يحاقه فيه[1] أحد وكتب علي . (أبو نعيم) .

٩١٦٤ - عن عمر بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن فضلة الأسدي كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا من كتاب محمد رسول الله ﷺ لحصين بن فضلة الاسدي أن له رَمْداً وكثيفاً لا يحاقه فيهما أحد وكتب المغيرة . (أبو نعيم) .

ذيل الاقطاع

٩١٦٥ - عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضاً طويلةً عريضةً ، فلما وَلِيَ عمر ، قال لبلال : إنك استقطعتَ رسول الله ﷺ أرضاً عريضةً طويلةً فقطعها ، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يسأله فانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل قال : فانظر ما قويتَ عليه منها فامسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل والله ، شيء اقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : والله لتفعلنَّ ، فاخذ منه ما عجزَ عن عمارته فقسمه بين المسلمين (ق)

(١) لا يحاقه : أي ليس لأحد معه فيها حق . ح .

فصل في الشرب

٩١٦٦ - ﴿ مسند ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ﴾ قال : اختُصِمَ إلى رسول الله ﷺ في وادٍ يقال له : مَهزورٌ ، وكان الوادي فينا ، وكان يستأثرُ بعضهم على بعضٍ ، فقضى رسول الله ﷺ : إذا بلغ الماء الكعبين أن لا يحبسَ الأعلى على الأسفل . (أبو نعيم) .

٩١٦٧ - أيضاً عن صفوان بن سليم عن ثعلبةَ بن أبي مالك أن رسولَ الله ﷺ قال : لا ضَرَرَ ولاضِرار ، وان رسولَ الله ﷺ قضى في مشاربِ النخل بالسيلِ للأعلى على الاسفلِ حتى يشربَ الأعلى ، ويروى الماء إلى الكعبين ، ثم يُسَرِّحُ الماء إلى الاسفل ، وكذلك حتى تنقضي الحوائطُ او يفنى الماء . (أبو نعيم)[1] .

(١) مرَّ برقم (٩١١٧) . وحديث : لا ضرر ولا ضرار ، رواه أبو نعيم في الحلية (٩ / ٧٦) ورواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق وبرقم (٣١) . وابن ماجه في كتاب الأحكام باب من بني في ما يضر بجاره وبرقم (٢٣٤٠) قال في الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع وبرقم (٢٣٤١) قال في الزوائد : في اسناده : جابر الجعفي ، متهم اه ص .

٩١٦٣ ـ عن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ لجميل ابن رذام : هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العُذريَّ اعطاه الرَّمداء لا يحاقه فيه[1] أحد وكتب علي . (أبو نعيم) .

٩١٦٤ ـ عن عمر بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن فضلة الأسدي كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا من كتاب محمد رسول الله ﷺ لحصين بن فضلة الاسدي أن له رَمْداً وكثيفاً لا يحاقه فيهما أحد وكتب المغيرة . (أبو نعيم) .

ذيل الاقطاع

٩١٦٥ ـ عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضاً طويلةً عريضةً ، فلما وَلِيَ عمر ، قال لبلال : إنك استقطعتَ رسول الله ﷺ أرضاً عريضةً طويلةً فقطعها ، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً يسأله فانك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل قال : فانظر ما قويتَ عليه منها فامسكه ، وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل والله ، شيء اقطعنيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : والله لتفعلنَّ ، فاخذ منه ما عجزَ عن عمارته فقسمه بين المسلمين (ق)

(١) لا يحاقه : أي ليس لأحد معه فيها حق . ح .

فصل في الشرب

٩١٦٦ ـ ﴿ مسند ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ﴾ قال : اختُصِمَ إلى رسول الله ﷺ في وادٍ يقال له : مَهزورٌ ، وكان الوادي فينا ، وكان يستأثِرُ بعضهم على بعضٍ ، فقضى رسول الله ﷺ : إذا بلغ الماء الكعبين أن لا يحبسَ الأعلى على الأسفل . (أبو نعيم) .

٩١٦٧ ـ أيضاً عن صفوان بن سليم عن ثعلبةَ بن أبي مالك أن رسولَ الله ﷺ قال : لا ضَرَرَ ولاضِرَار ، وان رسولَ الله ﷺ قضى في مشاربِ النخل بالسيلِ للأعلى على الاسفلِ حتى يشربَ الأعلى ، ويروى الماء إلى الكعبين ، ثم يُسَرِّحُ الماء إلى الاسفل ، وكذلك حتى تنقضي الحوائطُ او يفنى الماء . (أبو نعيم) [1] .

(١) مرَّ برقم (٩١١٧) . وحديث : لا ضرر ولا ضرار ، رواه أبو نعيم في الحلية (٩ / ٧٦) ورواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق وبرقم (٣١) . وابن ماجه في كتاب الأحكام باب من بنى في ما يضر بجاره وبرقم (٢٣٤٠) قال في الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع وبرقم (٢٣٤١) قال في الزوائد : في اسناده : جابر الجعفي ، متهم اهـ ص .

١١٦٣٠ – عن الشعبي قال : أسلم الرُّفيلُ فأعطاه عمرُ أرضه بخراجها وفرَض له ألفين . (ق) .

١١٦٣١ – عن عمر أنه كتب إلى سعدٍ يقطعُ سعيدَ بن زيد أرضاً ، فاقطعه أرضاً لبني الرُّفيل ، فاتى ابن الرفيل عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا ؟ قال : على أن تُؤدوا لنا الجزية ، ولكم أرضُكم وأموالُكم ، قال : يا أمير المؤمنين أقطعتْ أرضي لسعيدِ بن زيد ، فكتبَ إلى سعدٍ يردُّ اليه أرضه ، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم ، ففرضَ له عمر سبعمائةٍ ، وجعل عطاءَه في خثعمَ ، وقال : إن أقمتَ في أرضك أدَّيتَ عنها ما كنتَ تؤدّي (ق) وقال في اسناده ضعفٌ .

١١٦٣٢ – عن الشَّعبي اشترى عتبةُ بنُ فرقدٍ أرضاً على شاطئ الفُرات ليتخذ فيها قضباً فذكر ذلك لعمرَ ، فقال : ممن اشتريتها ؟ قال : من أربابها ، فلما اجتمعَ المهاجرون والأنصارُ عندَ عمر قال : هؤلاء أهلها ، فهل اشتريتَ منهم شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فارددها على مَنِ اشتريتها منه ، وخذْ مالكَ . (أبو عبيد وابن زنجويه) .

١١٦٣٣ – عن علي أنه كا يكرَهُ أن يُشترى من أرض الخراج شيئاً ويقول : عليها خراجُ المسلمين . (ق) .

الارزاق والعطايا

١١٦٣٤ – ﴿ الصديق رضي الله عنه ﴾ عن الشعبي قال : استشهدَ سالمُ مولى أبي حذيفةَ ، فأعطى أبو بكر امرأتَه النصفَ ، وأعطى النصف الثاني في سبيل الله . (ش) .

٦١٦٣٥ – عن عمر قال : لو لا آخرُ المسلمين ما فُتِحتْ قريةٌ إلا قسمتُها سُهماناً كما قسم رسولُ الله ﷺ خيبرَ سُهماناً ، ولكني أردتُ أن يكونَ جزيةٌ تجري على المسلمين ، وكرهتُ أن يُتركَ آخرُ المسلمين لا شيءَ لهم . (ش وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال وابن وهب في مسنده حم خ د وابن خزيمة وابن الجارود والطحاوي ع والخرائطي في مكارم الاخلاق ق) .

١١٦٣٦ – عن حارثةَ بن مضرِّبٍ قال : كتب الينا عمرَ بن الخطاب أما بعدُ فاني قد بعثتُ اليكم عمَّاراً بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود مُعلماً ووزيراً وهما من النجباءِ من أصحاب محمدٍ ﷺ من أهل بدرٍ ، فتعلَّموا منهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد آثرتُكم بعبد الله على نفسي اثرةً ، وبعثتُ عثمان بن حُنيفٍ على السواد ، وأرزُقُهم كلَّ يومٍ شاةً فاجعلْ شطرَها وبطنها لعمارٍ ، والشطر الثاني بين هؤلاء الثلاثة . (ابن سعد ك ص) .

١١٧١١ - عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنَّ النبي ﷺ أسهم للفرس سهمين وللرجل سهماً . (أبو الحسن البكالي) .

١١٧١٢ - عن نافع عن ابن عمر أن عمر فرضَ لأسامةَ بن زيد أكثرَ مما فرض لي ، فقلتُ : إنما هجرتي وهجرةُ أسامةَ واحدةٌ ؟ فقال : إن أباه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك وإنما هاجَر بك أبوك . (أبو الحسن البكالي) .

١١٧١٣ - عن محمد بن هلال قال : حدَّثني أبي عن جدَّتي أنها كانت تدخُلُ على عثمانَ ففقدها يوماً ، فقال لأهله : ما لِيَ لا أرى فلانةَ ؟ قالت امرأتُه وَلَدت الليلةَ غلاماً ، قالت : فأرسل إليَّ بخمسين درهماً وشقيقةَ سُنبُلانيَّةً ثم قال: هذا عطاء ابنك ، وهذه كسوتُه ، فإذا مرَّت سنة رفعناه إلى مائةٍ . (أبو عبيد في الأموال كر) .

١١٧١٤ - عن أبي إسحاق أن جدَّه الخيار مرَّ على عثمان فقال له : كم معك من عيالٍ يا شيخُ ؟ فقال : إن معي كذا فقال : قد فرضنا لك كذا وكذا ذكر شيئاً لا أحفظُه ولعيالك مائةٌ مائةٌ . (أبو عبيد) .

١١٧١٥ - عن موسى بن طلحةَ أن عثمانَ أقطعَ خمسةَ من أصحاب النبي ﷺ الزبيرَ وسعداً وابن مسعودٍ وأسامة بن زيدٍ وخبابَ بن الأرتِّ فكان ابن مسعودٍ وسعدٌ يعطيان أرضهما بالثلُث . (عب وأبو عبيد ق .

١١٧١٦ - عن عائشةَ ابنة قُدامةَ بن مظعونٍ قالت : كان عثمانُ ابن عفانٍ إذا خَرَجَ العطاء أرسلَ إلى أبي فقال : إن كان عندَك مالٌ قد وجبت فيه الزكاةُ حاسبناكَ به من عطائك . (أبو عبيد في الأموال) .

١١٧١٧ - عن أبي الخلالِ العتكيِّ قال : سألتُ عثمان بن عفان عن جوائز السلطان ؟ فقال : لحمُ ظبيٍ ذكيٍّ . (ابن جرير في تهذيب الآثار ووكيع في الغرر)

١١٧١٨ - عن قُدامةَ قال : كنتُ إذا جئت عثمان بن عفان أقبِضُ منه عطائي سألني هل عندك من مالٍ وجبتْ فيه الزكاةُ ؟ فان قلتُ : نعم أخذَ من عطائي زكاةَ ذلك المالِ ، وإن قلتُ : لا ، سلَّمَ إليَّ عطائي ، ولم يأخذْ منه شيئاً . (الشافعي ق) .

١١٧١٩ - عن سلمان قال : خذوا العطاء ما صفا لكم ، فان كدر عليكم فاتركوه أشد الترك . (ش) .

ثم دعا أولئك النفرَ فقدَّمهم أمامَ الناس ، وأمرَ الناس أن يتطهَّروا ويُصلّوا ركعتين ، ثم يرغبون إلى الله ويسألونه النَّصرَ ففتح الله عليهم . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢١ ـ عن عبدِ الله بن جعفرٍ وعياش بن عباس وغيرهما يزيدُ بعضُهم على بعضٍ أن عمرو بن العاص لما أبطأ عليه فتحُ مصرَ كتب إلى عمرَ بن الخطاب يستمدُّه فأمدَّه عمرُ بأربعة آلاف رجلٍ على كل ألف رجلٍ منهم رجلٌ وكتبَ إليه عمرُ بن الخطاب أني قد أمددتك بأربعة آلاف رجلٍ على كل ألفٍ رجلٍ منهم مقامَ الألف : الزبيرُ بن العوامِ ، والمقدادُ ابن الأسودِ بن عمرو ، وعبادةُ بن الصامتِ ، ومسلمة بن مخلدٍ ، واعلم أنَّ معك اثنى عشرَ ألفِ رجلٍ ، ولا يُغلبُ اثنا عشر ألفاً من قلَّة . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٢ ـ عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصرَ بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ ، وأن عمر بن الخطاب حبَسَ دَرَّها(١) وصَرَّها أن يخرُجَ منه شيء نظراً للاسلام وأهله . (ابن عبد الحكم) .

(١) درها : اللبن وغيره دراً من بابي ضرب وقتل كثر وشاة دار بغير هاء ودرور أيضاً وشياه دُرَّار مثل كافر وكفار وأدرَّه صاحبه استخرجه واستدرَّ الشاة إذا حلبها والدرُّ اللبن تسمية بالمصدر . اه المصباح المنير (٢٦٠/١) ب .

(٢) وصرَّها : يقال صَرَّه يصره من باب ضرب صريراً والصرار وزان كتاب =

١٤٢٢٣ ـ عن زيد بن أسلمَ قال : كان تابوتٌ لعمرَ بن الخطاب فيه كلُّ عهدٍ بينَه وبين أحدٍ ممن عاهدَه فلم يوجدْ فيه لأهل مصر عهدٌ . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٤ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمرو بن العاص كتبَ إلى عمرَ بن الخطاب في رُهبانٍ يترَهَّبون بمصرَ فيموتُ أحدُهم وليسَ له وارثٌ فكتبَ اليه عمرُ ، أنَّ مَن كان منهم له عَقِبٌ فادفعْ ميراثَه إلى عقبه ، ومَن لم يكن له عَقِبٌ فاجعل ماله في بيتِ مالِ المسلمين فان ولاءَهُ للمسلمين . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٥ ـ عن ابن شهابٍ قال : كان فتحُ مصرَ بعضُها عهداً وذمةً وبعضُها عنوةً فجعلَها عمر بن الخطاب جميعاً ذِمةً وحملهم على ذلك فمضى ذلك فيهم إلى اليوم . (ابن عبد الحكم) .

١٤٢٢٦ ـ عن الليث بن سعدٍ قال : لم يبلُغنا أنَّ عمر بن الخطاب أقطع أحداً من الناس شيئاً من أرض مصرَ إلا ابن سندر فانه أقطعه أرضَ مِنيةِ الأصبغ فلم تزلْ له حتى مات . (ابن عبد الحكم) .

= خرقة تشد على أطباء الناقة « أطباء جمع طبي بالكسر والضم حلمة الضرع » لئلا يرتضعها فصيلها ، وصررتها بالصرار من باب قتل وصررتها أيضاً تركت حلابها . المصباح المنير (٤٦١/١) ب .

٣٠٣٠٣ - عن البراء كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وأخرجني خالي وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر (طب).

٣٠٣٠٤ - ﴿ مسند خباب الكناني ﴾ عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن خابط بن خباب الكناني عن أبيه قال: كنتُ بالفلاة إذ مرَّ علينا جيشٌ عرَمْرمٌ فقيل: هذا رسولُ الله ﷺ (ابو نعيم).

مراسلاته ﷺ وعهوده على الناس

٣٠٣٠٥ - عن عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام عن أبيه عن جده ان عمرو بن حزم قال: كتبَ رسول الله ﷺ لجنادة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله لجنادةَ وقومِه ومن تبعهُ بإقامِ الصلاةِ وإيتاء الزكاةِ وأطاع الله ورسوله وأعطى من الغنائم خُمُسَ اللهِ ورسوله، وفارقَ المشركين فإن لهُ ذمةَ الله وذمة محمدٍ ﷺ وكتبَ عليٌ (ابو نعيم).

٣٠٣٠٦ - وبه عن عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحُصين بن نَضْلَةَ الأسدي كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله ﷺ لحصين بن نضلة الأسدي أن له تَرْمُدا[1] وكُتَيْفة لا يُحاقهُ فيها أحدٌ وكتب المغيرةُ (ابو نعيم).

(١) ترمُدا: في الحديث « أن النبي ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتاباً أن له ترْمُد وكُتَيْفة » هو بفتح التاء وضم الميم: موضع في =

٣٠٣٠٧ - وبه عن عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله ﷺ لجميل بن رذام: هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العدوي أعطاهُ الرَّمدَ[1] لا يحاقه فيه أحدٌ، وكتبَ عليٌ (ابو نعيم).

٣٠٣٠٨ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقسِ ملك الإسكندرية فجئته بكتابِ رسول الله ﷺ فأنزلني في منزلٍ فأقمتُ عنده ليالي، ثم بعثَ إليَّ وقد جمعَ بطارقته فقال: إني سأكلمكَ بكلامٍ فأُحبُّ أن تفهمه مني، فقلتُ كلِّمْ فقال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيٌ؟ فقلت: بلى وهو رسولُ الله ﷺ قال: فما له حيثُ كان هكذا لم يدْعُ على قومه حين أخرجوه من بلدِه؟ فقلتُ: عيسى ابن مريم أليس هو نبيٌ؟ قال: أشهدُ أنه رسولُ الله، قلتُ فما له حيثُ أخذه قومُه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يُهلِكَهُمُ اللهُ حتى رفعهُ اللهُ إليه في سماء الدنيا قال: أحسنتَ أنت حكيمٌ جاء من عندِ حكيمٍ هذه هدايا

= ديار بني أسد، وبعضهم يقوله: ثرمَدا بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الدال المهملة ألف، فأما تِرْمِذ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخراسان النهاية ١/١٨٨. وكتيفة: كجهينة موضع ببلاد باهلة. القاموس ٣/١٨٩. ب

(١) الرمد: بفتح الراء: ماء أقطعه النبي ﷺ جميلاً العدوى حين وفد عليه. النهاية ٢/٢٦٢. ب

٣٠٣٠٣ - عن البراء كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وأخرجني خالي وأنا لا أستطيعُ أن أرمي بحجر (طب).

٣٠٣٠٤ - ﴿ مسند خباب الكناني ﴾ عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن خابط بن خباب الكناني عن أبيه قال: كنتُ بالفلاةِ إذ مرَّ علينا جيشٌ عرَمْرمُ فقيل: هذا رسولُ الله ﷺ (ابو نعيم).

مراسلاته ﷺ وعهوده على الناس

٣٠٣٠٥ - عن عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام عن أبيه عن جده ان عمرو بن حزم قال: كتبَ رسول الله ﷺ لجنادة: بسمِ الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله لجنادةَ وقومِه ومن تبعهُ بإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وأطاع الله ورسوله وأعطى من الغنائمِ خُمُسَ اللهِ ورسوله، وفارقَ المشركين فإن لهُ ذمةَ اللهِ وذمة محمدٍ ﷺ وكتبَ عليٌّ (ابو نعيم).

٣٠٣٠٦ - وبه عن عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لحُصينِ بن نَضْلَةَ الأسدي كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله ﷺ لحصينِ بن نضلة الأسدي أن له تَرْمُدا[1] وكُتَيْفة لا يُحاقهُ فيهما أحدٌ وكتب المغيرةُ (ابو نعيم).

(١) ترمُدا: في الحديث « أن النبي ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتاباً ان له تَرْمُد وكُتَيْفة » هو بفتح التاء وضم الميم: موضع في =

٣٠٣٠٧ - وبه عن عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله ﷺ لجميل بن رذام: هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العدوي أعطاهُ الرَّمدَ[1] لا يحاقه فيه أحدٌ، وكتبَ عليٌّ (ابو نعيم).

٣٠٣٠٨ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقسِ ملكِ الإسكندرية فجئته بكتابِ رسول الله ﷺ فأنزلني في منزلٍ فأقمتُ عنده ليالي، ثم بعثَ إليَّ وقد جمعَ بطارقته فقال: إني سأكلمكَ بكلامٍ فأُحِبُّ أن تفهمه مني، فقلتُ كلّمْ فقال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيٌّ؟ فقلت: بلى وهو رسولُ الله ﷺ قال: فما له حيثُ كان هكذا لم يدْعُ على قومه حين أخرجوه من بلدهِ؟ فقلتُ: عيسى ابن مريم أليس هو نبيٌّ؟ قال: أشهدُ أنه رسولُ الله، قلتُ فما له حيثُ أخذه قومُه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يُهلكَهُمُ اللهُ حتى رفعهُ اللهُ إليه في سماءِ الدنيا قال: أحسنتَ أنت حكيمٌ جاءَ من عندِ حكيمٍ هذه هدايا

= ديار بني أسد، وبعضهم يقوله: ثرمَدا بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الدال المهملة ألف، فأما تِرْمِذ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخراسان النهاية ١/١٨٨ وكتيفة: كجهينة موضع ببلاد باهلة. القاموس ٣/١٨٩. ب

(١) الرمد: بفتح الراء: ماء أقطعه النبي ﷺ جميلاً العدوى حين وفد عليه. النهاية ٢/٢٦٢. ب

الكتاب ، ومن أقرَّ بالجزيةِ ، فعليه [1] الرِّبوةُ ، وله من رسول الله ﷺ الوفاء بالعهدِ والذمةِ (الديلمي) [2] .

٣٠٣١٨ ـ عن حبيب بن فديك بن عمرو السلاماني أنه وفد على رسول الله ﷺ في وفدِ سلامان (ابو نعيم) .

٣٠٣١٩ ـ عن أبي ظبيان عُمَير بن الحارث الأزدي أنه أتى النبيَّ ﷺ في نفرٍ من قومِه منهم الحَجَن بن المُرَقّع أبو سبرة ومخلف وعبدُ الله بن سليمان وعبدُ شمس بن عفيف بن زهير وسماهُ

(١) فعليه الرِّبوة : بكسر الراء وفتحها وضمها أي الزيادة يعني من تقاعد عن إعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له وهو صادق بأيِّ زيادة كانت أي يزاد في عقوبته ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .

أخي القارىء الكريم : لقد نقلت إليك وحرصت أشد الحرص على شرح هذه الألفاظ الغريبة الواردة في الحديثين رقم ٣٠٣١٧ و ٣٠٣٢٥ من السيرة النبوية للشيخ أحمد دحلان ومن التعليق على كنز العمال الطبعة الثانية ومن كتب اللغة وإذا أردت المراجعة فارجع إلى السيرة للدحلان من صفحة ٨٢-٨٥ على هامش السيرة الحلبية وإلى التعليق على كنز العمال ١٠/٤٠٩-٤١٢ تجد بغيتك وإذا رأيت خطأ فأصلحه جزاك الله خيراً . ب

(٢) حديث طهفة بن زهير أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم (٢٦٤٣) (٣/٩٦) وفسر الغريب من الحديث لغاية دعاء النبي ﷺ اللهم بارك لهم في محضها ... الخ . ص

النبيُّ ﷺ عبدالله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مُخَشّي والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً : أما بعدُ فمن أسلم من غامدٍ فله ما للمسلمين حرمةُ ماله ودمه ولا يُحشَرُ [1] ولا يُعشَرُ وله ما أسلم عليه من أرضٍ (خط في المتفق والمفترق ، كر) [2] .

تتمة الوفود

٣٠٣٢٠ ـ ﴿ مسند حصين بن عوف الخثعمي [3] ﴾ وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعهُ بيعةَ الإسلام وصدقَ إليه صدقةَ ماله وأقطعه النبيُّ ﷺ مياهاً عدة بالمروت واسناد أجراد منها أصهبُ ومنها

(١) ولا يُحشَر : في الحديث « إن وفد ثقيف اشترطوا أن لا يُعشَروا ولا يُحشَروا » أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث . النهاية ١/٣٨٩ . ب

(٢) الحديث أورده أبن الأثير في أسد الغابة رقم / ٤٠٦٠ / (٤/٢٨٨) واستدركت التصحيف والنقص منه . ص

(٣) ليست النسبة هنا صحيحة في مسند حصين ولكن الصواب ما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة رقم (١١٩٢) حصين بن مُشَمّت الحماني له صحبة وفد على النبي ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وذكر الأبيات واستدركت التصحيح من أسد الغابة (٢/٢٩) وهكذا ذكره ابن حجر في الاصابة (٢/٢٥٩) باختلاف واضح في الابيات فراجعه إن شئت . ص

الماعرةُ ومنها أهوى ومنها المهادُ ومنها السديرةُ وشرطَ النبيُّ ﷺ على حصين بن مشمت فيما قطعَ له أن لا يُقْطعَ مرعاهُ ولا يُباعَ ماؤه ، وشرطَ النبيُّ ﷺ على حصين بن مُشَمِّت أن لا يبيعَ ماءَهُ ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكنْ أملاسا ... بهن خطُّ القلمُ الأنقاسا[1]

من النبي حيثُ أعطى الناسا ... فلم يَدَعْ لبساً ولا التباسا

(طب وأبو نعيم - عن حُصين بن مُشمت الحماني).

٣٠٣٢١ - ﴿ مسند حوشب ذي ظَليم ﴾ عن محمد بن عثمان ابن حوشبٍ عن أبيه عن جده قال : لما أن أظهرَ اللهُ محمداً ﷺ انْتُدِبتُ إليه من الناس في أربعين فارساً مع عبدِ شرٍّ فقدموا عليه المدينةَ بكتابي فقال أيُّكم محمدٌ ؟ قالوا : هذا قال : مالذي جئتنا به فإن يكُ حقاً اتبعناك ؟ قال : تُقيموا الصلاةَ وتُعطوا الزكاةَ وتحقنوا الدماءَ وتأمروا بالمعروفِ وتنهوا عن المنكر فقال عبدُ شرٍّ : إن هذا لحسنٌ مُدَّ يدك أبايعك ، فقال النبيُّ ﷺ : ما اسمُك؟ قال : عبدُ شرٍّ قال : لا بلْ عبدُ خيرٍ ، وكتب معه الجواب إلى حوشب[2]

(١) الأنقاسا : النِّقْس - بالكسر - : المداد جمع أنقاس وأنقُس ، ونقّس دواته تنقيساً جعله فيها . القاموس ٢/٢٥٦ . ب

(٢) حوشب بن طخية ويعرف بذي ظليم وعداده في أهل اليمن . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٧٠) . ص

ذي ظليم فآمنَ (ابو نعيم).

٣٠٣٢٢ - عن أبي حميد قال : جاء رسولَ الله ﷺ ابنُ العلماء من صاحبِ أيلة بكتابٍ وأهدى له بغلةً فكتبَ إليه رسولُ الله ﷺ وأهدى لهُ بُرْداً (ابن جرير).

٣٠٣٢٣ - عن أبي هريرة قال : قدِمَ جُهَيْشُ بن أويس النخعي على رسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه من مذحجٍ فقالوا : يا رسولَ الله إنا حيٌّ من مذحج ، ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه أبيات شعرٍ (ابو نعيم)[1].

٣٠٣٢٤ - عن أنسٍ قال : لما قدِمَ أهلُ البحرين وقدِمَ الجارودُ وافداً على رسول الله ﷺ فرِحَ به وقرَّبه وأدناهُ (ابو نعيم).

٣٠٣٢٥ - عن علي أن وفدَ نهدٍ قدموا على رسول الله ﷺ ومنهم طهفة بن زهير فقال : أتيناك يا رسول الله على غورى تهامة على أكوار الميَس ، ترتمي بنا العيسُ ، نستحلب الصَّبير ، ونستخلبُ

(١) في الحديث تصحيف فاستدركته من الإصابة (٢/١١٥) ثم ذكر الأبيات الشعرية التي نوهنا عنها في الحديث وهي :

ألا يا رسول الله أنت مصدّق ... فبوركت مهدياً وبوركت هادياً

شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ... عبدنا كأمثال الحمير طواغيا

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٦٨) وفي اسناد حديثه نظر . ص

يؤدونها حتى قُبض رسول الله ﷺ ، وان العمال انتقضوا عليهم بعد قبضِ رسول الله ﷺ فيما صالحَ أبيضُ بنُ حمَّالٍ رسول الله ﷺ في الحُلُلِ السبعين ، فردَّ ذلك أبو بكر على ما وضعَه رسول الله ﷺ حتى ماتَ أبو بكر ، فلما مات أبو بكر انتقضَ ذلك وصارت على الصدقة (د ،[1] طب ، ض).

٣٦٧٨٧ – «أيضاً» انه كان بوجهه حرارةٌ يعني قوبا قد التقمت أنفَه فدعاه رسولُ الله ﷺ فمسحَ وجهه ، فلم يمس ذلك اليومَ في وجهه أثرٌ (الباوردي ، طب وأبو نعيم ، ض).

ابراهيم بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٣٦٧٨٨ – «مسند أبي موسى» ولد لي غلام فأتيتُ به رسول ﷺ فسماهُ إبراهيمَ وحنكَهُ بتمرةٍ ودعا له بالبركةِ ودفعهُ إليَّ (أبو نعيم).

أثال بن النعمان الحنفي

٣٦٧٨٩ – «مسنده» أتيت النبي ﷺ أنا وفراتُ بن حيان فسلَّمنا عليه فرد علينا ولم نكُن أسلمنا بعدُ فأقطعَ فرات بن حيان

(١) أخرجه أبو داود كتاب الخراج باب ما جاء حكم أرض اليمن رقم (٣٠١٢) ص

(عبدان)[1] .

أحمرُ بن سواء السدوسي رضي الله عنه

٣٦٧٩٠ – عن أحمر بن سواء السدوسي أنه كان له صنمٌ يعبدُه فعمد إليه فألقاهُ في بئرٍ ثم أتى النبيَّ ﷺ فبايعَه (ابن منده ، وقال: حديث غريب ، وأبو نعيم)[2] .

أرطبان رضي الله عنه

٣٦٧٩١ – عن أرطبان قال: لما عتقتُ اكتسبتُ مالاً فأتيتُ عمر بن الخطاب بزكاته ، فقال لي: ما هذا: قلتُ: زكاةُ مالي ، فقال: ولكَ مالٌ؟ قلتُ: نعم ، فقال: بارك الله لك في مالِك! فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! وفي ولدي ، قال: ولكَ ولدٌ؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين! بكونٍ ، قال: باركَ اللهُ لكَ في مالِك وولدِك (ابن سعد).

أرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد مناف المخزومي رضي الله عنه

٣٦٧٩٢ – عن عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جدِه وكان بدرياً

(١) أورده ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمته رقم ٢٧: (١/٦٤) . ص
(٢) أورد الحديث ابن الاثير في أسد الغابة (١/٦٧) . ص

فوجدناه بين القتلى ، به بضعٌ وثمانون من بين ضربة بسيفٍ وطعنةٍ برمحٍ ورميةٍ بسهمٍ قد مثّلوا به فما عرفناه حتى عرفته أختُه ببنانه ؛ قال أنسٌ : فكنا نقول : أُنزلت هذه الآيةُ « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » انها فيه وفي أصحابه (ط وابن سعد، ش والحارث . ت وقال : صحيح [1]، ن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابو نعيم).

أنس بن أبي مرثد رضي الله عنه

٣٦٨٤٥ ـ عن سهل بن الحنظلية العبشمي أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فقال رسول الله ﷺ : من يحرُسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول ! فقال : اركبْ ، فركب فرساً فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : استقبل هذا الشِعْبَ حتى تكون في أعلاهُ ولا تغرر من قبلك الليلةَ فلما صبّحَ خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فصلى ركعتين ثم قال : هل أحسستم فارسكم ؟ فقال رجلٌ : يا رسول الله ! ما أحسسناهُ ، فثوّب بالصلاةِ فجعل رسولُ الله ﷺ وهو في الصلاةِ يلتفتُ إلى الشِعْب حتى إذا

(١) أخرجه الترمذي كتاب أبواب التفسير باب من سورة الاحزاب رقم٣١٩٨ وقال حسن صحيح . ص

قضى صلاتَه وسَلَّم قال : أبشِرو فقد جاء فارسُكم ، فجعلنا نَنظُرُ إلى ظلالِ الشجر في الشِعْبِ فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : إني قد انطلقتُ حتى كنتُ في أعلى هذا الشِعْبِ حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحتُ طلعتِ الشمسُ فنظرتُ فلم أر أحداً ، فقال له رسول الله ﷺ : نزلت الليلة ؟ قال : لا إلا مصلياً أو قاضيَ حاجةٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : فقد أوجبتَ فلا عليك ان لا تعمل غيرها (ابو نعيم في المعرفة) [1] .

أوفي بن مولة التميمي العنبري رضي الله عنه

٣٦٨٤٦ ﴿ مسنده ﴾ أتيتُ النبيَّ ﷺ فأقطعني الغميم وشرط عليَّ وابنَ السبيل أول ريان ، وأقطع ساعدةَ رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعرانية وهو بئرٌ يجيء فيها الماء وليست بالماء العذب ، وأقطع إياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة ، وكنا أتيناهُ جميعاً ؛ وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم (ابن منده ، طب وابو نعيم وقال ابن عبد البّر : ليس إسناده بالقوي).

(١) أورده ابن حجر في الاصابة (١/١١٧) في ترجمة أنس وقال اسناده على شرط الصحيح . ص

٣٧١٣١ – عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلالٌ الحبشي فقال: هؤلاء الأوسُ والخزرجُ قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بالُ هؤلاء؟ فقام إليه معاذُ بن جبل فأخذ بتلبيبه (١) حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته، فقامَ رسولُ الله ﷺ مُغْضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاةُ جامعة! فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناسُ! إن الربَّ ربٌّ واحدٌ وإن الأبَ أبٌ واحدٌ، وإن الدينَ دينٌ واحد، ألا! وإن العربية ليست لكم بأبٍ ولا أمٍ إنما هي لسانٌ، فمن تكلم بالعربية فهو عربيٌّ، فقال معاذٌ وهو آخذ بتلبيبه: يا رسول الله ما تقولُ في هذا المنافقِ؟ فقال: دعْهُ إلى النارِ، قال: فكان فيمن ارتدَّ فقُتِلَ في الرِّدَّةِ (كر).

سندر أبو عبد الله مولى زنباع الجذامي رضي الله عنه

٣٧١٣٢ – ﴿مسند عمر رضي الله عنه﴾ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه كان لزنباع الجذامي غلامٌ يقال له سندر، فوجده

(١) بتلبيبه: يقال: لبَّبتَ الرجل ولبته مثقلاً ومخففاً، إذا جعلت في عنقه ثوباً أو حبلاً وأخذت بتلبيبه فجررته. والتلبيب: مجمع ما في موضع اللَّبَّب من ثياب الرجل. الفائق ٣/٢٩٤. ب

يُقَبِّلُ جاريةً له فجبَّهُ (١) وجدَع أذنيه وأنفَهُ، فأتى سندر إلى رسول الله ﷺ، فأرسل إلى زنباع فقال: لا تُحملوهم مالا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون، فإن رضيتُموهم فأمسكوهم وإن كرهتموهم فبيعوا ولا تُعذبوا خلق الله، ومن مُثِّل به أو أحرق بالنار فهو حر، وهو مولى الله ورسوله فأعتقَ سندر، فقال: أوص بي يا رسول الله! قال: أوصي بك كلَّ مسلم، فلما توفيَ رسول الله ﷺ أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له: احفظ فيَّ وصيةَ النبي ﷺ، [فأجرى عليه القوت حتى مات أبو بكر حتى توفي، ثم أتى عمر فقال له: احفظ فيَّ وصيةَ النبي ﷺ، فقال: نعم، إن رضيتَ أن تقيمَ عندي أجريتُ عليك ما كان يجري أبو بكر وإلا فانظر أيَّ المواضع تختارُ أكتُبُ لك، فقال سندر: مصرَ، فإنها أرضُ ريفٍ، فكتبَ له عمر إلى عمرو بن العاص: أما بعدُ فإن سندر قد توجه إليك فاحفظ فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قدمَ على عمرو قطع له أرضاً واسعةً وداراً، فجعلَ سندر يعيشُ فيها، فلما ماتَ قبضتُ في مال الله (ابن سعد (٧/٥٠٦) وابن عبد الحكم وابن منده في المعرفة).

(١) فجبّه: يقال: جب الخُصية: استأصلها. المعجم الوسيط ١/١٠٤. ب

إذا أتى مكة فقضى نُسُكَه قال : لستِ بدارِ مكثٍ ولا إقامةٍ (عب).

٣٨٠٣٥ - عن طَلق بن حبيب قال : قال عمر : يا أهل مكة ! اتقوا الله في حرَمِ الله ، أتدرون من كان ساكنُ هذا البلد ؟ كان به بنو فلان فأحلوا حرَمه فأهلكوا حتى ذكر ما شاء اللهُ من قبائلِ العرب ثم قال : لأن أعملَ عشرَ خطايا بِرِكْبة[1] أحبُّ إليَّ من أعمل هٰهنا خطيئةً واحدةً (ش، حب).

٣٨٠٣٦ - عن خثيم أنه جاء عمر بن الخطاب وهو يقطعُ الناس عند المروةِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! أقطعني مكاناً لي ولعقبي ، قال فأعرضَ عنه عمرُ وقال : هو حرمُ الله سواءٌ العاكفُ[2] فيه والبادِ[3] (ابن سعد).

---

(١) بِرِكْبة : ركبه كسمعه ركوباً ومركباً علاه كارتكبه . والاسم الرِّكْبة - بالكسر - والذنب اقترفه كارتكبه . القاموس ١/٧٥ . ب

(٢) العاكف : عكف في المكان عكفاً وعكوفاً : أقام فيه ولزمه . المعجم الوسيط ٢/٦١٩ . ب

(٣) والباد : بدا القوم بدواً : أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً . وفي الحديث : «من بدا جفا» أي : من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب . وتبدى الرجل : أقام بالبادية . لسان العرب ١٤/٦٧ . ب

٣٨٠٣٧ - «أيضاً» عن عمر قال : لأن أخطئَ سبعين خطيئةً بركبةٍ أحبُّ إلي من أن أخطئَ خطيئةً واحدةً بمكة (الازرق).

٣٨٠٣٨ - «أيضاً» عن ابن الزبير قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : صلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ من المساجد إلا مسجدَ رسول الله ﷺ ، فانما فضلُه عليه بمائةِ صلاةٍ (سفيان بن عيينة في جامعه).

٣٨٠٣٩ - عن علي قال : إني لأعلمُ أحبَّ بقعةٍ في الارض إلى اللهِ وهي البيتُ وما حوله (الفاكهي).

٣٨٠٤٠ - عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أبيه قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حجته وهو واقفٌ على راحلته وهو يقولُ : والله ! إنكِ لخيرُ أرضِ اللهِ (ابن سعد، كر).

٣٨٠٤١ - عن معاذ بن جبل قال : قال النبيُّ ﷺ : اللهم ! بارك لنا في صاعنا ومُدِّنا ، وفي شامنا وفي يمننا وفي حجازنا ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله ! وفي عراقنا ! فأمسك النبي ﷺ عنهُ ، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقامَ إليه الرجلُ فقال : يا رسول الله ! وفي عراقنا ! فأمسك النبيَّ ﷺ عنه . فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجلُ فقال : يا رسول الله ! وفي عراقنا ! فأمسكَ النبي

أخبار القضاة

لوكيع

محمد بن خلف بن حيان

٣٠٦ هـ

عالم الكتب - بيروت

حدثنا الحسن بن محمّد الزّعفرانى ؛ قال : حدّثنا زيد بن الحُبَاب ؛ قال :

القضاء فى الأنصار

حدّثنا معاوية بن صالح ؛ قال : حدّثنى أبو مريم أنه سَمِع أبا هُريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القضاء فى الأنصار .

فأخبرنى محمّد بن إسحق الصَّغَانى ؛ قال : حدّثنا الهيثَم بن خارجة ؛ قال :

كان عمر إذا خرج يستخلف زيداً

حدّثنا ابن أبى الزّناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ؛ قال : كان عمر بن الخطاب كَثِيراً ما يَسْتَخلِف زيد بن ثابت إذا خَرَج إلى شىء من الأسْفار ، وقلما رَجَع من سَفَر إلا أقطع زيد بن ثابت حديقةً من نَخْل .

حدثنى محمّد بن إسحق الصَّغَانى ؛ قال : حدّثنا عَفّان ؛ قال : حدّثنا عبد الواحد

عمر يفرض لزيد رزقا

ابن زِيَاد ، عن حَجّاج ، عن نافع ؛ أن عُمر اسْتَعمل زيدَ بن ثابت على القضاء وفَرض له رِزْقا [1] .

فأخبرنا عبدُ الله بن محمد بن أيوب ؛ قال : حدّثنا يَحْيى ابن أبى بُكير ؛

الخصومة بين عمر وأبى

قال : حدّثنا شُعْبة عن سِنان ؛ قال : سَمِعْت الشّعبي يقول : كانَ بين عُمَر وأُبَىّ خُصومَة ، فَجعلا بَيْنهما زيد بن ثابت فأتياه ، وقال له عُمَر : فى بَيْته يُؤتى الحكم [2] .

حدثنى عبدُالله بن أحمد بن حَنْبل ؛ أن أباه حدّثه ؛ قال : حدّثنا هُشَيم ، عن سَيّار ، عن الشّعْبي ؛ أن أُبَيًّا ادَّعى على عُمر دَعْوى ، فَلم يَعْرفها ، فجعلا بَيْنهما زيد ابن ثابت ، فأتياه فى مَنزِله ، فلما دخلا عليه قال له عُمر : جِئْناك لِتَقْضى بَيْننا ، وفى بَيته يُؤتى الحكم : قال : فتَنحى له زيد عن صَدْرِ فراشه ؛ فقال : ها هنا

---

(١) رواه ابن سعد فى الطبقات .

(٢) حديث الخصومة بين عمر ، وبين أبىّ بن كعب رواه البيهقى ، وابن عساكر ، ويعلى بن منصور فى سننه بلفظ قريب من هذا .

يا أمير المؤمنين ؛ فقال : جُرْت يا زيدُ فى أوّل قَضائك ، ولكن أجلسنى مع خَصْمى ، فجلَسَا بَيْنَ يَدَيه ، فادّعى أُبَىٌّ ، وأنكَر عُمر ؛ فقال زيد لأُبَىّ : أَعْفِ أمير المؤمنين من اليمين ، وما كنت لِأسْألها لأحد غَيْره ؛ قال : فحلف عُمَر ، ثم حَلف عُمَر لا يُدْرِك زيدٌ القَضاءَ حتى يكونَ عُمرُ ورَجُلٌ من عُرْض المسلمين عنده سواء .

حدثنى عبد الله بن أحمدَ بن حَنْبل ؛ قال : حدثنى أبى ؛ قال : حدّثنا ابن أبى خالد عن عامر ؛ قال : كان بين أُبَىّ وبين عُمر خُصومَة فى حائط ، وذكر معناه ؛ إلا أنه قال : أخرجَ زيدٌ لِعُمَر وسادةً ، فألقاها له ، فقال : هذا أوّلُ جَوْرِك ، وقال : فقال عُمَر : تَقْضِى باليمين ثم لا أحْلِف ؟ .

أخبرنا أحمدُ بن مَنْصور الرّمادِى ؛ قال : حدّثنا يونُس بن محمّد ؛ قال : حدّثنا عبد الواحد بن زِياد ؛ قال : حدّثنا مُجَالِد بن سعيد ؛ قال : حدّثنا الشّعْبي ، عن مَسْروق ؛ قال : قال أُبَىُّ بن كَعْب لِعُمَر : يا أمير المؤمنين أنْصفنى من نَفْسك ؛ اجْعل بينى وبينك حَكَمًا ؛ فقال : بينى وبينك زَيْد بن ثابت ، فانطلقا إلى زيد بن ثابت ؛ فقال عُمَر : فى بَيْته يُؤْتَى الحَكم ؛ فقال زيد : ها هنا يا أميرَ المؤمنين ؛ قال : بدأتَ بالجَوْر ؛ إنى جئتُ مُخاصماً ؛ قال : فهاهنا ؛ فقَعَدا بين يَديه ؛ فقال لأُبَىّ بن كَعْب : شاهدان ذَوَى عَدْل ؛ قال : لَيْسَت لى بَيّنةٌ ؛ قال : فيَمينك يا أمير المؤمنين ، ثم أقبل على أُبَىّ فقال : أَعْفِ أميرَ المؤمنين ؛ فقال عُمر : أهكذا يُقْضى بين النّاس كُلّهم ؛ قال : لا ؛ قال : فاقْضِ بَيْنَنا كما تَقْضى بين النّاس ؛ قال : احلِف يا أميرَ المؤمنين ،

حدثنى محمد بن اسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : سمعت

بصر العنبري في اللغة

عبد الله بن الحسن يقول : رأيت فى منامى كأن سواراً يريدنى على تزويج امرأة ، ويحملنى عليه ، قال : والمرأة أمر من أمر الدنيا ، فلم يلبث أن جاء عهده على البصرة ، فأرسل إلى ، فاذا هو فى دار من دور الامارة ، وأتى معه فأرادنى على الشرط فتلكأت عليه ، قال ابن سلام : فأنكرت قوله تلكأت ، ولم أكن سمعتها ، فقلت لأبى عبيدة : تقول تلكأت فقال : لا ، تلكيت وتوكيت فرفعت أن عبيد الله لا يقول إلا بعلم ، فلقيت يونس فسألته فقال : تلكأت وتوكأت.

أخبرنى عبد الله بن شبيب أبو سعيد ، قال : حدثنى سوار بن عبد الله العنبرى ، قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن يعنى الحارثى ، قال : كنت فى منزل صالح صاحب الغسال فجاء يوما من عند أمير المؤمنين المهدى ، وكان نازلا فى دار محمد بن سليمان ، فجعل ينتزع بثيابه يقول : يا أهل البصر قد رأيت الخلفاء وسمعت كلام من يدخل عليهم ، لا والله ما رأيت مثل قاضيكم هذا قط عبيد الله بن الحسن ، قال : فلما رأى فى وجهى القبول قال : أتعرفه؟ قلت : نعم صادقت بينى وبينه ، قلت ولم ذلك ؟ قال : جاء إلى باب أمير المؤمنين وهو يعلم أنه عليه ساخط فتعتع وأنزل عن حماره ، ولقى عنتا ، وأذن له فدخل فسلم ، فما رد عليه السلام ولا أمره بالجلوس ، فكف عنه ساعة ثم رجع اليه ثانية ، فقال : ياعبيدالله ابن الحسين أنت الذى سميت صوافى أمير المؤمنين مظالم؟ قال : أتانى كتاب أمير المؤمنين أن أنظر فى مظالم أهل البصرة وأسمع من نقبائهم ، وأكتب إليه بما ثبت عندى من ذلك ففعلت . قال : كذبت فسكت ، فقال يا عبيد الله بن

قصة المهدي مع العنبري

الحسين أخبرنى عن ماء دجلة وماء الخراج ، قال : ياأمير المؤمنين خليج من البحر

---

(١) صوافى أمير المؤمنين . أى ما استصفاه من المال لنفسه أو لبيت المال.

شرقيه عجمى ، وغربيه عربى ، ومجلس أمير المؤمنين على منابت العكرش (١) ، قال : يا عبد الله بن الحسين أخبرنى عن المرعاب معسكر المسلمين ، قال : يا أمير المؤمنين حيث نزل المسلمون فهو معسكرهم ، فاذا رحلوا فمن كان فى يده شىء ، فهو أحق به ، قال : كذبت ، ثم قال : ياعبيد الله بن الحسين أخبرنى عن المرعاب قال ، يا أمير المؤمنين من كان فى يديه شىء فهو أحق به ومن ادعى شيئا كلف البينة عليه ، وزاد فهذا لا أسأل عنه من أين هو لى ، قال : كذبت ، فسكت عبيد الله ثم قام فخرج ، فزعم على بن محمد بن سليمان النوفلى عن أبيه ، وعن أهله ، أن أبا العباس أمير المؤمنين كان أقطع سليمان بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل أرضا فى نهر معقل ، تنسب إلى جراباد خمس مائة جريب ، تشرع على نهر معقل ، ومسناة مصعب ، إلى جانب نهر أبى سبرة ، كان سليمان بن عبد الملك قبضها عن عبد الملك بن الحجاج يوسف ، فأتى بنو عبد الملك إلى عبيد الله فى أيام المهدى ، فسألوه أن يحتال فى ردها اليهم ، فقال : إيتونى بكتاب من أمير المؤمنين حتى أحتال لكم ، فخرجوا فرفعوا إلى المهدى قصة يذكرون فيها أن محمد بن سليمان بن عبيد الله غصبهم أرضاً وحددوها ، فكتب لهم المهدى بكتاب نصه : إن كان محمد بن سليمان غصبهم كما ذكروا ردت إلى أيديهم إلا تكون عند محمد بن سليمان حجة يدفع بها ما ذكروه ، فقدموا بالكتاب على عبيد الله وقد ورد على محمد نسخة الكتاب ، فأرسل محمد بن سليمان إلى عبيد الله يسفر بينه وبينه ، فرآه متحاملا ، فانطلق محمد إلى صاحب البريد ، فقال له : إن هذا الرجل متحامل على ، فاحضر لتكتب بما تسمع ، وسأل ذاك سروات أهل البصرة فحضر أكثرهم ، فقال عبيدالله : قد ورد على كتاب أمير المؤمنين ، فهذا صاحب

---

(١) العكرش . فى القاموس وشرحه : العكرش بالكسر نبات من الحمض ، أو نبات منبسط على وجه الأرض له زهر دقيق وبزر اهـ .

دعاء محارب وابن شبرمة فى المسجد

يجلس أربع ركعات ثم رفع يديه يدعو فقال اللهم إن هذا مجلس لم أجئه قط ولم أسلكه اللهم فكما ابتليتني به فسلني منه وأعنى عليه ثم بكى حتى بل بدموعه خرقة كانت فى يده ثم قال لى : أشامتاً جئت أم معزيا قلت : بل جئت مسلما . ثم ولى ابن شبرمة فأتيته فلما دخل المسجد صلى أربع ركعات قبل أن يجلس فلما سلم قال اللهم إن هذا مجلس كنت أشتهيه وأتمناه عليك اللهم فكما ابتليتني به فأعنى عليه وسلني منه . ثم بكى حتى بل خرقة كانت فى يده .

حدثنى أحمد بن زهير قال : حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن المعدل الواسطى مولى بنى ذهل عن العوام بن حوشب قال : مررت على محارب [1] بن دثار وهو يقضى فقال إنى أى إنه المأمون على مكانه .

خصال أهل السيادة

حدثنى عبد الله بن عمر بن أبى سعد قال : حدثنا أحمد بن معاويه عن مؤرج عن سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه قال كنا قعوداً فى مسجد بنى ربيعة ابن عامر بن ذهل بالكوفة فمر بنا محارب بن دثار فقال : أبا المغيرة كيف ذاك الحديث فقال نعم . قال عثمان بن عفان لبشير بن الخصاصة أقطعك السلحين قال وما السلحون قال برية فيها نخل وشجر وزرع قال أوكل أصحابى تقطع قال لا قال لا حاجة لى بالأثرة فلما مضى محارب قال سماك إن أهل الجاهلية كانوا إذا كان فى الرجل ست خصال سودوه ولا يتممن فى الإسلام إلا بسبع وقد كملن فى هذا الرجل يعنى محارباً وهو الصبر والحلم والسخاء والشجاعة والبيان والموضع ولا يتممن فى الإسلام إلا بالعفاف .

(١) هذه العبارة فى الأصل : « مررت مع على بن محارب » ولعلها تحريف من الناسخ فراجعه .

حدثنى إسحاق بن الحسن قال : حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن محارب قال : لقد رأيتنا والرجل منا يبتاع بالثمن فما أهله وصبيانه أحق من جيرانه . حدثنى عبد الله بن أبى الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن بكير الهمدانى قال : انطلق الحسن بن الحسين الكندى إلى محارب بن دثار فأمر محارب بشاة فذبحت فقال الحسين إنى صائم فقال ابن دثار تؤجر ويخصب العيال .

رباطة جأش ابن محارب

حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أخبرت عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حامان بن الأهتم قال لما ولى محارب بن دثار القضاء قيل للحكم ألا تأتيه قال ما أصاب خيراً فأهنئه ولا أصابته عند نفسه مصيبة فأعزيه ولا كنت له زواراً فآتيه وقال محمد بن عمران الضبي : حدثنا أبو غسان ربيح قال حدثنا جرير قال : كنا عند محارب بن دثار فسقطت حية من السقف فى حجره فنفر أصحاب الحديث حتى كسروا درابزين المسجد، وما زاد على أن نفضها من حجره فرماها .

رجل يثأر لأخيه

قال وحدثنا أبو غسان عن جرير قال: سمعت محاربا يقول خرجت أريد أسقى فرسى من الفرات فلما انصرفت إذا برجل تقوده لبؤة فحملت عليها فكشفتها عنه وعرضت له الفرس فقلت ارتدف خلفى وأخذت بيده فإذا هو لا تقله رجلاه فحملت عليها فما زلت أكر عليها وتكر على حتى غلبتنى عليه فأدخلته الأجمة فوقفت أتلهف على سلاح فأسترجع إذ أقبل رجل مؤتزر بإزار أحمر فى يده السيف فقال رأيت رجلا قادته لبؤة قال قلت هاهو ذا من أنت قال ليس حين انتساب فدخل الأجمة فقلت لا أبرح حتى أنظر ما يصنع فخرج إلى وهو مخضب بالدم وفى إزاره

توفيت فى الإحسان جهدى وطاقتى   إلى ابن أبى ليلى فأعقبنى ذما
فوالله ما آسى على ما فعلته   ولكن عجز الرأى يحدث لى هما

حدثنى إبراهيم بن إسحاق الصالحى قال: أنشد إبراهيم بن المنذر الخزامى لابن شبرمة.

رأيت فقه رجال فى قلانسهم   وفى ثيابهم الفحشاء والريب

أخبرنى محمد بن على بن حمزة العلوى، قال أنشدنا رماد أبو غسان، قال أنشدنا أبو اليقظان لابن شبرمة.

المدينة خالية من العلم

وجدت المدينة إذ جئتها   خرابا من العلم إلا قليلا

وقال محمد بن عمران بن زياد حدثنى محمد بن أبى مالك الغنوى، قال حدثنى أخى، قال لما مات القعقاع بن معبد، وكان على شرطة الكوفة حضر جنازته عيسى بن موسى والناس، فجاء ابن شبرمة على حمار له أسود، فنزل وهو يقول.

قد هدنى موت قعقاع وأحزننى   فمن لنا فى تميم مثل قعقاع

قال فقال أبى يجيبه على المكان.

إن يبقك الله فى ذا الحى من مضر   فسوف يخلف فيهم مثل قعقاع
هذا ابن ورقاء عتاب فدونكه   فى إرث مجد رحيب الذرع والباع
عف السريرة محض فى ضريبته   فللرعية فاختره وللراعى

قال فولاه عيسى الشرطة.

قال القاضى هذا هو عتاب بن خالد بن عتاب بن ورقاء.

طرق الحكم عند ابن شبرمة

أخبرنى عبد الله بن عمر، حدثنى الضبى، عن هاشم بن محمد عن ابن فضيل، قال: قال ابن شبرمة:

ما فى القضاء شفاعة لمخاصم   عند اللبيب ولا الفقيه الحاكم

أهون على ما قد قضيت بسنة   أو بالكتاب برغم أنف الراغم
وقضيت فيما لم أجد أثرا به   بنظائر معروفة ومعالم

أخبرنى عبد الله بن عمرو، قال: حدثنا عثمان بن محمد، قال: قال حدثنا ابن فضيل، قال: سمعت ابن شبرمة يقول:

إذا قضيت بمر الحق مجتهدا   أهون على بما نال الضغابيس

أخبرنى ابن أبى عثمان، عن الحسن بن هارون، عن مزاحم بن زفر، قال: خرج ابن شبرمة ذات يوم من القصر فقام إليه أبو حنيفة ومعه ابن عم لابن شبرمة يستعين به، ويستزيده فقال له أبو حنيفة تخوفت أن يكون كما قال الأول:

من الناس من يغشى الأباعد نفعه   ويشقى به حتى الممات أقاربه

هذا فلان، وقرابته وحقه، قد جفوته، فقال ابن شبرمة. وأراك تروى الشعر قال. نعم ا ومن شعرك أروى حيث تقول:

أقضى بما فى كتاب الله مجتهدا   وبالنظائر أقضى والمقاييس
إذا قضيت بمر الحق مجتهدا   فلست أجهل أقوال الضغابيس

وقال الحسن بن هرون أيضاً. أخبرنى أبو خزيمة بن مزاحم بن زفر قال: حدثنى محمد بن حسين التيمى، قال كان رجل منا يأتى ابن شبرمة يسأله، فأطال الاختلاف إليه حتى دخل عليه ذات يوم فقال:

أقول له لما تبينت شخصه   أما لبنى عم لديك نصيب

ابن شبرمة وولى القطائع

فقال له ابن شبرمة بكر على الغداة ففعل، فأدخله على عيسى بن موسى، فولاه قطائع السواد، ومسلحتها فكان أصحاب القطائع يسألون فى حوائجهم وظلاماتهم من يشفعون به عليه، فيقال هو من ناحية ابن شبرمة فيستشفعون به، فجعلت كتب ابن شبرمة تأتيه فى حوائج الناس،

فكلما ورد عليه كتابه قال : وما أنا وابن شبرمة ؟ فبلغه ذلك فغضب ودخل على عيسى ، فقال له : إن الرجل الذى أشرت به قد أتانى عنه ما أكره ، وقد أنهيت ذلك إليك فرفع عيسى رأسه إلى إسحاق الأزرق فقال ليس لك قطعة فى السواد ؟ قال بلى . قال فدونك الرجل اكتب إلى وكيلك فى قطيعتك يعامله حتى تعرف أمانته من خيانته ، فعامله على ألف دينار فدخل عيسى على إسحاق ، فأعلمه أنه قد قبض من وكيله الألف دينار ، وعامله على قطيعته ، فبعث إليه عيسى رسولا ، فقدم به عليه وأمر به فضرب خمسة وسبعين سوطاً ، وأقيم على المسطبة ، فخرج عليه ابن شبرمة ، وهو عليها ، فوقف ناحية وقال : ياغلام اذهب إليه فقل له يقول لك ابن شبرمة :

بلى لكم عندى جوامع جمة   وضرب لمن خان الأمير صليب

جواباً لقوله :

أنشدنى طلحة بن عبد الله التيمى ، قال : أنشدنى أبو عبد الرحمن العلائى لابن شبرمة :

ياخليلى إنما الخمر ذنب   وأبو جعدة الطلاء المريب
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه   فهو للخمر والطلاء نسيب
حرمت هذه فلا شك فيها   ولهذا معرة وذنوب

ابن شبرمة ورؤبة بن العجاج

أخبرنى عبدالله بن عمرو ؛ قال : حدثنى محمد بن عمران ، قال : حدثنى يحيى بن السرى العائدى ، قال : مدح رؤبة بن العجاج ابن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكرمه   والعز والجرثومة المقدمه
وأين فاروق الأمور المبهمه   تتابع الناس على ابن شبرمه

فأعطاه مائة درهم وأعطاه رؤبة مئة درهم .

حدثنى عمر بن محمد بن عبد الحكم ، قال : حدثنى عبد الله بن أحمد ابن مزيد ، عن الهيثم بن عدى ، قال : لما ولى عبد الله بن شبرمة القضاء ركب لحاجة له ، فلما أراد النزول عن البغل وثيت [١] قدمه ، فحمل إلى منزله فى محفة فدخل الناس يعودونه ، ودخلت فيمن دخل عليه ، فدخل عليه رجل من بنى سليط يكنى أبا المثنى ، فلما رآه ابن شبرمة قال : مرحباً ههنا ارتفع فرفعه معه على السرير فأنشأ ابن المثنى يقول :

أقول غداة أتانى الخبير   فدس أحاديثه هيثمه
لك الويل من مخبر مايقول   أبن لى وعد عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضى العراق   منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضاقت علىّ البلاد   وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حر وأم الوليد   إن الله عافى أبا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا   وما عتق عبد له أو أمه

قال الهيثم فلم أزل من غزوان وأم الوليد فى عجب وهو جارى ، ما أعرف له عبد ولا أمة ، فلما خرج قلت لأبى المثنى : ماغزوان وأم الوليد ؟ فقال استر على سنوران فى البيت .

وزعم لى ابن أبى سعد ، عن محمد لابن عمران الضبى ، أن يحيى بن نوفل الحميرى ، قال هذه الأبيات . وقال يحيى بن نوفل فى ابن شبرمة : شعر بن في شبرمة

لما رأيت الدهر قد   أزمت بوا... ..ازم
وتتابعت فى الأهل والمـ   ـال المصيبات العظائم

(١) وثيت قدمه : ـ الوثى بالفتح مقصور شبه فسخ فى المفصل وهو فى اللحم كالكسر فى العظم والأصح فيه الوثء بالهمز ووثيت يده كرضيت فهى موثية كرمية .



للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

كان فيئاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يقسّم بينهم ، كما فعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأموال ... وليست غنيمة أيضاً ، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القرى وفدك أو جلوا عن ... من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين ، كأموال بني النضير ، فأمرها إلى رسول الله ، صلى الله ... وسلم ، والأئمة من بعده يقسمون أموالهم على من يريدون ، كما يرون ، كما فعل رسول الله ، صلى الله ... وسلم ، بأموال هؤلاء .

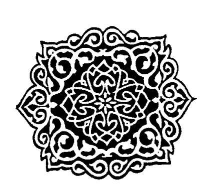
أما الغنيمة : فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضي كأرض خيبر ، فإن النبي ، صلى الله ... وسلم ، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس ، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين ، وليست ... وال السواد التي فتحت أيضاً عنوة ، لكن رأى عمر ، رضي الله عنه ، أن يجعلها لعامة المسلمين ، ... تقسم فصارت فيئاً يرجع إلى المسلمين في كل عام . ومن الغنيمة الأموال الصامتة التي يؤخذ ... منها ويقسم باقيها على من حضر القتال ، للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم ، فهذا شيء استنبطته ... القياس ، من غير أن أقف على نص هذا حكايته ، ثم بعد وقفت على كتاب الأموال لأبي عبيد ... بن سلام ، فوجدته مطابقاً لما كنت قلته ومؤيداً له ، فإنه قال : الأموال التي تتولاها أئمة ... ين ثلاثة ، وتأويلها من كتاب الله : الصدقة ، والفيء ، والخمس ، وهي أسماء مجملة يجمع ... واحد منها أنواعاً من المال .

فأما الصدقة : فزكاة أموال المسلمين ، من الذهب والورق والإبل والبقر والغنم والحب والثمر ، ... هي الأصناف الثمانية التي سماها الله تعالى ، لا حق لأحد من الناس فيها سواهم . وقال عمر ، رضي ... عنه : هذه لهؤلاء ، وأما مال الفيء ، فما اجتبي من أموال أهل الذمة من جزية رؤوسهم التي ... حقنت دماؤهم وحرمت أموالهم ، بما صولحوا عليه من جزية ، ومنه خراج الأرضين التي افتتحت ... ثم أقرها الإمام بأيدي أهل الذمة على قسط يؤدونه في كل عام ، ومنه وظيفة أرض الصلح التي ... منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خرج مسمى . ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمة التي ... يمرون بها عليه في تجاراتهم ، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات ، فكل ... هذا من الفيء ، وهذا الذي يعم المسلمين ، غنيهم وفقيرهم ، فيكون في أعطية المقاتلة ، وأرزاق ... الذرية ، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحسن النظر للإسلام وأهله .

وأما الخمس : فخمس غنائم أهل الحرب ، والركاز العادي ، وما كان من عرض ، أو معدن ، ... هو الذي اختلف فيه أهل العلم ، فقال بعضهم : هو للأصناف الخمسة المسمين في الكتاب لما قال عمر ، ... رضي الله عنه ، وهذه لهؤلاء ، وقال بعضهم : سبيل الخمس سبيل الفيء ، يكون حكمه إلى الإمام، ... إن رأى أن يجعله فيمن سمى الله جعله ، وإن رأى أن الأفضل للمسلمين والأوفر لحظهم أن يضعه ... في بيت مالهم لنائبة تنوبهم ومصلحة تعين لهم ، مثل سد ثغر ، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق ... أهل الفيء من المقاتلين والقضاة وغيرهم ممن يجري مجراهم ، فعل .

وأما القطيعة : فلها معنيان ، أحدهما أن يعمد الإمام الجائز الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض

يفرزها عما يجاورها ، ويهبها لمن يرى ، ليعمرها وينتفع بها ، إما أن يجعلها منزلاً يسكنها ويسكنها من يشاء ، وإما أن يجعلها مزدرعاً ينتفع بما يحصل من غلتها ، ولا خراج عليه فيها ، وربما جعل على مزدرعها خراج ، وهذه حال قطائع المنصور وولده بعده ببغداد في محالها ، فمن ذلك قطيعة الربيع ، وقطيعة أم جعفر ، وقطيعة فلان ، وقد ذكرت في مواضعها من الكتاب . وأما القطيعة الأخرى ، فهي أن يقطع السلطان من يشاء من قواده وغيرهم ، القرى والنواحي ، ويقطع عليهم عنها شيئاً معلوماً يؤدونه في كل عام ، قل أو كثر ، توفر محصولها أو نزر ، لا مدخل للسلطان معه في أكثر من ذلك .



كُونُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الكاف ، واو ساكنة ، ونون : حصن منيع بالأندلس من عمل تُنْتَرِيَّة بيد المسلمين إلى الآن، فيما بلغني.

لٌ : بفتحتين ، ولام ؛ قال أبو عبيدة : أُرْل جبل بأرض غَطَفَانَ ، بينها وبين عدرة ؛ وأنشد للنابغة الذبياني :

وهبّت الريحُ من تلقاء ذي أُرُلٍ ،
تُزجي مع الصُّبح ،من صُرّادها، صِرَمَا

وقال نصر : أُرْل من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صُبح، على مهبّ الشمال من حرّة ليلى ؛ قال : وذو أُرْل مصنعٌ في ديار طيّىء يجمل ماء المطر ، وعنده الشُّرَيفات والغِرْفت هي أيضاً مصانعُ ؛ وقال غيره : والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلّا في أربع كلمات : وهي أُرْل ووَرَل وغُرْلة وأرض جَرْلة ، فيها حجارة وغلظٌ ، ورواه بعضهم أرَل بفتحتين .

ماثُ : كأنه جمع رِمْث : اسم نبت بالبادية ، آخره ثاء مثلثة . كان أول يوم من أيام القادسيّة ، يسمونه يوم أرْماث، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه ، وإمارة سعد بن أبي وقّاص ، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور ؛ قال عمرو بن شاس الأسدي :

تَذَكَّرْتُ إخوانَ الصفاء تَيَمَّمُوا
فوارسَ سَعْد ، واستبدّ بهم جَهلا

ودارت رَحَى المنجاء فيها عليهمُ ،
فعادوا خَبَالاً لم يُطيقوا لها ثِقْلا

عشيّةَ أرْماثٍ ، ونحن نذودهم
ذِيادَ الموافي ، عن مشاربها ، عَكْلا

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حَمَيْنا ، يومَ أرماثٍ ، حِمانا ،
وبعضُ القوم أولى بالجمالِ

أرْمامٌ : اسم جبل في ديار باهلة بن أعْصُر ؛ وقيل : أرمام وادٍ يصب في الثَّلَبُوت من ديار بني أسد؛ وقيل: أرمام واد بين الحاجر وفيد . ويوم أرمام من أيام العرب ؛ قال الراعي :

تبصّرْ خليلي ! هل ترى من ظعائنٍ
تجاوزن ملحوباً ، فقِلْن متالِعا

جَواعِلَ أرمامٍ شمالاً ، وتارةً
يميناً ، فقطَعْنَ الوِهادَ الدّوافِعا

وفي كتاب مُتعة الأديب : أرمام موضع وراء فيد ، بين الحاجر وفيد ، وهو واد ؛ وقال نصر : أزمام ، بالزاي المعجمة،واد بين فيد والمدينة على طريق الجادة ، بينه وبين فيد دون أربعين ميلًا .

أرْماثِيلُ : ذكر في أرمثيل ، لأنه لغة فيه.

أُرَمُ خَاسْت : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ورواه بعضهم بسكون ثانيه ؛ وخاست بالخاء المعجمة ، وسين مهملة ساكنة ، يلتقي معها ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان : أُرَمُ خاست الأعلى، وأُرَمُ خاست الأسفل : كورَتان بطبرستان ؛ وقال أبو سعد أبو الفتح خُسْرو بن حمزة ابن وندرين بن أبي جعفر الأُرَمي القزويني سكن أُرَمَ : بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب .

إِرَمُ : بالكسر ، ثم الفتح ، والإرم في أصل اللغة حجارة تُنصب في المفازة عَلَماً ، والجمع آرام وأُرُومٌ مثل ضِلع وأضلاع وضُلوع : وهو اسمُ عَلَمٌ لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام ،

بين أيْلة وتيه بني إسرائيل ، وهو جبل عالٍ عظيم العلو ، يزعم أهل البادية أنّ فيه كروماً وصنوبراً . وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد كتب لبني جِعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين ، أنّ لهم إرَماً ، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها ، ولا يحاقّهم ، فمن حاقّهم فلا حقّ له ، وحَقُّهُم حقّ .

إرَمُ ذاتُ العِمَادِ : وهي إرَمُ عاد ، يُضاف ولا يُضاف ، أعني في قوله ، عز وجل : ألم ترَ كيف فعل ربُك بعاد إرَم ذات العماد . فمن أضاف لم يَصرِفْ إرَمَ ، لأنه يجعله اسم أُمّهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم يُضِفْ جعل إرم اسمهُ ولم يصرفه ، لأنه جعل عاداً اسم أبيهم . وإرَم اسم القبيلة ، وجعله بدلاً منه . وقال بعضهم : إرَمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، لأنه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إرمُ صاحبُ ذاتِ العماد ، لأن ذاتَ العماد مدينة . وقيل : ذات العماد وصف ، كما تقول المدينة ذاتُ الملك . وقيل : إرم مدينة ، فعلى هذا يكون التقدير بعادِ صاحبِ إرَمَ . ويُقرَأ بعادِ إرَمِ ذات العماد، الجرّ على الإضافة ، فهذا إعرابُها . ثم اختلفَ فيها مَن جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندَرَسَتْ ، فهي لا تُعرَف . ومنهم من قال : هي الاسكندرية ، وأكثرهم يقولون: هي دمشق؛ وكذلك قال شُبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

لولا التي عَلِقَتْني من علائقها ،
لم تُمسِ لي إرَمٌ داراً ولا وطنا

قالوا : أراد دمشق ؛ وإياها أراد البحتري بقوله :

إليك رحَلْنا العِيسَ من أرض بابلٍ ،
نَجُوزُ بها سَمْتَ الدَّبور ونَهتدي

فكم جَزَعَتْ من وَهْدَة بعد وهْدَةٍ ،
وكم قَطَعَتْ من فَدْفَد بعد فدفدِ

طَلَبْنَكَ من أمّ العراق نَوازعاً
بنا ، وقصور الشام منك بمرصدِ

إلى إرَمٍ ذاتِ العماد ، وإنّها
لموضعُ قصدي ، مُوجِفاً ، وتعمُّدِي

وحكى الزمخشري أنّ إرَم بلد منه الإسكندرية . وروى آخرون أنّ إرَم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شدّاد بن عاد ، وَرَوَوْا أن شداد بن عاد كان جبّاراً ، ولما سمع بالجنة وما أعدّ الله فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، والغُرَف التي من فوقها غُرَفٌ ، قال لكبرائه : إني متخذٌ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكّلَ بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها تُربةً ، ومكنهم من الأموال ، ومثّلَ لهم كيف يعملون ، وكتب إلى عُمّاله الثلاثة : غانم بن عُلْوان ، والضحّاك ابن عُلوان، والوليد بن الريّان ، يأمرهم أن يكتبوا إلى عُمّالهم في آفاق بُلدانهم أن يجمعوا جميع ما في أرضهم من الذهب ، والفضة ، والدرّ ، والياقوت ، والمسك ، والعنبر ، والزعفران ، فيوجهوا به إليه . ثم وجّه إلى جميع المعادن ، فاستخرج ما فيها من الذهب والفضة . ثم وجه عمّاله الثلاثة الى الغواصين إلى البحار ، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها أمثال الجبال ، وحُمِلَ جميع ذلك إلى شدّاد . ثم وجهوا الحفّارين إلى معادن الياقوت ، والزبرجد ، وسائر الجواهر ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً . فأمر

سنين؛ حدث عنه محمد بن عبد الوهاب الفرّاء ومحمد بن نصر الشيبي؛ قاله الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور.

أَسْتُورِيشُ: بالضم: حصن من أعمال وادي الحجارة بالأندلس أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس، عمره في نحر العدوّ.

أُسْتُونَاوَنْدُ: بالضم ثم السكون، والتاء مثناة، والواو ساكنة، ونون، وألف، وواو مفتوحة، ونون أخرى ساكنة، ودال مهملة، ومنهم مَنْ يقول: استنبذ، وقد تقدّم، وهو اسم قلعة مشهورة بدُنْباوند من أعمال الري ويقال جرهُد أيضاً، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة، قيل انها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف؛ وكانت في أيام الفُرس معقلاً للمَصْمَغان ملك تلك الناحية يعتمد بكيته عليه، ومعنى المصمغان مس مغان، والمس الكبير، ومغان المجوس، فمعناه كبير المجوس، وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقطع دولته وأخذ بنتين له وقدم بهما بغداد فَشَرَاهما المهدي وأولدهما، فإحداهما أم المنصور بن المهدي واسمها البحريّة، وأولد الأخرى ولداً آخر؛ ثم خربت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتها مرّة بعد أخرى إلى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠؛ ثم عمّرها علي بن كُنَامة الدَّيلمي، وجمع فيها خزائنه وذخائره، ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُويه الديلمي بما فيها من الذخائر، ثم تملكها الباطنية مدة، فأنفذَ السلطان محمد بن جلال الدولة ملكشاه السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنقر كنجك فحاصرها ولم يزل حتى افتتحها وخرّبها، ولا علم لي بها بعد ذلك.

إِسْتِينِيَا: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وياء، وألف: قرية بالكوفة؛ قال المدائني: كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فيسألونه أن يعوضهم مكان ما خلّفوا من أرضهم بالحجاز وتهامة ويقطعهم عوَضَهُ بالكوفة والبصرة، فأقطع خبّابَ بن الأرتّ إستينيا، قرية بالكوفة.

أَسْتِيَا: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء، وياء، وألف: من أشهر مُدُن الغُور، بضم الغين المعجمة؛ وهي جبال بين هراة وغزنة، تُذكر في موضعها، أفادنيها بعض أهل هذه المدينة.

أَسْحَمَانِ: يُروى بفتح الهمزة، والحاء المهملة، بلفظ تثنية الأسحم، وهو الأسود؛ ويروى بكسرها: وهو اسم جبل.

أَسَدَابَاذُ: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال معجمة: بلدة عمّرها أسَد بن ذي السَّرْو الحِميَري في اجتيازه مع تُبّع، والعجم يسكنون السين عُجْمَةً، وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ؛ وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث، منهم: أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّاء ابن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ؛ سمع أبا يعلى الموصلي وغيره؛ وتوفي سنة ٣٤٧. وأسداباذ أيضاً: قرية من أعمال بَيْهق ثم من نواحي نيسابور، أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري في سنة ١٢٠ حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك.

أُسُرٌ: بضمتين: بلد بالحَزْن أرض بني يَرْبوع بن حنظلة، ويقال فيه يُسُر أيضاً؛ عن نصر.

أَسْرُوشَنَةُ: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، وفتح الشين المعجمة، ونون؛ كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهمزة، والأشْهَرُ الأعْرَفُ أنّ بعد الهمزة شيناً معجمة؛ وسنذكره هناك بأتمّ مما ذكرناه هنا: وهي مدينة بما وراء النهر.

أُسْطَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية.

أُسْطُوَانُ: بالضم ثم السكون، وضم الطاء المهملة، وآخره نون: قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان، فقال شاعره الصُّفْري:

ولا تسألا عن أُسْطُوان، فقد سطَا
عليها بأنياب له ومَخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها، والله أعلم.

أسطوخوذوس: زعم الأطباءُ أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر، وينبت فيها هذا العقّار فسُمي العقّار باسمها.

أَسْفَاقُسُ: بالفتح ثم السكون، والفاء، وألف، وقاف مضمومة، وسين مهملة: اسم مدينة من نواحي إفريقية، إذا خرَجْتَ من قابس تريد الغرب جئتَها ومنها إلى المهدية؛ والغالب على غلّتها الزيتون، وهي مَنيعة ذات سور من حجر، بينها وبين المهدية مرحلتان.

أَسْفَانِبُرُ: بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ونون مكسورة، وباء موحدة ساكنة، وراء: وهي اسبانبر المتقدم ذكرها؛ وهي إحدى السبع التي سُمّيت بها مدائن كسرى بالعراق، المدائن، وأصلها اسفانبور، فعرّبت على اسبانبر.

أَسْفَجِينُ: بعد السين الساكنة فاء وجيم: وهي قرية بهمذان من رستاق ونجر؛ بها منارة ذات الحوافر كُتِبَ خبرُها في باب الحاء.

إِسْفَذْنُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون الذال المعجمة، ونون: من قرى الري؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذني الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١؛ حدّث عن ابراهيم بن موسى الفرّاء؛ وروى عنه الطبراني، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فوَهِمَ فيه.

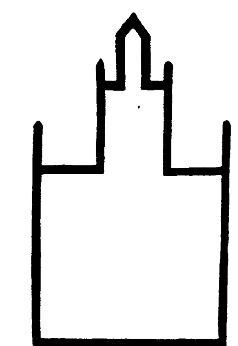
أَسْفَرَايِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرْجان؛ واسمها القديم مِهْرَجان، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها؛ وقال أبو القاسم البَيْهقي: أصلها من أسبرايين، بالباء الموحدة، وأسبر بالفارسية هو التُّرْس وايين هو العادة فكأنهم عُرِفوا قديماً بحمل التراس فسمّيت مدينتهم بذلك؛ وقيل: بناها اسفنديار فسُميت به، ثم غُير لتطاول الأيام؛ وتشتمل ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية، والله أعلم. وقال أبو الحسن علي بن نصر الفنْدُورَجي يتشوق أسفرايين وأهلها:

سَقَى الله في أرض اسفرايين عُصْبتي،
فما تنتهي العلياءُ إلاّ إليهم

وجرّبْتُ كل الناس بعد فِراقِهم
فما ازددت إلاّ فَرْطَ ضنٍّ عليهم

وينسبُ إليها خلق كثير من أعيان الأئمة، منهم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أحد حفّاظ

على الحائطين المكتنفي الدّرجة فيُرتقى الى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرافات محيطة بموضع آخر، كأنه حصن آخر مربّع يرتقى فيه بدرج أخرى الى موضع آخر، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها :



وليس فيها، كما يقال، غرفٌ كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها، بل الدرجة مستديرة بشيء كالبئر فارغ، زعموا أنه مِهلَك وأنه إذا أُلقيَ فيها الشيء لا يعرف قراره، ولم أختبرْهُ والله اعلم به، ولقد تَطَلَّبْتُ الموضع الذي زعموا أن المرآة كانت فيه فما وجدته ولا أثره، والذي يزعمون انها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر، وكيف يُنظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع، فهذا الذي شاهدتُه وضبطتُه وكلّ ما يُحكَى غير هذا فهو كذب لا أصلَ له. وذكر ابن زولاق أنّ طول منارة الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما الماء طفح على ما حولها فأخربه وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره. وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة، فلما قتل عمر وولي عثمان، رضي الله عنه، ولّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاع، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا، فقيل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هيبته في قلوب أهل مصر قوية. فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها الى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وخرج من مصر، فما رجع اليها إلا في أيام معاوية. حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب؛ قال : حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأُبّي، وأبّة من بلاد افريقية، قال : اذكُرُ ليلة وانا امشي مع الأديب ابي بكر احمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عَدَن، وقد تشاغلتُ عن الحديث معه فسألني : في أي شيء أنت مُفكر ؟ فعرّفتُه أنني قد عملتُ في تلك الساعة شعراً، وهو هذا :

وأنظُرُ البَدْرَ مرتاحاً لرُؤيته،
لعلّ طَرْفَ الذي أهْوَاه ينظُرُهُ

فقال مرتجلا :

يا راقد الليل بالإسكندرية لي
مَن يَسهَرُ الليلَ، وجدْآبي، وأسهرُهُ

ألاحظ النجمَ تذكاراً لرؤيته،
وإن مرَى دمع أجفاني تذكُّرُهُ

وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته،
لعلّ عينَ الذي أهواه تنظُرُهُ

قلت : ولو استقصَينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلّد، وهذا كافٍ بحمد الله.

اسكُونيا :

اسكيفنن :

أَسْلام : بالفتح، كأنه جمع سَلَم؛ وهو من شجر العضاه، الواحدة سلمة : اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة.

أَسْلُمَانُ : بالفتح، وآخره نون : وهو نهر بالبصرة لأسْلُم بن زُرْعَةَ أقطعَهَ إياه معاوية، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً، كقولهم عَبّادان نسبة إلى عَبّاد بن الحصين، وزيادان نسبة إلى زياد؛ حتى قالوا : عبد اللآن نسبة إلى عبد الله، وكأنها من نسب الفُرس لأن أكثر أهل تلك القرى فُرس إلى هذه الغاية.

أَسْمَنْد : بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسكون النون، ودال مهملة : من قرى سمرقند، ويقال لها سَمَنْد، باسقاط الهمزة، يُنسَب اليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأسْمَنْدي.

إِسْمَيْثَن : بالكسر ثم السكون، وفتح الميم، وياء ساكنة، وثاء مثلثة مفتوحة، ونون : من قُرَى الكَشانية، قرية من سمرقند بما وراء النهر، والمشهور بالنسبة اليها أبو بكر محمد بن النضر الأسميثني، يروي عن أبي عيسى الترمذي؛ توفي قبل سنة ٣٢٠.

إِسْنَا : بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطىء النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب اليها قوم؛ قال القاضي وليُّ الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخي : لم أرَ أفصح من القاضي أبي الحسن عليّ بن النضر الاسنائي قاضي الصعيد ولا آدَبَ منه ولا أكثر احتمالاً، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبوَيْه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وتَرَسُّلٌ؛ توفي بمصر سنة ٥٠٥. وكان فلسفياً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.

أَسْنَاف : بالفتح، وآخره فاء : حصن باليمن من مخلاف سِنْحان.

أُسْنَان : بالضم ثم السكون، ونونان بينهما ألف : من قرى هراة.

أَسْنُمَة : بالفتح ثم السكون، وضم النون، وفتح الميم، وهاء، ويروى بضم الهمزة، وهو مما استدركه أبو إسحاق الزّجّاج على ثَعلب في كتابه الفصيح، فقال : وقلت أَسْنمة، بفتح الهمزة؛ والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون؛ فقال ثعلب : هكذا رواه لنا ابن الأعرابي؛ فقال له : أنت تَدْري أنّ الأصمعي أَضْبَطُ لمثل هذا. وقال ابن قتيبة : أُسْنُمة جبل بقرب طِخْفَةَ، بضم الألف؛ قلت : وقد حكى بعض اللغويين أُسْنُمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبوَيْه قال : ليس في الأسماء والصفات أفْعُل، بفتح الهمزة، إلا أنْ يُكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد؛ وذكر ابن قتيبة أنّه جبل، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة؛ ويصدقه قول زُهَيْر :

وعَرَّسوا ساعةً في كُثْبِ أَسْنُمة،
ومنهمُ بالقَسُوميّات مُعتَرَكُ

أشتاخَوْسْت : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة ، وألف ، وخاء معجمة مفتوحة ، والواو والسين يلتقي فيهما ساكنان ، وتاء مثناة أخرى : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ منها : أبو عبد الله الأشتاخوستي ؛ كان زاهداً صالحاً .

أُشْتُرْج : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ، وراء ساكنة ، وجيم : قرية في أعالي مَرْو ، يقال لها أُشْتُرْج بالا معناه أُشترج الأعلى ، وهذا يُري أنّ هناك أُشترج الأسفل ؛ ينسب إلى أُشترج بالا أبو القاسم شاه بن النزّال بن شاه السعدي الأُشترجي ؛ مات في شهر رمضان سنة ٣٠١ .

أَشْتَرْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وراء : ناحية بين نهاوَند وهمذان ؛ قال ابن الفقيه : وعلى جبال نهاوند طِلَّسْمان وهما صورة ثَوْر وسمكة من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفاً وهما ظاهران مشهوران ؛ ويقال : إنهما للماء حتى لا يقلّ بنهاوند ، ومن ذلك الجبل ينقسم نصفَين يعني ماء عين فيه نصف يأخذ في الغرب حتى يسقي رستاقاً يُعرف برستاق الأشتر وأهله يسمونه لَيشتر ، وبين الأشتر ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا عشر فرسخاً ، ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد مِهران بن محمد الأشتري البصري ، ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أمْ بعض أجداده كان يقال له الأشتر ؟

الأُشْتُوم : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ، والواو ساكنة ، وميم : موضع قرب تِنّيسَ ؛ قال يحيى بن الفضيل :

حِمارٌ أتى دِمْياطَ ، والرومُ وُثَّبٌ،
بِتِنّيسَ منه رأيَ عين وأقرَبُ

يقيمون بالأشتوم يبغون مثلَما
أصابوه من دمياط ، والحربُ تُرتَبُ

وقال الحسن بن محمد المهلّبي في كتابه العزيزي : ومن تِنّيس إلى حصن الأشتوم ، وفيه مَصَبٌّ ماء البُحَيرة إلى بحر الروم ، ستة فراسخ ، ومن هذا الحصن إلى مدينة الفَرَما في البر ثمانية أميال ، وفي البحيرة ثلاثة فراسخ ؛ ثم قال عند ذكر دمياط : ومن شمالي دمياط يَصُبّ النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأُشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافَتَيه سلسلة حديد ، وهذا غير الاول .

أُشْتُونُ : مثل الذي قبله ، إلا أنّ عِوَضَ الميم نون : حصن بالأندلس من أعمال كورة جَيّان ، وفي ديوان المتنبي يُذكر : وخرج أبو العشائر يتصيّد بالأشتون ؛ أَظنه قرب أنطاكية والله أعلم .

إشْتِيخَن : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء المثناة ، وياء ساكنة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى صُغْد سمرقند ، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ ؛ قال الإصطخري : وأما إشتيخن فهي مدينة مفردة في العمل عن سمرقند ولها رساتيق وقرى ، وهي على غاية النزهة وكثرة البساتين والقرى والخِصب والأشجار والثمار والزروع ، ولها مدينة وقُهُنْدُز ورَبَضٌ وأنهار مطردة وضياع ، ومن بعض قُراها عُجيف بن عَنبَسَة ، وبها قُراهُ ، إلى أنْ استصفاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم : أبو بكر محمد ابن أحمد بن متّ الإشتيخني كان من أئمة أصحاب الشافعي ، حدث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري ؛ توفي في سنة ٣٨١ ، وقيل : سنة ٣٨٨ وغيره .

أَشْداخ : بالفتح ثم السكون ، وآخره خاء معجمة ، والشدخ كسر الشيء الأجوف ؛ تقول : شدختُ رأسه فانشدخَ : وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال أبو وجزة السعدي :

تأبّد القاعُ من ذي العُشّ فالبِيدُ
فَتَغْلَمان فأشداخ فَعَبودُ

أَشْرَفُ : بالفتح : موضع بالحجاز في ديار بني نصر ابن معاوية .

ذو أَشْرَقَ : بالقاف مضاف إليه ذو ، فيقال ذو أشرَقَ : بلدة باليمن قرب ذي جبلة منها : أحمد بن محمد الأشرقي الشاعر يمدح الملك المعز اسمعيل بن سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب بقصيدة أولها :

بني العباس هاتوا ناظرونا

أراد ، قبحه الله وأخزاه ، أنْ يفضله عليهم ، وكان ذلك في أوائل ادّعاء اسمعيل الخلافة والنسب في بني أمية ، وصنع على لسان اسمعيل ونحله إياه :

قَسَماً بالمُسَوَّمات العتاقِ ،
وبسُمْر القَنا وبيضِ الرقاقِ

وبجيشٍ أجشَّ يُحسَبُ بحراً،
مَوْجُه السابغات يوم التلاقي

لَتَدُوسَنَّ مصر،خيلي ورَجْلي،
ودمشق العظمى وأرض العراقِ

ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن عليّ ابن مسعود الأشرقي وكان قد وَليَ القضاء باليمن بعد عزل صفي الدين أحمد بن عليّ بن أبي بكر العرشاني ؛ مات بذي أشرق في أيام أتابك سنقُر مملوك سيف الإسلام في حدود سنة ٥٩٠ ، وصنف كتاباً سماه ، كتاب الأمثال في شرح أمثال اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ، وسير إليه رجل يقال له سبهان ابن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين ، فأجاب عنها بكتاب سمّاه الشهاب ، وصنف كتاباً في شروط القضاء ومات ولم يتمه ، وسير إليه الشريف عبد الله ابن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصنف كتاباً أبطل فيه جميع ما أوردَه من الشُبَه .

أُشْرُوسَنَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الراء ، وواو ساكنة ، وسين مهملة مفتوحة ، ونون ، وهاء ، أوردَه أبو سعد ، رحمه الله ، بالسين المهملة ، وهذا الذي أوردته هاهنا هو الذي سمعته من ألفاظ أهل تلك البلاد : وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند ، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً ، معدودة في الإقليم الرابع ؛ طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان ؛ قال الإصطخري : أشروسنة اسم الإقليم كما أنّ الصُّغد اسم الإقليم ، وليس بها مكان ولا مدينة بهذا الاسم ، والغالب عليها الجبال ، والذي يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة ، ومن غربيها حدود سمرقند ، وشماليها الشاش وبعض فرغانة ، وجنوبيها بعض حدود كشّ والصغانيان وشومان وَواشجرد وراشت ، ومدينتها الكبرى يقال لها بلسان الأشروسنة ، ومنْ مدنها : بُنجيكت وسباط وزامين وديزك وخَرْقانة ، ومدينتها التي يسكنها الوُلاة بُنجيكت ؛ ينسب إلى أشروسنة أمم مِنْ أهل العلم منهم : أبو طلحة حكيم بن نصر بن خلج بن جُنْدَبك ، وقيل : جُنْدُبك الأُشروسَني .

إشّ : بالكسر ، وتشديد الشين : من قرى خوارزم .

وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة، وعليّ بن عبد العزيز البغوي بمكة، وأبي عليّ الحسن بن أحمد بن المسلم الطبيب بصنعاء، وغيرهم؛ روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد ابن عليّ بن ابراهيم بن جابر التنّيسي وأبو محمد بن النحّاس وغيرهما؛ ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦.

أَصْطَفَانُوس: بالفتح، والفاء، وألف، ونون مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: محلة بالبصرة مسمّاة باسم كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها.

إِصْطَنْبُول: بسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ولام: هو اسم لمدينة القسطنطينية، وهناك يُبسَط القول فيها، إن شاء الله تعالى.

أَصْفُونُ: بضم الفاء، وسكون الواو، ونون: قرية بالصعيد الأعلى على شاطىء غربي النيلِ تحت إسْنَى وهي على تلّ عالٍ مشرف.

إِصْمِتُ: بالكسر، وكسر الميم، وتاء مثناة: اسم علم لبرية بعينها؛ قال الراعي:

أشْلَى سَلُوقيةً باتت، وباتَ بها،
بوَحْشِ إصْمِتَ في أصلابها، أوَدُ

وقال بعضهم: العَلَمُ هو وَحْشُ إصمتَ، الكلمتان معاً؛ وقال أبو زيد: يقال لقيتُهُ بوَحْش إصمتَ وببلدةِ إصمت أي بمكان قفرٍ؛ وإصمتُ منقول من فعلِ الأمر مجرّداً عن الضمير وقطعت همزته ليَجري على غالب الأسماء، وهكذا جميع ما يسمّى به من فعل الأمر وكسر الهمزة من إصمت إمّا لغةٌ لم تبلغنا وإما أن يكون غُيِّر في التسمية به عن أصْمُتْ بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل، وإما أن يكون مجرّداً مرتجلاً وافق لفظ الأمر الذي بمعنى أسْكُتْ، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل لغلبة لكثرة ما يقول الرجلُ لصاحبه إذا سلكها اصْمُتْ لئلا تُسْمَعَ فتَهْلِكَ لشدّة الخَوْف بها.

أَصَمّ: بفتحتين، وتشديد الميم، ضدّ السميع: أصَمُّ الجلحاء وأصمُّ السمُرة في ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصّةً، ويقال لهما الأصمّان؛ عن نصر.

الأَصْنامُ: جمع صنم: إقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شذونة، وفيه حصن يعرف بطبيل في أسفله عين غزيرة الماء عذبة، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في خُزُر الصخر المجوّف أنثى وذكر، وشقّوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسِّباخ بُنِيَتْ له فيه قناطر على حنايا، كذلك حتى وصلوا إلى البحر، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في خُزُر من الحجارة، كما ذكرنا، حتى أُخرج إلى جزيرة قادس؛ وقيل: إن أعلامها إلى اليوم باقية، وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس.

الأَصْهَبِيّات: بفتح الهاء، وكسر الباء الموحدة، وياء مشددة، وألف، وتاء، كأنه جمع الأصهبية وهو الأشقرُ: ماءٌ؛ وأنشد:

دَعاهُنّ من ثَجٍ، فأزمَعْنَ وِرْدَهُ،
أو الأصْهَبِيّات العيون السوافع

الأَصْيَغُ: ياء مفتوحة، وغين معجمة: هو واد، وقيل: ماء.

أَصِيل: ياء ساكنة، ولام: بلد بالأندلس؛ قال سعد الخير: ربما كان من أعمال طليطلة؛ ينسب اليه

أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي محدّث مُتقن فاضل معتبر، تفقّه بالأندلس فانتهتْ اليه الرئاسة، وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠. وذكر أبو الوليد بن الفرضي في الغُرباء الطارئين على الأندلس؛ فقال: ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يكنى أبا محمد؛ سمعته يقول: قدمتُ قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرّف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القُرَشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم، ورحلتُ إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرّة فسمعت منه وأقمتُ عنده سبعة أشهر، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة ٣٥١، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُوَيْه الأقطَع، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي عليّ بن الصوّاف وأبي بكر الأبْهَري وآخرين؛ وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فشُووِر، وقرأ عليه الناسُ كتاب البخاري رواية أبي زيد المَرْوَزي وغير ذلك؛ وكان حَرِجَ الصدر ضَيِّقَ الخُلُق، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث، وقد حُفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابُنا وعرفوها؛ وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢. ويحقق قولَ أبي الوليد أن الأصيلي من الغُرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعُدْوة بالبر الأعظم؛ فقال: ومدينة أصيلة أول مدينة العدوة مما يلي الغرب، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف، والبحر بغربيها وجنوبيها، وكان عليها سور، ولها خمسة أبواب فاذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع؛ وسوقها حافلة يوم الجمعة، وماءُ آبار المدينة شروب، وبخارجها آبار عذبة وهي الآن خراب، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة؛ وكان والد أبي محمد الأصيلي ابراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس، ذكر في ترجمة فاس.

الأُصَيْهِبُ: بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقرُ: ماءٌ قرب المَرُّوت في ديار بني تميم ثم لبني حِمّان أقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، حُصَيْنَ بن مُشَمِّت لما وفد اليه مسلماً مع مياه أُخَرَ.

باب الهمزة والضاد وما يليهما

الأَضاءُ: بالفتح والمدّ: واد.

أُضَاخُ: بالضم، وآخره خاء معجمة: من قرى اليمامة لبني نُمَير، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة؛ وقال الأصمعي: ومن مياههم الرُّسَيْس ثم الأراطة، وبينها وبين أضاخ ليلة. وأُضاخ: سوق وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البُرْم؛ وقال أبو القاسم بن عمر: أُضاخ جبل؛ وقيل: وُضَاخ ولم يزد؛ ولِوُضاخ ذكر في قصة امرىء القيس؛ قالوا: أتى امرؤ القيس قتادة ابن التَّوْأم اليَشْكُري وأخويه الحارث وأبا شُرَيْح؛ فقال امرؤ القيس: يا حارِ أجِزْ:

أحارِ تَرى بُرَيْقاً هَبّ وَهْناً،

فقال الحارث:

كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استعارا؟

فقال قتادة:

أرِقْتُ له ونامَ أبو شُرَيْح،
إذا ما قلتُ قد هَدَأ استطارا

فقال أبو شُرَيْح:

كأنّ هزيزه، بوَراء غَيْث،
عِشارٌ وُلّهٌ لاقَتْ عِشارا

لى ناعمِ البَرْديّ ، وسط عيونه ،
علاجيم جون بين صَدّ ومَحفَلِ

من النخل أو من مدرك أو نكامة ،
بطَاحٍ سقاه كلُّ أرْطَبَ مُسبِلِ

نَكَمُ الطريق : وسطُه ، والنَّكَمُ : مصدر نكِمَ
المكان إذا أقام به ولزمه .

نكدُ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني نمير ، وقد ضم
الأخطل كافه فقال :

حَنَّتْ صُبَيرَةُ أمواه العُداد وقد
كانت تَحُلُّ ، وأدنى دارها نُكُدُ

وقيل في تفسيره : نكد ماء لكلب ، وقال نصر :
نكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كأنها مُقْطُ ظَلَّتْ على قِيَمٍ
من نُكُدَ ، واغتمست في مائها الكَدِرِ

نكَنُ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
بن عمرو بن حيّان بن بُقَيلة الغساني لسَطيح وكان
خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات :

أصَمُّ أم يسمع غطريفُ اليَمَنْ
تلفّه في الريح بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كأنما حَثْحَثَ من حضنَيْ نَكَنْ
أزرَقُ مُمْهى الناب صرّار الأُذُنْ

باب الثاء واللام وما يليهما

[ثلا] : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .

[ثلاثاء] : ممدود بلفظ اسم اليوم : ماءة لبني أسد ؛ قال
مُطَير بن أشيم الأسدي :

فإن أنتمُ عُورِضتمُ ، فتقاحموا
بأسيافكم ، إن كنتمُ غير عُزّلِ

فلا تعجزوا أن تَشْتُوا أو تُيمّنوا
بجُرْثُمَ ، أو تأتوا الثلاثاء من عل

عليها ابنُ كوز نازلٌ ببيونه ،
ومن يأتِهِ من خائف يتأوّلِ

وسوق الثلاثاء ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر المعلّى ، وهي من أعمر أسواق بغداد لأن
بها سوق البزازين .

ثلاثان : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثلاثُ : بالضم ، بلفظ المعدول عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسَيك المرادي :

ساروا إلينا ، كأنهم كُفّةُ الليل
ظُهاراً ، والليل مُحتدِمُ

لم ينظروا عَوْرَةَ العشيرة ، والنـ
ـسوانُ فوضى كأنها غنمُ

سيروا إلينا فالسهل موعدكم ،
مَرْنا ثلاث كأنها الحدمُ

أو مِرَر الجوف أو بأذرعة الـ
قُصوى ، عليها الأهلون والنعمُ

الثَّلَبُوتُ : بفتحتين ، وضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وتاء فوقها نقطتان ، قيل : هو واد بين
طيء وذبيان ، وقيل : لبني نصر بن قُعَين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيدُ عليّ بن عيسى بن
وهّاس : الثلبوت واد يدفق إلى وادي الرُّمة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَبّحْتَ برِفاقك أسمعتهم ؛ قال
الحطيئة :

ألم تر أن ذُبياناً وعبساً ،
لباغي ، الحرب قد نزَلا براحا

فقال الأحربان ، ونحن حيٌّ
بنو عمٍّ نجمّعنا صلاحا

مَنَعنا مَدْفع الثلبوت ، حتى
نزَلنا راكزين به الرماحا

نقاتل عن قُرى غَطَفانَ ، لمّا
خَشينا أن تُذَلَّ وأن تُباحا

وقال مُرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر :

ولقد أرى الثلبوتَ يألَفُ بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلادٌ طال ما عُرِفَتْ لهم ،
صَحنُ الملا ومدافعُ السُّبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأُجَيفر قسمُهُ شَطران

الثَّلماءُ : بالفتح، والمد ، تأنيث الأثلم ، وهو الفلول
في السيف والحائط وغيره ؛ قال الحفصي : الثلماء من
نواحي اليمامة ، وقيل : الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة ؛ وقال يحيى :

حيُّوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المُراخ إلى نقا ثَلمائها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء ،
وقال الأصمعي : الثلماء لبني قرة من بني أسد ، وهي
في عرض القنّة في عِطف الحَبْس أي بلزقه ، ولو
انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس
جبل لهم ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : غرور
جبل ماؤه الثلماء ، وهي ماءة عليها نخل كثير
وأشجار ، وقال نصر : الثلماء ماءة لربيعة بن قريط
بظهر نَمَلى .

الثَّلَمُ : بالتحريك : موضع بالصمان ؛ قاله الأزهري
وأنشد :

تَرَبّعتْ جَوّ جُوَيّ فالثلَم

وروي الثلِم ، بكسر اللام ، في قول عديّ بن
الرقاع العاملي :

فنكّبوا الصُّوّةَ اليسرى ، فمال بهم
على الفِراض فِراضُ الحامل الثَّلِمُ

وثَلَم الوادي ما تثلّم من جُرفه

ثُلَيِّثُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه والتشديد ، وياء
ساكنة ، وثاء أخرى مثلثة : على طريق طيء إلى
الشام .

باب الثاء والميم وما يليهما

ثَمَا : بالفتح ، والتخفيف ، والقصر : موضع بالحجاز .

ثَمادُ : بالفتح : حصن باليمن في جبل جُحاف .

ثِمادُ : بكسر أوله : موضع في ديار بني تميم قرب
المرُّوت ، أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حُصين
ابن مشمّت . وثِمادُ الطير : موضع باليمن ؛ والثّماد
جمع ثَمَد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أمّ زيد ، كلما جَنّ ليلُها ،
تَحِنُّ إلى زيد ولست بأصبَرا

إذا القوم ساروا ستَّ عشرة ليلة
وراء ثِمادِ الطير من أرضِ حِميَرا

هنالك تَنْسَيْنَ الصبابة والصِّبا ،
ولا تجد التالي المُغيرَ مغيَّرا

وما ضمّ زيدٌ ، من خليط يريده ،
أحَنَّ إليه من أبيه وأفقَرا

بكة من أبي عبد الله بن الضيف الفرّاء، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بلوّيه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصمّ، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع، ومات في رجب سنة ٤٨٩؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذه الجوباري، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره، وكانت ولادته سنة ٤٥٣، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوتاه الجوباري الحافظ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره.

وجوبار أيضاً: قرية من قرى هراة؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب. قال أبو الفضل: كان ممن يضع الحديث على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال أبو سعد: جوبار، وقال في موضع آخر من كتابه جويبار، بعد الواو الساكنة ياء مفتوحة ثم باء موحدة، من قرى هراة؛ منها أبو عليّ أحمد ابن عبد الله التميمي القيسي الكذاب الخبيث، وقال في موضع آخر: أحمد بن عبد الله الجوباري الهروي الشيباني، كان كذاباً، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما، وفي الفيصل: جوبار هراة؛ منها أبو عليّ أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك التميمي القيسي الهروي، روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجلة، لا يحل ذكره إلا على سبيل التعريف والقدح والتحذير منه، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان. وجوبار أيضاً: موضع بجرجان قرية أو محلة؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني، حدث عن يحيى بن يحيى، قال أبو بكر الإسماعيلي: كتبت عنه وأنا صغير وهو مغمور عليه.

وجوبار أيضاً: من قرى مرو؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البُوينَجي المعروف بجوبار بُوينَك، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السمرقندي عن الخطيب، سمع منه أبو سعد بمرو وجوبار، وتوفي بعد سنة ٥٣٠.

جُوبَانُ: آخره نون: من قرى مرو ويسمونها كوبان؛ نسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث، سمع السيد أبا القاسم عليّ بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠.

جَوْبٌ: بالفتح، وآخره باء: موضع؛ قال عامر:

ألا طرقتك من جوب كنود

جَوْبَرُ: بالراء: قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها؛ قال بعضهم:

إذا افتخر القيسيّ، فاذكر بلاءه
بزرّاعة الضحّاك شرقيّ جَوْبَرا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة، منهم: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبري الدمشقي، قال عبد العزيز الكتاني: مات في سنة ٤٢٥ لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب، وكان أبوه قد

سمّعه وضبط عليه السماع، وكان يحفظ مُتون الحديث الذي يحدث به، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم، ولما مضيتُ إليه لأسمع منه وجدتُ له بلاغاً في كتاب الجامع الصحيح ووجدت سماعه في جميعه، فلما صرت إليه قال: قد سمعت الكثير، سمّعني والدي، وكان والده محدثاً، ولكن ما أحدثك أو أدريَ إيش مذهبك؟ قلت له: عن أيّ شيء تسألني من مذهبي؟ قال: ما تقول في معاوية؟ قلت: وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم! فقال: الآن أحدثك، وأخرج إليّ كتباً لأبيه كلها وقال: انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان، ولم يكن في داخله شيء، فلا يقرؤه عليّ، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم؛ ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوبر، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال: مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق؛ وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم، روى عنه أبو الدّحداح وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم، ومات في محرم سنة ٢٥٠؛ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيليّ الجوبري، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبدة بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، روى عنه محمد بن سليمان ابن يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دُجانة وجُمح بن القاسم وعبد الله بن عديّ الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥؛ قاله الحافظ أبو القاسم؛ وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرّز الأطروشي الأحمر، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفتي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلّاب وجماعة وافرة، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمار وعليّ بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان، وكان ثقة نبيلاً مأموناً، مات في رمضان سنة ٣٨٢؛ عن أبي القاسم.

وجوبَرُ أيضاً: من قرى نيسابور؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن إسحاق الجوبري، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن، قال أبو موسى المديني: أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحّامي. وجوبَرُ أيضاً: من سواد بغداد.

جَوْبَرْقَانُ: الراء ساكنة، وقاف، وألف، ونون: ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مُشكان.

جُوبَرَةُ: قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له جُوبَر وجُوبَرَة وبالبصرة الجُوبَرَة، وهو اسم مركب غيّر لكثرة الاستعمال: وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجّانة؛ قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلتُ: وأما الجوبرَة فقد اختلفوا فيها، قال أبو عبيدة: إن جَوْبَرّة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهاء، وهي برّة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر، وقيل: بَرّة امرأة من ثقيف، وقيل: بل صيد فيه جوبرج فسمي بذلك، ولا أدري ما جوبرج.

تَقَسَّمَنا القبائلُ من مَعَدٍّ
كأنّا بعضُ أعضاء الجزور

وقال ابن الفقيه : قالوا السدير ما بين نهر الحيرة إلى النجف إلى كسكر من هذا الجانب . والسدير أيضاً : مستنقع الماء وغيضة في أرض مصر بين العباسية والخشبي تنصبّ فيه فضلات النيل إذا زاد واكتفي به أُطلق إلى هذا الموضع مستنقعاً فيه طول العام ، رأيته . وهو أوّل ما يلقى القاصد من الشام إلى مصر من أرض مصر .

السُّدَيْر : بضم أوّله . بلفظ تصغير سِدْر : قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان ، وقال الحفصي : ذو سُدَيْر قرية لبني العنبر . وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السُّخال واد يقال له ذو سدير ، قال نابغة بني شيبان :

أرى البنانة أقوَتْ بعد ساكنها ،
فذا سُدَيْر . وأقوى منهمُ أُقُرُ

وقال القتّال الكلابي :

لعَمرُكَ إنّني لأحبُّ أرضاً
بها خرقةٌ لو كانت تزارُ
كأنّ لِثاتِها علِقَتْ عليها
فُرُوعُ سَدْر عاطيةٌ نَوّارُ
أطاعَ لها بمدفع ذي سدير
فروعُ الضالِ والسَّلَمُ القصارُ

وقال عمرو بن الأهتم :

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم ،
يقولون : لا تجهل ولستَ بجهّال
فقلتُ لهم : عهدي بزينب ترتعي
منازلها من ذي سُدَيْر فذي ضال

السُّدَيْرَةُ : تصغير سدرة ، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماء بين جُراد والمرّوت بأرض الحجاز أقطعه النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، حصين بن مُشمّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أُخر ، قال سنان بن أبي حارثة :

وبضرغد وعلى السُّدَيْرَة حاضرٌ
وبذي أمَرَّ حريمُهم لم يُقْسَمِ

في أبيات ذكرها في شجنة ، وقال أبو زياد : ومن مياه بني قُشير السُّدَيرة التي يقول فيها القائل :

تسائلني : كم ذا كسبت ؟ ولم أكدْ
بنفسيَ من يوم السُّدَيرة أفلِتُ

السُّدَيْقُ : علم مرتجل على التصغير : واد من أودية الطائف .

سِدِّينُ : بكسرتين ، والدال مشدّدة ، وياء ، ونون : بلد بالساحل قريب تسكنه الفرس ، كذا قاله نصر .

سَدِيوَر : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثمّ ياء آخر الحروف ساكنة ، وواو مفتوحة ، وآخره راء ، ويقال سَدَوَّر ، بالفتح ، وتشديد الواو : من قرى مرو ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب السين والذال وما يليهما

سَذَوَّر : موضع بقومس التجأ إليه الخوارج وأميرهم عبيدة بن هلال بعد مهلك قَطَريّ بن الفُجاءة بطبرستان فحصرهم فيه سفيان بن الأبرد مدة حتى قتلهم وحمل رؤوسهم إلى الحجّاج ، فقال قيس بن الأصمّ يرثيهم :

ذكرتُ السَّراةَ الصالحين وقد فنوا ،
وذكّرني أهلَ القران السَّذَوَّرُ
بقومس فارفضّتْ من العين عبرةٌ
يجودُ بها ريعانُها المتحدّرُ

فقلتُ لأصحابي : قفوا ، حين أشرفوا
قليلاً لكي نبكي وقوفاً وننظرُ
إلى بلد الشارين أضحت عظامُهم
تَضَمّنَها من أرض قومس أقصَرُ

باب السين والراء وما يليهما

سَرّاء : بالفتح ، كذا مضبوط بخط ابن نباتة : كأنّه اسم هضبة ، قال جميل :

وقال خليلي : طالعات من الصفا ،
فقلتُ : تأمّل لسنَ حيث تريني
قَرَضْنَ شمالاً ذا العُشَيرة كلّها
وذاتَ اليمينِ البُرْقَ بُرقَ هَجينِ
وأصعدنَ في سرّاء حتى إذا انتحتْ
شمالاً نَحَا حاديهمُ ليمينِ

والسرّاء : أرض لبني أسد ، قال ضرار بن الأزور الأسدي :

ونحنُ منَعنا كلّ منبت تلعة
من النّاس إلاّ من رعاها مجاورا
من السُّرّ والسَّرّاء والحزن والملا ،
وكُنّ مَتخنّات لنا ومصايرَا

المخنات : الساحات .

سُرّاء : بضم أوّله ، وتشديد ثانيه ، والمد : اسم من أسماء سُرّ من رأى . وسراء أيضاً : بُرقة عند وادي أُرُك ، وهي مدينة سلمى أحد جبليْ طيّء . وسرّاء أيضاً : ماءة عند وادي سَلْمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الخفائر ، قال زهير :

قِفْ بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ ،
بلى وغيّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ

دارٌ لأسماء بالغَمْرَيْنِ ماثِلَةٌ
كالوحي ليس بها من أهلِها أرِمُ
بل قد أراها جميعاً غير مُقْوِيَةٍ ،
سرّاءُ منها فوادي الحفر فالهِدَمُ

سَرّا : بفتح أوّله ، وتخفيف ثانيه ، والقصر : أحد أبواب مدينة هراة ، سمي بذلك لدار عنده لأن السَّرّا هو الدار الواسعة ، وسرا من أجلّ موضع بهَرَاة ، منه دخل يعقوب بن الليث . وسرا : قرية على باب نهاوند . قال أبو الوفا سعد بن عليّ بن محمد السرائي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي : السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثاً .

سَرَابِيطُ : قرأت بخط ابن برد الخيار في كتاب فتوح البُلدان للبلاذُري : نقل الحجّاج إلى داره والمسجد الجامع أبواباً من زَنْدَوَرْد والدَّرْوَقرة ودراوساط ودير ماسرجان وسرابيط فضج أهل هذه المدن وقالوا : قد أُومنّا على مدننا وأموالنا . فلم يلتفت إلى قولهم .

سِرَاجُ طَيْر : كذا ضبطه ابن برد الخيار : وهي كورة في أرمينية الثالثة ، وقيل الثانية .

السَّرَارُ : بالفتح ، وتكرير الراء : واد في شعر الراعي ، وسرارة الوادي : أفضل موضع فيه ، والجمع السرار ، قال بعضهم :

فإنْ أفخر بمجد بني سُلَيم
أكنْ منها التَّخُومة والسَّرارَا

قال جرير :

كأنّ مجاشعاً نخبات نيب
هَبَطْنَ الخمضَ أسفلَ من سَرارَا

وقال أبو دؤاد :

إليك رحلتُ من كَنَفَيْ سَرار
على ما كان من كَلِمِ الأعادي

فقتل ، ثم تغلب الخوارج حتى ولّى المنصور محمد ابن الأشعث الخزاعي فقدمها سنة ١٤٤ ؛ فجرت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور ، فولّى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عبّاد بن مُحرّث ؛ وقيل : مُحارب بن سعد ابن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فقدمها في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ ؛ وجرت له حروب قُتِل في آخرها في شعبان سنة ١٥٠ ؛ وبلغ المنصور فولّى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة أخا المهلّب المعروف بهزارمَرْد ، فقدمها في صفر سنة ١٥١ ، وكانت بينه وبين البربر وقائع قتلَ فيها حتى قُتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤ ، فولّاها المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب فصلحت البلاد بقدومه ، ولم يَزَلْ عليها حتى مات المنصور والمهدي والهادي ، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد ، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم ، ثم ولّى الرشيد رَوْح بن حاتم أخا يزيد ، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤ ، فولّى الرشيد نصر بن حبيب المهلّبي ، ثم عزله وولّى الفضل بن روح بن حاتم ، فقدمها في المحرم سنة ١٧٧ ، فقتله الخوارج سنة ١٧٨ ؛ فكانت عدّة من ولي من آل المهلّب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة ؛ ثم ولّى الرشيد هَرْثمة بن أعْيَنَ فقدمها في سنة ١٧٩ ، ثم استعفى من ولايتها فأعفاه ، وولّى محمد بن مقاتل العَكّي فلم يستقم بها أمره فإنه أُخرج منها ، وولّى ابراهيم ابن الأغلب التميمي المقدم ذكره ، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة ١٩٦ ، وولي ابنه عبد الله بن ابراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن ابراهيم في سنة ٢٠١ في أول أيام المأمون ، ومات في رجب سنة ٢٢٣ ؛ ثم ولي أخوه أبو عقال الأغلب بن ابراهيم ، ثم مات سنة ٢٢٦ ؛ فولي ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢ ، فولي ابنه أبو القاسم ابراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة ٢٤٩ ؛ فولي ابنه زيادة الله بن ابراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠ ؛ فولي ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١ ؛ فولي أخوه ابراهيم بن أحمد ، وكان حسن السيرة شهماً ، فأقام والياً ثمانياً وعشرين سنة ثم مات في ذي القعدة سنة ٢٨٩ ؛ فولي ابنه عبد الله بن ابراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة ؛ فولي ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم ، فدخل ابو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر ، وهو آخرهم ، في سنة ٢٩٦ ؛ فكانت مدّة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثنتي عشرة سنة ، وولي منهم أحد عشر ملكاً ، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية ، فوليها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر ، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢ ؛ واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧ ، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بُلُكّين ابن زِيري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣ ؛ ووليها ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ ، ووليها ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ ، ووليها ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية ، وخطب للقائم بأمر الله وجاءته الخلعة من بغداد ، وكاشفَ المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة ، وذلك في سنة ٤٣٥ ، وقتل من كان بإفريقية من شيعتهم فسلّط اليازوري وزير المستنصر العَرَبَ على إفريقية حتى خرّبوها ، ومات المعز في سنة ٤٥٣ ، وقد ملك سبعاً وأربعين سنة ؛ ووليها ابنه تميم ابن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١ ، ووليها

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، ووليها ابنه عليُّ بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، ووليها ابنه الحسن بن عليّ ، وفي أيامه أنفذَ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن عليّ ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضتْ دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وثمانين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتّبَ معه الحسن بن عليّ بن يحيى بن تميم وأقطعَه قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الوُلاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يُحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقي قاضيها ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سمع أباه وأبا عبد الرحمن الحَبُلي وبكر ابن سوادة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن لَهِيعَة وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلبُ العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدّم إليَّ طعاماً ومُرَيقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إليَّ زبيباً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؛ قال : فلما ولي المنصور الخلافة أرسل إليَّ فقدمتُ عليه فدخلت ، والربيعُ قائم على رأسه ، فاستدناني وقال : يا عبد الرحمن بلغني أنك كنتَ تَفِد إلى بني أمية ؟ قلت : أجَل ؛ قال : فكيف رأيتَ سلطاني من سلطانهم وكيف ما مررتَ به من أعمالنا حتى وصلتَ إلينا ؟ قال : فقلتُ يا أمير المؤمنين رأيتُ أعمالاً سيّئةً وظلماً فاشياً ، ووالله يا أمير المؤمنين ما رأيتُ في سلطانهم شيئاً من الجَوْر والظُّلْم إلاّ ورأيتُه في سلطانك ، وكنتُ ظننتُه لبُعْد البلاد منك ، فجعلتُ كلّما دنَوْتُ كان الأمر أعظم ، أتذْكُرُ يا أمير المؤمنين يوْم أدْخلتني منزلك فقدّمتَ إليَّ طعاماً ومُرَيْقَةً من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدّمتَ زبيباً ، ثم قلتَ : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قلتَ : ولا التمر ؟ قالتْ : ولا التمر ؛ فاستلقَيْتَ ثم تلَوْتَ : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ فقد والله أهلك عدوَّك واستخلفك في الأرض ؛ ما تَعْمَلُ ؟ قال : فنكّسَ رَأْسَهُ طويلاً ثم رفع رَأْسَهُ إليَّ وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلتُ : أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السُّوق يُجْلَب إليها ما يَنْفُقُ فيها ، فإن كان بَرّاً أتَوْه ببرّهم وإن كان فاجراً أتوه بفُجُورهم ؟ فأطْرَقَ طويلاً ، فأوْمأ إليَّ الربيع أن أخرج ، فخرجتُ وما عدت إليه ؛ وتوفي عبد الرحمن سنة ١٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفريقي من فقهاء أصحاب مالك ، جالس مالكاً مدة وقدم بمذهبه إلى إفريقية فأظهرَه فيها ، وتوفي سنة ٢٤٠ ؛ وقيل : سنة ٢٤١ .

أُفْسُوس : بضم الهمزة ، وسكون الفاء ، والسينان مهملتان ، والواو ساكنة : بلد بثُغُور طرسوس ؛ يقال : إنه بلد أصحاب الكهف .

أَفْشَنَةُ : بفتح الهمزة ، وسكون الفاء ، والشين معجمة مفتوحة ، ونون ، وهاء : من قُرى بُخارى .

من غير أن يظهر فيه أثر حريق كما ظهر في السنة، لم ينل الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي مائدة المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فتقطّع كل واحد منها قطعاً كباراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عفن وتهرّأ، ولا يشبه ما قد لامسته النار ولا ما احترق، ولم يلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلس والنورة كتقطيع الفأس، ومن جملته لوح رخام كبير طفر من موضعه فتكسر إلى فوق تربيع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حاله، وتطفرت بقية الرخام إلى ما قرب من الموضع وبعد، وكان في الجنبة التي للمذبح بكرة خشب فيها حبل قنّب مجرور للسلسلة الفضة التي انقطعت وانسبك بعضها معلّق فيها طبق فضة كبير فيه فراخ قناديل زجاج بقي على حاله ولم ينطفئ شيء من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث مما يتعجب منه؛ وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المقدم ذكرها في السماء شبه كوّة ينور منه نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدّثون بذلك، وتوالت الأخبار بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة غنجرة، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسقط منها أبنية كثيرة وخسف موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثر، ونبع من ذلك الخسف ماء حارّ شديد الحرارة كثير المنبع المتدفّق؛ وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نضب وصار موضعه وحلاً، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدّثوا بها أهل أنطاكية على ما سطرته، وحكوا أن الناس كانوا يصعدون أمتعتهم إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض؛ وفي ظاهر البلد نهر يعرف بالمقلوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحى ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتب ابن بطلان؛ وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسىً في بليد يقال له السُّوَيدِيّة ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية؛ وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها؛ فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بلدانك يا أمير المؤمنين؛ قال: وكيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر فيها يتغيّر حتى لا ينتفع به والسلاح يصدأ فيها ولو كان من قلعي الهند؛ فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جند قنسرين فلما صار بمهروية على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدوّ ففضّهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر؛ ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً،

ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الأول؛ ويقال: بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجّه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرابطة، منهم: مُسلم بن عبد الله جدّ عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مُسلم الأنطاكي، وكان مُسلم قُتل على باب من أبوابها فهو يُعرف بباب مُسلم إلى الآن، وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخت على أنطاكية وكان مُسلم على السور فرماه علج بحجر فقتله؛ ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصيّر إليهم الفلثر بدينار ومدّي قمح فعمروها، وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية؛ والفلثر: مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفدّان والجريب؛ ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصّيصة وطرسوس وأذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قتلميش السلجوقي جدّ ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧؛ وسار شرف الدولة مُسلم بن قريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسرّ به وأمر بضرب البشائر؛ فقال الأبيوردي يخاطب ملك شاه:

لَمَعَتْ، كناصيةِ الحصانِ الأشقرِ، ... نارٌ بمُعتَلَجِ الكثيبِ الأحمرِ
وفَتَحْتَ أنطاكيّةَ الروم، التي ... نَشَزَتْ معاقلُها على الإسكندرِ
وَطِئَتْ مناكبَها جيادُك، فانثنَتْ ... تُلقي أجنّتَها بناتُ الأصفرِ

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكها الأفرنج من واليها بغيسغان التركي بحيلة تمت عليه وخرج منها فندم ومات من الغبن قبل أن يصل إلى حلب، وذلك في سنة ٤٩١، وهي في أيديهم إلى الآن؛ وبأنطاكية قبر حبيب النجار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار؛ ويقال إنه نزلت فيه: وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى، قال يا قوم اتبعوا المرسلين؛ وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم، منهم: عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد ابن زهير بن مُطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف ابن ذبيان بن مرثد بن عمرو بن عُمير بن عمران ابن عتيك بن الأزد أبو حفص العتكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول، سمع أبا بكر الخرائطي والحسن بن عليّ بن روح الكفرطابي ومحمد ابن خريم وأبا الحسن بن جوصا، سمع منهم ومن غيرهم بدمشق، وقدم مرّة أخرى في سنة ٣٥٩ مستنفراً، فحدّث بها وبحمص عن جماعة كثيرة؛ روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدّد بن علي الأملوكي وغيرهما، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وعثمان بن عبد الله بن محمد بن خرّداذ الأنطاكي أبو عمرو محدّث مشهور له رحلة، سمع بدمشق محمد بن عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودُحيماً وهشام بن عمّار وسعيد بن كثير بن عفير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فرّوخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة وعفّان بن مُسلم وعلي بن الجعد وجماعة سواهم؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جوصا وأبو

بواه الأسفرايني وخيثمة بن سليمان وغيرهم ، وكان من الحفاظ المشهورين ؛ وقال أبو عبد الله الحاكم عثمان بن خرداذ : ثقة مأمون ؛ وذكر دحيم أنه مات بانطاكية في المحرم سنة ٢٨٢ ؛ وإبراهيم بن عبد الرزاق أبو يحيى الأزدي ، ويقال العجلي الأنطاكي لقبه المقري ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، وقرأ على عثمان بن خرداذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بقنبل وغيرهما ، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثماني ، وحدّث عن آخرين ؛ روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني وأبو الحسين بن جميع وغيرهما ، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨ ؛ وقيل : في شعبان سنة تسع .

طالِيَة: بوزن التي قبلها وحروفها ، الا ان هذه باللام مكان الكاف : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح أخت أنطاكية فسمي باسمها ؛ وقال البلنخي : اذا تجوزت قَلَمْيَة واللامس انتهيت الى أنطالية حصن للروم على شطّ البحر مَنيع واسع الرستاق كثير الأهل ، ثم تنتهي الى خليج القسطنطينية .

طَرطُوس : بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص ؛ وقال أبو القاسم الدمشقي : من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عِرْقَةَ بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرْجان حصينان كالقلعتين ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وفتح عُبادة بن الصامت في سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجَبلة أنطَرطُوس وكان حصناً ، ثم جلا عنه أهله ، فبَنَى معاوية أنطرطوس وحصّنها وأقطع المقاتلة بها القطائع ، وكذلك فعل بِمَرَقِيَة

وبلنياس ؛ وينسب اليها عمر بن داود بن سَلْمُون بن داود أبو حفص الأنطَرْطُوسي ؛ قدم دمشق وحدث عن خيثمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأمون ومحمد بن عبيد الله الرقاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذيّال الحِزَامي الأصبهاني وجماعة كثيرة ؛ روى عنه أبو عليّ الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطيّان ؛ وكان يقول : ختمتُ اثنين وأربعين ألف ختمة ؛ ومولده سنة ٢٩٥ ، ومات سنة ٣٩٠ ؛ قال : وتزَوَّجْتُ بمائة امرأة واشتريت ثلاثمائة جارية ؛ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطرطوسي الأعرَج حدث عن الأوزاعي وأبي عليّ أرطاة بن المنذر ، روى عنه محمد بن مُصَفّى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك ؛ وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بقائم ؛ وعبد الله ابن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطرطوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي ، وإبراهيم بن محمد ابن عبيدة المَددي الحمصي ؛ روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأرْزُباني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام ؛ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عَقيل الخَوْلاني الأنطرطوسي ، حدث بدمشق سنة ٢٨٩ عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومَخلَد بن مالك الحَرّاني وأيّوب بن سليمان الرُّصافي المعروف بابن مُطاعن وجماعة كثيرة ، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جَوْصا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم .

أَنطَلِيش : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، والشين معجمة : قرية بالأندلس ينسب اليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله

الأنطَلِيشي ، سمع محمد بن وَضّاح والخُشَني وغيرهما ؛ حدث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء ؛ قاله ابن الفرضي .

الأنعَمانِ : واديان ؛ قيل : هما الأنعَمُ وعاقل ؛ وقيل : موضع بنجد ؛ وقيل : جبل لبني عبس ؛ وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوّقه :

وإنّ بجنب الأنعَمَيْن أراكةً ،
عداني عنها الخَوْفُ ، دانٍ ظلالُها

منعّمةً من فوق أفنانها العُلى ،
جَنًى طيّب للمُجتَني لو ينالُها

لها وَرَقٌ لا يُشْبِه الوَرَقَ الذي
رَأَيْنا ، وحِيطانٌ يَلُوحُ جمالُها

الأنعَمُ : بفتح العين : جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند مَنْعج وخَزاز ، وهناك آخر قريب منه يقال له الأنعَمان ويصغّر أنَيْعِم ؛ عن نصر .

الأنعُمُ : بضم العين : موضع بالعالية ؛ قال جرير :

حَيِّ الديار بعاقل فالأنعُمِ ،
كالوحي في رَقّ الزّبُور المُعْجَمِ

طَلَلٌ تَجرُّ به الرياحُ سَوارِياً ،
والمُدْجِنات من الشمال المُرْزِمِ

وقال نصر : الأنعُم ، بضم العين : جبل بالمدينة عليه بعض بُيوتها .

أَنْفٌ : بالفتح ثم السكون ، والفاء : بلد في شعر هُذَيْل ؛ قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي ثم الهُذَلي :

إذا تَجاوَبَ نَوحٌ قامَتا معه ،
ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدَا

من الأسى أهلُ أنفٍ ، يومَ جاءهم
جيشُ الحِمار ، فلاقَوا عارضاً بَرِدَا

كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه جيش الحمار ؛ وفي أخبار هذيل : خرج المُعتَرِض بن حَبْواء الظَفَري ثم السُّلَمي لغَزْو بني هذيل فوجد بني قِرد بأنْف ؛ وهما داران إحداهما فوق الأخرى ، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك ؛ وسماه ابن رِبْع الهذلي أنفَ عاذ ؛ فقال في هذا اليوم :

فِدًى لبني عمرو وآل مؤمّلٍ ،
غداةَ الصَّباح ، فِدْيَةٌ غير باطِلِ

هم منعوكم من حُنَيْن ومائه ؛
وهم أسلكوكم أنفَ عاذ المَطاحِلِ

والمَطاحل : موضع أضاف أنفَ عاذ اليه .

أَنَفَة : بالتحريك : بليدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

أَنقَدُ : بالقاف : جبل تضاف اليه بُرْقة ، ذكر في البُرَق .

أَنقِرَة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وراء ، وهاء ، وهو فيما بلغني : اسم للمدينة المسماة أنكورية ؛ وفي خبر امرىء القيس لما قصد ملك الروم يستنجده على قتلة أبيه هَوِيَتْهُ بنت الملك ، وبلغ ذلك قَيْصَرَ فوعده أن يُتْبِعَه الجُنُودَ إذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام من جنوده بنَجْدَته ، فلما كان بأنقرة بعث اليه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمُه ، فعلم بالهلاك فقال :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ ،
وخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ ،
تَبْقَى غداً بأنْقِرَهْ

وقال بطليموس : مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة ، طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه

وما أرَجّيهم إلا ليدفعهم
عنّي ويخرجني نقضي وإمراري

حتى استقوا بالنّوى بئر مُطّلب ،
وقد تخرّقَ منهم كلُّ تشذار

وقال أزهر شيخاً لآخرهم :
ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في الدار

معاويةَ : بين عُسفان ومكة ، منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي ، كان المهدي قطعَهُ هذا الموضع فيـ أقطعه لما استوزره ، سميت به .

معونةَ : بالنون ؛ قال ابن إسحاق : بئر معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سُلَيم ، قال : كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بني سليم أقربُ ؛ وقيل : بئر معونة بين جبال يقال لها أبلَى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سُليم ؛ قاله عرّام . وقال أبو عبيدة في كتاب مقاتل الفُرْسان : بئر معونة ماء لبني عامر بن صَعصعة ؛ قال الواقدي : بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب ، وعندها كانت قصة الرجيع ، والله أعلم.

المَلك : بالمدينة ، منسوبة إلى تبع ، وقد ذكرت في بئر رومة .

أبي موسى : هو الأشعري ؛ قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه : شُلْقانُ وكيل بُغا مولى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى الأشعري بالمَعْلاة في سنة ٢٤٢ ، بعد أن كانت مدكوكة ؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب أبي دبّ بالحَجُون .

مَيمون : بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ؛ كذا وجدته بخط الخطيب أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب ، ووجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفره بأعلى مكة في الجاهلية ، وعنده قبر أبي جعفر المنصور ؛ وكان ميمون حليفاً لحرب بن أُميّة بن عبد شمس ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ؛ قال الشاعر :

تأمّل خليلي هل ترى قصرَ صالح ؛
وهل تعرف الأطلال من شعب واضح ؟

إلى بئر ميمون إلى العيرة ، التي
بها ازدحمَ الحجّاج بين الأباطح

بئرُ يَقطانَ : بالظاء المعجمة ، أوله ياء : ماء لبني نُمير ، وأكثر ما يقال لها : البئر ، غير مضافة ؛ قال أبو زيد : وكان يقظان قد أهْتَرَ أي ذهب عقلُه .

باب الباء والألف وما يليهما

با أيُوبَ : هو تخفيف أبي أيُّوب ، هكذا جاء : قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد إلى همذان ، منسوب فيما قيل إلى رجل من جُرْهُم يقال له أبو أيوب ؛ وكانت بها أبنية نُقِضَتْ ، وتُعرَفُ هذه القرية بالدُّكّان ، وبالقرب منها بُحَيْرة صغيرة في رأي العين ، يقال إنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخرجه الرغائب ، فلما أعياهم إخراجهُ عزمَت على طمّها ، فحشرَت الناس وجاؤوا بالتراب وألقَوْه فيها فلم يؤثر شيئاً ، فأيِسَتْ من ذلك فجاءت أخيراً بحفنة من التراب واحدة ، فأمرت بجميع عسكر البحيرة فكانت تلاًّ عظيماً ، فهو إلى الآن باقٍ ، وأرادت أن تُعرّفَ الناسَ أنها لم تعجز عن شيء ممكن ؛ وماء هذه البحيرة يَصُبُّ في واد وحوض تحتها .

بابانُ : بباءَيْن ، وألف ، ونون ، بلفظ تثنية باب : محلة بأسفل مَرْوَ ؛ ينسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم ابن حَسّان البابني المروزي ، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر ، ومات بدمشق سنة ٢٤٤ .

البابُ : ويُعْرَفُ بباب بُزاعَة : بليدة في طرف وادي بُطنان من أعمال حلب ، بينها وبين مَنْبِج نحو ميلين ، وإلى حلب عشرة أميال ؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كِرْباس كثير ، ويُحمَل إلى مصر ودمشق ، وينسب إليها .

بابُ : جبلٌ قُرْبَ هَجَرَ من أرض البحرين . وبابُ أيضاً : من قرى بخارى ؛ حدث من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحق الأسدي البابي ، روى عنه خَلَفُ الخيّام ، ونسبه قاله ابن طاهر ؛ وقال أبو سعد : بابة بالهاء ؛ وسنذكر إن شاء الله تعالى .

بابُ الأبواب : ويقال له الباب ، غير مضاف ، والباب والأبواب : وهو الدَّرْبَنْد دربند شروان ؛ قال الإصطخري : وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماءُ البحر حائطها ، وفي وسطها مَرْسى السُّفُن ، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سدّيْن ، وجُعِل المدخَلُ مُلتَوِياً ، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بإذن ، وهذان السُّدّان من صخر ورصاص ؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان ، وهو بحر الخَزَر ، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يُحمل إليهم من النواحي ، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدٌّ من الجبل طولاً في غير ذي عرض ، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ، ومع طول السور فقد مَدّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيّ ليمنعَ من تقارب السُّفن من السور ، وهي محكمة البناء موثّقة الأساس من بناء أنوشروان ، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفُّوا بها من أمم شَتّى وألسنة مختلفة وعدد كثير ، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب ، يُجمع في رأسه في كلّ عام حطب كثير ليُشعلوا فيه النار ، إن احتاجوا إليه ، يُنذرون أهل أذربيجان وأرّان وأرمينية بالعدوّ إن دَهِمَهم ؛ وقيل : إن في أعلى جبلها الممتدّ المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكلّ أمة لغة لا يعرفها مجاورهم ، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يَفْتُرون عن النظر في مصالحه لعظم خَطَره وشدة خوفه ، وأُقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه ، وأُطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كُلْفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حِرْصاً على صيانته من أصناف الترك والكفر والأعداء ؛ فممن رتبوا هناك من الحفظة أمةٌ يقال لهم طَبَرْسَران ، وأمة إلى جنبهم تُعرَف بفيلان ، وأمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شَوْكتهم ، والليران وشِرْوان وغيرهم ، وجُعل لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه ، وهم أُولو عدد وشدّة رجالة وفُرسان ؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر ، يجتمع إليه الخزر والسرير وشِنْدان وخَيْزان وكرج ورُقلان وزِرِيكران وغُميك ، هذه من جهة شماليها ، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والدَّيْلَم والجبل ؛ وقد يقع بها شغل ثياب كتّان ، وليس بأرّان وأرمينية وأذربيجان كتّان إلا بها وبرساتيقها ، وبها زعفران ، ويقع بها من الرقيق من كل نوع ؛ ويجنبها مما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط ، ويليه بلدُ اللكز ،

وكان قد اتهمهم بمُمالأة عدوّه ، إلى مصر ، فنزلوا من الفسطاط بموضع يقال له الظاهر ، فقال :

فساروا بحمد الله ، حتى أحلّهم
ببِلْيون منها الموجفاتُ السوابقُ

فأمسوا ، بحمد الله ، قد حال دونهم
مَهامِهُ بِيدٌ والجبالُ الشواهقُ

وحلّوا ، ولم يرجوا سوى الله وحده ،
بدارٍ لهم فيها غِنًى ومَرافِقُ

فأمسوا بدار لا يُفزَّعُ أهلُها ،
وجيرانُهم فيها تُجيبُ وغافِقُ

بابُ مُحَوَّل : بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد الواو ، ولام : محلّة كبيرة من محالّ بغداد ، كانت متصلة بالكَرْخ ، وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة ، ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربي الكَرْخ ، مشرفة على الصَّرَاة ، والله الموفق .

بُ المَراتِبِ : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجلّ أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور ، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة ؛ وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد ، لأنه كان حرماً لمن يأوي إليه ، فأما الآن فليس للمساكن فيه قيمة ؛ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها وأرادوا بيعها فلم تُشْتَرَ منهم ، فباعوا أنقاضها وساحتها ممن يعمر به موضعاً آخر . والذي أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ والأخبار .

ونِيَا : بضم الباء الثانية ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وياء ، وألف : من قرى بغداد ؛ منها : أبو الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقري الضرير البابوني ، دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات ، روى عن أبي الوقت السجزي وغيره ، مات سنة ٥٩٩

بَابَهُ : من قرى بخارى ؛ منها : إبراهيم بن محمد بن إسحق الأسدي البخاري البابي ، حدث عن نصر بن الحسن ، حدث عنه خلَف بن محمد الخيّام .

البَابَةُ : مثل الذي قبله ؛ قال الأزهري : البابة ثغر من ثغور الروم ، وما أظنّه أراد إلا البابة الذي هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الإمام ، يجبُ عليهم طاعته ، ومقامه بمدينة رومية ، وحكمه سارٍ في جميع بلاد الفرنج ومن يقاربهم .

بَابَيْنِ : تثنية باب : موضع بالبحرين ؛ وفيه قال قائلهم :

أنا ابن بَرْد بين بابَيْن وجَمْ ،
والخيلُ تَنحاه إلى قُطْرِ الأجَمْ

وَضبّةُ الدُّعمان في رُؤوس الأكَمْ ،
مخضرة أعيُنها مثل الرَّخَمْ

بَاتِكَرُو : قرأت بخطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن النجّار صديقنا : قرأت بخطّ أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد العزيز الباتِكَرُوي : الباتكرو قلعة حصينة على شطّ جيحون بقراءتي عليه في جامعها الإمام محمود ابن يوسف بن عطاء ، وذكر خبراً .

باجَاخُسْرُو : بالجيم ثم الخاء بعد الألف ، مضمومة : كورة من كُوَر بغداد في شرقي دجلة ؛ منها النهروانات .

بَاجَبَّارَةَ : باء أخرى مشددة ، وألف ، وراء : قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل ، وهي كبيرة

عامرة ، فيها سوقٌ ، وكان نهر الخَوْسر قديماً يمرُّ بها تحت قناطرها ، وهي باقية إلى هذه الغاية ، وجامعُها مبنيٌّ على هذه القناطر ؛ ورأيتُها غير مرّة .

البَاجُ : بالجيم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : مرّ عليُّ ابن أبي طالب ، عليه السلام ، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكره ، فقال : اجمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ، ففعلوا ، فسمّي موضع معسكره بالأنبار الباج إلى الآن .

باجَخْوسْتُ : بفتح الجيم ، وضم الخاء المعجمة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ساكنة أيضاً ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من قرى مرو ، على فرسخين من مرو ؛ منها : أبو سهل النعمان الأكّار الباجَخُوسْتي ، كان صالحاً عابداً ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : إنه مات في رمضان سنة ٥٤٨ .

باجَدّا : بفتح الجيم ، وتشديد الدال ، والقصر : قرية كبيرة بين رأس عين والرَّقّة . قال أحمد بن الطيب : عليها سور ، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أُسيد السُّلَمي ، فبناها وسَوَّرَها ؛ وفيها بساتين تسقيها عينٌ تنبع من وسطها يشرب منها الناس ، وما فضل يسقي زروعها ، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك ؛ منها : محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحرّاني ، يُعرف بابن تَيْميّة ، وهو اسم لجدّته ، وكانت واعظة البلد ؛ يُعرف بالباجَدّاي ، وكان شيخاً معظّماً بحَرّان وخطيبها وواعظها ومفتيها ، ولأهل حرّان فيه اعتقاد طاهر صالح ، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً . سمع الحديث ورواه ؛ ولي منه إجازة ، ورأيتُهُ غير مرّة ، ومات سنة ٦٢١ وقد أسنّ .

وبَاجَدّا أيضاً من قرى بغداد ، ينسب إليها أبو الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السُّلَمي البَاجدّاي ؛ حدث ببغداد عن أبي يَعلى الموصلي وعليّ بن عبد الحميد الغضائري وأبي عَرُوبة الحرّاني ؛ روى عنه أبو الحسن بن رِزْقويَه .

باجَرّا : بالراء : من قرى الجزيرة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شهاب عبد القدّوس بن عبد القاهر الباجرّاي ، روى عن سفيان بن عيينة ؛ كذا ضبطه أبو سعد .

باجُرْبَقُ : بضم الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وقاف : قرية من قرى بين النهرين ، كورة بين البقعاء ونصيبين .

باجَرْما : بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وميم ، وألف مقصورة : قرية من أعمال البَليخ قرب الرَّقّة من أرض الجزيرة .

باجَرْمَقُ : بالقاف ، في كتاب الفتوح : باجَرْمَق كورة قرب دقوقا .

باجَرْوَانُ : آخره نون : قرية من ديار مُضر بالجزيرة ، من أعمال البَليخ . وباجروان أيضاً : مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر ، عليه السلام ، وقيل هي القرية التي استطعم موسى والخضر ، عليهما السلام ، أهلها .

باجِسْرى : بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر : بليدة في شرقي بغداد ، بينها وبين حُلْوان ، على عشرة فراسخ من بغداد ؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل . خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ، منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي ؛ كان صالحاً ، وله شعر حسن ورغبة في الأدب ؛ توفي سنة ٥٣١ . وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كتب الأدب .

وقال عبيد الله بن الحُرّ يذكرها :

باكَلْبَا : من قرى إربل ؛ منهم : صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الخلاني الباكلبي الفقيه الشافعي وأعاد في عدّة مدارس في الموصل وحلب ، وسمع الحديث من جماعة ، وهو شابّ دمث متصوّف ، والخلاني نسبة إلى قبيلة من الأكراد .

باكُويه : بضم الكاف ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة : بلد من نواحي الدَّرْبَند من نواحي الشروان فيه عين نفط عظيمة ، تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درهم ، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنفط أبيض كدهن الزيبق لا تنقطع ليلا ولا نهاراً تبلغ قبالته مثل الأوّل ؛ وحدثني من أثق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً ، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لأن مادّتها معدنيّة .

اكّة : بتشديد الكاف : حصن بالأندلس من نواحي بَرْبُشْتَر ، وهو اليوم بيد الأفرنج .

لا : من قرى مرو ، والعجم يسمونها كوالا ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عُمارة بن عتاب البالاي صاحب ابن المبارك .

الدية : نخل لبني عَنْبَر باليمامة ؛ عن الحفصي .

لِسُ : بلدة بالشام بين حلب والرّقّة ، سميت فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليَقَن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانت على ضفّة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرّق عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ؛ قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الرابع ؛ قال البلاذُري : سار أبو عبيدة حتى نزل عَراجين وقدّم مقدّمته إلى بالس ، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مَسْلَمَة إلى قاصرين ، وكانت

بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منهما وجعلا حافظَيْن لما بينهما من مدن الروم ، فصالحه أهلهما على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنْبج ، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للصوائف ، ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكَنَ بالس وقاصرين قوم من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين ، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعذاءً عِشرية . فلما كان مَسلمة ابن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بوَيلس وقاصرين وعابدين وصِفّين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يَسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاّتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورمّ سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ؛ وقال مكحول : كل عشريّ بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيَوْه وكان مَواتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ؛ قال ابن غسان السكوني :

أمِنَ الثغاء بمُبارك ، يحيى
خوفَ مِضَرٍ إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة ، منهم أبو المجد مَعدان بن كثير

ابن عليّ البالسي الفقيه الشافعي ، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ومدحه فقال :

قد قلتُ للمتكلّفين لَحاقَهُ :
كفّوا فما كلُّ البحور تُقامُ

غَلَسْتَ في طلب الرَّشاد وهجّروا ،
وسَهِرْتَ في طلب المراد وناموا

يا كعبةَ الفضل أفْتِنا : لِمَ لَمْ يجبْ
شَرْعاً ، على قُصّادك ، الإحرامُ؟

ولِمَهْ يُضَمَّخُ زائروك بطيب ما
تُلقيه ، وهو على الحجيج حرامُ

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ؛ وممن ينسب إلى بالس أيضاً : الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي ، يعرف بالبالسي ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحُنَيني وغيرهم ؛ وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملاّس وأبو الجهم بن طلاّب ومكحول البيروتي ؛ وإسمعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الخَيْزُراني ، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرّقّة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرّقّة ، وببالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزّيّات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سواهم ببلدان شتّى ؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المَراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً ؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيثمة وأبو عَوانة الأسفرايني

وسليمان الطبراني وخلق كثير ؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

بالِعَة : من قرى البلقاء من أرض دمشق ، كان ينزلها بَلْعام بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

بالَقَان : بفتح اللام والقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر مضافاً إليها ، فيقال : نهر بالَقَان ؛ منها : أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالَقاني المعروف بأبي حنيفة ، كان عالماً متفنناً إلا أنه كان يشرب المسكر ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني .

بالَك : آخره كاف ؛ قال أبو سعد : أظنُّها من قرى هراة أو نواحيها ؛ منها : أبو معمّر أحمد بن عبد الواحد البالكي الهَرَوي الفقيه وغيره .

بالَوَان : بفتح اللام : قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي : بينها وبين بالَوانَة أربعة فراسخ ؛ قال : وهما من أعمال الدينور ؛ قال : سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري ببالَوَانَ ، وذكر خبراً .

بالُوجُوزَجان : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى سرخس على طريق هراة ؛ ينسب إليها بالوجيّ ؛ منها : أبو الحجاج خارجة بن مُصعب بن خارجة الضُّبَعيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صِفّين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خارجة قتادة بن دِعامة فلم يكتب عنه ؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره.

بالُوز : بالزاي : من قرى نَسَا على ثلاثة فراسخ منها ؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن

باكُلْبا : من قرى إربل ؛ منها : صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الجلالي البكي الفقيه الشافعي درّس في عدّة مدارس في الموصل وحلب ، وسمع الحديث من جماعة ، وهو شابّ ورص متصوّر ، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد.

باكُويه : بضم الكاف ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة : بلد من نواحي الدربند من نواحي الشروان فيه عين نفط عظيمة ، تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درهم ، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنفط أبيض كدهن الزيبق لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالته مثل الأول ؛ وحدثني من أثق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً ، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفىء لأن مادتها معدنية .

كّة : بتشديد الكاف : حصن بالأندلس من نواحي بَرْبُشْتَر ، وهو اليوم بيد الأفرنج .

لا : من قرى مرو ، والعجم يسمونها كوالا ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عُمارة بن عتاب البالاي صاحب ابن المبارك .

الدية : نخل لبني عَنْبَرَ باليمامة ؛ عن الحفصي .

لس : بلدة بالشام بين حلب والرَّقَّة ، سميت فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليَقَن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرّق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ؛ قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الرابع ؛ قال البلاذري : سار أبو عبيدة حتى نزل عَراجين وقدّم مقدّمته إلى بالس ، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين ، وكانت

بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أُقطعا القرى التي بالقرب منهما وجُعلا حافظين لما بينهما من مدن الروم ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنْبِج ، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للصوائف ، ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكنَ بالس وقاصرين قوم من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين ، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعذاءً عُشرية . فلما كان مَسلمة ابن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بوَيلس وقاصرين وعابدين وصِفّين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يَسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاّتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورمّ سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ؛ وقال مكحول : كل عشريّ بالشام فهو ما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيَوْه وكان مَواتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ؛ قال ابن غسان السكوني :

أمِنْتَ الله ، يا مبارك ، يحيى
خوفَ مِصْرٍ إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة ، منهم أبو المجد مَعدان بن كثير

ابن عليّ البالسي الفقيه الشافعي ، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ومدحه فقال :

قد قلتُ للمتكلّفين لَحاقَهُ :
كفّوا فما كلُّ البحور تُعامُ

غلّسْتَ في طلب الرّشاد وهجّروا ،
وسهِرْتَ في طلب المراد وناموا

يا كعبةَ الفضل افتنا : لِمَ لم يجب
شرعاً ، على قُصّادك ، الإحرامُ ؟

ولِمَهْ يضمّخ زائروك بطيبِ ما
تُلقيه ، وهو على الحجيج حرامُ

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ؛ وممن ينسب إلى بالس أيضاً : الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي ، يعرف بالبالسي ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحُنيني وغيرهم ؛ وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملاّس وأبو الجهم بن طلاّب ومكحول البيروتي ؛ وإسمعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الخيزُراني ، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرّقّة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرّقّة ، وببالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزّيّات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سواهم ببلدان شتّى ؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المَراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً ؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيثمة وأبو عُوانة الأسفراييني

وسليمان الطبراني وخلق كثير ؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

بَالِعَة : من قرى البلقاء من أرض دمشق ، كان بها بلعم بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

بَالَقَان : بفتح اللام والقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر مضافاً إليها ، فيقال : نهر بالقان ؛ منها : أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالقاني المعروف بأبي حنيفة ، كان عالماً متفنناً إلا أنه كان يشرب المسكر ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني .

بَالَك : آخره كاف ؛ قال أبو سعد : أظنُّها من قرى هراة أو نواحيها ؛ منها : أبو معمّر أحمد بن عبد الواحد البالكي الهَرَوي الفقيه وغيره .

بَالَوَان : بفتح اللام : قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي : بينها وبين بالَوانَة أربعة فراسخ ؛ قال : وهي من أعمال الدينور ؛ قال : سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري ببالَوانَ ، وذكر خبراً .

بالُوجُوزَجان : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى سرخس على طريق هراة ؛ ينسب إليها بَالوجيّ ؛ منها : أبو الحجاج خارجة بن مُصعب بن خارجة الضُّبَعيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صِفّين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خارجة قتادة بن دِعامة فلم يكتب عنه ؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره.

بَالُوز : بالزاي : من قرى نَسا على ثلاثة فراسخ منها ؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن

وقيل: إن أرض المسجد كانت تَرِبَة فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب، فلما رأى زياد ذلك قال: لا آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن نفضَ اليد في الصلاة سُنّة، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع، ووظّفَ ذلك على الناس، فاشتد الموكّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا: ائتونا بمثله على قدره وألوانه، وارتشَوا على ذلك فقال:

يا حبذا الإماره
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها، فلم يزلْ على تلك الحال حتى ولّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على البصرة، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخصَ عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فأعلمني. فشخص إلى قصر الأبيض، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضجّ، فقال له: إني أُثمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك؛ فرضيَ فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلتِ الدار كلُّها في المسجد؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد، وقد أمر بذلك الرشيد، ولما قدم الحجاج خُبّرَ أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكرَ زياد منها فقال: أريد أن أبنيها بالآجرّ، فهدَمَها، فقيل له: إنما غرضك أن تذهبَ ذكرَ زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمراء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقين، فقال له صالح: إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبّرَه خبر الحجاج، فقال له سليمان: أعِدْها، فأعادها بالجصّ والآجرّ على أساسها الذي كان ورفع سَمْكها، فلما أعاد أبوابها عليها قَصُرَت، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة، فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه: هَبِلَتْكَ أمك يا ابن أمّ عدي! أتعجزُ عنك مساكنُ وسعتْ زياداً وابنه؟ فأمسكَ عدي عن بنائها؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعديّ بناءً بالطين ثمّ تحوّل إلى المِرْبَد، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة؛ وقال يزيدُ الرِّشْكُ: قِسْتُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسْري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقاً؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جند البصرة قال: نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عَيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً.

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمْران ابن أبان للمسيّب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلّمه الكتابة واتخذه كاتباً، ثم وجد عليه لأنه كان وجّهه لمسألة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط، فارتشى منه وكذّب ما قيل فيه، ثم تيقّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال: لا تُساكنّي أبداً، وخيّرَه بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر: اعطهِ داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سَمُرة بالبصرة، كان صاحبها عُتْبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه: يا بُنَيّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمتَ عليّ أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: فإني أغتلُّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً. ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلّة حمّامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلا بإذن الوُلاة، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه! وكان لزياد مولًى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة، وقد ذكرته في حمام فيل. نهر عمرو: ينسب إلى عمرو بن عُتْبة بن أبي سفيان. نهر ابن عُمَير: منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً، نحو قولهم طلحتانُ: نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله. خِيرتان: منسوب إلى خِيرةَ بنت ضمرة القُشَيْرية امرأة المهلّب بن أبي صفرة. مُهلّبان: منسوب إلى المهلّب بن أبي صفرة، ويقال بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب، وهي أمُّ أبي عُيَيْنةَ ابنه. وجُبَيْران: قرية لجُبَيْر بن حيّة. وخَلَفان: قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات. طَليقان: لولد خالد بن طَليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي، وكان خالد ولي قضاء البصرة. روّادان: لروّاد بن ابي بكرة. شط عثمان: ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي، وقد ذكرته، فأقطع عثمان أخاه حَفصاً حَفصانَ وأخاه أميّةَ أميّانَ وأخاه الحكم حَكَمان وأخاه المغيرة مغيرتان. أزْرَقان: ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة. محمّدانُ: منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي. زيادان: منسوب إلى زياد مولى بني الهُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأمّهما. عُمَيران: منسوب إلى عبد الله بن عُمَير الليثي. نهر مقاتل بن حارثة بن قُدامة السعدي. وحُصَينان: لحُصَين بن أبي الحرّ العنبري. عبد اليان: لعبد الله بن أبي بكرة. عُبَيدان: لعبيد بن كعب النُّميري. مُنقِذان: لمُنقذ بن عِلاج السُّلَمي. عبد الرحمانان: لعبد الرحمن بن زياد. نافعان: لنافع ابن الحارث الثقفي. أسلمان: لأسلَم بن زُرْعةَ الكلابي. حُمْرانان: لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان. قُتَيبتان: لقتيبة بن مسلم. خَشخشان: لآل الخشخاش العنبري. نهر البنات: لبنات زياد، أقطع كلَّ بنت ستين جريباً، وكذلك كان يقطع العامة. سعيدان: لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد. سُلَيمانان: قطيعة لعبيد بن نَشيط صاحب الطرف أيام الحجاج، فرابط به رجل من الزهّاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه. عُمَران: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فيلان: لفيل

وقيل : إن أرض المسجد كانت تُرْبَة فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظنّ الناس على طول الأيام أن نفض اليد في الصلاة سُنّة ، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ، ووظّف ذلك على الناس ، فاشتدّ الموكّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : ائتونا بمثله على قدره وألوانه ، وارتَشَوْا على ذلك فقال :

يا حبذا الإماره
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً ؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها ، فلم يزلْ على تلك الحال حتى ولّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد : إذا شخصَ عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فأعلمني . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد ، وقدم عبد الله بن نافع فضجّ ، فقال له : إني أُثمّن لك وأُعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك ؛ فرضي فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلتِ الدار كلّها في المسجد ؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد ، وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم الحجّاج خبّر أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يَذهب ذكرَ زياد منها فقال : أُريد أن أبنيها بالآجرّ ، فهدمَها ، فقيل له : إنما غرضك أن تُذهبَ ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها ؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمراء دارٌ ينزلونها حتى قدم سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقَين ، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبّرَه خبر الحجاج ، فقال له سليمان : أعِدْها ، فأعادها بالجصّ والآجرّ على أساسها الذي كان ورفع سَمْكها ، فلما أعاد أبوابها عليها قصُرَت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : هَبِلَتْكَ أُمك يا ابن أمّ عدي! أتعجزُ عنك مساكنُ وسِعتْ زياداً وابنَه؟ فأمسكَ عدي عن بنائها ؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفّاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعديّ بناءً بالطين ثمّ تحوّل إلى المِرْبَد ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة ؛ وقال يزيدُ الرِّشْكُ : قِسْتُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلاّ دانقاً ؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال : نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عَيِّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً .

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حُمْران ابن أبان للمسيَّب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً ، ثم وجد عليه لأنه كان وجّهه للمسألة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، فارتشى منه وكذّب ما قيل فيه ، ثم تيقّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال : لا تساكنّي أبداً ، وخيّرَه بلداً يسكنه غير المدينة ، فاختار البصرة وسأله أن يُقْطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر : اعطِه داراً مثل بعض دورك ، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سَمُرة بالبصرة، كان صاحبها عُتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه : يا بُنَيّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمتَ عليّ أخبرتك ، قال : فإني أفعل ، قال : فإني أغتلّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً . ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلّة حمّامه ، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام ، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلاّ بإذن الوُلاة ، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمّامات ، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول : ما له قطع الله رحمه ! وكان لزياد مولًى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة ، وقد ذكرته في حمام فيل . نهر عمرو : ينسب إلى عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان . نهر ابن عُمَير: منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي ، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً ، نحو قولهم طلحتانُ : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله . خِيرتان : منسوب إلى خِيرةَ بنت ضمرة القُشَيرية امرأة المهلّب بن أبي صفرة . مُهلّبان : منسوب إلى المهلّب بن أبي صفرة ، ويقال بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب ، وهي أمّ أبي عُيينةَ ابنه . وجُبَيران : قرية لجُبَير بن حيّة . وخَلَفان : قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات . طَليقان : لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي ، وكان خالد ولي قضاء البصرة . روّادان : لروّاد بن أبي بكرة . شط عثمان : ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد ذكرته ، فأقطع عثمان أخاه حَفصاً حَفْصانَ وأخاه أُمَيّةَ أُمَيّانَ وأخاه الحكم حكمان وأخاه المغيرة مغيرتان . أزْرَقان : ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة . محمّدانُ : منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي . زيادان : منسوب إلى زياد مولى بني الهُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأمّهما . عُمَيران : منسوب إلى عبد الله بن عُمَير الليثي . نهر مقاتل بن حارثة بن قُدامة السعدي . وحُصَينان : لحُصَين بن أبي الحُرّ العنبري . عبد اللّيان : لعبد الله بن أبي بكرة . عُبيدان : لعبيد بن كعب النُّميري . مُنقِذان : لمنقذ بن عِلاج السُّلَمي . عبد الرحمانان : لعبد الرحمن بن زياد . نافعان : لنافع ابن الحارث الثقفي . أسلمان : لأسلَم بن زُرعةَ الكلابي . حُمْرانان : لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان . قُتَيبتان : لقُتيبة بن مسلم . خَشخشان : لآل الخشخاش العنبري . نهر البنات : لبنات زياد ، أقطع كلّ بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة . سعيدان : لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . سُليمانان : قطيعة لعبيد بن نَشيط صاحب الطرَق أيام الحجاج ، فرابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه . عُمَرانان: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فيلان : لفيل

بصرة

وقيل: إن أرض المسجد كانت تَرِبةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب، فلما رأى زياد ذلك قال: لا آمن أن يظنّ الناس على طول الأيام أن نفضَ اليد في الصلاة سُنّة، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع، ووظّف ذلك على الناس، فشدّد الموكَّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا: ائتونا بمثله على قدره وألوانه، وارتشوا على ذلك فقال:

يا حبذا الإماره
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لأنه كان داراً لنافع بن الحرث أخي زياد فأبى أن يبيعها، فلم يزل على تلك الحال حتى ولّى معوية عبيدَ الله بن زياد على البصرة، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخصَ عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فأعلمني. فشخص إلى قصر الأبيض، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضجّ، فقال له: إني أُثمن لك وأُعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَع لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك؛ فرضيَ فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلتِ الدار كلّها في المسجد؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد، وقد أمر بذلك الرشيد، ولما قدم الحجّاج خُبّرَ أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكرَ زياد منها فقال: أُريد أن أبنيها بالآجرّ، فهدَمها، فقيل له: إنما غرضك أن تذهبَ ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمراء دارٌ ينزلونها حتى قدم سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقَين، فقال له صالح: إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبّرَه خبر الحجاج، فقال له سليمان: أعِدْها، فأعادها بالجصّ والآجرّ على أسسها الذي كان ورفع سمكها، فلما أعاد أبوابها عليها قصُرَت، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة، فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه: هَبِلَتْكَ أمك يا ابن أمّ عدي! أتعجزُ عنك مساكنُ وسعتْ زياداً وابنَه؟ فأمسكَ عدي عن بنائها؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفّاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعديّ بناء بالطين ثمّ تحوّل إلى المِرْبد، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة؛ وقال يزيدُ الرِّشْكُ: قِسْتُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلّا دانقاً؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جند البصرة قال: نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً.

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمْران ابن أبان للمسيّب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً، ثم وجد عليه لأنه كان وجّهه للمسألة عما رُفعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط، فارتشى منه وكذّب ما قيل فيه، ثم تيقّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه

بصرة

وقال: لا تساكنّي أبداً، وخيّرَه بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر: اعطِه داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سَمُرة بالبصرة، كان صاحبها عُتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه: يا بُنَيّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمتَ عليّ أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: فإني أغتلّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً. ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمّامه، ففشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلّا بإذن الوُلاة، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه! وكان لزياد مولًى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة، وقد ذكرته في حمام فيل. نهر عمرو: ينسب إلى عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان. نهر ابن عُمَير: منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً، نحو قولهم طلحتانُ: نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله. خيرتان: منسوب إلى خيرةَ بنت ضمرة القُشَيرية امرأة المهلّب بن أبي صفرة. مُهلّبان: منسوب إلى المهلّب بن أبي صفرة، ويقال بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب، وهي أمّ أبي عُيينةَ ابنه. وجُبَيران: قرية لجُبَير بن حيّة. وخَلَفان: قطيعة لعبد الله بن خلف الخُزاعي والد طلحة الطلحات. طَليقان: لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي، وكان خالد ولي قضاء البصرة. روّادان: لروّاد بن ابي بكرة. شط عثمان: ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي، وقد ذكرته، فأقطع عثمان أخاه حَفصاً حَفْصانَ وأخاه أميّةَ أميّانَ وأخاه الحكم حَكَمان وأخاه المغيرة مغيرتان. أزْرَقان: ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة. محمّدانُ: منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي. زيادان: منسوب إلى زياد مولى بني الهُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأمّهما. عُمَيران: منسوب إلى عبد الله بن عُمَير الليثي. نهر مقاتل بن حارثة بن قُدامة السعدي. وحُصَينان: لحُصَين بن أبي الحُرّ العنبري. عبد اليان: لعبد الله بن أبي بكرة. عُبيدان: لعبيد بن كعب النُّميري. مُنقِذان: لمُنقذ بن عِلاج السُّلَمي. عبد الرحمانان: لعبد الرحمن بن زياد. نافعان: لنافع ابن الحارث الثقفي. أسْلمان: لأسلَم بن زُرْعَة الكلابي. حُمْرانان: لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان. قُتَيبتان: لقُتيبة بن مسلم. خَشخشان: لآل الخشخاش العنبري. نهر البنات: لبنات زياد، أقطع كلّ بنت ستين جريباً، وكذلك كان يقطع العامة. سعيدان: لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد. سُليمانان: قطيعة لعبيد بن نَشيط صاحب الطرف أيام الحجاج، فرابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه. عُمَران: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فيلان: لفيل

بصرة

مولى زياد. خالدان: خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. المسرية: قطيعة مسمار مولى زياد بن أبيه، وله بالكوفة ضيعة. سُوَيدان: كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مسمّاة أربعة جريب فوهبها لسُويد بن منجوف السدوسي، وذلك أن سُويداً مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له: كيف تجدك؟ فقال: صالحاً إن شئتَ، فقال: قد شئتُ وما ذاك؟ قال: إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس، فأعطاه سُويدانَ فنسب إليه. جُبَيران: لآل كلثوم بن جبير مولى أبي بردعة بن عبيد الله بن أبي بكرة. كثيران: لكثير بن سيّار. بِلالان: لبلال بن أبي بردة، كانت قطيعة لعبّاد بن زياد فاشتراه. شِبلان: لشبل بن عميرة بن تيري الضبّي.

ذكر ما جاءَ في ذم البصرة

لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة، رغا فتبعتم وعقر فانهزمتم، أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبةً منكم غير أني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: تُفتح أرض يقال لها البصرة، أقوم أرض الله قبلة، قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة، منها إلى قرية يقال لها الأُبُلّة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي؛ وهذا الخبر بالمدح أشبهُ؛ وفي رواية أُخرى أنه رقي المنبر فقال: يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة، رغا فتبعتم وعقر فانهزمتم، دينكم نفاقٌ وأحلامكم دقاقٌ وماؤكم زُعاقٌ، يا أهل البصرة والبُصَيرة والسَّبَخة والخُرَيبة أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا إني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها؟ ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً، ليأتينّ عليها يوم لا يُرى منها إلا شرفات جامعها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر، ثم قال: ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبارَ له! فقيل: يا أمير المؤمنين ما الويحُ وما الويلُ؟ فقال: الويح والويل بابان، فالويح رحمةٌ والويل عذابٌ؛ وفي رواية أن عليّاً، رضي الله عنه، لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أما بعد، فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة، ثم ذكر الذي قبله ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم، وخرج حتى صار إلى المربد والتفتَ وقال: الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً. ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه: كيف رأيتَ البصرة؟ قال: خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناة فلا ينفق في شهر إلا درهمين، وأما الغريب فيتزوّج بشقّ درهم، وأما المحتاج فلا عليه غائلةٌ ما بقيتْ له استُه يخرأ ويبيع؛ وقال الجاحظ: من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القُمُصَ مرةً والمبطّنات مرة لاختلاف جواهر

بصرة

الساعات، ولذلك سُمّيت الرَّعناء؛ قال الفَرَزْدَقُ:

لولا أبو مالك المرجوُّ نائلُهُ
ما كانت البصرة الرَّعناءُ لي وطنا

وقد وصف هذه الحال ابن لَنْكَكَ فقال:

نحن بالبصرة في لَوْ
نٍ من العَيْش ظريفِ

نحن، ما هبّتْ شمالٌ،
بين جنّات وريف

فإذا هبّتْ جنوبٌ،
فكأنّا في كنيف

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة، ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فإذا كثرَتْ جمع عليها أصحاب البساتين ووَقَفَهم تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر، ثم يُنادى عليها فيتزايد الناس فيها، وقد قصّ هذه القصة صريعُ الدّلاء البصري في شعر له ولم يحضرني الآن، وقد ذمّتها الشعراءُ؛ فقال محمد بن حازم الباهلي:

ترَى البصريَّ ليس به خفاءٌ،
لِمَنخَرِه من النَّتْن انتشارُ

رَبَا بين الحشوش وشبَّ فيها،
فمن ريح الحشوش به اصفرارُ

يُعتّقُ سَلْحَه، كيما يُغالي
به عند المبايعة التجارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي:

لهفَ نفسي على المُقام ببغدا
د، وشُربي من ماء كوزٍ بثلجِ

نحن بالبصرة الذميمة نُسقى،
شرَّ سُقْيا، من مائها الأترُنجي

أصفر مُنكَر ثقيل غليظ
خاثر مثل حُقنة القُولَنْج

كيف نرضى بمائها، وبخيرٍ
منه في كُنْف أرضنا نَستَنجي

وقال أيضاً:

ليس يُغنيك في الطهارة بالـ
ـبصرة، إن حانت الصلاةُ، اجتهادُ

إن تَطَهَّرْتَ فالمياه سِلاحٌ،
أو تيمّمْتَ فالصعيدُ سَمادُ

وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب عليهم:

أبغضتُ بالبصرة أهل الغنَى،
إني لأمثالهم باغضُ

قد دثّروا في الشمس أعذاقَها،
كأنّ حُمّى بُخلهم نافضُ

ذكر ما جاءَ في مدح البصرة

كان ابن أبي لَيلَى يقول: ما رأيت بلداً أبكرَ إلى ذكر الله من أهل البصرة؛ وقال شُعَيب بن صخر: تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد: لو ضَلّت البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دلّني عليها؛ وقال ابن سيرين: كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه: غَضِبَ الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة؛ وقال ابن أبي عُيَينَةَ المهلبي يصف البصرة:

يا جنّةً فاقت الجنانَ، فما
يَعدِلُها قيمةٌ ولا ثمنُ

بمكحول الحافظ، روى عن أبي الحسن أحمد بن سهل الرهاوي وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير، روى عنه جماعة أخرى كثيرة، ومات سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١.

بَيْرُوذ: ... معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال: هي كثيرة النخل كثيرة الخير يسمونها البصرة الصغرى؛ ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديماً، ورأيتها وقد خلت من أهلها وهي بحيث؛ وينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن يزيد البيروذي، حدث عن أبي يزيد الهروي وغالب بن حبيش الكلبي وجبارة بن المغلس، روى عنه أبو عروبة الحراني، وتوجه إلى مرو في التجارة فتوفي بمدينة مطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

بِيرُوزْكُوه: بالكسر، ثم السكون، وراء، وواو، وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم قلعتين حصينتين متناوحتين في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنوها وجعلوها دار ملكهم ومعقل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيروزكوه أيضاً: قلعة قرب دنباوند من أعمال الري مشرفة على بليدة يقال لها ويمة، خربت في سنة ٦١٧ كالخراب، ومقابلها في الوطاء [illegible].

بِيرَة: في عدة مواضع منها: بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي اليوم لملك الظاهر مجير الدين داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، أقطعه إياها أبوه ... واستمرت بيده. والبيرة أيضاً: بين بيت المقدس ونابلس، خربها الملك الناصر حين استنقذه من الفرنج، ورأيتها؛ وفي عدة مواضع. وأما بيرة التي في الأندلس فإنهم أصلوها، والنسبة الإلبيري، وذكر في حرف الألف.

بَيْرَة: بالفتح؛ كذا ضبطه الحميدي وقال: هي بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس، ولها مرسى ترسي فيه السفن ما بين مرسية والمرية، قال سعد الخير: وأما الحميدي فإنه قال هي بالأندلس ولم يزد، وقال ابن الفقيه: بَيْرَة جزيرة فيها ثلاث عشرة مدينة، وملكها مسمى بأنه في هذا الوقت سودان بن يوسف، وهي في أيدي المسلمين منذ دهر، وأهلها يغزون الرومَ والرومُ يغزونهم، ومنها يتوجه إلى القيروان؛ هكذا قال، ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع، وكان ابن الفقيه في حدود سنة ٣٤٠ هـ.

بِيرِينُ: من قرى حمص، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص: كان النُّعمان بن بشير الأنصاري زُبَيْرِيّاً فحدث عن سليمان بن عبد الحميد البَهراني قال: لما صاح الناس في زمن ابن الزُّبَير بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص، فلحقه خالد بن خَلِيّ في نَشَبَة من الكلاعيين حتى أتى حَرْبَنَفْسَ فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: حَرْبَنفسَ، فقال: حرب أنفسنا، ثم مضى حتى أتى بيرين فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: بيرين، فقال: فيها بَرْنا، فقتله خالد بن خليّ فيها في سنة ٦٥.

بِيزَانُ: بالكسر، والزاي: جيل من الفرنج، ولهم بلاد يعرفونها بها في برّ رومية، وفيهم كثرة، ورأيتهم بالشام تجاراً ذوي ثروة.

بَيْزَعُ: قرية بين دير العاقول وجبُّل، بها قُتِل أبو الطيب المتنبي؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر.

بَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون: مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حَوْران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة، وهي عين فيها مُلوحة يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقد ذكر حديث الجسّاسة بطوله في طَيْبَةَ، وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدجّال، وهي بلدة وبئة حارّة أهلها سُمْرُ الألوان جُعْدُ الشعور لشدة الحرّ الذي عندهم، وإليها فيما أحسب ينسب الخمر؛ قالت ليلى الأخيلية في توبةَ:

جَزَى الله خيراً، والجزاءُ بكفّه،
فتًى من عُقَيْلٍ ساد غير مكلَّفِ

فتًى كانت الدُّنيا تهونُ بأسْرِها
عليه، ولم ينفكّ جَمَّ التصرُّف

ينال عليّاتِ الأمور بهُونَة،
إذا هي أعيَتْ كلَّ خِرْقٍ مشرَّف

هو الذَّوْبُ، أو أرْيُ الضحا لي، شُبْتُه
بدِرْيَاقَةٍ من خَمرِ بيسانَ قَرْقَف

وينسب إليها جماعة، منهم: ساريَة البيساني، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي يُعْرَف بالترجمان البيساني، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمّار، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وأبي حزم عبد الغفار بن الحسن وإسحق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أُوَيْس وعطاء بن همّام الكندي ومحمد ابن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوحاظي وجماعة، روى عنه أبو الدحداح وأبو العباس بن مَلَّاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعمر بن خُزَيْم العُقَيْلي؛ وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزَتْ كلَّ بليغ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدّمين والمتأخرين، مات بمصر سنة ٥٩٦. وبَيْسانُ أيضاً: موضع في جهة خيبر من المدينة؛ وإياه أراد كثيّر بقوله لأنها بلاده:

فقلتُ ولم أملِكْ سوابقَ عَبْرَةٍ:
سَقَى أهلَ بَيْسانَ الدَّجَانُ الهوَاضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزاة ذي قَرَد على ماءٍ يقال له بيْسان فسأل عن اسمه فقالوا: يا رسول الله اسمه بيْسان وهو ملحٌ، فقال، صلى الله عليه وسلم: بل هو نَعْمان وهو طيب، فغيّر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الاسم وغيّر الماء، فاشتراه طلحة وتصدّق به؛ قال الزبير: وبيْسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي:

نَخَلات من نخْل بَيْسانَ أينَعْ
نَ جميعاً ونَبْتُهنّ تُؤامُ

وتَدَلَّتْ على مناهل بُرْدٍ
ومُسَيَّح من دونها وسَنامُ

بُرْد: قبيلة من إياد، ولم تكن الشام منازل إياد.

بحولك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال : وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلمت أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره ، فبينا أنا كذلك إذ تبادر إلي الغلمان وغيرهم من الجند يبشروني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم برداً عظاماً وإذا هم يموجون ، وقد نفرت دوابهم وتقلّعت خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته ، فقال أصحابي : نحمل عليهم ؟ فقلت : لا ، لأن عذاب الله أدهى وأمرّ ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه؛ قلت : هذه أخبار سطرتها كما وجدتها ، والله أعلم بصحتها .

تَرْمُدُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، والدال مهملة : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حُصَيْنَ بن نضلة الأسدي ؛ وعن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم – هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي أن له تَرْمُد وكثيفة لا يحاقه فيهما أحد ؛ وكتب المغيرة: قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيته مكتوباً في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط ، وقد رأيته أيضاً في غير موضع ثرمداء ، أوله ثاء مثلثة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف ممدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أني نقلت الكل كما وجدته وسمعته ، والتحقيق فيه في زماننا متعذر ؛ قلتُ أنا : وعندي أن تَرْمُد غير ثرمداء لأن ثرمداء ماءة لبني سعد بن زيد مناة ابن تميم بالستارين وآخر باليمامة ، وترمد ماء لبني أسد .

تِرْمِذُ : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً ، والذي يقوله المتأنقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكلٌّ واحد يقول معنًى لما يدعيه . وترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راكبة على نهر جَيحون من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها قهندز وربض ، يحيط بها سورٌ ، وأسواقها مفروشة بالآجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقلّ عن شرب قراهم ؛ وقال نهار بن تَوْسِعَةَ يذمُّ قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلّب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكلُّ باب من الخيرات مفتوحُ

فاستبدلَتْ قَتِباً جعداً أنامله ،
كأنما وجهه بالخلّ منضوحُ

هبّت شمالاً خريفاً أسقطت ورَقاً ،
واصفرّ بالقاع بعد الخضرة الشيحُ

فارحلْ ، هديت ، ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصفّقه بالترمذ الريحُ

إن الشتاء عدوٌّ لا نقابله
فارحلْ ،هديت ،وثوبُ الدفء مطروحُ

وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الريب في

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تَلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشّار وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المحبوبي والهيثم بن كُلَيْب الشاشي وغيرهما ، توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السُّلَمي ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنّة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جُنَيْدب أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رَحّال طَوّف الشام والعراق وسمع بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مَرْيَمَ وكثير بن عُفَيْر ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نُعَيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تُرْمُسَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهملة ؛ قال أبو سعد : وظنّي أنها من قرى حمص؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس التُّرمساني الحمصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَرْمُسُ : موضع قرب القنان من أرض نجد ، وقال نصر : التَّرْمُس ماء لبني أسد .

تَرَمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تُرْنَاوَذ : بالضم ثم السكون، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب التُّرْناوَذي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلّب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستملي .

تُرُنْجَةُ : بلفظ واحدة التُّرُنْج من الثمر : بليدة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم التُّرُنجي .

تَرْنَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بُسْت ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر: ترنك وادي بين سجستان وبُست، وهو إلى بُسْت أقرب .

تُرَنُ : بوزن زُفَر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وعَدَن ويليها مَوْزع ، وهو المنزل الخامس لحاجّ عدن .

تَرْنُوطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهملة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خرّبتها كَتامة مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بتَرْنوط وفَرْغانة .

تَرُوجَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجيم : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية،

زُهَير بن جَناب من كلب وفيه حيّات كثيرة ؛ قال النابغة :

فَهي فِداءٌ لامرىءٍ ، إن أتيتُهُ
تقبّلَ معروفي وسَدّ المُفقِرا
سأكعمُ كلبي أن يَريبَكَ نَبحُهُ ،
وإن كنتُ أرعى مُسحُلانَ وحامرا

قال ابن السكيت في شرحه : مسحلان وحامر واديان بالشام . وحامر أيضاً : واد من وراء يَبرين في رمال بني سعد زعموا أنه لا يُوصَل إليه . وحامر أيضاً : موضع في ديار غطفان عند أرل من الشَّرَبَّة ؛ ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أحارِ ترى برقاً أُريكَ وميضَهُ ،
كلَمعِ اليدَين في حَبِيٍّ مُكلّلِ
قَعَدتُ له وصُحبتي بين حامرٍ
وبين إكامٍ بَعدَ ما مُتأمّلِ

الحامِرَةُ : بزيادة الهاء ، مسجد الحامرة : بالبصرة ، سمي بذلك لأن الحُتات المجاشعي مر ثَمّ فرأى حميراً وأربابها فقال : ما هذه الحامرة ؟ وهذا مثل قولهم : الجَنّةُ تحت البارقة ، يريدون به السيوف والمراد به الحثّ على الغزو ، ومن يُخطىء يقول الأبارقة ، قال أبو أحمد : والعامة تقول الأحامرة وهو خطأٌ .

حاني : بالنون ، بوزن قاضي وغازي : اسم مدينة معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ومنها يُجلَب إلى سائر البلاد ؛ وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الحنوي هكذا ينسب إليها ، تفقّه ببغداد على مذهب الشافعي ، وروى الحديث عن أبي الحسن عليّ بن محمد بن الأخضر الأنباري ، ذكره في التحبير ، ومات سنة ٥٤٠ ؛ وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الحنوي ، سمع منه السلفي ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان الشهرزوري .

الحامِضَةُ : ماءة تُناوح حُنْوةَ بين سميراء والحاجر ، وقال أبو زيد : من مياه أبي بكر بن كلاب الحامضة .

الحايرُ : بعد الألف ياء مكسورة ، وراء ، وهو في الأصل حَوْضٌ يصبّ إليه مسيل الماء من الأمطار ، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه ؛ وقال الأصمعي: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حيْرٌ وجمعه حُوران ، وأكثر الناس يسمون الحائر الحَيْر كما يقولون لعائشة عَيشَة. والحائر : قبر الحسين بن عليّ ، رضي الله عنه ؛ وقال أبو القاسم عليّ بن حمزة البصري رادّاً على ثعلب في الفصيح : قيل الحائر هذا الذي يسميه العامة حَيْر وجمعه حِيرانٌ وحُورَانٌ ، قال أبو القاسم : هو الحائر إلا أنه لا جمعَ له لأنه اسم لموضع قبر الحسين ابن عليّ ، رضي الله عنه ، فأما الحِيرانُ فجمعُ حائر ، وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيءُ ويذهب ، وأما حُورَانٌ وحِيرانٌ فجمعُ حُوَار ؛ قال جرير :

بلّغْ رسائلَ عنّا خَفٌّ تَحمِلُها
على قلائصَ ، لم يَحمِلْنَ حِيرانا

قال : أراد الذي تسمّيه العامّة حَيْر الإوَزّ فجمعه حِيران ، وأما حُوران وحِيران كما قال ، إلا أنه يلزمه أن يقول حَيْر الإوَزّ فإنهم يقولون الحَيْر بلا إضافة إذا عنوا كَرْبلاء . والحائرُ أيضاً : حائر مَلْهَم باليمامة ، ومَلْهَم مذكور في موضعه ؛ قال الأعشى :

فركْنِ مِهْراسٍ إلى ماردٍ ،
فقاعِ مَنْفوحة فالحائرِ

وقال داود بن مُتَمّم بن نُوَيرة في يوم لهم بَمَلْهَم :

ويوم أبي جَزْءٍ بمَلْهَم لم يكن
ليقطعَ ، حتى يُذْهِبَ الذَّحْلَ ثائرُهْ
لَدى جَدْوَلِ اليثرِن ، حتى تفجّرَتْ
عليه نُحورُ القوم واحمرّ حائرُهْ

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حاير مَلْهَم ، الحاءُ غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراءُ غير معجمة ، وهو اليوم الذي قُتل فيه أشيَمُ مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن زُرارة ، وفي ذلك يقول :

فإن تَقتلوا منّا كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حاير مَلْهَم أيضاً: على حنيفة ويشكُر . والحائر أيضاً : حائرُ الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء فيه ؛ عن الأزهري .

الحائطُ : من نواحي اليمامة ، قال الحفصي : به كان سوق الفقيّ .

حائطُ بني المِدَاشِ : بالشين المعجمة : موضع بوادي القُرَى أقطَعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فنُسب إليهم .

حائطُ العجُوزِ : قال أحمد بن إسحاق الهمذاني: وبمصر حائط العجوز على شاطىء النيل بَنَتْه عجوز كانت في أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابنٌ واحدٌ فأكله السبع فقالت : لأمنعنّ السباع أن تَرِدَ النيل ، فبنَتْ ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلسماً ، وكان فيه تماثيل كلّ إقليم على هيئته ووزنه وزيّه وصُوَر الناس والدوابّ والسلاح التي فيه وطريق كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يُغيرون على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على بلادهم ، فبُني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط مما يلي البرّ ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما بين الفَرَما إلى أسوانَ ، ليكون حاجزاً بينهم وبين الحبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي : حائط العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون وقومه بقيَتْ مصر وليس فيها من أشراف أهلها أحد ولم يبق إلا العبيد والأُجَراء والنساء ، فأعظم أشراف النساء أن يولّين أحداً من العبيد والأجراء وأجمعَ رأيُهُنّ أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دَلُوكة بنت زَبّا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ، فملّكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا علموا قلّة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهب السحرةُ الذين كُنّا نَصُولُ بهم وقد رأيت أن أبني حائطاً أُحدق به جميع بلادنا ، فصَوّبْنَ رأيَها ، فبنَتْ على النيل بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن والقُرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماءُ وجعلت عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيما بين ذلك محارس صغار على كلّ ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً وأجرت عليهم الأرزاق وأمرَتهم أن لا يغفلوا ومتى رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ، وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر

فقد غدَرَت لطير ، ليلة خمسها ،
جواراً يوصل النّغل لما يسعّر

وقال الراعي :

كأنها نشط خنْسٌ مدامعه
من وحش حِبران ، بين النّقع والظفر

حِبْرٌ : بالكسر ثم السكون ، والحِبْرُ الرجل العالم : اسم وادٍ ؛ قال المرّار الفَقْعسي يرثي أخاه بَدْراً :

ألا قاتلَ الله الأحاديث والمنى ،
وطَيراً جرت بين السُّعافات والحِبْر

وقاتل تتريبَ العِيافة ، بعدما
زجرتُ ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للقُفُول ، بعد بَدْر ، بَشاشَةٌ ،
ولا الحي يأتيهم ولا أوْبَةُ السّفْر

تذكرني بَدْراً زعازع لَزْبَة ،
إذا أعصبت إحدى عشيّاتها الغُبْر

حِبِرٌّ : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلاّ مرتجلا : جبلان في ديار سُلَيم ؛ قال ابن مُقبل :

سَل الدار من جَنْبَيْ حِبِرٍّ فواهبٍ ،
إلى ما ترى هَضْبُ القليب المُضيّحُ

وقال عبيد :

فعَرْدَة فقفا حِبِرٍّ ،
ليس بها منهم عريب

حَبْرُونُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، ونون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل ، ويقال لها أيضاً حَبْرى ؛ وروي عن كعب الحبر أن أول من مات ودفن في حَبْرَى سارة زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

على دينه وكان مسكنه ناحية حبرى فاشترى الموضع منه بخمسين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى جنبها ثم توفيت ربقة زوجة إسحاق ، عليه السلام ، فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيقها ثم توفي يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته لعيا ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ، عليهما السلام ، فأوحى الله إليه أن ابنِ على قبر خليلي حَيراً ليكون لزوّاره بعدك ، فخرج سليمان ، عليه السلام ، حتى قدم أرض كنعان وطاف فلم يصبه ، فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحَى الله إليه : يا سليمان خالفتَ أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ، فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية على جبل مطلّ على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا هو الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد التزق بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة فبنى عليه الحير . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ، عليه السلام ، وخلف الحير قبر يوسف الصديق جاء به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت الأرض ، قد بني حوله حيرٌ محكم البناء حسن بالأعمدة الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛ وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداريّ في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه وكتب له كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم – هذا ما أعطى محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عَينونَ وحَبرونَ والمرطومَ وبيت إبراهيم بذمّتهم وجميع ما فيهم

عطية بتّ ونفذتُ وسلمتُ ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر ابن أبي قُحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب .

حِبرَةُ : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفْرة تركب الأسنان ؛ وحِبرَة : أطُم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حِبرِيٌ : بعد الراء ياء ساكنة ، وراء أخرى ، مرتجل : . وهو جبل من ناحية البحرين بتُؤام .

حُبْسَانُ : ماءة في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو جمع حبيس ، وهو غربي طريق الحيل ؛ وقالت امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زِمّان بحُبْسَان :

سَقى مستهلُّ الغيث أجداث فِتيةٍ
بحبسانَ ، ولّينا نحورهم الدّما

صَلَوا مَعمعانَ الحرب ، حتى تخرّموا ،
مقاحيم إذ هاب الكماة التقحُّما

هوَت أمُّهم ! ماذا بهم ، يومَ صُرّعوا
بحبسان ، من أسباب مجد تهدّما ؟

أبَوْا أن يفرّوا والقنا في صدورهم ،
فماتوا ولم يَرقوا من الموت سُلّما

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حُبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والسين مهملة ، والحُبُس ، بالضم ، جمع الحبيس ، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً ؛ قال الزمخشري : الحبس ، بالضم ، جبل لبني قرّة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حُبْشيّ : تخرج نار من حبس سَيَل ، قال أبو الفتح نصر :

حبسُ سَيَل ، ورواه بالفتح ، إحدى حَرّتي بني سليم ، وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحُبسَ وسْمِيُّ السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المُزن والديمُ المُطَّلُ

ولولا ابنة الوهبي زُبدة لم أبَلْ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحْلُ

الحِبْس : بالكسر ويروى بالفتح ، والحِبس بالكسر مثل المصنعة ، وجمعه أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مَجرى الماء لتحبسه للسابلة ، ويسمى الماءُ حِبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرّمة والحِميان حمى ضرية وحمى الرّبذة والدّوّ والصّمان والدهناء في شق بني تميم ؛ قال منظور بن فروة الأسدي :

هل تعرف الدار عفَت بالحبس
غير رمادٍ وأثافٍ غُبْسٍ ،
كأنها بعد سنين خمس
ورِيدَةٌ[1] تذري حُطام اليَبْس
خطّا كتاب معجم بنِقْس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، درب الحبش : بالبصرة في خطة هُذيل نسب إلى حَبَش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسحاقي . وبركة الحبش : مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية اخرى : وربذةٌ بدل وريدة .

مصر، فهي هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالده وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حَومى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر مُسيّح الهذلي ، قال :

وقام خَراعبٌ كالموز هزّت
ذَوائبَهُ يمانيةٌ زَخورُ

لهن خدُودٌ جِنّة بطن حومى ،
وللرمل الروادفُ والخصورُ

الحُوّة : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوّة حمرة تضرب إلى السواد ، والحوة في الشفاه سُمْرَة فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عديُّ بن الرقاع :

أو ظبية من ظباء الحُوّة انتقلتْ
منابتاً ، فجرَت نَبتاً وحَجرانا

الحُوَيّاءُ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة ، وألف ممدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني : وادي الحويّاء وادٍ في رمل عبد الله بن كلاب . والحوية : مدة في حِقْف رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابيٌّ :

قَلَتْ ناقتي ماءَ الحويّاء ، واغتدَت
كثيراً إلى ماء النقيب حنينها

ولولا عُداةُ الناس أن يَشمتوا بنا ،
إذاً لرأتني في الحنين أُعينها

حُوَيْذانُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : صقع بيان ؛ عن نصر .

الحُوَيْزَةُ : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرّة الواحدة حوزة : وهو موضع حازه دُبَيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه بحلّته وبنى فيه أبنية وليس بدُبيس بن مزيد الذي بنى الحِلّةَ بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهريار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبعُ ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرفٌ شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظرُ

فهذا كتابي أيها الأخ متّعك الله بالإخوان ، وجنّبك حبَائل الشيطان ، وغوائل السلطان ، وكفاك شرّ حوادث الزمن ، وطوارق الحدثان ، من الحوَيزة وما أدراك ما الحويزة دار الهوان ، ومَظنة الحرمان ، ومَحطُّ رحل الخسران ، على كل ذي زمان وضَمان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رَغام ، وسماؤها قَتام ، وسحابها جَهام ، وسمومها سِهام ، ومياهها سِمام ، وطعامها حرام ، وأهلها لئام ، وخواصُّها عوام ، وعوامُّها طَغام ، لا يؤوى رَبعُها ، ولا يرجى نفعُها ، ولا يَرى ضرعها ؛ ولا يرأب صَدْعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأنفذ حكمه في أهليها : ولنبلوَنّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواء رديء ، وماء وبيء ، ومن أهليها بين شيخ غويّ ، وشاب غبيّ ، يؤذونك إن حضرت شَغْباً ، ويشتمونك إن غبت كذباً ، يتخذون الغمز أدباً ، والزور إلى أرزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سَلَباً ، ويعدّون الدين هواً ولعباً ، لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً :

إذا سَقى الله أرضاً صوبَ غادية ،
فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ثم تشكا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط كتابنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن حسن بن إدريس الحوَيزي ، حدّث عن أحمد بن الجبير بن نصر الحلي ، حدّث عنه محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان العباسي أبو العباس الحوَيزي ، كان ذا فضل وتميز ، وُلّي في أيام المقتفي عدّة ولايات ، منها النظر بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائعه مع إظهار الزُّهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة ، وكان إذا عُزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى الدفاتر ؛ فهجاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي فقال :

رأيت الحويزيَّ يهوَى الخُمولَ ،
ويلزم زاوية المنزل

لعَمري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأوّل

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجمل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠ ، وكان نائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه بالسكاكين وتركوه وبه رمقٌ ، فحُمل إلى بغداد فمات بعد أيام .

حُوَيٌّ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة ، بخط ابن نُباتة مصغر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال نصر : حُوَيٌّ جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال لبيد :

إني امرؤٌ مَنَعَتْ أرومَةُ عامر
ضَيمي ، وقد حَنِقت عليّ خصومُ

منها حُوَيٌّ والذُّهاب ، وقبله
يومٌ ببرقةِ رحْرَحان كريمُ

حَوِيٌّ : بالفتح ثم الكسر : من مياه بَلْقَين بن جَسر ؛ عن نصر .

باب الحاء والياء وما يليهما

حَياءُ : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى بلاد بني قُشَير .

الحِيارُ : كأنه جمع حَير ، وهو شبه الحظيرة أو الحمى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من بريّة قنّسرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خُلَيد ، بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبّي في مدح سيف الدولة :

وكنتَ السيفَ قائمُهُ إليهم ،
وفي الأعداء حدُّك والغِرارُ

فأمست بالبديّة شفرتاه ،
وأمسى خلف قائمه الحِيارُ

حَيّانُ : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان : موضع في شعر ابن مقبل :

تحمّلْنَ من حيّان بعد إقامة
وبعد عَناء من فؤادك عان

على كلّ وخّادِ اليدين مُشمّرٍ
كأنّ ملاطيه ثقيف إران

الحَيّانيَّةُ : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب الغَوْر .

حِياوَةُ : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون مشارق ذمار باليمن .

وأسبابه أمكن عاداً وأنزلت
عزيزاً يغنّي فوق غُرْفة متوكّل

وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدُن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر. وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حرّان. وهي إلى دنيسر أقرب. بينهما نحو عشرة فراسخ. وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلّها في موضع فتصير نهر الخابور. وأشهر هذه العيون أربع: عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية. وفيها عين يقال لها خسفة سلامة. فيه سمك كبار ينظره الناظر كأنّ بينه وبينه شبراً ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات. وعين الصرار: هي التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء. فإنّه يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها. وعمقها نحو عشرة أذرع. وربّما أخذ منها الشيء الخفيف لصفائها. كذا قال أحمد بن الطيب لكنّي اجتزتُ أنا برأس عين ولم أرَ هذه الصفة. وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيّها ثمّ تصبّ في الخابور. وقال أحمد بن الطيب أيضاً: وفيها عين ممّا يلي حرّان تسمّى الزاهرية. كان المتوكل نزلها وبنى بها بناء. وكانت الزواريق الصغار تدخل إلى عين الزاهرية وإلى عين الهاشمية. وكان الناس يركبون فيها إلى بساتينهم وإلى قرقيسياء إن شاؤوا. قلت أنا: أمّا الآن فليس هناك سفينة ولا يعرفها أهل رأس عين ولا أدري ما سبب ذلك. فإن الماء كثير وهو يحمل سفينة صغيرة كما ذكروا. ولعل همم قصرت فعدم ذلك. قال: وبالقرب من عين الزاهرية عين كبريت يظهر ماؤها أخضر ليس له رائحة فيجري في نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية في موضع واحد فيصبان جميعاً من موضع واحد في نهر الخابور. والمشهور في النسبة إليها الرَّسْعني. وقد نسب إليها الراسي. فممن اشتهر بذلك أبو الفضل جعفر بن محمد بن الفضل الراسي. يروي عن أبي الهيثم. روى عنه أبو يعلى الموصلي وغيره. وهو مستقيم الحديث. وقال أبو القاسم الحافظ: جعفر بن محمد بن الفضل أبو الفضل الرسعني. سمع بدمشق أبا الجماهير محمد بن عثمان التَّنوخي وسليم بن عبد الرحمن الحمصي ومحمد بن حميد وعلي بن عياش وأبا المغيرة الحمصيّين وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ومحمد بن كثير المصيصي وسعيد بن أبي مريم المصري ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني وعبد الله بن يوسف التنيسي وجماعة سواهم. روى عنه عبد الله ابن أحمد بن حنبل وأبو بكر الباغندي وزكرياء بن يحيى السجزي وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى الورّاق الرسعني ومحمد بن العبّاس بن أيوب الأصبهاني الحافظ وغيرهم. قال علي بن الحسن بن علّان الحرّاني الحافظ: هو ثقة. وقال البخاري: ليّن القول.

رأسُ ضَان: بالضاد المعجمة: جبل في بلاد دَوْس ذكر في حديث أبي هريرة.

رأسُ القنطرة: قد ذكر في القنطرة لأن النسبة إليه قنطريّ.

رأس الكلب: جبل باليمامة. ويقال: إنّما هي قارات تسمى رأس الكلب وقلعة بقومس أيضاً تسمّى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور.

رأس كيفا: من ديار مضر بالجزيرة قرب حرّان. كان عِبْرتُه على السلطان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف درهم. فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرّها بعد أن غلب على أرضها في أيّام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. وكان هشام بن عبد الملك قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيفا تعرف بها قُبضت أيّام بني العبّاس.

رأس وريسان: حصن في جبل وَصاب من أعمال زَبيد باليمن.

رَاسك: مدينة من أشهر مُدُن مُكْران ولها رستاق يقال له الخروج. وهي جُرُومٌ حارّة.

رَاسَةُ: من قرى اليمن.

رَاشْت: بالشين المعجمة. وآخره تاء: بلد بأقصى خراسان. وهو آخر حدود خراسان. بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخاً. وهي بين جبلين. وكان منها مدخل الترك إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك باباً محكماً.

رَاشْتِيْنان: الشين معجمة ثمّ التاء المثناة من فوقها. وياء آخر الحروف ساكنة. ونون. وآخره نون: من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد ابن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن حمّاد. سمع أبا القاسم الحسن بن موسى الطبري بتستَر وله أمالي. ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد بن محمد بن جعفر الراشتيناني ولعلّه ولد الذي قبله. والله أعلم. روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني.

الرّاشديّة: قرية من قرى بغداد.

راطية: موضع. إن كان مأخوذاً من الأرطى فهو نبتٌ وإلاّ فهو مرتجل.

راعب: تنسب إليها الحمام الراعبيّة.

راغسرسنة: بعد الألف غين معجمة. والسين مهملة مكررة، وراء. ونون: من قرى نسف.

رَاغَن: بعد الألف غين معجمة مفتوحة. وآخره نون: من قرى صُغد سمرقند من الدّبوسية. والله أعلم.

الرّافِدان: تثنية الرافد. وهو العطيّة والحباء: دجلة والفرات. وقيل البصرة والكوفة.

رَافٌ: بعد الألف فاء: اسم رملة. قال بعضهم:

وتنظور من عيني لياح تصيّفت
مخارم من أجواز أعفر أو رافا

أي تنظر فأشبعَ الضمّ فتولد منه واو. والرّأفُ والرّأفة في لغتهم الرحمة.

الرّافِقَةُ: الفاء قبل القاف. قال أحمد بن الطيب: الرافقة بلد متصل البناء بالرقّة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع. قال: وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل. وهي على هيئة مدينة السلام. ولها ربضٌ بينها وبين الرقّة وبه أسواقها. وقد خرب بعض أسوار الرقة. قلت: هكذا كانت أوّلاً فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة. وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير. قال أحمد بن يحيى: لم يكن للرافقة أثر قديم إنّما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد. ورتب بها جنداً من أهل خراسان. وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده. ثمّ إن الرشيد بنَى قصورها. وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزارع. فلمّا قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض. وكان سوق الرقة الأعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق. فلمّا قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الأسواق. وكان يأتيها ويقيم بها فعمرت مدة طويلة. والرافقة: من قرى البحرين: عن نصر. وقد خرج منها جماعة من أهل العلم ولهم تاريخ. منهم: محمد

بن خالد بن نجبة الرافقي كان يتزيد . ويقال : إن محمد بن إسماعيل البخاري روى عن الرافقي هذا في الصحيح . روى عنه عبد الله بن موسى .

راكسة : من مياه عمرو بن كلاب ، عن أبي زيد .

رَاكِسٌ : واد ، وقال العبّاس بن مِرْدَاس السلمي :

لأسماء رسمٌ أصبحَ اليوم دارسا ،
وأوحش إلاّ رَحْرَحان فراكِسا

وقال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة :

وإنّا ذممنا الأعسم بن خُوَيلد
وحلم عقال إذ فقدنا أبا حَرْبِ

إذا ما حللتم بالوحيد وراكس
فذلك قصرٌ طائش عن بني وهبِ

راكَةُ : موضع أغارت فيه خثعم ومُسْلية على بني عك فهزمتهم عكّ ، فقال جَوْذانُ العكّيّ :

صَبَرْنا يوم راكة حين شالَتْ
علينا خثعمٌ ركناً صليبا

لقيناهم بكلّ أفلّ عضب
تخالُ شِهابَهُ قَبَساً ثقيبا

رَالانُ : اسم جبل ، وأنشدوا فيه :

أو ما أقام مكانه رالان

قال أبو الفتح : من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرَّأل . ومن لم يهمز احتمل أمرين : أحدهما أن يكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف رأس راس ، والآخر أن يكون فَعَلان من روّلْتُ الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه ، وكان قياسه رَوَلان كالجولان غير أنّه أُعلّ على ما جاء من نحو داران وماهان .

رَام أرْدَشير : قال حمزة : هي مدينة تدّعي التي بين

أصبهان وخوزستان في الجبال .

رَاماشَاه : من قرى مرو الشاهجان .

رَامَان : آخره نون : ناحية من بلاد الفرس بالأهواز .

رَامَتَيْن : هو تثنية رامة يثنّى كما قيل عمايتين وهو واحد ، وهو رامة بعينه ، وقد ذكرناه بعد ، قال جرير :

يجعلن مدفع عاقِلَيْن أيامناً .
وجعلن أمعز رامتين شمالا

وعاقلين أيضاً أراد به عاقلاً . وفي هذا الموضع جاء :

تسألني برامتين سَلْجَما

رَامجِرْد : بعد الميم جيم مكسورة ، وآخره دال مهملة : قرية من قرى فارس قتل بها عبد الله بن معمر ، وكان قدمها غازياً مع عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فدُفن في بستان من بساتينها .

رامحٌ : من منازل إياد بالعراق ، قال أبو دؤاد الإيادي :

أقفر نمير فالأجارع . من قو
مي . فرُوقٌ فرامحٌ فخفيه

كلّها نحو خيرة من أرض العراق .

رامَرَان : بفتح الميم ثمّ راء مهملة ، وآخره نون : قرية على فرسخ من نسا من خراسان .

رَأمٌ : مهموز ويخفف ، والرأم في الأصل البوّ أو ولد ظَأَرَتْ عليه غير أمّه ، قال بعضهم :

كأمّهات الرأم أو مطفلا

وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء ، قال الشاعر :

كأن حفيف الخصيتين على استها
حفيفُ رحًى رامية ضاع بوقها

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين

يبرين والبحرين والدهناء .

رامسٌ : بالسين المهملة : موضع في ديار محارب ، ورامس . فاعل من الرمس : وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها . حدث عبد الملك ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدّه عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقّه أحد ، وكتب الأرْقَمُ .

رَامُش : بضم الميم ، وآخره شين : قرية من أعمال بخارى ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامُشي ، يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره ، روى عنه أبو محمد النخشبي .

رامَشَهْرِستان : قال الإصطخري : ويقال إن المدينة القديمة بسجستان في أيّام العجم الأُول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زَرَنْج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية . واسم هذه المدينة رام شهرستان ، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثَبْقٌ كان سُكِرَ من هِنْدَمَنْد فانخفض الماء عنها ومال فتَعَطّلَتْ فتحول الناس عنها وبنَوْا زَرَنج ، فهي اليوم مدينة سجستان .

رَامَشِين : أظنّها من قرى همذان ، قال شيرُوَيْه : مظفّر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي ، روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفّار ، سمع منه المَعْداني ، وكان صدوقاً ، وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد ابن جيك بن بُكَيْر بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني . قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى عن أبي منصور المُقَوّمي

وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن ابن محمد بن كاكا الأبهري المقري ، وكان فقيهاً أديباً فاضلاً فهماً متورّعاً صائماً ، وكان خادم الفقراء برامشين صدوقاً اسمه أميري .

رَامَن : بليدة بينها وبين همذان سبعة فراسخ وبينها وبين بُرُوجرد أحد عشر فرسخاً .

رَامَني : بعد الميم المفتوحة نون مكسورة ، بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم : قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون ، وقد خربت الآن ، وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : أبو أحمد بن حكيم بن لُقمان الرامني ، روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره ، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي .

رامُوسَة : من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنّسرين .

رامَهُرْمُز : ومعنى رام بالفارسيّة المراد والمقصود ، وهُرْمُز أحد الأكاسرة ، فكأنّ هذه اللفظة مركبة معناها : مقصود هُرْمُز أو مراد هرمز ، وقال حمزة : رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير ، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، والعامّة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصاراً ، ورامهرمز من بين مُدُن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج ، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان ، وقد ذكرها الشعراء فقال وَرْد بن الورد الجعدي :

أمغترباً أصبحتُ في رَامَهُرْمُزِ ؟
ألا كلّ كعبيٍّ هناك غريبُ

إذا راحَ ركبٌ مُصعِدون فقلبُه
مع المصعدين الرائحين جنيبُ

رُجينَةُ : بضم أوّله . وكسر ثانيه . وبعد الياء المثناة من تحت ساكنة نون : إقليم من أقاليم باجة بالأندلس، والإقليم عندهم هو الذي ذكرنا في تفسير الإقليم .

باب الراء والحاء وما يليهما

رَحاً : بلفظ الرحا التي يطحن فيها : جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة ؛ قال حُميد بن ثور :

وكنت رفعتُ الصوت بالأمس رفعة
بجنب الرّحا لما اتلأبّ كؤودها

ونزل بالراعي النُّميري رجل من بني عمرو بن كلاب ليلاً في سنة مجدبة وقد عزبتْ عن الراعي إبلُهُ فنحر لهم ناباً من رواحلهم وصبحت الراعي إبلُهُ فأعطى ربّ الناب ناباً مثلها وزاده ناقة ثنيّةً وقال :

عجبت من السارين . والرّيحُ قرّةٌ .
إلى ضوء نار بين فَرْدَةَ فالرّحا

إلى ضوء نارٍ يشتوي القِدّ أهلُها ،
وقد يكرمُ الأضياف والقِدّ يُشتوى

فلمّا أتونا واشتكينا إليهمُ
بكَوا وكلا الحيّين ممّا به بكَى

بكى مُعْوِزٌ من أن يُلامَ وطارقٌ
يشدّ من الجوع الإزارَ على الحشا

فأرسلت عيني هل أرى من سمينة
تدارك فيها نيُّ عامين والصَّرَى

فأبصرتُها كَوْماء ذاتَ عريكة
هجاناً من اللاتي تمتعن بالصُّوَى

فأومأتُ إيماءً خفيّاً لحبتر
ولله عينا حبترٍ أيّما فتى

وقلتُ له : الصقْ بأيبَسِ ساقها ،
فإن يجبرِ العُرقوبُ لا يرقإ النَّسا

فيا عجباً من حبتر ! إنّ حبتراً
مضى غير منكوب ومُنصلُهُ انتضى

كأنّي وقد أشبعتهم من سَنامها
جلوْتُ غطاءً عن فؤادي فانجلى

فبتنا وباتتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزّة
لنا قبل ما فيها شِواءٌ ومُصْطَلَى

فقلتُ لربّ الناب : خذها ثنية .
وناب عليها مثل نابك في الحيا

وقال معاوية بن عادية الفزاري وهو لصٌّ حبس في المدينة على إبل اطّرَدها :

أيا واليَيْ أهلِ المدينة رفّعا
لنا غرفاً فوقَ البيوتِ تروقُ

لكيما نرى ناراً يشبّ وقودَها
بحزم الرحا أيدٍ هناك صديقُ

تؤرّثُها أمّ البنين لطارق
عشيّ السُّرَى بعد المنام طَرُوقُ

يقول بري وهو مبدٍ صبابة :
ألا إنّ إشراف البقاع يشوقُ

عسى من صدور العيس تنفخ في البُرَى
طوالعُ من حبسٍ وأنتَ طليقُ

ورحاً : موضع بسجستان ، ينسب إليه محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرّحائي السجستاني ، روى عن أبي بشر أحمد بن محمد المروزي والحسن بن نفيس بن زهير السجزي وغيرهما .

رُحاب : بالضم : من عمل حوْران ، قال كثيّر :

سيأتي أميرَ المؤمنين ، ودونَه
رُحابٌ وأنهارُ البُضيع وجاسمُ

ثنائي تنمّيه عليّ ومِدْحتي
سمام على ركبانهنّ العمائمُ

الرّحاب : هي ناحية بأذربيجان ودَرْبَنْد ، وأكثر أرمينية كلّها يشتملها هذا الاسم .

رَحا بِطانٍ : موضع في بلد هُذيل ، وأنشدوا لتأبّطَ شرّاً :

ألا مَن مبلغ فتيان قومي
بما لاقيتُ عند رَحا بِطانِ ؟

فإنّي قد لقيت الغولَ تهوي
بسهب كالصحيفة صَحصَحانِ

فقلت لها : كلانا نِضْوُ دَهْرٍ
أخو سفَرٍ ، فخلّي لي مكاني

فشدّت شدّةً نحوي فأهوى
لها كفّي بمصقولٍ يماني

فأضربها بلا دهش فخرّت
صريعاً لليدين وللجِرانِ

فقالت : عُدْ . فقلتُ لها : رُوَيداً
مكانكِ إنّني ثبت الجنانِ

فلم أنفكّ متّكئاً لديها
لأنظر مصبحاً ماذا أتاني

إذا عينانِ في رأسٍ قبيحٍ
كرأس الهرّ مشقوقِ اللّسانِ

وساقا مُخْدَجٍ وشواة كلب .
وثوبٌ من عَباء أو شِنانِ

رَحا البِطْريق : ببغداد على الصَّرَاة . حدث أبو زكرياء ، ولا أعرفه ، قال : دخلتُ على أبي العبّاس الفضل بن الربيع يوماً فوجدت يعقوب بن المهدي عن يمينه ومنصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن الربيع

عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسماً أخاه عن يسار منصور بن المهدي . فسلّمتُ فأومأ بيده إليّ بالانصراف . وكان من عادته إذا أراد أن يتغدّى معه أحد من جلسائه أو أهل بيته أمر غلاماً له يكنى أبا حيلة أن يردّه إلى مجلس في داره حتى يحضر غداؤه ويدعو به ، قال : فخرجت فردّني أبو حيلة فدخلت فإذا عيسى بن موسى كاتبه قاعدٌ فجلسنا حتى حضر الغداء فأحضرني وأحضر كُتّابه وكانوا أربعة : عيسى ابن موسى بن أبيروز وعبد الله بن أبي نُعيم الكلبي وداود بن بسطام ومحمد بن المختار . فلمّا أكلنا جاؤوا بأطباق الفاكهة فقدّموا إلينا طبقاً فيه رُطَبٌ فأخذ الفضل منه رطبةً فناولها ليعقوب بن المهدي وقال له : إن هذا من بستان أبي الذي وهبه له المنصور . فقال له يعقوب : رحم الله أباك فإنّي ذكرته أمس وقد اجتزتُ على الصراة برَحا البطريق فإذا أحسن موضع فإذا الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير حادّ الجرية . فقال له : فمن البطريق الذي نُسبت هذه الرحا إليه . أمِنْ موالينا هو أم من أهل دولتنا أم من الغرب ؟ فقال له الفضل : أنا أحدّثك حديثه : لما أفضَت الخلافة إلى أبيك المهدي ، رضي الله عنه ، قدم عليه بطريقٌ كان قد أنفذه ملك الروم مهنّئاً له فأوصلناه إليه وقرّبناه منه فقال المهدي للربيع : قُلْ له يتكلّم . فقال الربيع للترجمان ذلك . فقال البطريق : هو بريءٌ من دينه وإلاّ فهو حنيف مسلم إن كان قدم لدينار أو لدرهم ولا لغرض من أعراض الدنيا ولا كان قدومه إلاّ شوقاً إلى وجه الخليفة ، وذلك أنّا نجدُ في كتبنا أن الثالث من آل بيت النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً فجئنا اشتياقاً إليه . فقال الربيع للترجمان : تقول له قد سرّني ما قلتَ ووقع مني بحيث أحببت

يعني قصر الرصافة . حصن دون دار الخلافة ببغداد مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص مذهب أنشأه قسطنطين بن هيلانة وجدد الرصافة وسكنها هشام بن عبد الملك وكان يفزع إليها من البق في شاطىء الفرات . وتحت البيعة صهريج في الأرض على مثل بناء الكنيسة معقود على أساطين الرخام مبلّط بالمرمر مملوء من ماء المطر . وسُكّان هذا الحصن بادية أكثرهم نصارى ، معاشهم تخفير القوافل وجلب المتاع والصعاليك مع اللصوص . وهذا القصر في وسط بريّة مستوية السطح لا يردّ البصر من جوانبها إلاّ الأفق .ورحلنا منها إلى حلب في أربع رحلات . وكان ابن بُطلان كتب هذه الرسالة في سنة ٤٤٠ ؛ وحدّث برصافة الشام أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . فروى عنه من أهلها أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الرصافي ،وكان الحجّاج من العلماء . كان أعلم الناس بخلق الفرَس من رأسه إلى رجله وبالنبات . روى عنه هلال بن العلاء الرقي وغيره . وكان ثقة ثبتاً حديثه في الصحيح . ومات في سنة ٢٢١ ؛ قاله ابن حباب . وقال محمد بن الوليد : أقمتُ مع الزهري بالرصافة عشر سنين ؛ وقال مدرك ابن حصين الأسدي وكان قدم الشام هو ورجل من بني عمّه يقال له ابن ماهي وطُعِنَ ابن ماهي فكبر جرحه فقال :

عليك ابن ماهي ليت عينك لم ترم
بلادي وإن لم يُرْعَ إلاّ دريتُها

ويا ذكرةً ونفسٌ خائفةُ الرّدَى
مخاطرةٌ وعينٌ يَهمي معينُها

ذكرتُ وأبواب الرصافة بيننا
وبيني وجعديّاتها وقرينُها

وصِفّينُ والنّهْيُ النهيء وبختةٌ
من البحر موقوفٌ عليها سفينُها

بدانية تحتفر فيها عجاجةٌ .
وللموتِ أخرى لا يُبَلّ طعينُها

وقال جرير :

طرقتْ جُعادةُ بالرّصافة أرْحُلاً
من رامتَين لشطّ ذاك مزَارَا

وإذا نزَلتِ من البلادِ بمنزِل
وُقّيَ النّحُوسَ وأُسقِيَ الأمطَارَا

رُصَافَةُ قُرْطُبَةَ : وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . وهو أوّل من ملك الأندلس من الأمويّة بعد زوال ملكهم . أنشأها وسماها الرصافة تشبيهاً . ونظر فيها إلى نخلة منفردة فقال :

تبدتْ لنا وسطَ الرصافة نخلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخلِ

فقلت : شبيهي بالتغرّب والنّوى
وطولِ التنائي عن بنيّ وعن أهلي

نشأتِ بأرض أنتِ فيها غريبةٌ ،
فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

سقتكِ غَوَادي المزن من صوْبها الذي
يسحّ ويَستمري السّماكَين بالوبلِ

وقال ابن الفرضي : هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر ابن عبد الملك بن مروان ، وكان قد دخل الأندلس أيّام عبد الملك بن مروان ؛ وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر رصافة قرطبة :

على المُنعت السعديّ مني تحيّـة
زكت . وعلى وادي العقيق سلامُ

ولا زالَ نَوْر في الرصافة ضاحكاً
بأرجائِها تبكي عليه غمـامُ

معاهدُ لهوٍ لم نزَلْ في ظلالها
تدورُ علينا للسّرور مُـدامُ

زمانَ .رياضُ العيش خضر نواعم
نرفّ وأمواهُ النّعيم جِمـامُ

تذكّرْتُ أيّامي بها فتبادرتْ
دموعي كما خانَ الفريدَ نظامُ

ومن أجلِها أدعو لقُرطبة المنَى
بستّي ضعيف الطلّ وهو رُهامُ

محلٌ نعِمنا بالتّصابي خلالَـهُ
فأسعدَنا والحادثاتُ نيـامُ

وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم ، منهم : يوسف بن مسعود الرصافي ؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ؛ ذكرهما الحميدي . وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن سعدون : حدّثنا أبو عبد الله الحميدي الرصافي من رصافة قرطبة.فنسب الحميدي إلى الرصافة. وأنشدني مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي . والله المستعان على روايته . ومات في حلب سنة ٦٢٢ ؛ قال : أنشدني أبو عبد الله محمد الرفاء الرصافي الشاعر من هذه الرصافة أعني رصافة قرطبة لنفسه :

سلي خميلتَك الرّيّا بآيَةِ ما
كانت ترفّ بها ريحانَةُ الأدبِ

عن فتيةٍ نزلوا أعلى أسرّتها ،
عفّتْ محاسنهم إلاّ من الكتبِ

محافظين على العليا وربّتما
هزّوا السجايا قليلاً بابنة العنبِ

حتى إذا ما قضَوْا من كأسها وطراً
وضاحكوها إلى حدٍّ من الطرَبِ

راحوا رواحاً وقد زيدتْ عمائمهم
حَملاً ودارتْ على أبهى من الشهبِ

لا يظهرُ السكرُ حالاً من ذوائبهم
إلاّ التفافَ الصّبا في ألْسُن العَذَبِ

رُصَافَةُ الكُوفة : أحدثها المنصور أمير المؤمنين ؛ وقد ذكرها الحسين بن السري الكوفي فقال :

ولقد نظرتُ إلى الرّصا
فة فالثنيّة فالخوَرْنَقْ

جرّ البِلى أذيالَهُ فيـ
ـها فأدرسَها وأخلَقْ

رُصافة نيسابور : ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخه قال: قال عبد العزيز بن سليمان: لما ولدت كتب أبي إلى عبد الله بن أحمد بن طاهر يخبره بمولدي وأنّه قد أخّر تسميتي إلى أن يختار لي الأمير الاسم، فكتب إليه : إنّي قد سميته عبد العزيز وقد أقطعته الرصافة ضيعة بنيسابور . فلم يزل التوقيع عند أبي ، رحمه الله ؛ ذكر ذلك في أخبار سنة ٢٩٦ .

رُصافةُ واسِطٍ : هي قرية بالعراق من أعمال واسط بينهما عشرة فراسخ؛ ينسب إليها حسن بن عبد المجيد الرصافي . سمع شعيب بن محمد الكوفي . روى عنه عبد الملك بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي وقال : الرصافي رصافة واسط ؛ وكان أبو طاهر عبد العزيز ابن حامد المعروف بسندوك الشاعر هويَ امرأة برصافة واسط فقال :

يقرّ بعيني أن تغازلني الصّبا
إذا مَسّ جُدرانَ الرصافة لينُها

ومحمد بن سعيد بن حجاج الزيدي . وكان المأمون قد أُتي بقوم من ولد زياد ابن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن نسبه فقال : أنا محمد بن هارون . فبكى وقال : ما لي ولمحمد بن هارون! ثمّ قال : أما التغلبي فيطلق كرامةً لاسمه واسم أبيه ، وأمّا الأمويون والزياديون فيُقتلون . فقال ابن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين ! إنّهم يزعمون أنّك حليم كثير العفو متورّع عن الدماء بغير حقّ . فإن كنت تَقْتُلُنا عن ذنوبنا فإنّا والله لم نخرج أبداً عن طاعة ولم نفارق في تبعيد الجماعة . وإن كنت تقتلنا عن جنايات بني أميّة فيكم فالله تعالى يقول : ولا تزر وازرة وزر أُخرى ؛ قال : فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً . وكانوا أكثر من مائة رجل . ثمّ أضافهم الحسن بن سهل . فلمّا بويع إبراهيم بن المهدي في سنة ٢٠٢ . ورد في كتاب عامل اليمن خروج الأعاشر بتهامة عن الطاعة . فأثنى الحسن بن سهل على الزيادي . وكان اسمه محمد بن زياد . وعلى المرواني والتغلبي عند المأمون وأنّهم من أعيان الرجال . فأشار إلى إرسالهم إلى اليمن فسيّرَ ابنَ زياد أميراً وابنَ هشام وزيراً والتغلبي قاضياً . فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا من قُضاة زبيد بنو أبي عقامة . ولم يزالوا يتوارثون ذلك حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة . وحجّ الزيادي سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختطّ زبيد في سنة ٢٠٤ .

زُبَيْدٌ : بضم أوّله . وفتح ثانيه . كأنّه تصغير زُبْد أو زَبَد . وهو بلفظ القبيلة . قال العمراني : موضع .

الزُّبَيْدِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوب نسبة مؤنث : اسم بركة بين المُغيثة والعُذَيب وبها قصر ومسجد عمرتْهُ زُبيدة أمّ جعفر زوجة الرشيد وأمّ الأمين فنسب إليها . والزُّبَيدية أيضاً : قرية بالجبال بين قرميسين ومرج القلعة . بينها وبين كلّ واحد منهما ثمانية فراسخ . وأُخرى قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة . ومحلّة ببغداد في الجانب الغربي قرب مشهد موسى بن جعفر في قطيعة أم جعفر . والزبيدية أيضاً : محلّة أخرى أسفل مدينة السلام منسوبة إليها أيضاً وهي في الجانب الغربي أيضاً .

الزَّبِيرُ : بفتح أوّله . وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت . وآخره راء مهملة ، قال ابن جنّي : الزبير الحمأة ، وأنشد :

وقد جرّب النّاسَ آلُ الزُّبير
فلاقوا من آلِ الزُّبَيْرِ الزَّبِيرَا

قال : والزَّبير أيضاً الكتاب المزبور أي المكتوب ، وأنشد :

كم رأيت المُهْرَقَ الزَّبيرا

والجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران ، عليه السلام ، اسمه الزبير . والزبير : اسم موضع آخر في البادية قرب الثعلبية ، قال أعرابيّ :

إذا ما سماء بالدَّناح تخايلت
فإنّي على ماء الزّبير أشيمُها

في أبيات ذكرت في الثعلبية .

الزَّبِيرَتانِ : مدتان لضَبِيَّة من أطراف أخارم خُفاف حيث أفضى في الفُرُع . وهو أرض مستوية .

زُبِيلاذَان : بضم أوّله . وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت ساكنة . وبعد اللام ألف وذال معجمة . وآخره نون : من قرى بلخ .

زَبِين : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه . وآخره نون : موضع .

زَبْيَةُ : بفتح أوّله . وسكون ثانيه ثمّ ياء آخر الحروف . قال الواقدي : تُرْبَةُ وزَبْيَةُ و ديان بعجز هوازن . وقال عرّام : وفي حدّ تَبالة قرية يقال لها زَبية . كذا هو مضبوط في كتاب عرّام . وفيه عقيق تمرة .

باب الزاي والجيم وما يليهما

زِجاجٌ : بكسر أوّله . وتكرير الجيم . كأنه جمع زُجّ الرّمح . وهو الحديدة التي في أسفل الرمح . والجمع زِججة وزِجاج : وهو موضع بالدهناء ، قال ذو الرّمة :

فظلّتْ بأجماد الزّجاج سواخطاً

أي الحمر . والأجماد جمع جُمد : وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . وسواخطاً أي سَخِطْنَ المرتفع لما يَبِسَ عليهنّ الكلأ .

الزّجاجَةُ : بلفظ صاحبة الزّجاج . كما يقال عَصّارة وخبّازة : قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين قوص وقفط ، ينسب إليها أبو شجاع الزّجاجي . له وقعة في أيّام صلاح الدين يوسف بن أيّوب . وذلك أنّه أظهر رجلاً من بني عبد القوي داعي المصريين وادّعى أنّه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيّوب في عسكر كثير فقتله ، ومنها أيضاً أبو الخلي سوار الزّجاجي . كان ذا فضل وأدب . وله تصانيف حسنة في الأدب .

الزجاجلة : محلّة ومقبرة بقرطبة ، منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة . استوزره الحكم المستنصر ، وكان خيّراً فاضلاً حليماً أديباً طاهراً كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك. مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجلة . والناس كلّهم متفقون على الثّناء عليه.

الزُّجّ : بضم أوّله . وتشديد ثانيه . بلفظ زُجّ الرمح : موضع ذكره المرقش في قوله :

أبلغا المُنْذِرَ المُنَقّبَ عنّي
غيرَ مستعتبٍ ولا مستعين
لات هنّا وليتني طرف الزّجّ
وأهلي بالشام ذات القرون

وقال نصر : زُجّ لاوةَ موضع نجديّ ، وفي المغازي : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء، وهم قُرْط وقَريط وقُرَيط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ وفيهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر :

تُفاخرُني بكثرتها قُرَيطٌ
وقتلك والدم الحَجَل الصقُور

يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا . فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزُجّ بناحية ضرية. وذكر القصة. والزّج أيضاً: ماء يذكر مع لُوانة أقطعه رسول الله . صلى الله عليه وسلّم . العدّاء بن خالد من بني ربيعة بن عامر .

زُجَيْجٌ : منقول عن لفظ تصغير الزّجّ للرمح : منزل للحاجّ بين البصرة ومكّة قرب سُوّاج ؛ عن نصر ؛ وقرأتُهُ في قول عديّ بن الرقاع :

أطَرِبْتَ أمْ رُفِعَتْ لعينك غُدْوَةً
بين المُكَيمن والزُّجيج حُمُولُ ؟

بالحاء المهملة .

زُجَيّ : بالضم . وفتح الجيم. وتشديد الياء : واد من أودية عمّان على فرسخ منها .

باب الزاي والخاء وما يليهما

الزُّخْرُ : من قرى مشرق جهرانَ باليمن .

الزَّحْفُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ، يوم الزحف : للأحنف بن قيس .

زَحْلَكٌ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ؛ يقال : زَحْلَكَ بعيرُهُ زَحْلَكاً إذا أعيا : وهو موضع في شعر رُوَيْشدة :

ويبلغ بها زَحْلَكاً ويهبطن ضَرْغداً

ووجدت في كتاب الحفصي زَحْلَل ، باللام ، في ناحية اليمامة ، ولا أدري أهو تصحيف أم غيره .

زُحَيْرِية : أرض ونخل لبني مسلمة بن عُبيد من حنيفة باليمامة ؛ عن الحفصي .

زُحَيْفٌ : تصغير زَحْف : ماء بين ضرية ومغيب الشمس ، ويقال بئر زُحَيْف ، قال الراجز :

نحن صَبَحنا قبل من يصبّحُ
يوم زحيف والأعادي جُنّحُ
كتائباً فيها بُنُودٌ تَمْمَعُ

وقال الأصمعي : زُحَيْف جبل وماء .

باب الزاي والخاء وما يليهما

زُخٌّ : قال محمد بن موسى : زخّ ، بالزاي والخاء ، بلاد خراسان ، ينسب إليها الرواة ، وهذا سهوٌ منه إنّما هو رُخّ ، بالراء المضمومة المهملة والخاء المنقوطة كما ذكر في بابه .

زَخْمَانُ : هذا أيضاً سها العمرانيّ فيه وذكره بالزاي ، وأنشد :

نعم الفتى غادرتُمُ بزَخمانْ

والصواب بالراء ، وقد ذكر في موضعه ، وإنّما أذكر مثل هذا تنبيهاً لئلاّ يغترّ به مغترّ ويظنّ أنّني لم أقف عليه ولم أحققه .

زُخْمٌ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وقال ابن دريد : زُخَمُ مثل زُفَرَ كأنّه في الأصل جمع زخمة ، قال ابن شُميل : الزَّخمة الرائحة الكريهة ، يقال : أتانا بطعام له زَخمة : وهو موضع قرب مكّة ؛ عن نصر ، وقال طَرَفة ، وقيل المخبّل السعدي :

لم تعتذر منها مدافعُ ذي
ضالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخمُ

ووجدته بخط بعض الفضلاء بفتح أوّله .

زَخَّةُ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، وقال الأصمعي: الزَّخّة الغيظ ، وأنشد :

فلا تقعدنّ على زَخّة
وتضمرَ في القلبِ وجداً وخيفا

وزخّة الرجل : زوجته ؛ وزخّة : اسم موضع في بلاد طيّء منقول من أحدهما ؛ ويوم زخّة : من أيّام العرب ، قال بهْنكَةُ الفزاري يخاطب عامر بن الطفيل :

أحسبتَ أن طعانَ مُرّة بالقنا
حلب الغزيرة من بنات الغيهبِ

عُصَباً دفعن من الأبارق من قنا
فجنوب زَخّة فالرِّقاق فينْقُبِ

يقطعن أودية الذُّباب بساطعٍ
مسطٍ كأنٌ به دواخر تَنضُبِ

زُخَيْخٌ : تصغير زخّ ، وزخّ يزُخّ إذا دفع في قفا رجل : وهو موضع كانت به وقعة لتميم ، وهو على مرحلتين من فَنّج على جادّة الحاج ، قال زيد الخيل :

غدت من زخيخ ثمّ راحت عشيّة
بجيْران إرقالَ العتيق المجفّرِ

باب الزاي والراء وما يليهما

زُرَّا : قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : علي بن الحسين ابن ثابت بن جميل أبو الحسن الجُهَنِي الزرّي الإمام من أهل زُرّا التي تدعى اليوم زُرْع من حَوْران ، هذا لفظه بعينه ، روى عن هشام بن عمار وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الحواري ، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدّب وأبو بكر محمد بن سليمان الربعي وأبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة ابن أبي كثير الصيداوي ومحمد بن حميد بن معيوف وجمح بن القاسم المؤذن .

الزُّرابُ : موضع فيه مسجد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة .

الزراب : جبال عالية بين فَيْد والجبلين ؛ عن بدويّ من أهل تلك البلاد أخبرنا بها .

زُرّاباذ : بضم أوّله، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : موضع بسرخس .

زُرَارَةُ : محلّة بالكوفة سمّيت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عُدَس من بني البكار ، وكانت منزله فأخذها معاوية منه ثمّ أصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي ، وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة ؛ وفي الحديث : نظر عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى زرارة فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا : قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر ، فعبر إليها الفرات على الجسر ثمّ قال : عليّ بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضاً ، قال : فاحترقت من غربيّها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا .

الزَّرّاعَةُ : عدّة مواضع بالشام من فلسطين والأرْدُنّ ؛ منها زرّاعةُ الضحاك التي يقول فيها عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أُميّة ويذكر مقامات قومه في حروبهم :

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله
بجيرون إذ لا تستطيعون منبرّا

وأيّامَ صدقٍ كلّها قد علمتُمُ ،
ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزّرًا

فلا تنكروا حسنى مضتْ من بلائنا
ولا تمحونا بعد لين تجبّرَا

فكم من أمير قبل مروان وابنه
كشَفنا غشاء الجهل عنه فأبصرَا

ومستلئم نَفّسْتُ عنه وقد بدَتْ
نواجذه حتى أهلّ وكبّرَا

إذا افتخرَ القيسيُّ فاذكر بلاءهُ
بزرّاعة الضحّاك شرقيّ جوبرَا

والزرّاعة أيضاً : قرية من حرّان بينها وبين قلعة جعبر فيها مياه كثيرة وصيد كثير ، يأوي إليها الأشرف في أكثر أوقاته ، والزّرّاعة أيضاً : قرية يقال لها رأس الناعور وهي قرية كبيرة فيها عين فوّارة غزيرة الماء ينبت فيها الليْنوفر من شرقي الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا ، وزرّاعة زُفَرَ ، قرب بالس من أرض حلب .

زَرّافاتُ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف فاء ؛ والزَّرّافة : الجماعة ، وجمع الجمع الزرافات : وهو اسم موضع ؛ عن العمراني ، قال لبيد :

وإذا حرّكْتُ غَرْزي أجمزَتْ
وقرا بي عَدْوَ جَوْنٍ قد أبَلّ

سَبْرَتْ : كذا وجدته مضبوطاً بخط من يرجع إليه في الصحة في عدة مواضع من كتاب ابن عبد حكم . ذكر ابن عبد حكم في كتابه أن أطرابلس اسم للكورة ومدينتها نبارة . وسَبْرَتُ : السوق القديم . وإنّما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ للهجرة .

سِبْرَاةُ : بكسر أوّله . وسكون ثانيه : ماء لخثعم الرباب في رأسها ركيّة عادية يقال لها سُبَيْبِر .

سَبُّرُ : بالفتح . وتشديد الباء وكسرها : كثيب بين بدر والمدينة . هناك قسم رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم . غنائم بدر . عن نصر .

سُبُرْنَى : بضم أوّله وثانيه . وسكون الراء ثمّ نون . وآخره ألف مقصورة : بليدة بنواحي خوارزم وهي آخر حدودها من ناحية شهرستان . رأيتها عامرة في سنة ٦١٧ .

سَبْرَةُ : بفتح أوّله . وسكون ثانيه . بلفظ المرّة الواحدة من سَبَرْتُ الجُرْحَ إذا قِسْتَه لتعرف غَوْرَه : وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد أطرابلس في سنة ٢٣ وطَرَقها على غفلة وقد سرّحوا سَرْحهم فلم ينجُ منهم أحد . قلت : وأنا أخاف أن يكون هذا غلطاً من الناقل وإنّما هي سَبَرْتَ التي تقدّم ذكرها أنها كانت سوق أطرابلس، والله أعلم . وسياق حديث الفتوح يدلّ على أنّهما واحد إلاّ أنّه كذا ضبطها أوّلاً مثل ما تقدّم في الموضعين ثمّ مثل ما ههنا. وكانت النسخة معتبرة جدّاً وأنا أسوق الحديث . قال : إن عمرو بن العاص نزل على أطرابلس شهراً فحاصرها فلم يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مُدْلج في سبعة نفر فرأى فرجة بين المدينة والبحر فدخل بها هو وأصحابه حتى أتوا ناحية الكنيسة فكبّروا فلم يبقَ للروم مفزع إلاّ سفنهم . وسمع عمرو وأصحابه التكبير في جوف المدينة فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم إلاّ بما خفّ لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة . وكان من بسَبْرَة متحصنين . فلمّا بلغهم محاصرة عمرو أطرابلس . واسمها نبارة وسَبْرَةُ السوق القديم وإنّما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ . وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمنوا . فلمّا ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرّد خيلاً كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة السير . فصبحت خيله مدينة سبرة وكانوا قد غفلوا وفتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم . فدخلوها فلم ينجُ منهم أحد واحتَوَى عمرو على ما فيها ؛ هكذا هذا الخبر وما أظنهما إلاّ واحداً .

سِبْرِيَنَةُ : بكسر أوّله . وسكون ثانيه . ثمّ راء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة . ونون : مدينة بمصر . ويقال سبريمة ؛ عن العمراني .

سَبَسْطِيَةُ : بفتح أوّله وثانيه . وسكون السين الثانية . وطاء مكسورة . وياء مثناة من تحت مخفّفة . قال أحمد بن الطيّب السرخسي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال خُمارَوَيْه وعوده قال : سبسطية مدينة قرب سُمَيْساط محسوبة من أعمالها على أعلَى الفرات ذات سور ؛ قلتُ : المشهور أن سبسطية بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان . وبها قبر زكرياء ويحيى بن زكرياء ، عليهما السلام . وجماعة من الأنبياء والصدّيقين ، وهي من أعمال نابلس .

سَبْسِيرُ : بفتح أوّله . وسكون ثانيه . وسين أخرى . ما أراه إلاّ علماً مرتجلاً . يوم سبسير ذي طريف : من أيّام العرب .

سَبُعانُ : بفتح أوّله ، وضم ثانيه ، وآخره نون ، منقول من تثنية السَّبُع ؛ قال أبو منصور : هو موضع معروف في ديار قيس ، قال نصر : السَّبُعان جبل قبل فَلْج ، وقيل : واد شماليّ سَلْمَى عنده جبل يقال له العَبْد أسْوَدُ ليست له أركان ، ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعُلان غيره ؛ قال ابن مُقْبل . وقيل ابن أحمر :

ألا يا ديارَ الحيّ بالسَّبُعانِ
أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

ألا يا ديارَ الحيّ لا هجرَ بيْنَنا
ولكنّ رَوْعات من الحدثانِ

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَواهما
على كلّ حال النّاس مختلفانِ

وقال رجل من بني عقيل جاهليّ :

ألا يا ديارَ الحيّ بالسَّبُعانِ
خَلَتْ حِجَجٌ بعدي لهنّ ثمانِ

فلم يَبْقَ منها غير نُؤْيٍ مهدَّمٍ
وغير أثافٍ كالكَمِيّ دِفَانِ

وآثارُ هابٍ أورقِ اللّونِ سافرَتْ
به الرّيحُ والأمطارُ كلَّ مكانِ

قِفارٌ مَرَوْرَاةٌ تجاوبها القطا
ويضحي بها الجَأْبانِ يفترقانِ

يُثيرانِ من نَسْجِ الغُبارِ عليهما
قميصين أسمالاً ويرتديانِ

زعموا أن أوّل من جعل الغبار ثوباً هذا الشاعر ثمّ تبعَتْهُ الخنساء فقالت :

جارى أباه ، فأقبلا وهُما
يتعاورانِ مُلاءةَ الفَخرِ

فأخذه عدي بن الرقاع فقال :

يتعاوران من الغُبارِ مُلاءةً
بيضاء مُحْكَمة هما نسجاها

السَّبْعُ : بلفظ العدد المؤنث ؛ قال ابن الأعرابي : هو الموضع الذي يكون فيه المَحْشَر يوم القيامة ، وهو في بريّة من أرض فلسطين بالشام ، ومنه الحديث : أن ذئباً اختطف شاة من غنم فانتزعها الراعي منه ، فقال الذئب : من لها يوم السبع ؟ وقد روي في تأويل هذا الحديث غير هذا ليس ذا موضعه . والسَّبْعُ : قرية بين الرقّة ورأس عين على الخابور . والسبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك وكان ملكاً لعمرو بن العاص أقام به لما اعتزل الناس ، وأكثر الناس يروي هذا بفتح الباء . قال أبو عمرو : أتت سليمانَ بن عبد الملك الخلافةُ وهو بالسَّبَع ، هكذا ضبطه بفتح الباء ، وقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات بالسبع من هذه الأرض ، وقيل : مات بمكة ، وكانت وفاته سنة ٧٣ .

سَبْعِين : بلفظ العدد : قرية بباب حلب كانت إقْطاعاً للمتنبي من سيف الدولة ؛ وإيّاها عنى بقوله :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه
على طِرْفه من داره بحُسامه

السُّبُعِيَّةُ : ماء لبني نُمَيْر .

سُبْكٌ : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وآخره كاف : علم مرتجل لاسم موضع .

سُبُلاَتٌ : بضمتين . وتشديد اللام : جبل في جبال أجإ ومُوَاسل أيضاً ؛ عن نصر .

أيضاً : واد بأرض بني سُلَيْم . قال العباس بن مِرْداس :

شَمَّاء جُلْلَ من سوآتها حَضَنٌ .
وسالَ ذو شَوْغَر منها وسُلْوانُ

سَلَوْطَح : بفتح أوّله وثانيه وطائه . والسُّلاطح العريض : موضع بالجزيرة قريب من البِشْر ، قال جرير يخاطب الأخطل :

جَرَّ الخليفة بالجنودِ وأنتمُ
. بينَ السَّلَوْطَح والفرات فُلُولُ

وقال لقيط بن يَعْمُر الأزدي :

إنّي بعيني إذا أمّتْ حمولهمُ
بطنَ السَّلوطح لا ينظرنَ من تَبِعا
طوراً أراهم وطوراً لا أُبَيِّنُهم .
إذا تَواضعَ خِدْرٌ ساعةً لَمَعا

سَلُوقُ : قال أبو منصور : قال شِمْرٌ السَّلوقية من الدُّرُوع منسوبة إلى سَلوق قرية باليمن ، قال النابغة :

تَقُدُّ السَّلوقيّ المضاعَفَ نَسْجُهُ .
وتُوقِدُ بالصُّفّاحِ نار الحُباحِب

وكذلك الكلاب السَّلوقية منسوبة إليها ، قال القطامي :

معهم ضوارٍ من سَلوق كأنّها
حُصُنٌ تجولُ تُجرِّر الأرسانا

وفي كتاب ابن الفقيه : سلوق هي مدينة اللاّن.ينسب إليها الكلاب السلوقية . وقال الجوهري : مدينة بالشام تنسب إليها الدروع السلوقية ، قال : ويقال إن سلوق مدينة اللاّن ينسب إليها الكلاب السلوقية . وأنشد بيت القُطامي. وقال ابن الحائك وهو يذكر اليمن : سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض جَديد ، واسم بقعتها اليوم حسل الزينة . وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبثُ الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلي . وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية .

سَلُوقِيَةُ : في كتاب الفتوح لأحمد بن يحيَى : أن الوليد بن عبد الملك أقطع جُنْدَ أنطاكية أرضَ سلوقية عند الساحل وصيّرَ عليهم الفِلْثَرَ ، وهو بسيط من الأرض معلوم كالفدّان والجريب.بدينار ومُدْي قمح . فعمّروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية ، قلت أنا : ولعلّ السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إليها . وقرأتُ في كتاب الحسن بن محمد المهلبي : وقد كان في جبال الثغر الجوارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية، فنسبها إليها وهو صحيح .

السُّلَيْتُ : بالتصغير : قرية لبني عُطَارِد وهي بَتَهْدِلَةَ ، عن الخفصي . وأظنها أنا بالبحرين .

السُّلَيعُ : تصغير سلع . وقد تقدّم تفسيره : ماء بقَطَن . وقطن جبل يذكر في بابه . وسُلَيع : جبل بالمدينة يقال له عثعث عليه بيوت أسلم بن أفصى ؛ عن الحازمي . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : وادي السليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سُحيم . وسُلَيع : من أعمال الكَدْراء من نواحي زبيد .

سَلِيقِيَةُ : بفتح أوّله . وكسر ثانيه . وياء مثناة من تحت . وقاف مكسورة . وياء أخرى خفيفة : مدينة وكورة ببلاد الروم . وربّما سموها سَلوقية . وهي من ناحية الشام بعد طرسوس يتولاّها عامل الدروب. وقد ذكرت حدودها في باب الروم . وقيل : إن الدروع إليها منسوبة وكذلك الكلاب . وليس

قولهم فلان يقرأ بالسَّليقة من هذا في شيء لأن ذلك يراد به الفصاحة والبلاغة . ويقال لها سَلَقِيَة أيضاً .

السَّليلُ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، قال الليث : السليل والسُّلاّن الأودية ، وقال العمراني : واد ، وأنشد قول زهير :

كأنَّ عيني ، وقد سالَ السَّليلُ بهم .
وعَبْرَةٌ مَا هُمُ . لو أنّهم أمَمُ
غَرْبٌ على بكرة . أو لؤلؤٌ قَلِقٌ
في السِّلكِ . خانَ به ربّاتِه النُّظُمُ

وقال غيره : السليل العرصة التي بعقيق المدينة ، وقال عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت :

تَطاوَلَ ليلي من هموم . فبعضُها
قديمٌ ومنها حادثٌ مترشّحُ
تَحِنُّ إلى عرق الحَجون وأهلها
منازلهم منّا سليلٌ وأبطَحُ

قال الأصمعي : قال رجل من بني عمرو بن قُعين حين اقتتلت عبسٌ وأسدٌ في السَّليل :

لئن خَتَلَتْ بنو عبسٍ بريّاً
بغِرّتِهِ فلم نَخْتُلْ سُوَيدا
فلعنا رأسهُ بسقيَ سَمّ
كلّونِ الملح مذروباً حَديدا
فأوجرناهُمُ منهُ فراحوا
وهم يومَ السَّليل نَعَوْا شهيدا

وليس في هذين الشعرين دليل على أن السَّليل موضع بعينه لأنّه يحتمل أنّه أراد الوادي اسم الجنس . ثمّ ذكره للحجون والأبطح بالمدينة فيه نظرٌ لأنهما بمكة . وإنّما ذكرنا ما قالوه إلى أن يتضح ، وقول عبيد الله ابن قيس الرُّقيّات يدل على أنّه أراد الوادي اسم جنس . فقال :

أذكرتني الديارُ شوقاً قديما
بين حرضا وبين أعلى يَسوما
فالسَّليل الذي بمدفع قَرْن
قد تعفّتْ إلاّ ثلاثاً جثوما

وقد اتضح بقول ابن قيس الرّقيّات أنّه موضع بعينه :

لا تَخافي أن تُهجَري ما بقينا ،
أنتِ بالودّ والكرامة أحرى
يا ابنةَ المالكيّ عزّ علينا
أن تُقيمي بعد السَّليل ببُصرَى
كم أجازتْ من مَهْمَهٍ يتركُ العيـ
ـسُ به ظُلّعاً قياماً وحَسْرَى

السَّليلَةُ : بفتح أوّله . وكسر ثانيه . قال أبو منصور : السليلة عَقَبَة أو عَصَبَة أو لحْمَة إذا كانت شبه عصبة ينفصل بعضها من بعض : وهو موضع من الرّبَذَة إليه ستة وعشرون ميلاً ؛ وقال الأصمعي : السليلة ماءة بأعلى ثادق . قال السكري : السليلة ماء بقطن لبني الحارث بن ثعلبة وفيه ماء عليه نخل يقال له العِمارة ؛ قال أبو عبيدة : السليلة ماء لبني بُرْثُن من بني أسد في قول جرير :

أيجمعُ قلبه طرباً إليكم
وهجراً بيت أهلك واجتنابا
ووجداً قد طَوَيتَ يكادُ منه
ضمير القلب يلتهبُ التهابا
سألناها الشّفاء فما شَفَتنا ،
ومنّتنا المواعِدَ والخِلابا
لشتّان المجاورُ ديرَ أرْوَى
ومَن سكنَ السَّليلةَ والجنابا

سُلَيْماناباذ : محلّة أو قرية من نواحي جُرجان ؛ عن أبي سعد ، نسب إلى سليمان . وسليماناباذ : من نواحي

قال : نعم هو عندي صدوق .

سناج : حصن باليمن لأبي مسعود بن نمرين .

سَنَاروذ : بالفتح . وبعد الألف راء ثمّ واو ساكنة . وذال وروذ بالفارسية اسم النهر : وهو اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هندمند فيجري على فرسخ من سجستان . وهو النهر الذي تجري فيه السفنُ من بُسْت إلى سجستان إذا مدّ الماء ولا تجري فيه السفن إلاّ في زمان مدّ الماء . وجميع أنهر سجستان من هذا النهر المسمّى سناروذ . عليه رساتيق كثيرة ويتشعب منه أنهر كثيرة تسقي الرساتيق وما يبقى منه يجري في نهر يسمّى كرك . عنده سِكْرٌ يمنع الماء أن يجري إلى بحيرة زَرَه .

سَنَامٌ : بفتح أوّله . بلفظ سنام البعير . قال أبو الحسن الأدبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السّفي . وهو أوّل ماء يرده الدجّال من مياه العرب . قال نصر : سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم . وفي بعض الآثار أنّه يسير مع الدجّال . وسنام أيضاً : جبل بالحجاز بين ماوان والربذة . وسنام أيضاً : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة . قال بعضهم :

شربْنَ من ماوانَ ماءً مُرّاً ،
ومن سنامٍ مثله أو شرّا

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعه إلى رجل من أهل طبرستان كبير السنّ قال : بينما أنا ذات يوم أمشي في ضيعة لي إذ أنا بإنسان في بستان مطروح عليه ثياب خُلْقانٌ فدنَوْتُ منه فإذا هو يتحرّك ويتكلّم . فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفيّ :

أحقّاً عباد الله أن لستُ ناظراً
سنامَ الحمى أخرى الليالي الغوابر ؟

كأنّ فؤادي من تذكّره الحمى
وأهل الحمى يهفُو به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه . فسألت عنه فقيل : هذا الصمّة بن عبد الله القشيري . وسنام أيضاً : قلعة بما وراء النهر أحدثها المقنّع الخارجي ، وإيّاها عنَى مالك بن الرَّيْب :

تذكّرني قبابُ الترك أهلي
ومَبداهمُ إذا نزلوا سَنَاما

وصَوْتُ حمامة بجبال كِسٍّ
دعَتْ مع مطلع الشمس الحماما

فبِتُّ لصوتها أرقاً وباتَتْ
بمنطقها تراجعني الكلاما

ويجوز أن يكون أراد أنّه لما نزل قبابَ الترك تذكّر سَناماً الموضع الذي في بلاده .

سِنَانُ : بلفظ سِنانِ الرّمح . حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وله ذكر .

السَّنَائِنُ : بفتح أوّله . وبعد الألف ياء مثناة من تحت مهموزة . وآخره نون . السنائنُ : رمال تستطيل على وجه الأرض . واحدتها سنينة ، وقال أبو زياد : جاءت الرياح سنائنَ إذا جاءت على وجه واحد لا تختلف ، والسنائن : ماء لبني وقّاص من كعب بن أبي بكر .

سُنْبَاذَةُ : بضم أوّله . وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ، وبعد الألف ذال معجمة : ضيعة معروفة .

سُنْبَاذَين : مثل الذي قبله إلاّ أن لفظه لفظ التثنية : كورة كبيرة فيها قلعة قرب بَهَسْنا من أعمال العواصم . وفي جبلها بُزاة كثيرة موصوفة مشهورة عند الملوك . وللسلطان على أهلها قطائع من أجل

صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازياً وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأُعطوا ثلاثين درهماً غير ما ينفق لهم من زروعهم ويرعى لهم .

سَنْبَاط : كذا تقولها العوامّ . ويقال لها أيضاً سَنْبوطية وسَنْمُوطِيَة : بليد حسن في جزيرة قُوسَنْيا من نواحي مصر . والله أعلم .

سُنْبُلان : بلفظ تثنية سنبل الزرع : محلّة بأصبهان ، منها أحمد بن يحيَى أبو بكر السنبلاني الأصبهاني . قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرحمن هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني . روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان .

سَنَبَانُ : بالتحريك : بلد من نواحي ذمار باليمن .

سُنْبُلُ وسُنْبُلانُ : من بلاد الروم . وقد ذكر آنفاً .

سُنْبُلَةُ : بلفظ سنبلة الزرع : بئر حفرها بنو جُمَحَ بمكّة ، وفيها قال قائلهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبله

ورواه الأزهري بالفتح والأوّل رواية العمراني . وما أراه إلاّ سهواً من العمراني . وقال نصر : سُنبلة . بالضم . بئر بمكّة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو جُمَحَ السنبلة . وهي بئر خلَف بن وهب ، قال بعضهم :

نحنُ حفَرنا للحجيج سُنْبُلَهْ
صَوْبَ سَحابٍ ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثقُ ومن خطه نقلتُ .

سَنَبُوسُ : بوزن طَرَسُوس وقَرَبوس : موضع في بلاد الروم قرب سَمَنْدُو . له ذكر في أخبار سيف الدولة .

سَنَبُو : بفتح أوّله وثانيه ثمّ باء موحدة ، وواو ساكنة : قرية بالصعيد على غربي النيل تُعمل فيها الأكسية والكنابيش الفائقة التي لا يعلوها شيء .

سَنْبِيلُ : كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس ، وكانت مضمومة إلى فارس أيّام محمد بن واصل إلى آخر أيّام السّنجزية ثمّ حُوّلت إلى خوزستان .

سَنْتَرِيَةُ : بفتح أوّله . وسكون ثانيه ثمّ تاء مثناة من فوق مفتوحة . وراء مكسورة . وياء النسبة : بلدة في غربي الفيّوم دون فزّان السودان . وهي آخر أعمال مصر . وتُعَدّ من نواحي واح الثالثة وهي قصبة واح الثالثة . وقد نسب إليها بعض أهل العلم . وقال البكري : من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء . وسنترية هذه : كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلّهم بربر لا عرب فيهم . وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات . ومن سنترية إلى بهنَسَا الواحات عشر مراحل . وهي غير بهنَسَا الصعيد .

سِنْجاباذ : بكسر أوّله . وسكون ثانيه ثمّ جيم ، وبعد الألف باء موحدة . وآخره ذال : قرية من همذان . ويقولون : إنّها قديمة كانت داخلة في جملة مدينة همذان . وإن بها كان صفّ الصيارف . ووجدت في تاريخ شيرُوَيه بخطّ بعض المحدّثين في عدّة مواضيع سَنْجاباذ . بفتح السين وبعدها باء ، وتلك كان بها صفّ الصيارف . وهي اليوم على فرسخين من البلد . ونسب إليها بعض . منهم : محمد ابن أبي القاسم بن محمد الخطيب بسنجاباذ . روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان . وكان شيخاً حسن السيرة ، وعمر بن حمرس بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي . روى عن ابن مأمون ، سمع منه

ابن سنان الخفاجي فقال من قصيدة :

أُسيمُ ركابي في بلاد غريبة
من العيس لم يَسْرَحْ بهنّ بعيرُ
فقد جَهِلَتْ حتى أراد خَبيرُها
بوادي القضين أن يلوحَ سنيرُ
وكم ضَبَتْ منه لأحصّ بآمِدٍ .
وذلك ضَمٌّ لِرَجالٍ كبيرُ

وقال البحتري :

وتَعَمَّدَتْ أنْ تظلّ ركابي
بينَ لُبنانَ طُلّعاً والسَّنير
مشرفات على دمشق وقد أعـ
ـرَضَ منها بياض تلك القصور

سَنِيرَيْن : بلفظ الذي قبله إذا كان مثنّى مجروراً . قال الزمخشري : موضع .

سُنَيْبِقٌ : بضم أوّله . وتشديد ثانيه وفتحه . وسكون الياء ثمّ قاف . بوزن عُلَّيق . قال أبو منصور : سُنَيْبِق اسم أكمة معروفة . ذكرها امرؤ القيس فقال :

ومن كسُنَيْبِق سناه وسُنّما

وقال شمر : سنبق جمعه سُنَيْبِقات وسنابق وهي الإكام . وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما سنبق فجعل شمر سنبقاً اسماً لكل أكمة وجعله نكرة موصوفة . وإذا كان سنبق اسم أكمة بعينها فهي غير مجراة لأنّها معرفة مؤنثة . وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطرّ أجرى المعرفة التي لا تنصرف . هذا كلّه عنه .

سنيكة : من قرى مصر بين بلبيس والعبّاسة .

سَنِين : بفتح أوّله . وتخفيف ثانيه . وكسره ثمّ ياء مثناة من تحت ساكنة . وآخره نون . والسنائن : رمال تستطيل على وجه الأرض . واحدتها سنينة . فيجوز أن يكون ممّا الفرق بين واحده وجمعه الهاء كتمر وتمرة : وهو بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر أخي قريط بن عبد وبه هضاب ورمال . وقال الأصمعي في قول الشاعر :

يضيء لنا العُنّاب إلى يسوف
إلى هضب السّنين إلى السواد

السنين : بلد فيه رمل وفيه هضاب ووُعورة وسهولة . وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر .

سَنِينِيَا : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثمّ نون أخرى ثمّ ياء وألف مقصورة : قرية من نواحي الكوفة أقطعها عثمان بن عفّان عمّارَ بن ياسر . رضي الله عنهما .

باب السين والواو وما يليهما

السَّوَاءُ : بالمدّ . العدلُ . قال الله تعالى : فانبذ إليهم على سواء . وسواء الشيء : وسطه . قال الله عز وجلّ : إلى سواء الجحيم . وسواء الشيء : غيره . قال الأعشى :

وما عدلت عن أهلها بسوائكا

وقال الأخفش : سواء إذا كان بمعنى الغَيْر أو بمعنى العدل كان فيه ثلاث لغات : إن ضممت السين أو كسرت قصرتَ فيهما جميعاً وإن فتحت مددت : وهو موضع . قال أبو ذؤيب :

فافْتَنَّهُنّ من السَّواء وماؤه
بثْرٌ وعارَضَهُ طريقٌ مَهْيَعُ

أي طرف العَيْرُ لأنّ من هذا الموضع . والبثْر : الماء القليل . وهو من الأضداد . والسواء : حصن في جبل صَبِر من أعمال تَعِزّ .

سُواء : بالضم . والمد : واد بالحجاز ؛ عن نصر .

سَوَى : بفتح أوّله ويروى بالكسر . والقصر ؛ قال ابن الأعرابيّ : شيء سوًى إذا استوى : وهو موضع بنجد .

سُوَى : بضم أوّله . والقصر . وهو بمعنى الغَير وبمعنى العدل . وقد ذكر في سواء : اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مَرّ خالد بن الوليد . رضي الله عنه . لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائيّ . في قصة ذكرت في الفتوح . فقال الراجز :

لله دَرُّ رافعٍ أنّى اهتدَى
فَوّزَ من قُراقرٍ إلى سُوَى
خمساً إذا ما سارها الجيشُ بكَى
ما سارها من قبله إنسٌ يُرَى

وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيّام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه . وقيل : إن سُوَى واد أصله الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ، ولما احتاج ابن قيس الرّقيّات إلى مدّه لضرورة الشعر فتح أوّله قياساً فقال :

وسَواء وقريتان وعينُ الـ
ـتمر خَرْقٌ يكلُّ فيه البعيرُ

سُوَاجٌ : بضمّ أوّله . وآخره جيم ؛ قال ابن الأعرابي : ساج يسوج سَوْجاً وسُواجاً وسَوَجاناً إذا سار سيراً رُوَيداً : هو جبل فيه تأوي الجنّ . قال بعضهم :

أقبلنَ من نيرٍ ومن سُوَاج
بالقوم قد ملّوا من الإدلاج

وقيل : هو جبل لغَنِيّ . قال أبو زياد : سواج من جبال غني . وهو خيال من أخيلة حمى ضرية ، والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى ؛ وقال ابن المعتّى الأزدي في قول تميم بن مقبل :

وحلّتْ سواجاً حِلّةً فكأنّما
بحَزمِ سواج وَشْمُ كفّ مقرّح

سواج : جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور ثمّ نزلته بنو عُصَيّة بن خفاف . وقال الأصمعي : سواج الثُّناءة حدّ الضباب . وهو جبل لغَنِيّ إلى ضمرة ؛ وفي كتاب نصر : سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة . وقيل : النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسُواج المَردَمة وهو سواج اللعباء لبني زِنباع بن قُرَيط من بني كلاب . وسواج : موضع عن طريق الحاجّ من البصرة بين فَلجة والزُّجَيج . وقيل : واد باليمامة . وقال السكّري : سواج جبل بالعالية ؛ قال جرير :

إنّ العَدُوَّ إذا رَمَوْكَ رَمَيْتَهم
بذُرى عَمايةَ أو بهضب سواج

وقال معن بن أوس المزني :

وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيّتي
ببطن سواج والنوائحُ غُيّبُ
متى تأتِهم ترفع بناتي برنّة
وتَصدح بنَوح ،يُفزعُ النّوحَ أرنَبُ

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سَبَل الكلابي :

حلفتُ لأنتجنّ نساء سلمَى
نِتاجاً كان غايته الخِداجُ
برائحة ترَى السّفراء فيها
كأنّ وجوههم عُصَبٌ نضاجُ
وفتيان من البَزَرَى كرام
كأنّ زُهاءهم جبل سواجُ

البَزَرَى : لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة .

السَّوَاجِيرُ : بفتح أوّله . وبعد الألف جيم . جمع ساجور . وهي العصاة التي تعلّق في عنق الكلب : هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام ؛ قاله السكّري

جاري وسمع بنسف أبا بكر محمد بن أحمد البلدي ، سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بنسف في ربيع الأول سنة ٤٨٥ . ومات ببخارى في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٥٣ .

سُوهَاي : قرية بمصر من قرى إخميم .

السُّوَيْدَاء : تصغير سوداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام . قال غيلان بن سلمة :

أتسألون عن سلمى علالة الشيبُ .
وتصابي الشيوخ شيء عجيبُ
وإذا كان في سليمى نسيبي
لذّ في سلمى وطابَ النسيبُ
إنني . فعسى وإن عزّ أهلي
بالسويداء المقاق . الغريبُ

والسويداء : بلدة مشهورة في ديار مضر . بالضاد المعجمة . قرب حران بينها وبين بلاد الروم . فيها حيرات كثيرة وأهلها نصارى أرمن في الغالب .

والسويداء أيضاً : قرية بحوران من نواحي دمشق . ينسب إليها أبو محمد عامر بن دغَش بن خضر بن دغَش الحوراني السويداني . كان شيخاً خيّراً . تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي . وسمع الحديث من أبي الحسين الطيوري . سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي ولبّس عليه . ومات بحدود سنة ٥٣٠ .

سُوَيْسُ : بلد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر وهو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكّة والمدينة . بينه وبين الفسطاط سبعة أيّام في بريّة معطشة . يحمل إليه الميرة من مصر على الظهر ثمّ تطرح في المراكب ويتوجه بها إلى الحرمين .

سُوَيْقَةُ : وهي مواضع كثيرة في البلاد . وهي تصغير ساق . وهي قارة مستطيلة تشبّه بساق الإنسان .

ففي بلاد العرب سويقة : موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن عليّ بن أبي طالب . رضي الله عنه . قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة . وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . وعقر بها نخلاً كثيراً وخرّب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامرّاء . وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت . وقال نُصيب :

وقد كان في أيّامنا بسُوَيقة
ولَيْلاتنا بالجزْع ذي الطّلْح مذهبُ
إذا العيشُ لم يحْزُزْ علينا ولم يحُلْ
بنا بعد حين ورده المتقلّبُ

وقال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بأعلى حمى ضرية ببطن الريّان . وإياها عنى ذو الرّمّة بقوله :

أقولُ بذي لأرطَى عشيّة أيْقَعَتْ
إلى البيت سيرْبِ القَطَاه الخواذِلِ
لأدماءَ من بين وحش سويقة .
وبين الفَتَوْل العُفْرِ ذات السلاسلِ :
أرى فيكِ من خرقاء يا ظبية اللّوَى
مشابه من حيث اعتلاق الحبائلِ
فعَيْنَاكِ عيناها . وجيدكِ جيدها .
ولونكِ . إلاّ أنّه غير عاطلِ

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : وممّا يسمّى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة . والمصعلكة : الدقيقة . قال : ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء . وقد كانت بكر

ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها . وقال في ذلك مهلهل :

غداة كأنّنا وبني أبينا
بجنب سويقة رَحَيَا مُدير

قال : وسويقة ببطن واد يقال له الريّان يجيء من قبل مهبّ الجنوب ويذهب نحو مهبّ الشمال ، وهو الذي ذكره لبيد فقال :

فمدافعُ الرّيّانِ عُرّيَ رسمُها
خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سلامُها

وقال ابن السكّيت في قول كثيّر :

لعَمري لقد رُعتُمْ غداة سويقة
ببينكُمُ يا عزّ حقّ جزُوعي

قال : سويقة جبل بين ينبع والمدينة ، قال : وسويقة أيضاً قريب من السّيالة ، قال ابن هرمة :

عفَت دارها بالبرقتين فأصبحَتْ
سوَيقة منها أقفرَتْ فنظيمُها

وقال الأديبي : وأما جوّ سويقة فموضع آخر . قال الحفصي : جو سويقة من أجوبة الصمّان وبه ركية واحدة ، قالت تُماضر بنت مسعود وكانت قد تزوّجت في مصر من الأمصار فحنّت إلى وطنها فقالت :

لعمري لجَمٌّ من جواء سويقة
أو الرّملُ قد جُرّتْ عليه سيولُها
أحبُّ إلينا من جداول قرية
تعوّض من روض الفلاة فسيلُها
ألا ليتَ شعري لا حُبِستُ بقرية
بقيّة عمر قد أتاها سبيلُها

وقالت أيضاً :

لعَمري لأصخابُ المكاكيّ بالضحى
وصوْتُ صَباً في مجمع الرِّمْثِ والرّملِ

وصوت شمال هيّجت بسُويقة
ألاءً وأسباطاً وأرطى من الحبْلِ
أحبُّ إلينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعَف النّخلِ

وقال العَطَمّش الضبي :

لعمري لجوٌّ من جواء سويقة .
أسافلُهُ ميثٌ وأعلاهُ أجرَعُ
أحبُّ إلينا أن نجاور أهلها
ويصبح منّا وهوَ مرأًى ومَسْمَعُ
من الجوسق الملعون بالرّيّ لا يني
على رأسه داعي المنيّة يلمعُ

سُويقة حجاج : منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى المهدي : كانت بشرقي بغداد . وقد خربت .

سُوَيْقَةُ خالدٍ : بباب الشمّاسية ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثمّ بنى فيها الفضل ابن يحيى قصر الطين . وقد خربت الآن فلا يعرف لها موضع .

سُوَيْقَةُ الرّزيقِ : الرزيق . بتقديم الراء المهملة . وقد صحّفه الحازمي . وذكرته في باب الرزيق : وهو نهر بمرو . وقال أبو سعد : سويقة الصغد بالرزيق . والرزيق : نهر جار بمرو ، وينسب إلى هذه السويقة أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي . سمع أبا داود السجستاني وغيره .

سُوَيْقَةُ العبّاسة : منسوبة إلى العبّاسة أخت الرشيد . ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزُبَيدة بنت جعفر ابن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ثمّ دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم ، والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نُوَاس :

ألا قُلْ لأمينِ الله
هِ وابنِ السادةِ الساسَهْ
إذا ما ناكثٌ سَرَّ
كَ أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فَــلا تَقْتُلْـهُ بالسَّيْـ
ـفِ وزوِّجْهُ بعبّاسَهْ

وقيل : هي عبّاسة بنت المهدي تزوّجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثمّ تزوّجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثمّ تزوّجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثمّ أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلمّا بلغه هذا الشعر بدا له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت .

سُوَيْقَةُ أبي عُبَيْدِ الله : كانت بشرقي بغداد بين الرُّصافة ونهر المُعَلّى منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية ابن عمرو وزير المهدي .

سُوَيْقَةُ ابن عُيَيْنَة : محلّة بشرقي واسط الحجّاج ، ينسب إليها أبو المظفّر عبد الرحمن بن أبي سعد محمد ابن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن بَخْتَمُش الواسطي السُّوَيقي . كان أديباً شاعراً مجيداً . ومن شعره :

ما العيشُ إلاّ خمسةٌ لا سادسٌ
لهمُ ، وإنْ قصرتْ بها الأعمارُ :
زمنُ الربيعِ وشَرْخُ أيّام الصِّبا ،
والكأسُ والمعشوقُ والدّينارُ

سُوَيْقَةُ عبدِ الوهّابِ : محلّة قديمة بغربي بغداد . تنسب إلى عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ، قال ابن أبي مريمَ : مررتُ بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب :

هذي منازلُ أقوامٍ عَهِدْتُهُمُ
في رَغْدِ عيشٍ رغيبٍ ما له خطَرُ

صاحتْ بهم نائباتُ الدَّهر فارتحلوا
إلى القبور فلا عَيْنٌ ولا أثَرُ

سُوَيْقَةُ غالب : من محالّ بغداد . وقد نسب إليها بعض الرواة .

سُوَيْقَةُ ابن مكتود : بليدة في أوائل بلاد إفريقية وآخر برقة وهي بينهما .

سُوَيْقَةُ نصر : وهو نصر بن مالك الخزاعي : بشرقي بغداد أقطعه إيّاها المهدي . وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المضروب في القرآن أيّام الواثق .

سُوَيْقَةُ أبي الورد : بغربي بغداد بين الكرخ والصراة . تنسب إلى أبي الورد عمرو بن مطرّف الخراساني ثمّ المروزي . وكان يلي المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي تلقى في البيت الذي يسمّى بيت العدل في مسجد الرُّصافة . ويتصل بهذه السويقة قطيعة إسحاق الأزرق الشروي عن يمينها . وعن يسارها بركة زلزل .

سُوَيْقَةُ الهيثم : بغربي بغداد . تنسب إلى الهيثم بن سعيد ابن ظهير مولى المنصور . وهي قرب مدينة المنصور .

سُوَيْمِرَةُ : موضع في نواحي المدينة ، قال ابن هرْمة :

لكن بمَدْيَنَ من مفضى سويمرة
من لا يُذَمّ ولا يُثْنى له خُلُقُ

سُوَيْنَج : بضم أوّله . وسكون ثانيه . ثمّ ياء مثناة من تحت مفتوحة . ثمّ نون ساكنة . وجيم : من قرى بُخارى .

باب السين والهاء وما يليهما

السَّهّابُ : موضع بالجزيرة في غربي تكريت .

سَهَامٌ : بالفتح ، قال أبو عمرو : السُّهامُ ، بالضم ، الضُّمْر والتغيّر . والسَّهام ، بالفتح : الذي يقال له مُخاط الشيطان ، وسَهام : اسم موضع باليمامة كانت

به وقعة أيّام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثُمامة بن أثال ومُسيلمة الكذّاب . قال : فالتقوا بسَهام دون الثنية . أظنّه يعني ثنية حجر اليمامة . وقال أبو دهبل الجمحي :

سقى الله جارتنا ومن حلّ وَلْيَهُ
قبائلَ جاءت من سَهام وسُرْدَدِ

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

أفاطِمَ حُيّيتِ بالأسعُدِ ،
متى عهدُنا بكِ لا تبعَدي
تَصَيَّفْتُ نَعمانَ واصَّيَّفَتْ
جَنوبَ سَهام إلى سُرْدَدِ

قال ابن الدُّمَينة : ويتلو وادي رِمَع من جهة الشام وادي سهام . وأوّله ورأسه بقبلي السَّوْد من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ، ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حَضُور جنوبي الأُخْرُوج ، وجنوبي حرّاز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألْهان وأعشار وبُقْلان وشمال أنيس وصَيْحان . وشمالي جيلان رَيْمة والمصنع وجبل بُرَع ويظهر بالكدراء وواقع فيسقي ذلك لصقع إلى البحر . وسهام : اسم رجل سمي به الموضع . وهو سهام بن سُمّان بن الغوث من حمير . ووادي سهام : شامي قرب زبيد بيوم ونصف . قصبةُ مِعشارِه الكدراء .

السَّهْبُ : بفتح أوّله . وسكون ثانيه . وآخره باء موحدة . وهي الفلاة والفرس الواسع الجري . والسَّهب : سبخة بين الخمَّتَين والمضياعة تبيض بها النعام . قال طفيل الغنوي :

وبالسَّهبِ ميمونُ الخليقة قوله
لملتمس المعروف أهلٌ ومرحبُ

سَهْبَى : مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة . وهو من الذي قبله : وهو بلد من أعلى بلاد تميم ، قال جرير :

كَلَّفْتُ صَحْبي أهوالاً على ثقة ،
للهِ دَرُّهُمُ رَكْباً وما كُلِّفُوا
ساروا إليك من سَهْبَى ودونَهُمُ
فَيْحَانُ فالحَزْنُ فالصمّانُ فالوَكَفُ
يُزْجُونَ نحوكَ أطلاحاً مُخَدَّمَةً
قد مسّها النَّكْبُ والأنقابُ والعَجَفُ

سَهْرُ : قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة من قرى أصبهان ثمّ من ناحية خانلنجان . سمع بها المحبّ بن النجّار .

سُهْرُج : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وضم الراء ، وآخره جيم : من قرى بسطام من نواحي قومس ، ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السُّهْرُجي البسطامي . شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه . سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبدالله الحافظ وغيرهم . ومات سنة ٥٢٦ .

سُهْرَوَرْد : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وفتح الراء والواو . وسكون الراء . ودال مهملة : بلدة قريبة من زنجان بالجبال ، خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء . منهم : الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه . البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ . قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نبهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد الميهني وغيره ، وسمع بأصبهان أبا علي الحدّاد فيما يزعم واشتغل

قال أبو محمد الأسود : صعنبى في بلاد بني عمر . وأنشد

حتى إذا الشمس دنا منها الأصل
تروّحت كأنّها جيش رحل

فأصبحت بصعنبى منها إبل
وبالرّحيلاء لها نوح زجل

وفي كتاب الفتوح : أن عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، أقطع خبّاب بن الأرتّ قرية بالسواد يقال لها صعنبى .

صَعِيدٌ : بالفتح ثمّ الكسر . قال الزجّاج : الصعيد وجه الأرض . قال : وعلى الإنسان في التيمّم أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في موضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب . وفي القرآن المجيد قوله تعالى : فتصبح صعيداً زلقاً . فأخبرك أنّه يكون زلقاً . وغيره يقول : الصعيد التراب نفسه . وقال ابن الأعرابي : الصعيد الأرض بعينها . والجمع صُعُداتٌ وصُعْدانٌ . وقال الفرّاء : الصعيد التراب . والصعيد الأرض . والصعيد الطريق يكون واسعاً أو ضيقاً . والصعيد الموضع العريض الواسع . والصعيد القبر . والصعيد : واد قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، عمّره في طريقه إلى تبوك . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي يعدد منازل بني عُقيل وعامر ثم قال : وأرض بقية عامر صعيد . والصعيد : بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان . وهي أوّله من ناحية الجنوب . ثمّ قوص وقفط وإخميم والبهنسا وغير ذلك . وهي تنقسم ثلاثة أقسام : الصعيد الأعلى وحدّه أسوان وآخره قرب إخميم . والثاني من إخميم إلى البهنسا . والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط . وذكر أبو عيسى الغويص أحد الكتّاب الأعيان قال : الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية . والصعيد في جنوبي الفسطاط ولاية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارعة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة . وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة . في جبالها وبلادها مغاور مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفّنون بأكفان غليظة جداً من كتّان شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر . والكفن على هيئة قماط المولود لا يبلى . فإذا حسّ الكفن عن الحيوان تجده لم يتغيّر منه شيء . قال الهروي : رأيت جويريّة قد أخذ كفنها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الحنّاء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربّما حفروا الآبار فينتهون إلى الماء فيجدون هنالك قبوراً منقورة في حجارة كالحوض مغطاة بحجر آخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتّت بعد أن كان قطعة واحدة . ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدنيّ الفارسي . وبالصعيد حجارة كأنّها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكّة وحجارتها كأنّها العدس . وهي كثيرة جداً يزعمون أنّها دنانير فرعون وقومه مسخها الله تعالى .

الصُّعَيْرَاء : أرض تقابل صَعَنْبَى . وأنشد أبو زياد :

فأصبحت بصَعَنْبَى منها إبل .
وبالصُّعَيراء لها نوحٌ زجل

باب الصاد والغين وما يليهما

صَغَانِيَانُ : بالفتح . وبعد الألف نون ثمّ ياء مثناة من تحت . وآخره نون . والعجم يبدلون الصاد جيماً فيقولون جغانيان : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ . قال أبو عبد الله محمد بن أحمد البنّاء البشّاري : صغانيان ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات . والقصبة أيضاً على هذا الاسم تكون مثل الرملة إلاّ أن تلك أطيبُ والناحية مثل فلسطين إلاّ أن تلك أرحب . مشاربهم من أنهار تمد إلى جيحون غير أن موادّها تنقطع عنه في بعض السنة . والناحية تتصل بأراضي ترمذ فيها جبال وسهول . قال : وبها ستة عشر ألف قرية . كذا قال . وقال : يخرج منه عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارج . وبها رُخْصٌ وسعة في العيش . وجامعها في وسط السوق . وفي كلّ دار من دورهم ماء جار قد أحدقت به الأشجار . وبها أجناس الطيور كثيرة الصيد . وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس . وهم أهل سنّة وجماعة . يحبّون الغريب والصالحين . إلاّ أنّها قليلة العلماء خالية من الفقهاء . وهي كانت معقل أبي عليّ بن محتاج لما خالف على نوح وكان يقاومه بها وذلك ممّا يدلّ على عظمها . وقد نسبوا إليها على لفظين صغانيّ وصاغانيّ ؛ منهم : أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني نزيل بغداد أحد الثقات . يروي عن أبي القاسم النبيل وأبي مسهر وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون وغيرهم . روى عنه مسلم ابن الحجّاج القُشيري وأبو عيسى الترمذي . ومات سنة ٢٧٠ ؛ وعرف بالصاغاني أبو العباس الفضل بن العباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني . له تصانيف في كلّ فن وتصنيفه في الحديث أحسن منها . سمع السيد أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي ومحمد بن محمد بن عبدوس الحيري . قدم بغداد سنة ٤٢٠ حاجّاً . وسمع منه أبو بكر الخطيب .

الصُّغْدُ : بالضم ثمّ السكون . وآخره دال مهملة . وقد يقال بالسين مكان الصاد : وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند . وقيل : هما صُغْدان صغد سمرقند وصغد بخارى . وقيل : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بوّان . وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها . وهي من أطيب أرض الله . كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار . وقال الجيهاني في كتابه : الصغد كصورة إنسان رأسه بُنْجيكَث ورجلاه كشانية وظهره وفر وبطنه كَبُوذَنْجَكَث ويداه مايَمُرْغ وبزماجر . وجعل مساحته ستة وثلاثين فرسخاً في ستة وأربعين . وقال : منبرها الأجلّ سمرقند ثمّ كش ثمّ نَسَف ثمّ كشانية . وقال غيره : قصبة الصغد إشتيخن . وفضّلها على سمرقند . وبعضهم يجعل بخارى أيضاً من الصغد . وقال : إن النهر من أصله إلى بخارى يسمى الصغد . ولا يصحّ هذا . والصغد في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي . قالوا : وهذا الوادي مبدؤه من جبال البُتّم في بلاد الترك يمتد على ظهر الصغانيان وله مجمع ماء يقال له وي مثل البحيرة حواليها قرًى وتعرف الناحية ببُرغر فينصبّ منها بين جبال حتى يتصل بأرض بُنجيكَث ثمّ ينتهي إلى مكان يعرف بوَرَغْسَر . وبه رأس السكْر ومنه تتشعّب أنهار سمرقند ورساتيق يتصل بها من عَبْرَي الوادي من جانب سمرقند . وقد فضل الإصطخري الصغد على الغوطة والأبلّة والشعب قال : لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنتَ بدمشق ترى بعينيك على فرسخ أو أقل جبالاً قُرعاً عن النبات والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والخضرة ، وأكمل النزه ما ملأ البصر ومد الأفق . وأمّا نهر الأبلّة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منه وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر من فرسخ

عن مصر إلى الشام فكانت وفاته سنة ١٨١ . وقال أبو سعيد : حدثني أبي عن جدي أنبأنا ابن وهب حدثني حفص بن ميسرة قال : رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً : ما شاء الله لا قوة إلا بالله . فدلّ جميع ذلك على أنّه كان من صنعاء اليمن . قدم مصر ثمّ خرج منها إلى الشام . وحَنَش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام . سمع فضالة بن عبيد . روى عنه خالد ابن معدان والجلاّح أبو كثير وعامر بن يحيَى المعافري . قال ابن الفَرَضي : عداده في المصريين وهو تابعي كبير ثقة ودخل الأندلس . قال : وهو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة ابن عبد الله بن ثامر السَّبائي وهو الصنعاني يكنى أبا رُشْدِيْن . كان مع عليّ بن أبي طالب . رضي الله عنه . بالكوفة وقدم مصر بعد قتل عليّ وغزا المغرب مع رُوَيْفِع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير . وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأُتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه . حدث عنه الحارث بن يزيد وسلامان بن عامر بن يحيَى وسيّار ابن عبد الرحمن وأبو مرزوق مولى تجيب وغيرهم . ومات بإفريقية في الإسلام وولده بمصر . وقيل إنّه مات بمصر . وقيل بسرقسطة وقبره بها معروف . كل ذلك عن ابن الفرضي . ويزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الصنعاني صنعاء دمشق . هكذا ذكره البخاري في التاريخ العسكري . روى عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني وربيعة بن يزيد وذكر جماعة أخرى . قال أبو حاتم : يزيد بن ربيعة الصنعاني ليس بثقة دمشقيّ . قال جماعة من أصحاب الحديث : ليس يُعرف بدمشق كذّاب إلاّ رجلين : الحكم بن عبد الله الأيْليّ ويزيد بن ربيعة . قال أبو موسى الأصبهاني محمد بن عمر : كان الحاكم أبو عبد الله لا يعرف إلاّ صنعاء اليمن فإنّه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل اليمن . قال : ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني ومُطعم بن المِقدام وراشد بن داود وحَنَش ابن عبد الله الصنعانيون وهؤلاء كلّهم شاميون لا يمانيون . قال أبو عبد الله الحُمَيدي : حَنَش بن علي الصنعاني الذي يروي عن فضالة بن عبيد من صنعاء الشام قرية بباب دمشق . وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضاً . قاله عليّ بن المديني . قال الحميدي : وهذا ظنّ قومٌ أنّ حنش بن عبد الله من الشام لا من صنعاء اليمن ولا أعرف حنش بن عليّ والذي يروي عن فضالة هو ابن عبد الله فهذا بيانٌ حسنٌ لطالب هذا العلم . وقال ابن عساكر : يحيَى بن مبارك الصنعاني من صنعاء دمشق . روى عن كثير بن سُليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شِبل بن عبّاد ومالك بن أنس . روى عنه إسماعيل بن عياض الأُرْسُوفي وخطّاب بن عبد السلام الأُرسوفي وعبد العظيم بن إبرهيم وإسماعيل بن موسى بن ذرّ العسقلاني نزيل أُرسُوف . ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه . روى عن الأوزاعي والنّعمان بن المنذر ومطعم بن المقدام وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد ابن يوسف . وكان ثقة زاهداً ورعاً من صنعاء دمشق . ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق . روى عن عبد الرحمن ابن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذرّ وأبي رهم اجزاب بن أُسيد السمعي وأبي صالح الخولاني . روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء . وراشد بن داود أبو المهلّب . ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق . روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدّة وأبي

عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي ونافع ويعلى بن أبي شدّاد بن أوس وغيرهم . روى عنه يحيَى بن حمزة وعبد الله بن محمد الصنعاني وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وغيرهم . وسُئل عنه يحيَى بن معين فقال : ليس به بأسٌ ثقة . قال يحيَى : وصنعاء هذه قرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن .

صَنْعَانُ : لغة في صنعاء ، عن نصر . وما أُراه إلاّ وَهْماً لأنّه رأى النسبة إلى صنعاء صنعانيّ .

صُنْعٌ : بالضم : جبل في ديار بني سُليم ، عن نصر .

صِنْعُ قَسِيٍّ : بكسر أوّله . وسكون ثانيه . وقَسِيٌّ ذكر في موضعه : موضع في شعر ذي الرّمة . وقال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

بمخترَقِ الأرواح بين أعابِلٍ
وصِنْعٍ لها بالرّحلتَين مساكنُ

صَنْعَةُ : من قرى ذمار اليمن .

صَنْفٌ : بالفتح ثمّ السكون : موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب إليه العُودُ الصنفيّ الذي يتبخر به ، وهو من أردإ العود لا فرق بينه وبين الخشب إلاّ فرقاً يسيراً .

الصَّنَمَانِ : قرية من أعمال دمشق في أوائل حَوْران . بينها وبين دمشق مرحلتان .

صُنْمٌ : قال الأزهري : الصُّنْمة ، بسكون النون ، الداهية ، والصُّنْم ، بالضم ثمّ السكون : موضع في شعر عامر بن الطُّفَيل .

صُنَيْبِعاتٌ : جمع الصُّنيبعة ، وهو انقباض البخل عند المسألة : وهو موضع في قول بعضهم :

هيهات حجر من صُنيبعات

وقيل : ماء نهشَتْ عنده حيّةٌ ابناً صغيراً للحارث بن عمرو الغساني وكان مسترضعاً في بني تميم وبنو تميم وبكر في مكان واحد يومئذ . فأتاهما الحارث في ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعاً ، فقال زهير يصف حماراً :

أذلك أم أقبُّ البطن جأبٌ
عليه من عقيقته عِفاءُ
تربّعَ صارةً حتى إذا ما
فنى الدُّحْلان منها والإضاء
يعرّم بين خُرْم مفرطات
صوافٍ لا تكدّرُها الدّلاء
فأوردها مياه صُنيبعات .
فألفاهنّ ليس بهنّ ماء

الصَّنِيفَةُ : قطعة من أسفل الثوب . بالفتح ثمّ الكسر والياء المثناة من تحت والفاء : وهو موضع .

الصِّنَّيْن : بالكسر ثم التشديد مفتوح . بلفظ تثنية الصِّنّ . وهو شبه السَّلّ . والعامة يفتحونه . يُجعل فيه الطعام يُعمل من خُوص النخل ، والصِّنين : يوم من أيّام العجوز . وقد ذكرت قبل في الصنبرة : وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع . باعه عثمان بن عفّان . رضي الله عنه . من طلحة بن عبيد الله وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً عند المحدثين ، وجدتُ نسخته سقيمة فلم أتقنه .

باب الصاد والواو وما يليهما

صَوْأَرٌ : بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة . وراء ، علم مرتجل لم أجد له نظيراً في النكرات : وهو ماء لكلب فوق الكوفة ممّا يلي الشام . ويوم صَوْأر : من أيّامهم المشهورة . وهو الماء الذي تعاقرَ عليه غالب ابن صعصعة أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي

بالفتح ثمّ الكسر . مثل الذي قبله في الاشتقاق والحروف إلاّ أنّه زائد هاء : وهي أرض في مز كانت لمغيرة بن الأخنس . قال الزبير : مرو ن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة . القرش ما بين الميل الرابع من المدينة إلى : وهي أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي . إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قُبَاء .

باب الضاد واللام وما يليهما

: بضم الأولى . وكسر الثانية : ماء يوشك ون لتميم ؛ عن نصر .

: بلفظ تثنية الضلع واحد الأضلاع . يوم ين : من أيّام العرب .

بكسر أوّله . وفتح ثانيه . وآخره عين مهملة . الرّجام : موضع . بالكسر والجيم . جمع رُجَم رُجمة . بالضم . وهي حجارة ضخام ربّما جمعت قبر يسنم بها . قال أوس بن غَلْفَاء الهُجَيْمي :

جلَبنا الخيلَ من جنبيْ رُوَيك
إلى لجإ إلى ضلع الرِّجام
بكلّ مُنَقَّقِ الجرذانِ مُجْرٍ
شديدِ الأسر للأعداء حامِ
أصَبنا مَن أصبنا ثمّ فتنا
إلى أهل الشُّرَيف إلى شمام

ـعُ القتلى : من أيّام العرب ؛ وضلعُ بني مالك ع بني الشيعبان : في بلاد غني بن أعصر . قال زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من ب حمى ضرية الذي يلي مهبّ الجنوب ى ضلع بني مالك . وبنو مالك بطن من ن وهم مسمون ، والآخر ضلع بني شيعبان . وهم بطن من الجن كفارٌ . وبينهما مسيرة يوم وبينهما واد يقال له التسرير . فأما ضلع بني مالك فيحلّ بها الناس ويصطادون صيدها ويحتلّ بها ويُرْعى كلؤها . وأما ضلع بني شيعبان فلا يصطاد صيدُها ولا يحتلّ بها ولا يرعى كلؤها وربّما مرّ عليها الناس الذين لا يعرفونها فأصابوا من كلئها أو من صيدها فأصاب أنفسهم وماهم شرّ . ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء . قال أبو زياد : وكان ما تبين لنا من ذلك أنّه أخبرنا رجل من غنيّ : ولغنيّ ماء إلى جنب ضِلَع بني مالك على قدر دعوة . قال : بينما نحن بعدما غابت الشمس مجتمعون في مسجد صلّينا فيه على ماء فإذا جماعة من رجال ثيابهم بيض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى أتونا وسلّموا علينا . قال : والله ما ننكر من حال الإنس شيئاً فيهم كهولٌ قد خضبوا لحاهم بالحنّاء وشباب وبين ذلك . قال : فتقدموا فجلسوا فنسبناهم وما نشكّ أنّهم سائرة من الناس . قال : فقالوا حين نسبناهم لا مُنكَر عليكم نحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع . قال : فقلنا مرحباً بكم وأهلاً ! قال : فقالوا إنا فزعنا إليكم وأردْنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد . إن هؤلاء الكفار من بني شيعبان لم نزل نغزوهم منذ كان الإسلام ثمّ قد بلغنا أنّهم قد تجمعوا لنا وأنّهم يريدون أن يغزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد أتيناكم لتعينونا وتشاركونا في الجهاد والأجر . قال : فقال رجلُنا وهو محجن ، قال أبو زياد : وقد رأيته وأنا غلام . قال : استعينونا على ما أحببتم وعلى ما تعرفون أنّنا مغنون فيه عنكم شيئاً فنحن معكم . فقالوا : أعينونا بسلاحكم فلا نريد غيره . قال محجن : نعم وكرامةً . قال : فأخذ كلّ رجل منّا كأنّه يأمر ليؤتى بسيفه أو رمحه أو نبله ،

قال : فقالوا ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثمّ دعوها على حالها ، فأما الرمح فمركوز على قدّام البيت وأما النبل وجفيرها وقوسها فمعلّق بالعمود الواسط من البيت وأمّا كلّ سيف فمحجوز في العِكم . فقال لهم محجن : أين ترجوهم أن تلقوهم غداً ؟ قالوا : قد أخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيعبان وبين الحرامية ، والحرامية : ماء ، قال أبو زياد : وقد رأيتُ تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيعبان وبين الحرامية وهي صحراء كبيرة ، فقال المالكيون : نحن مُدْلجون إن شاء الله فمبادروهم فادعوا الله لنا ، ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئاً أكثر من أنا قد أذنّا لهم فيها ، قال : فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلاّ قد أخذ كلّه . فقال محجن : لأركبنّ اليوم عسى أن أرى من هذا الأمر أثراً يتحدّثه الناس بعدي ، قال : فركب جملاً له نجيباً ثمّ مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنّه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيعبان حين امتدّ النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القيظ ، قال : فلمّا كنتُ بها رأيتُ غباراً كثيراً وإنما صُيّر من ورائي ومن قدّامي في ساعة ليس فيها ريح . قال : قلت اليوم وربّ الكعبة يصطدمون . قال : فوقفت وتلك الأعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيعبان ، قال : فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع . قال : وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه ، قال : فوقفت قدر فُوَاق ناقة ، قال : والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر ، قال : وأنا أرى تلك الأعاصير تنقلب بعضها في بعض ثمّ انكشف الغبار والأعاصير تقصد ضلع بني شيعبان . فقلت : هُزِم أعداء الله . قال : فوالله ما زال ذلك حتى سَنَدت الأعاصير في ضلع بني شيعبان ثمّ رجعت أعاصير كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك ، قال : فلم أشكّ أنهم أصحابي ، قال : فسرت قصداً حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيّات القتلى أكثر من الكثير ، قال : ثمّ تبعتُ مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيعبان ، قال : فوالله ما زلت أرى الحيّات من مقتول وآخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثمّ انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس ، قال : فلمّا كانت الساعة التي أتونا فيها البارحة إذ القوم منحدرون من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤوا فسلّموا ثمّ قالوا : أبشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه ، لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشدّ من قتل قتلناهم اليوم وانفلت شرذمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد ردّ الله عليكم سلاحكم ما زاغ منه شيء ، وجزّونا خيراً ودعوا لنا ثمّ انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأيناه معهم ، قال : فأصبح والله كلّ شيء من السلاح على حاله الذي كان كالبارحة ، ثمّ ذكر أبو زياد أخباراً أُخر لبني الشيعبان ، اقتنعت بما ذكرته ، والله أعلم بصحته وسقمه .

ضَلْفَعٌ : بالفتح ثمّ السكون ثمّ الفاء مفتوحة ، وعين مهملة ، يقال : ضلفعه وصلمعه وصلفعه إذا حلقه ، وضلفع : اسم موضع باليمن ، قال :

فعَمّايتين إلى جوانب ضلفع

وقال متمم بن نُوَيْرة :

أقولُ ، وقد طارَ السّنا في ربابه
وغيثٌ يسُحّ الماء حتى تريّعا :
سقى الله أرضاً حلّها قبرُ مالك
ذهابَ الغوادي المدجنات فأمْرَعا

ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عيه مثث شهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عبيد مه بن قيس الرُقيات :

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما
أقبس أيدي الولائد الضَّرَما
لاحَ سناه من نخل يثرب فال
حرّة حتى أضا لنا إضَما
أسقي به الله بطن طَيبةَ فال
رَوْحاء فالأخشبين فالحرَما
أرضٌ بها تثبت العشيرةُ قد
عشنا وكنّا من أهلها عنما

طِيبَةُ : بكسر أوله . والباقي مثل الذي قبله . كأنه واحدة الطيب : اسم من أسماء زمزم . والطيبة أيضاً : قرية كانت قرب زَرُود .

طَيْبَخٌ : بالفتح : موضع بأسفل ذي المَرْوة . وذو المروة : بين خُشُب ووادي القرى ، قال كُثَيِّر :

فوالله ما أدري أطَيخاً تواعدوا
لتِمِّ ظَمٍ أم ماء حيدةَ أوردوا

طَيْخَةُ : بخاء معجمة : موضع من أسافل ذي المَرْوَة بين ذي خُشُب ووادي القرى ، وقيل هو بحاء مهملة.

طِيرُ : بكسر أوله . وسكون ثانيه . يجوز أن يكون من باب إصْمِت وأطْرِقا : وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنيَ له اسمٌ مما لم يُسمَّ فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً .

طِيرَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بوزن الشِّيزَى : وهي من قرى أصبهان ، نسب إليها أبو العباس أحمد ابن محمد بن علي بن منّةَ الطيراني ، له رحلة في طلب الحديث . سمع الكثير ولم يحدّث إلا باليسير . سمع أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجَهرمي ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه ؛ ومحمد بن عبيد الله ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر الأنصاري الشيخ الصالح الثقة . صاحب سُنّة وصلابة في الدين . كتب عنه أهلُ الحديث . وكان كثير الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف . مات في سنة ٤٢٣ ، قاله يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان .

طِيرَةُ : بكسر أوله . وسكون ثانيه . وراء ؛ والطيرة التطيُّر من قوله . عليه الصلاة والسلام : لا عَدْوَى ولا طيرة . والأصل تحريك الياء كمثل العِنَبة ولكنه خُفِّفَ : وهو قرية بدمشق ؛ ينسب إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزّيّ . روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طَلّاب المشغَراني وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذن ومحمد بن أحمد بن فيّاض . روى عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة الحرّاني وأبو نصر بن الجبان . وقال الشيخ زين الأُمناء بن عبّاد : بدمشق عدّة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان . والنسبة إليها طيري ؛ منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن المزّي الطيري . حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المزّي . روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر.

طِيزَنَابَاذ : بكسر أوله . وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ثم نون ، وبعد ألفها باء موحدة ، وآخره ذال معجمة . والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة بنت الضيزن ملك الحضْر وأن الفرس ليس في كلامهم الضاد فتكلموا بها بالطاء فغلب عليها . ومعناه عمارة الضيزن لأن أباذ العمارة ، ثم وقفت بعدما كتبتُ هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذُري فوجدتُ فيه قالوا : كانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ نسبت إلى ضيزن ابن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي ، قال الكلبي : الضيزن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح بن حلوان

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فاستحسنت لنفسي صدق ما ظهر لي فتركته على ما كان، وهي عجمية : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادّة الحاج . وبينها وبين القادسية ميل . كانت إقطاعاً للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للّهو والبطالة ، وهي الآن خراب لم يبقَ بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نُواس . ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها ؛ وقال أبو نواس يذكرها :

قالوا : تنَسّكَ بعد الحجّ . قلتُ لهم :
أرجو الإلهَ وأخشى طيزناباذا
أخشى قُضَيّبَ كَرْمٍ أن ينازعني
فَضْلَ الخطام وإن أسرعتُ إغذاذا
فان سلمتُ ، وما قلبي على ثقة
من السلامة ، لم أسلمْ ببغداذا
ما أبعدَ النُّسكَ من قلبٍ تقسّمه
قُطْرَبُّلٌ فقُرى بِنّاً فكَلْوَاذى

قال علي بن يحيى : حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال : قدمتُ من مكة فلما صرتُ إلى طيزناباذ ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال :

بطيزناباذ كرمٌ ما مررتُ به
إلا تعجّبتُ ممن يشربُ الماء
إنّ الشرابَ إذا ما كان من عنبٍ
داءٌ ، وأيُّ لبيبٍ يشربُ الداء ؟

فهتف بي هاتفٌ أسمع صوته ولا أراه فقال :

وفي الجحيم حميمٌ ما تجرّعه
خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء

طِيسَانِيَةُ : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون . وياء مثناة من تحت خفيفة : بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

طَيْسَفُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ،وسين مهملة ، وفاء ، وآخره نون : هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان . بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ . قال حمزة : وأصلها طوسفون فعُربت على طيسفون ؛ وطيسفونج : قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باقٍ إلى الآن . فعلى هذا لا يكون طَيْسَفون مدينة الإيوان . وطيسفون أيضاً : قرية بمَرْو .

الطَّيْطوانة : بتكرير الطاء . وواو . وبعدها ألف ثم نون : بلدة من أعمال أرمينية .

طَيْفُور : بفتح أوله . وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة ، وواو ساكنة ثم راء : اسم لطير صغير ؛ عن الأزهري . واسم موضع أيضاً .

طَيْفُورَابَاذ : من قرى أصبهان . قال يحي بن مندة : أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح . حدث عن محمد بن إبراهيم المقرىء وكتب عنه ؛ وطَيْفُوراباذ بهمذان ، نسب إليها أحمد بن الحسين ابن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحدّاد ، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره . روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة . قال شيرُوَيه بن شَهرَدار : إن طاهر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة ٤٠٢ وقُبر في مقابر نشيط في همذان . واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ . فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمذان وهي غير التي ذكرها ابن مندة . وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة ٤٨٥ ودفن في

بتهامة ، قال أبو ذُؤَيب :

عرفتُ الديار لأمّ الدّهين
بين الظُّباء فوادي عُشَرْ

وقال السكري : الظُّباءُ واد وموضع . والظباءُ : منعرج الوادي ، الواحدة ظُبَةٌ .

ظِبَاء : بالكسر ، والمد ، وهو جمعٌ ، واحدته ظبية ، وتشترك فيه الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال ، والظبية : حَياءُ الناقة ، والظبية : شبه العجلة والمَزادة مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ، ويقال لكنية ظبية ، ومرج الظباء : موضع بعينه .

ظُبَةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، بلفظ ظُبة السيف وهو حدّه : اسم موضع ، عن ابن الأعرابي .

ظَبْيَانُ : بلفظ تثنية الظبي ، رأس ظَبيان : جبل باليمن .

ظَبْيَةُ : واحدة الظِّباء : موضع في ديار جُهَينة ، وفي حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى محمدٌ النبي عَوْسجةَ ابن حرملة الجُهَني من ذي المَرْوة إلى ظبية إلى الجَعَلات إلى جبل القبلية لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه فلا حقّ له ولا حقُّه حقٌ ، وكتب العلاء بن عُقْبة : وظبية أيضاً موضع بين ينبع وعَيْقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو ، قال كثيّر :

تمرّ السنون الخاليات ولا أرى
بصَحْن الشَّبا أطلالهنّ تبيدُ
فعَيْقة فالأكفال أكفال ظبية
تظلّ بها أُدْمُ الظباء تَرُودُ

أكفال الجبال : مآخيرها . وظبية أيضاً : ماءة لبني أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبْرادٌ بين الظبية والخَوْأب . وظبية أيضاً : ماءة لبني سُحيم وبني عِجْل باليمامة .

ظُبْيَةُ : بالضم ثم سكون ، وياء مثناة من تحت خفيفة ، وما أراه إلا عَلَماً مرتجلاً لا أعرف له معنى . هكذا ضبطه أهل الإتقان . وهو عِرْقُ الظبية . قال الواقدي : هو من الرَّوحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم . وقال ابن إسحاق في غزوة بدر : مرّ ، عليه الصلاة والسلام ، على السيالة ثم على فجّ الروحاء ثم على شَنُوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية ، قال السهيلي : الظبية شجرة تشبه القتادة يُستظلّ بها ، وجمعها ظبيان على غير قياس . وفي كتاب نصر : عرق ظبية بين مكة والمدينة قرب الرَّوْحاء . وقيل : هي الرَّوْحاء بنفسها .

ظُبَيَّةُ : تصغير ظبية : اسم موضع في شعر حاجز الأزدي ، وأخلِقْ به أن يكون في بلاد قومه ، قال أعرابي :

لَنارٌ من ظُبيّة موقدوها
بمرتفَع على الساري بَعيدِ
يُشَبّ وقودُها والليل داجٍ
بأهضام يمانيةٍ وعُودِ
أحبُّ إليّ من نار أراها
ببابل عند مجتمع الجنود

ظَبْيٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ، بلفظ الظبي الغزال ، قيل : هو اسم رملة ، وقيل : بلد قريب من ذي قار ، وبه فسر قول امرىء القيس :

وتَعطو برَخْصٍ غير شَثْنٍ كأنه
أساريعُ ظبي أو مساويك إسْحِلِ

وقيل : هو ظُبَى ، بضم الظاء وفتح الباء ، فجعله

امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغيّر بنيته للضرورة ، وهو أحسن بلاد الله أساريع ، وهو دود أحمر يشبّه به أصابع النساء لأن أساريعه مفصلة الألوان بياضاً وحمرة . وقرن ظبي : جبل نجدي في ديار بني أسد بين السعدية ومُعاذة ؛ عن نصر . وظبيٌ : ماءٌ لغطفان ثم لبني جِحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم . وظبيٌ : واد لبني تغلب . وعينُ ظبي : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال امرؤ القيس :

وحلّتْ سُليمى بطنَ ظَبي فعرعرا

قيل : ظبيٌ أرض لكلب ، ويروى قرنَ ظبي .

ظُبَيٌّ : تصغير ظبي الذي قبله : ماء في أرض الحجاز ، بينه وبين النَّقْرة يوم ، منحرف عن جادة حاجّ العراق .

ظُبَّى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وإمالة الألف إلى الياء ، لفظة نبطية : ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن ، والله أعلم بالصواب .

باب الظاء والراء وما يليهما

ظَرَاء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : أصاب المالَ الظَّراءُ فأهزله ، وهو جُمود الماء لشدة البرد . قال أبو عمرو : ظرى بطنُه إذا لان . وظَرِيَ الرجل إذا كاس ؛ والظراءُ : جبل في بلاد هذيل ، في كتاب هذيل في حديث : وكان بنو نُفاثة بن عدي بن الدُّئِل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء ، وذكر باقي الحديث ؛ وقال تأبّط شرّاً :

أبَعدَ النُّفاثيّين أزجرُ طائراً ،
وآسى على شيء إذا هو أدبرا ؟
أنَهنِهُ رحلي عنهمُ وإخالُهم
من الذلّ بعراً بالتَّلاعة أعفَرَا
ولو نالت الكُفّار أصحاب نَوفل
بمهمهة ما بين ظَرْء وعَرْعَرَا

ظَرَانُ : كذا ذكره العمراني ، ولا أدري ما أصله ، وقال : هو موضع في شعر زهير .

ظَرَاةُ : بالفتح ، هو مثل الأول في معناه : موضع .

ظَرِبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والظرب واحد الظراب : وهي الروابي الصغار ، قال الليث : الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه الناتىء محدوداً ، وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً . وقال أبو زياد : الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود ؛ وظَرِب لُبْنٍ : موضع كان فيه يوم من أيام العرب . والظرب : اسم بركة في طريق مكة بعد أحساء بني وهب على ميلين بين القرعاء وواقصة .

ظُرَيْبَةُ : تصغير ظربة واحدة ظرب ، وقد فُسر أيضاً ؛ كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما ابان بن سعيد بن العاصي ، وكان أبوهم سعيد ابن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها :

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد
لِما يفتري في الدين عمرو وخالدُ
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا
يعينان من أعدائنا كلّ ناكدِ

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أخي ما أخي ، لا شاتمٌ أنا عِرضَه ،
ولا هو عن سُوء المقالة مُقْصِرُ

ـبون إليه فيقال : ربع العباس ، وقيل : إن ـسى بن كعب أحد أجلاء القوّاد في أيام المنصور ـانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصة والرحبة ـاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال : ما تركك في نهاية الضيق والناس في سعة ؟ قال : قدمتُ قد أقطع أمير المؤمنين الناسَ منازلهم وعزمي أن ستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة ، يعني لعباسية ، فسكتَ العباس وانصرف من هذه إلى المنصور فقال : يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي بن يدي قصرك ، أو قال مدينتك ، قال : قد فعلتُ ، يكتب له السّجلّ : سألتَ أمير المؤمنين إقطاعك لساحة التي كانت مَضْرِباً لَبِن مدينة السلام فأقطعكها أمير المؤمنين على ما سألتَ وضَمِنْتَ ؛ وكان تضمّن له أن يؤدّي خراجها بمصر . وانصرف العباس ومعه التوقيع بإقطاعها ، وسار موسى بن كعب من يومه إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطيعة له وسأله أن يُقطعه إياها . فقال له المنصور : هل شاورتَ فيها أحداً قبل أن تسألني ؟ قال : لا إلا أن العباس بن محمد كان عندي آنفاً وأعلمتُه أني أريد استقطاعها منك ، فتبسمَ المنصورُ وقال : قد سبقك واستقطعني إياها فأجبتُه إلى ذلك ، فأمسكَ عنها موسى بن كعب . وقد روي عن رجل من ولد عُمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته حَرِجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس ابن محمد ، وكان العباس أول من زرع فيها الباقِلاّء فكان باقلاّؤها نهاية فقيل له الباقِلّى العباسي ، وربما قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصراتين ، ومن أجل باقلائها وجودته صار الباقِلاّء الرطبُ يقال له العباسي .

عُبَاعِبُ : بضم أوله ، وبعد الألف عين أخرى ، وباء، علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم : رجل عَبَنْقَبٌ وعَبَعابٌ للطويل ، والعبعب : الشابّ التامّ ، والعبعب من الأكسية : الناعم الرقيق ، ويوم عُباعب من أيام العرب : وهو ماء لبني قيس بن ثعلبة قرب فَلَج قرب عُبَيّة ، وقال نصر : هي عباعب بالبحرين ؛ وقال الأعشى :

صَدَدْتُ عن الأحياء يوم عُباعب
صُدودَ المذاكي أقرَعَتْها المساحلُ

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

ما إبلٌ في الناس خيرٌ لقومها
وأمنع عند الضَّرْب فوق الحواجب
من الإبل الحادي عُضَيْدَةَ خلفها
من الحَزْن حتى أصبحت بعباعب

عَبَاقِرُ : جمع عَبَقُرّ وهو البَرَد ، ويقال : إنه لأبْردُ من عَبَقُرّ . قال : والعَبّ اسم للبرد ، وقال المُبَرِّد: عَبَقُرّ، بفتح أوله وثانيه وضم القاف، هو البَرَد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء ؛ والعَبْقَرِيّ منسوب : البساط المنقّش والسيّد من الرجال والفاخر من الحيوان ، وكل هذا يجوز أن يكون عباقر جمعه ، وروى الأزهري : وقرىء عَباقَرِيّ ، بفتح القاف ، كأنه منسوب إلى عباقَر ؛ وعباقَر : ماء لبني فزارة ؛ وقال ابن عَنَمَةَ :

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكُمُ
على عباقر من غوريّة العَلَم

وأما قراءةُ مَنْ قرأ عباقريٌّ حِسانٌ فقد جمع عبقريّ عند قوم وقد خَطّأهُ حُذّاقُ النحويين وقالوا : إن المنسوب لا يجمع على نسبته ولا سيما الرباعيّ لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلّبي مهالبي ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمّي به على لفظ

الجماعة كالمدائني والخضاجري في الموضع المسمّى بالمدائن والضبُع المسمّى بخضاجر ، وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه .

عَبَاقِل : موطن لبني قَرير من طيّء بالرمل .

العَبَامَةُ : بالفتح ، قال أبو محمد الأعرابي : نِهْيٌ قُلَيْب بين العَبامة والعُنابة ، والعبامة : ماء لعوف ابن عبد من خيار مياههم .

عُبَبٌ : بوزن زُفَر ، وآخره باء موحدة أيضاً ، وهو عُبَبُ الثعلب وشجرة يقال لها الراء ، ومن قال عِنَبُ الثعلب فقد أخطأ ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال : عنب الثعلب ؛ الأصمعي : وذو عُبَب واد ؛ قال ابن السكيت : العبب شُجَيرة تُشرَب من الحمّى ولها ثُمَيرة وَرْدِيّة وهي مربعة ، وقال : ذو عبب واد ؛ قال كثيّر :

طَرِبَ الفُؤادُ فهاج لي دَدَني
لما حدَوْنَ ثوانيَ الظُّعُنِ
والعيس ، أنّى في تَوَجُّهِها
شاماً ، وهنّ سواكنُ اليمن
ثم اندَفَنَ ببطن ذي عُبب
ونكأنَ قَرْحَ فؤاديَ الضَّمِن

عَبْثَرُ : موضع في الجمهرة .

عَبَدَانُ : بالتحريك : صقع باليمن ؛ عن نصر ذكرها في قرينة غَيدان : موضع باليمن أيضاً .

عَبْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، وآخره نون ، فعلان من العبودية ؛ نهر عبدان : بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين . وعبدان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم خُواهر زاده لأنه ابن أخت القاضي عليّ ، روى عن خاله القاضي أبي الحسن عليّ بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني .

العَبْدُ : بلفظ العبد ضدّ الحرّ ، والعبد أيضاً : جبل لبني أسد بالدّآث ؛ قال :

مُحالف أسوَدِ الرّنقاء عبدٌ ،
يسير المُخفرون ولا يسير

وعبدٌ : جبيل أسود يكتنفه جبيلان أصغر منه يسمّيان الشُّدَيَّين ، قال الأصمعي : المخفر الذي يجير آخر ثم يخفره ، ولا معنى له ههنا ، هذا لفظه ؛ قال : والعبد أيضاً موضع بالسَّبُعان في بلاد طيّء ، وقال نصر : العبد جبل يقال له عبدُ سَلْمى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربيّه ماء يقال له مُلَيْحة .

عَبْدَسِيّ : قال حمزة : هو تعريب أفداسهي : وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكَر خرّبها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة .

عَبْدَكُ : اسم لمدينة حضرموت .

العَبَرَاتُ : بالتحريك ، يجوز أن يكون جمع عَبْرة وهو الدمع ، ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرّة الواحدة من عَبَرَ النهر عبراً ، جُمع على غير قياس لأن قياسه سكون ثانيه فرقاً بين الاسم الجامد والمشتقّ ، وهو يوم العَبرات : من أيامهم ، ولا أدري أهو اسم موضع أم سمّي لكثرة البكاء به .

عَبَرْتَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وتاء مثناة من فوق ، وهو اسم أعجميّ فيما أحسب ، ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر : عبرتَ وأشبع فتحة التاء فنشأت منها الألف ثم سمّي به ، والله أعلم : وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد

وهي رملات أو أكمات . وقال ابن الفقيه : العرائس من جبال الحمى . وقال الأسلع بن قِصاف الطُّهَوي . وفي النقائض أنها لغسّان بن ذُهْل السليطي :

تسائلني جَنباءُ أين عشارُها .
فقلتُ لها : تَعْلُ عشْرَةَ ناعسِ[1]
إذا هي حلّتْ بين عمرو ومالك
وسعد أُجيرت بالرماح المَداعسِ
وهانَ عليها ما كان ابنُ دَيْسَقٍ
إذا نزلَتْ بين اللوى والعرائسِ

عَرَبَاتٌ : بالتحريك . جمع عربة : وهي بلاد العرب . وإياها عنَى الشاعر بقوله :

ورَجّتْ باحةُ العَرَبات رَجّاً
تَرَقْرَقُ في مناكبها الدماء

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى . وعَرَبَاتٌ : طريقٌ في جبل بطريق مصر . والعَرَبَة بلغة أهل الجزيرة : السفينة تعمل فيها رحًى في وسط الماء الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدّة جَرْيه . وهي مولّدة فيما أحسب .

عَرَبَانُ : هو أيضاً من الذي قبله . بفتح أوله وثانيه . وآخره نون : وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة : ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد الحميد أبو الغنائم المقرىء الفقيه . تفقّه بالرحبة على أبي عبد الله بن المتقّنة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرْعَة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسنّ و نقطع في بيته . ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤

عَرَبَايَا : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف ياء مثناة من تحت : موضع أوقع بُختَنَصّر بأهله .

[1] هذا البيت مخل الوزن . غامض المعنى .

عَرِبُ : بفتح أوله . وكسر ثانيه . وآخره باء موحدة . وهو ذَرِبُ المعدة : وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كُثَيّراً الشاعر . قاله نصر .

عَرْبَسُوسُ : بفتح أوله . وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير السين المهملة : بلد من نواحي الثغور قرب المصيصة غزاه سيف الدولة بن حمدان . فقال أبو العباس الصفري شاعره :

أسْرَيْتَ من بَرْد السرايا عاجلاً .
ميعاد سيْفك في الوغى ميعادها
فحوَيْتَ قَسراً عَرْبسوس ولم تَدَعْ
فيها جنودك ما خلا أبلادها

عربة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة .

عَرَبَةُ : بالتحريك : هي في الأصل اسم لبلاد العرب . قال أبو منصور : اختلف الناس في العرب لم سُمّوا عرباً فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرُب بن قحطان وهو أبو اليمن وهم العربُ العاربةُ . قال نصر : وعربة أيضاً موضع في أرض فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان . لا أدري بفتح الراء أو بسكونها . ونشأ إسماعيل بن إبراهيم. عليه السلام . بين أظهُرهم فتكلم بلسانهم . فهو وأولاده العرب المستعربة . وقال آخرون : نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فنُسبوا إلى بلدهم . وفي قول النبي . صلى الله عليه وسلم . خمسة من الأنبياء من العرب . وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ، وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب ، فكان شعيب وقومه بأرض مَدْيَنَ . وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجر . وكان هود وقومه عاد ينزلون الأحقاف .

وهم أهل عُمُد ، وكان إسماعيل ومحمد ، صلى الله عليهما وسلم ، من سُكّان الحرم ، وقد وصفنا كلّ موضع من هذه المواضع في مكانه ، والذي يتبين ويصحّ من هذا أن كلّ من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سُمّوا عرباً باسم بلدهم العَرَبات ، وقال أبو تُراب إسحاق بن الفرج : عربةُ باحةُ العرب ، وباحة : دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، قال : وفيها يقول قائلهم وهو أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وعَرْبَةُ دارٌ لا يُحِلّ حرامها
من الناس إلا اللَّوْذَعيُّ الحُلاحِلُ

يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أحِلّتْ له مكة ساعة من نهار ثم هي حرامٌ إلى يوم القيامة ، قال : واضطرّ الشاعر إلى تسكين الراء من عَرْبة فسكنها كما فعل الآخر :

وما كلّ مبتاع ولو سَلْفَ صَفْقه

أراد سَلَفَ ؛ وأقامت قريشٌ بعَرَبَةَ فتَنَخّتَ بها وانتشر سائر العرب ، وبها كان مقام إسماعيل ، عليه السلام ؛ وقال هشام بن محمد بن السائب : جزيرة العرب تُدْعى عربة ومن هنالك قيل للعرب عربيّ كما قيل للهندي هنديّ وكما قيل للفارسي فارسيّ لأن بلاده فارس وكما قيل للرومي روميّ لأن بلاده الروم ، وأما النبطيّ فكلّ من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطيّ ، وعلى ذلك شاهد من أشعار العرب مع حقّ ذلك وبيانه ؛ وقال ابن مُنْقذ الثوري في عربة :

لنا إبلٌ لم يَطْمِثِ الذّلُّ نيبَها
بعَرْبَة مأواها بقَرْن فأبطحا

فلو أنّ قومي طاوَعَتْني سراتُهم
أمَرْتُهُمُ الأمر الذي كان أرْبَحا

فالألسنة التي تجمع العربية كُلّها قديمها وحديثها ستة ألسنة وكلها تنسب إلى الأرض والأرض عربة ولم يسمع لأحد من سُكّان جزيرة العرب أن يقال له عربيّ إلا لرجل أنطقه الله بلسان منها فانهم وأولادهم أهل ذلك اللسان دون سائر ألسنة العرب ، ألا ترى أن بني إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يُنسبوا عرباً لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم ؟ وبالخط وفي البحرين المُسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها عاد وثمود وجُرْهُم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد ابن الضخم ، وكان آخر من أنطق الله بلسان لم يكن قبله إسماعيل بن إبراهيم ومَدْيَن ويافش وهو يفشان فهؤلاء عَرَبٌ ، ومن أشدّ تقارُبٍ في النسب وموافقةٍ في القرابة وأشدّ تباعُدٍ في اللّغات بنو إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد ، وهؤلاء عربٌ وهؤلاء عِبْرٌ لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق الله فيها مَدْيَن ويافش وعدّةً من أولاد إبراهيم فهم عَرَبٌ ؛ قال عمر بن محمد وأصحابه : أول من أنطقه الله في عَرَبَةَ بلسان لم يكن قبلهم عوض وصول ابنا إرَم وجُرْهُم بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، عليه السلام ، ومن بعد البلبلة أنطقهم الله بالمُسنَد ، فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق وجُرْهُم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأميم فهم أول مَنْ تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسنَد وكتابهم المُسند . قال هشام : قال أبي أول مَن تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، ويقال : إن يقطن هو قحطان عُرّب فسمّي قحطان ولذلك سمّي ابنه يَعْرُب بن قحطان

لي منزلان بلحج ، منزلٌ وسَطٌ
منها ، ولي منزلٌ بالعُرّ من عَدَنِ

فذو كَلاع حوالي في منازلها .
وذو رُعين وهمدانٌ وذو يزنِ

عَرْزَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مفتوحة : وهو اسم جبّانة بالكوفة . وأصله الشديد مكتنز . وقيل : عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبّانة عرزم نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللَّبِنَ اسمه عرزم ، ولبنُها رديء فيه قصبٌ وخرقٌ فربما أصابه الشيء اليسير من النار فاحترقت حيطانها . وقيل : عرزم بطن من فزارة نسبت الجبانة إليه . وقال البلاذُري : عرزم بطن من نَهْد . وقيل : رجل من نَهد يقال له عرزم . وقال الكلبي : نسبت الجبّانة إلى عرزم مولى لبني أسد أو بني عبس . والأصل في جبّانة عند أهل الكوفة اسم لمقبرة . وفي الكوفة عدّة مواضع تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عبد الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد الله بن أبي سليمان العَرْزَلي . حدث عن عطاء وسعيد ابن جُبير ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان ثقة يخطىء في بعض الحديث ، توفي سنة ١٤٥ ؛ وابن أخيه أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي يروي عن عطاء ، روى عنه أبو أفنون ، ومات سنة ١٥٥ .

العُرَساء : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسين مهملة ، والمدّ : اسم موضع كأنه جمع عروس ، وقد تقدم .

عُرُسٌ : بالسين المهملة : موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارهم .

العُرْشُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ، وقد يضم ثانيه ، وهو جمع عريش ، وهي مظالّ تسوّى من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام ، ثم تجمع عروشاً جمع الجمع ؛ وقيل : العُرْش اسم لمكة نفسها ، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها . ومنه حديث عمر : أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عُرُش مكة ، يعني بيوت أهل الحاجة منهم . ومنه حديث سعد : تمتعنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية كافر بالعُرُش ، يعني وهو مقيم بعُرُش مكة ، وهي بيوتها ، في حال كفره . والعُرْش : مدينة باليمن على الساحل .

عَرَشَانُ : بلد تحت التَّعْكُر باليمن ؛ بها كان يسكن الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدّثاً ، صنف كتاباً في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث باليمن من الخسْف والرجْف ، يروي ملاحم ؛ وابنه القاضي صفيّ الدين أحمد بن علي قاضي اليمن في أيام سيف الإسلام بن أيوب ، صنف كتاباً فيمن دخل اليمن من الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ، وشرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمّه ، وكان مشاركاً في النحو واللغة والطب والتواريخ ، مات في ذي جَبلة وقبره في عرشان مشهور . وكان يظهر الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ : ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين ؛ فعاش بعده ستة أشهر ، ومات في حدود سنة ٥٩٠ .

عَرْشُ بِلْقِيسَ : حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان ابن الريحان قال : شاهدت موضعاً بينه وبين ذمّار يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية وحفائر . ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها

أحدٌ إلا عُدِم ، وأهل تلك البلاد متفقون على أنه عرش بلقيس .

عَرْشِينُ القُصُور : قرية من قرى الجَزْر من نواحي حلب ؛ قال فيها حمدان بن عبد الرحيم :

أسُكّانَ عرشين القصور عليكم
سلاميَ ما هبّتْ صَباً وقَبولُ

ألا هل إلى حَثّ المطيّ إليكمُ
وشمّ خُزامى حَرْبَنوشَ سبيلُ ؟

وهل غفلاتُ العيش في دير مَرْقُس
تعود وظلّ اللهو فيه ظليلُ ؟

إذا ذكرتْ لذّاتها النفس عندكم
تلاقي عليها زَفْرَةٌ وعويلُ

بلادٌ بها أمسى الهوى غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تميلُ

عَرْصَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وصاد مهملة : وهما عرصتان بعقيق المدينة ، قال الأصمعي : كل جَوْبة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وقال غيره : العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها ، وقال : إن تُبّعاً مرّ بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت العرصة كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحة الأرض ؛ والعرصتان : بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها ؛ ذكر محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه أن بني أميّة كانوا يمنعون البناء في العرصة عرصة العقيق ضنّاً بها وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوّام إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها ، فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحَزْم ، فلم يزل في أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وقد كان سعيد بن العاصي ابتنى بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس النخل والبساتين ، وكان نخل بستانه أبكر نخل بالمدينة ، وكانت تسمّى عرصة الماء ؛ وفيها يقول ذؤيب الأسلمي :

قد أقرّ الله عيني
بغزال ، يا ابنَ عَوْنِ

طاف من وادي دُجيل
بفتًى طَلْق اليدَين

بين أعلى عرصة الما
ء إلى قصرٍ وبَيْني

فقضاني في منامي
كلّ موعود ودَين

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير :

قلتُ : مَن أنتِ ؟ فقالت :
بَكرَةٌ من بَكَرَاتِ

تَرْتَعي نبت الخُزَامى
تحت تلك الشجرات

حبّذا العَرصة داراً
في الليالي المقمرات

طاب ذاك العيش عيشاً
وحديث الفَتَيات

ذاك عيشٌ أشتهيه
من فنون اللَّذات

وفي العرصة الصغرى يقول داود بن سَلْم :

أبرَزتُها كالقمر الزاهرِ ،
في عُصفُر كالشَّرَر الطائرِ

ابن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة . وليس بالمدينة منهم أحد . وشهد زيد بن وديعة بدراً وأُحُداً .

عَقَلٌ : حصن بتهامة ، قال الكناني :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلى أهل ذي حَزَنٍ وعقل

عَقْرَما : بفتح أوله . وسكون ثانيه . وفتح الراء . والقصر . مرتجلاً لا أدري ما هو : موضع باليمن . قال ابن الكلبي في جمهرة النسب لبني حارث بن كعب مازن وهو عيص البأس يريد أُس بأس كما قالوا جِذل الطعان . منهم أسلم بن مالك بن مازن كان رئيساً قتله جعفر بعَقْرَما موضع باليمن ، وأنشد أبو الندى لرجل من جعفر فقال :

جدعتم بأفعى بالذُّهاب أنوفنا
فمِنّا بأنفكم فأصبح أصَمّا

فمن كان محزوناً بقتل مالك
فإنّا تركناه صريعاً بعَقْرَما

عُقْفَانُ : بضم أوله . وسكون ثانيه . وفاء . وآخره نون ، قال النسّابة البكري : تنمل جدّان فازرٌ وعُقْفانُ ، ففازرٌ جد السود وعقفانُ جدّ الحمر ؛ وعُقْفانُ : موضع بالحجاز .

عُقْمَةُ : موضع في شعر الحطيئة حيث قال :

وحَنّوا بطنَ عُقْمة والتقونا
إلى نجران من بَلَدٍ رَخيّ

ويروى عقية . بالياء .

عَقَنَةُ : بالتحريك . والنون . عجميّ لا أصل له في كلام العرب : قلعة بأرّان بنواحي جَنْزَة .

العَقُوبان : قال أبو زياد : العقوبان مكانان ، وأنشد :

كأنّ حزامى بالعقوبين عسكرت
به الريح ونهنت عنه ذهابُها

تضمنّها بُرْدَيْ مُلَيكةَ ، إذ غدت
وقرّب لِلبَيْنِ المشتُّ رِكابها

العُقُورُ : بالضم . جمع عقر . وقد فسّر : اسم موضع.

عَقَوْقَس : بفتح أوله وثانيه . وسكون الواو . وقاف أخرى . وسين مهملة . ويروى عَقَرْقَس . بدل الواو راء . ولا أدري ما هما : اسم موضع ذكره العمراني في كتابه .

عُقَيْرَبا : ناحية بحمص ، عن نصر .

العُقَيْرُ : تصغير عقر . وقد مرّ تفسيره : قرية على شاطيء البحر بحذاء هجرَ . والعقير : باليمامة نخل لبني ذُهْل بن الدُّئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أميّة . والعقير أيضاً : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ، كلاهما عن الحفصي .

العَقِيرُ : بفتح أوله . وكسر ثانيه . وهو فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول : اسم فلاة فيها مياهٌ ملحة . ويروى بلفظ التصغير ، عن ابن دريد .

العُقَيْرَةُ : تصغير عَقْرة . بلفظ المرّة الواحدة من عقرَهُ يعقره عَقْرة : قرية بينها وبين أقُر نصف يوم. وقد مر ذكر أقُر ، قال النابغة :

قومٌ تدارَكَ بالعقيرة ركضُهُم
أولاد زَرْدَةَ إذ تركت ذميما

وقال الخازمي : العقيرة مدينة على البحر بينها وبين هجرَ ليلة .

العَقِيقُ : بفتح أوله . وكسر ثانيه . وقافين بينهما ياء مثناة من تحت ، قال أبو منصور : والعرب تقول لكل مسيل ماء شقّه السيلُ في الأرض فأنهره ووسّعه عقيق . قال : وفي بلاد العرب أربعة أعقّة وهي أودية عاديّة شقّتها السيول . وقال الأصمعي : الأعقّة

الأودية ؛ قال : فمنها عقيق عارض اليمامة : وهو واد واسع مما يلي العَرَمة يتدفّق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ، قال السكوني : عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمرَة ، وهو عن يمين الفُرُط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ؛ وفيه يقول الشاعر :

تربّعُ ليلى بالمضيّح فالحمى .
وتحفرُ من بطنِ العقيق السواقيا

ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ؛ وقال غيره : هما عقيقان : الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عُرْوَةَ بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صُعُداً إلى منتهى البقيع . والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرْصَة ؛ وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

إني مررتُ على العقيقِ ، وأهلُه
يشكون من مطر الربيع نُزُورا

ما ضرّكم إن كان جعفر جاركم
أن لا يكون عقيقكم ممطورا ؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي . له عقب وفي ولده رياسة . ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم . كان من وجوه الأشراف بدمشق . ومدحه أبو الفرج الوَاوَا . ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٧٨ ودفن بالباب الصغير ، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب ؛ وقال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة . وهو على ثلاثة اميال أو ميلين ، وقيل ستة ، وقيل سبعة . وهي أعقّة أحدها عقيق المدينة عُقّ عن حرّتها أي قُطع . وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رُومَةَ . والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عُرْوة ، وعقيقٌ آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه : وهو من بلاد مزينة . وهو الذي أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناسَ . فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات ، ومنها العقيق الذي جاء فيه : إنك بواد مبارك ، هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها . وهو الذي جاء فيه أنه مُهَلّ أهل العراق من ذات عِرْق . ومنها العقيق الذي في بلاد بني عُقَيل . قال أبو زياد الكلابي : عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القُحيف بن حُمَيّر العقيلي حيث قال :

ألَمّ ابن إدريس ألم يأتكِ الذي
صبَحْنا ابن إدريس به فتقطّرا ؟

فليتكِ تحت الخافقين تريْنَهُ
وقد جُعلت درعاً عليها ومِغْفَرَا

يريد العقيقَ ابنُ المهيّر ورهطُه .
ودون العقيق الموتُ ورداً وأحمرا

وكيف تريدون العقيق ودونه
بنو المحصَنات اللابسات السّنوّرا ؟

ومنها عقيقُ . ولا يدخلون عليه الألف واللام: قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها تمر هندي وغيره . ومنها العقيق : ماء لبني جعدة وجَرْم تخاصموا فيه إلى النبيّ ، صلى الله عليه وسلم . فقضى به لبني جَرْم ، فقال معاوية بن عبد

وسعيد بن عثمان الأعناقي، وسمع غيرهم، وسمع منه الناس كثيراً، قال ابن الفرضي: وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة؛ ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة، سكن قرطبة أيضاً، وكان من أهل القرآن، واتخذه عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولاّه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولاّه قضاء قبرة، ومات سنة ٣٧٢؛ وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي من قصيدة يمدح حبران العامري صاحب المريّة:

وإني لفلّ القبط في مصر مَوْئِلٌ، وقد غيلَ فرعونٌ وأُهلِكَ هامانُ

فيا ذلّ أعلام الهدى بعد عزّهم، ويا عزّ أعلام الهدى بك إذ هانوا!

حفرت لهم في يوم قبرةَ بالقنا قبوراً، هواءُ الجوّ منهنّ ملآنُ

يطير بهم نسرٌ وهامٌ وناعبٌ، ويغدو بها ذيخٌ وذئبٌ وسِرْحانُ

قُبْرِيَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى إفريقية.

قِبْرِين: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت، ونون: علم مرتجل لعقبة بتهامة.

قُبَّشُ: بضم القاف، وتشديد الباء وفتحها، والشين معجمة، قال السلفي: أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبّشي، روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين، وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي في تاريخه وزاد فيه وتمم، وهو من أعلام علماء الأندلس وممن يعوّل على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته وإنما قيل له القبّشي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من عين قبّش. قال ابن بشكوال: وجمع كتاباً سمّاه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء، ومات بعد ٤٣٠، ومولده سنة ٣٤٣.

قِبْط: بالكسر ثم السكون، بلاد القبط: بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها، ونحن نزيد القول فيها في قفط إن شاء الله تعالى. وقبط أيضاً: ناحية بسامرّا تجمع أهل الفساد كالخانات.

قَبْقٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره أيضاً قاف، كلمة عجمية: وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللاّن، وهو آخر حدود أرمينية، قال ابن الفقيه: وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان. ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخزر واللاّن. ويقال إن هذا الجبل هو جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسنير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللكّام ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخزر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق؛ قال البحتري:

أتسلّى عن الحظوظ، وآسى لمحلٍّ، من آل ساسان، دَرْسِ

ذكّرتنيهم الخطوبُ التوالي، ولقد تُذْكِرُ الخطوبُ وتُنْسي

وهمُ خافضون في ظلّ عالٍ مُشرفٍ، يَحسر العيون ويُخسي

مُغْلَقٍ بابُه، على جبل القبْقِ، إلى دارتيْ خلاط ومكْسِ

حِلَلٌ، لم تكن كأطلال سُعدى، في قفارٍ من البسابس مُلْسِ

وفي شعر بعضهم القبج، بالجيم، وهو في شعر سُراقة بن عمرو، وذكر في باب الأبواب.

قَبَلٌ: بالتحريك؛ قال الأصمعي: القَبَل أن يُورد الرجل إبله فيستقي على أفواهها ولم يكن هيّأ لها قبل ذلك شيء، وقال الفراء: أفعل ذلك من ذي قَبَلٍ أي فيما يستقبل، والقَبَلُ: النشز من الأرض يستقبلك، يقال: رأيت فلاناً في ذلك القبل، والقبل: أن يُرى الهلالُ ولم يُرَ قبل ذلك، يقال: رأيت الهلال قَبَلاً، والقبل: أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعدّ له، يقال: تكلم فلان قَبَلاً فأجاد؛ وقبلٌ: جبل، قيل إنه بدومة الجندل.

القُبُلاّرُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد اللام، وآخره راء: موضع في الثغر، ذكره أبو تمام فقال:

في كُماة يكسون نسج السلوقي، وتعدو بهم كلابُ سلوقِ

وطئتْ هامة الضواحي إلى أن أخذتْ حظّها من الفيلوقِ

شنّتها شُزَّباً فلما استباحت بالقبلاّر كلّ سهبٍ ونيقِ

سار مستقدماً إلى البأس يُزجي رَهَجاً باسقاً إلى الإبسيقِ

قُبْلَى: بضم أوله، وسكون ثانيه، والقصر: بلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين غُرُبَّ إلى الرّيّان؛ وقال أبو الطّرامة الكلبي:

وإنا لممدودون ما بين غُرُّبٍ إلى شُعَبِ الرّيّان مجداً وسُؤددا

وقال جوّاس بن القعطل الحنّاني:

تعفّى من جُلالةَ روضُ قُبْلَى، فأقرية الأعنّة فالدَّخولُ

قَبَلَةُ: بالتحريك: مدينة قديمة قرب الدربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قُباذ الملك أبو أنوشروان، إليها ينسب فيما أحسب أبو بكر محمد ابن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقبلي، حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره، وكان ضعيفاً في الحديث، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو الفتح الأزدي الموصلي.

القَبَلِيّةُ: بالتحريك، كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل، بالتحريك، وقد تقدم اشتقاقه: وهو من نواحي الفرع بالمدينة، قال العمراني: أخبرني جار الله عن عليّ الشريف قال: القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية، وحدّها من الشام ما بين الخبت، وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة، وما بين شرف السيّالة أرض يطأها الحاج، وفيها جبال وأودية قد مرّ ذكرها متفرقاً، وقال الطبراني في المعجم الكبير: أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبد الله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عمّار وبلال ابني يحيى بن بلال ابن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلالَ بن الحارث، أعطاه معادن القبلية غوريّها وجلسيّها غشيةَ وذات النُّصب وحيث صلح

والقريتان : قرية من النباج في طريق مكة من البصرة . قال السكوني : هما قرية عبد الله بن عامر ابن كُرَيز وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر . وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غِلَظ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة ، وهي منها على ميلين ، قال جرير :

تغشى النباجَ بنو قيس بن حنظلة
والقريتين بسُرّاق ونُزّال

ويقال لقُرّان ومَلْهَمَ قريتان لبني سُحيم باليمامة . والقريتان أيضاً : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُخْنة وأرَك أهلها كلهم نصارى . وقال أبو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من تدمر إلى القريتين ، وهي التي تدعى حُوّارين ، وبينها وبين تدمر مرحلتان ، وإياها عنى ابن قيس الرُّقيّات بقوله :

وسَرَتْ بغلتي إليك من الشا
م ، وحورانُ دونها والعَوِيرُ

وسواءٌ وقريتان وعينُ الـ
تمر خرقٌ يكلّ فيه البعيرُ

فاستقَتْ من سجاله بسجال
ليس فيها مَنٌّ ولا تكديرُ

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القريتين ، حدث عن عبد الله بن الوليد العذري ، روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي . قاله في تاريخ دمشق ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار : أبو الوليد العذري الدمشقي ، حدث عن الأوزاعي . روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القريتين . ويقال خلف بن سعيد فيما يراه ، فاختلف وخالد أصح .

قُرَيْرٌ : قرأت بخط عبد الله بن عليّ بن محمد بن سليمان بن داود الفارسي في جزء فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري بإسناده إلى وريزة قال : أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا محمد بن المؤمل العدَوي أنبأنا الوريزة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حمّاد القريري قال : بلد بين نصيبين والرقة ، قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود :

فَخَرَتْ عليّ بأنها عربيةٌ ،
فتعرّضت لمفاخرٍ نُقّاضِ

فأجبتها : إني ابنُ كسرى وابنُ من
دان الملوكُ له بغير تراضي

ولقد أقي عرضي بما ملكت يدي ،
إن العُروض وقاية الأعراض

قُرَيْسٌ : بالضم ثم الفتح . تصغير قَرْس : وهو البرد والصقيع ، قال نصر : جبل يذكر مع قرس جبل آخر كلاهما قرب المدينة . قال : وفي كتاب أبي داود أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جَلْسِيّها وغوريّها وحيث يصلح الزرعُ من قُرَيس . في معجم الطبراني من قُدْس ، والله أعلم .

القُرَيْشُ : تصغير القَرْش ، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يُضمّ بعضه إلى بعض ، وقيل : سمّيت قريش قريشاً لتقرّشها إلى مكة من حواليها حين غَلَب عليها قُصَيّ بن كلاب ، وقيل سمّيت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع ، والقرش : الكسب ، يقال : هو يقرش لعياله ويقترش أي يكتسب ، وقد روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : قريش دابّة تسكن البحر تأكل دوابه ، وأنشد :

وقريش هي التي تسكن البحـ
ـرَ بها سمّيت قريش قريشا

وهذا الوجهُ عندي باردٌ والشعر مصنوعٌ جامدٌ ، والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش ابن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم ، وكانت العرب تقول قد جاءت عيرُ قريش وخرجت قريش . فغلب عليهم هذا الاسم ، وهي عدّة مواضع سميت بأصحابها . منها : مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكَرْبَلاء بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، فنسب إلى قريش القبيلة ، ونهر قريش : بواسط ، وأبو قريش : قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد .

القُرَيْشيّةُ : هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة التأنيث : قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة ، ينسب إليها التفّاح القريشي ، والقريشيون الأجناد ينسبون إليها .

القُرَيْظُ : تصغير قرظ . شجر يدبغ به وهو السَّلَم : موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قُرَيظ ، وقال سُبيع بن الحطيم :

ولقد شهدت الخيل تحمل شِكّتي
جرداء مشرفة القذال سَلُوفُ

ترمي أمام الناظرين بمقلة
خَوصاءَ يرفعها اشمُّ مُنيفُ

ومجالس بيض الوجوه أعزّةٍ
حُمر الثنات . كلامهم معروفُ

أربابِ نخلةَ والقريظ وساهمٍ .
أنّى كذلك آلفٌ مألوفُ

القُرَيْقُ : تصغير القرق ، وقد ذكر معناه في القروق : موضع قريب من القروق ، عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير .

القَرِينُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة . وآخره نون . وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك ، وأصله من القرن وهو أن يُربط بعيران بحبل واحد ، والحبل يقال له القَرَن والقِران ، وهو موضع ذكره ذو الرّمة فقال :

يردُفْن خَشباءَ القرين وقد بدا .
لهنّ إلى أرض السّتار ، زِيالُها

أي ركبن الحُمُرَ الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل .

القُرَيْنُ : كأنه تصغير قَرْن . قُرينُ نجدة : باليمامة قتل عنده نجدة الحَرُوْري .

القُرَيْنَتان : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ، عن أبي زياد .

القَرِينَة : كأنه مؤنث الذي قبله . اسم روضة بالصمّان ، وقيل واد . قال :

جرى الرِّمثُ في ماء القرينة والسِّدْرُ

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبيَّ قفا قليلاً
على دار القدور فحيّياها

ودارٍ بالشَّميط فحيّاها ،
ودارٍ بالقرينة فاسْألاها

سَقتها كلُّ واكفة هتون
تُزَجّيها جنوبٌ أو صَباها

أحد . ويقال ليوم أحد يوم عينين . وفي حديث عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان قال : وإنه فرّ يومَ عينين . الحديث . وقيل : عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمّى عام أحد وعام عينين ، كذا ذكره البُخاري في حديث وَحشي . وقيل : عينان جبل بأحُد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، قُتل . وفي مغازي ابن إسحاق : وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعَيْنَين جبل ببطن السبْخة من قَناة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عينين منقراً
ولم نَنْبُ في يومَيْ جُنود عن الأسل

وقال أبو سعيد : عَيْنين بالبحرين بلدٌ ماء من مياه العرب . وقال غيره : هو في ديار عبد القيس وهي بالبحرين، وإليه ينسب خُلَيدُ عينين الشاعر . وقيل : عينان اسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال ، ويوم عينين ذُكر بعد في عينين .

عَيْنَبٌ : بفتح أوله . وسكون ثانيه . وفتح النون . وآخره باء موحدة . أظنه من العنب وهو الجبل الفارد المحدّد الرأس . وقد ذكر قبل : وهو اسم أرض من بلاد الشّحر بين عُمان ونجد . قال أبو أحمد العسكري : عَيْنَبٌ اسم موضع . العين مفتوحة غير معجمة والياء ساكنة تحتها نقطتان ونون مفتوحة وتحت الباء نقطة . ويُصَحّف بعتيب على وزن فعيل، وإنما بنو عَتيب قبيلة من بني شيبان ثم جُفْرة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُدّاء . والله أعلم . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم . أقطع مَعقل بن سنان المُزَني ما بين مَسْرَح غنمه من الصخرة إلى أعلى عينب ، ولا أعلم في ديار مزينة ولا في الحجاز موضعاً له هذا الاسم . قاله نصر .

عَيْنَمٌ : في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من العَنَم . وهو ضرب من شجر الشوك لَيّن الأغصان لطيفها كأنه بنانُ العذارى . واحدتها عَنَمةٌ . والعنم : ضرب من الوزَغ يُشبه العِظاية إلا أنه أحسن منها وأشد بياضاً . وقيل : العنم شجرة لها ثمر أحمرُ كالعنّاب تكون بالحجاز يشبه بها بنانُ النساء . سمي بذلك لكثرته فيه أو يكون اسماً غُيّرَ عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه .

عِيَنٌ : بكسر أوله . يجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسمّ فاعله ثم أُعرب . من قولهم : عِينَ الرجلُ إذا أصيب بالعين . ويجوز أن يكون منقولاً من جمع عَيناء. قال اللحياني : إنه لأعيَنُ إذا كان ضخم العين واسعها . والأنثى عيناء . والجمع منهما عِينٌ ، ومنه : حُورٌ عِينٌ . وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات .

العَيْنُ : من عان الرجل فلاناً يَعينه عَيناً إذا أصابه بالعين . والعين : الطليعة للعسكر وغيره ، والعين من الماء معلومة . وعين الحيوان معروفة أيضاً ، ويقال : ما بالدار عينٌ ولا عاينة أي أحد . قال الفَرّاء : لقيتُه أول عين أي أول شيء . والعين : الذهب والفضة ، والعين : النقد الحاضر . والعين عين الركبة : وهي نُقْرة الركبة . والعين : المطر يدوم خمسة أيام وأكثر لا يُقلع . والعينُ : ما عن يمين قبلة أهل العراق . وعين الشيء : نفسه . والعين نميز ن : خلَل فيها . والعين : عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندُق . وعين الركبة : منبعها ، والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب : هو عَبْدُ عَينٍ وصديقُ عينٍ ، والعين : المعاينة في قولهم : ما أطلُبُ أثراً بعد عَين ، والعين : الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان ، وعَيْنٌ : سبعة دنانير ونصفُ دانق . فهذا عشرون معنًى للعين . والعينُ غير مضافة : قرية تحت جبل اللُّكّام قرب مرعش وإليها ينسب دربُ العين النافذ إلى الهارونية . مدينة لطيفة في ثغور المصيصة ، ذكرت في موضعها . والعين بالعراق عينُ التمر تُذْكر . والعين : قرية باليمن من مخلاف سنحان . وعين : موضع في بلاد هُذَيل ، قال ساعدة بن جُوَيّة الهذلي يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حَلّ بكِرْفِيء
عَكْرٌ كما لَبَجَ النُّزُولُ الأركُبُ

فالسدرُ مختلجٌ وأنزل طافياً
ما بين عَيْنَ إلى نَباتَى الأثأبُ

عَيْنُ أُبَاغَ : بضم الهمزة ، وبعدها باء موحدة ،وآخره غين معجمة ، إن كان عربياً فهو من بغى يبغي بَغياً ، وباغَ فلان على فلان إذا بغى . وفلان ما يُباغُ عليه ، ويقال : إنه لكريمٌ لا يُباغ ، وأنشد :

إمّا تكرّم إن أصبتَ كريمة
فلقد أراك ، ولا تُباغُ ، لئيما

وهذا من تباغ أنت وأباغ أنا كأنه لم يسمّ فاعله ، وقد ذكرت في أباغ أيضاً ، وقال أبو الحسين التميمي النسّابة : وكانت منازل إياد بن نزار بعين أُباغ ، وأباغ : رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب إليه ، وفي كتاب الكلبي : يُباغ بن اسليجا الجرمقانيّ ، قال أبو بكر بن أبي سهل الحُلْواني : وفيه لغات يقال عين باغ ويُباغ وأُباغ ، وقيل في قول أبي نُوَاس:

فما نجِدَتْ بالماء حتى رأيتُها
مع الشمس،في عَيْنَيْ أُباغَ ،تغُورُ

حكي عن أبي نواس أنه قال : جهدتُ على أن تقعَ في الشعر عين أُباغ فامتنعَتْ عليّ فقلتُ عينَيْ أُباغ ليستوي الشعر ، عين أباغ : ليست بعين ماء وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ، وقوله تَغُورُ أي تغرُب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها .

عَيْنُ أبي نَيْزَرَ : كُنية رجل يأتي ذكره ، ونيزَر ، بفتح النون ، وياء مثناة من تحت ، وزاي مفتوحة ، وراء . وهو فَيْعَل من النزارة ، وهو القليل ، أو من النَّزْر وهو الإلحاح في السؤال ، وروى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزَر الذي تنسب إليه العين هو مولى عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصُلبه وأن علياً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه . وذكروا أن الحبشة مَرِجَ عليها أمرُها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليُمَلّكوه عليهم ويتوّجوه ولا يختلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلُب الملك بعد أن مَنّ الله عليّ بالإسلام . قال : وكان أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجهاً ، قال : ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيتَه قلتَ هذا رجل عربيّ ؛ قال المبرّد : رَوَوْا أن علياً . رضي الله عنه ، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبُغيبغة . فهذا غلطٌ لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته . حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في إسناده قال : كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم، قال: وصحّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم. وكان معه في بيوته. فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صار مع فاطمة وولدها، رضي الله عنهم، قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه. وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبُغيبغة فقال: هل عندك من طعام؟ فقلتُ: طعامٌ لا أرضاه لأمير المؤمنين، قَرْعٌ من قرع الضيعة صنعتُه بإهالة سَنِخة. فقال: عليّ به. فقام إلى الربيع وهو جدولٌ فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضمّ يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حُسًى من الربيع ثم قال: يا أبا نيزر إن الأكُفّ أنظف الآنية، ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنُه النار فأبعده الله! ثم أخذ المِعْوَلَ وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضّح جبينه عرقاً فانتكف العرق من جبينه ثم أخذ المعولَ وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يُهَمْهِم فانثالت كأنها عُنُقُ جَزُور فخرج مسرعاً وقال: أُشهد الله أنها صدقة. عليّ بدواة وصحيفة، قال: فعجلتُ بهما إليه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدّق به عبد الله علي أمير المؤمنين، تصدّق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبُغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليَقيَ بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة لا تُباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال أبو محلم محمد بن هشام: فركب الحسينَ دينٌ فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنما تصدّق بهما أبي ليَقيَ الله وجهه حرّ النار ولستُ بائعهما بشيء. وقد ذكرتُ هذه القصة في البُغيبغة وهو كافٍ فلا يكتب ههنا.

عَيْنُ أُنا: ويُرْوى عَيْنُونا. وقد ذُكرت بعد هذا، ومن قال بهذا قال: أُنا واد بين العَلاَ ومَدْيَنَ وهو على الساحل، وقال السُّكري: هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجّوا، وأُنا: واد، وروي قول كثيّر:

يَجْتَزْنَ أودية البُضَيْع جوازعاً
أجوازَ عينِ أُنا فنَعْفَ قيالِ

وغيره يروي عَيْنُونا.

عَيْنُ البَقَر: قرب عكّا تُزار، يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون: إن البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها خرج، وعلى هذه العين مشهد ينسب إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. فيه حكاية غريبة.

عَيْنُ تاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدُلوك ودُلوك رستاقها. وهي الآن من أعمال حلب.

عَيْنُ التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شَفاثا، منهما يُجْلَبُ القَسْبُ والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جداً، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. فمن ذلك السبي والدة محمد بن سيرين، وسيرين اسم أمه، وحُمْرانُ بن أبان مولى عثمان بن عفان، فيه يقول عبيد الله بن الحُرّ الجُعْفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب:

ألا هل أتى الفتيانَ بالمصر أنني
أسرتُ بعين التمر أرْوَعَ ماجدا

وفرّقتُ بين الخيل لما تواقفتْ
بطعن امرىء قد قام من كان قاعدا

عَين ثَرْماء: قرية في غوطة دمشق، منها: داود بن محمد المعيوفي الحَجوري، حدّث عن أبي عمرو المخزومي ونُمَير بن أوس الأشعري، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السُّلَمي وأحمد بن عبد الواحد الحَوْبري، وصدقة بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمذاني العين ثرمي، حدّث عن أبي الجهم بن طلاب، روى عنه تمام بن محمد، وعبد الواحد ابن محمد بن عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم المعيوفي الهمذاني قاضي عين ثرماء، حدث عن خيثمة ابن سليمان، روى عنه علي الحنائي وعلي بن الحصين، ومات في منتصف ربيع الأول سنة ٤٠٩، وأحمد ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن معيوف أبو المجد الهمذاني من أهل عين ثرماء. قال الحافظ: لم يقع إليّ ذكره، كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال: كان شيخاً جليلاً. مات في محرم سنة ١٣٣.

عَيْنُ جارّة: بلفظ تأنيث واحدة الجيران، قال أبو علي التنوخي: حدثني الحسين بن بنت غلام البَبَغا وكتب لي خطه وشهد له البغا بصحة الحكاية قال: كانت في أعمال حلب ضيعة تُعرف بعَين جارة بينها وبين الحَونة، أو قال الخَونة أو الحَوْمة، حجر قائم كالتَّخْم بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شرّ فيكيدهم أهل الحونة بأن يلقوا ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرّجات لا يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيُعيدوه إلى حالته الأولى قائماً منتصباً فتراجع النساء إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه. وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل. قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: قد سألت بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أُهْويّة كالخسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقي شَبِقَت النساء: وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب.

عَيْنُ الجالوت: اسم أعجميّ لا ينصرف: وهي بليدة لطيفة بين بَيْسان ونابلُس من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩.

عَيْنُ الجَرّ: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق. يقولون إن نوحاً، عليه السلام، منه ركب في السفينة.

عَيْنُ جَمَلٍ: بنواحي الكوفة من النجف قرب القُطقُطانة وهي مع عدة عيون يقال لها العيون، يُرْحَل منها إلى القَيّارة، مات عندها جملٌ فسميت به، وقيل: بل الذي استخرجها اسمه جمل، وفي كتاب العزيزي: من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيْد ثلاثون ميلاً.

عينُ زَرْبَى: بفتح الزاي، وسكون الراء، وباء موحدة، وألف مقصورة، يجوز أن يكون من زَرْبِ الغنم وهو مأواها: وهو بلد بالثغر من نواحي المصيصة، قال ابن الفقيه: كان تجديد زَرْبَى وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠، وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد. ثم استولى عليها الروم فخرّبوها فأنفق سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها

في أيام سيف الدولة ، كما ذكرنا في طرسوس ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وأهلها اليوم أرمن ، وهي من أعمال ابن لَيُون . وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زَرْبي القائل :

وحقّكُم لا زُرْتُكم في دُجُنّة
من الليل تخفيني كأنيّ سارقُ
ولا زُرتُ إلا والسيوف هواتفٌ
إليّ وأطراف الرماح لواحقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرىء العين زربي المعروف بالإسكاف ، روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد ابن عمرو بن معاذ الرزي وأحمد بن عبد الله بن عمر ابن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأخفش ، وجمع عدد آي القرآن العظيم ، روى عنه عبد العزيز الكتاني والأهوازي المقرىء وأبو علي الحسين بن معشر الكناني وعلي بن الخضر السلمي ، ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤١١ . قال الواقدي : ولما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد ببناء مدينة عين زربى وتحصينها وندب إليها نُدْبَةً من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ، ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوماً من الزُّطّ الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهل الثغر بهم .

عَيْنُ سُلْوَانَ : يقال : سَلَوْتُ عنه أسْلُو سُلُوّاً وسُلْوَاناً . وكان نصر بن أبي نُصير يعرض على الأصمعي بالرّيّ فجاء على قول الشاعر :

لو أشْرَبُ السُّلْوَانَ ما سَلَوْتُ

فقال لنصر : ما سلوان ؟ فقال : يقال إنها خرَزَةٌ تُسحق وتُشرب بماء فتُورث شاربها سَلْوَةً . فقال : اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أسْلو سُلْواناً . فقال : لو أشرب السلوان أي السُّلُوّ ما سَلَوْتُ ، قال أبو عبد الله البشاري المقدسي : سلوان محلة في ربض مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء البلد ، تحتها بئر أيوب ، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة . قال عبيد الله الفقير : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ربض ، ولعل هذا كان قديماً ، والله أعلم .

عَيْنُ السَّلَّوْر : بفتح السين المهملة ، وتشديد اللام وفتحها ، وهو السمك الجِرّيّ بلغة أهل الشام ؛ قال البلاذري : وكان عين السلّوْر وبحيرتها لمَسلمة بن عبد الملك ، ويقال لبُحيرتها بحيرة يَغْرَا . وقد ذكرت في موضعها ، وهي قرب أنطاكية . وإنما سميت عين السلّور لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك .

عَيْنُ سَيْلَم : بفتح السين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وفتح اللام ، مرتجل إن كان عربياً وإلا فهو عجميّ : بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال . كانت العرب تنزلها ، وكانت بها وقعة بين عطيّة بن صالح ومحمود بن صالح ابنَيْ مِرْداس في سنة ٤٥٥ .

عَيْنُ شَمس : بلفظ الشمس التي في السماء : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ ، بينه وبين بلبيس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطىء النيل ، وكانت مدينة كبيرة ، وهي قصبة كورة اتريب ، وهي الآن خراب وبها

آثار قديمة وأعمدة تسمّيها العامة مَسالّ فرعون ، سودٌ طوالٌ جداً تبين من بُعد كأنها نخيل بلا رؤوس ، قال الحسن بن إبراهيم المصري : ومن عجائب مصر عين شمس ، وهي هيكل الشمس ، وبها قدّت زَليخا على يوسف القميص ، وبها العمودان اللذان لم يُرَ أعجب منهما ولا من بنائهما ، وهما مبنيان على وجه الأرض بغير أساس ، طولهما في السماء خمسون ذراعاً ، فيهما صورة إنسان على دابّة وعلى رؤوسهما شبه الصومعتين من نحاس فإذا جرى النيل رَشَحتا وقطر الماء منهما ، وهما رصد لا تجاوزهما الشمس في الانتهاء ، فإذا دخلت أول دقيقة من الجدي ، وهو أقصر يوم في السنة ، انتهت إلى العمود الجنوبي وقطعت على قُبّة رأسه فإذا نزلت أول دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود الشمالي وقطعت على قُبّة رأسه ثم تَطّرِد بينهما ذاهبةً وجائيةً سائر السنة ، ويرشح من رأسها ماء إلى أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج وغيره من الشجر ، قال : ومن عجائب عين شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارتها ولا تفنى ، وبعين شمس يُزرع البلسان ويُستخرج دُهنه ، وبالصعيد مقابل طِهنة بلد يقال له عين شمس غير التي عند المطرية ، قال كثيّر يرثي عبد العزيز ابن مروان :

أتاني ، ودوني بطن غَوْل ودونه
عِمادُ الشّا من عين شمس فعابِدُ ،
نعيُّ ابن ليلى فاتّبعتُ مصيبةً
وقد ضقتُ ذَرعاً والتجلّدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً : ماء بين العُذَيب والقادسية ، له ذكر في أيام الفتوح .

عَيْنُ صَيْدٍ : من صاد يصيد صَيْداً ، سمّيت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها ، وهي بين واسط العراق وخَفّان بالسواد مما يلي البرّ تُعَدّ في الطّفّ بالكوفة ، قال محمد بن موسى : عين صيد موضع من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن ، حكاه ابن حبيب ، وفي كتاب العزيزي : من البصرة إلى عين صيد عَمَلٌ ثلاثون ميلاً ، قال المتلمس :

ولا تحسبنّي خاذلاً متخلّفاً
ولا عين صيد من هواي ولعْلعُ

عَيْنُ ظَبْي : بلفظ واحد الظباء : موضع بين الكوفة والشام في طرف السّماوة .

عَيْنُ عُمارَةَ : قال أبو منصور : رأيت بالسودة عيناً يقال لها عين عمارة شربتُ من مائها أحسبها نسبت إلى عمارة من ولد جرير .

عَيْنُ غَلاقٍ : بفتح الغين المعجمة ، وآخره قاف ؛ والغلاق : إسلام القاتل إلى ولي المقتول يحكم في دمه بما شاء ؛ وعين غلاق : اسم موضع .

عَيْنُ مُحَلِّمٍ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام المشددة ثم ميم ، يجوز أن يكون من الحِلم وهو مُفَعِّل أي يعلّم الحلمَ غيره ، ويجوز أن يكون من حَلّمْتُ البعير إذا نزعتَ عنه الحَلَمَ ، والمحلّم : الذي يفعل ذلك ، وهو اسم رجل نسبت العين إليه في رأي الأزهري . قال الكلبي : محلّم بن عبد الله زوج هجرَ بنت المكنّف من الخرامقة ؛ وقال صاحب العين : محلّم نهر بالبحرين . وقال أبو منصور : محلّم عين فوّارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها ، وماؤها حارّ في منبعها فإذا بَرَدَ فهو ماء عذب ، ولهذه العين إذا جرت في نهرها خُلُجٌ كثيرة تتخلّج منها تسقي نخيل جُوَاثاء وعسلّج وقَرَيّات من

لمن الدارُ تعفّى رَسمُها
بالغرابات فأعلى العرَمه ؟

غُرابٌ : بلفظ واحد الغربان : موضع معروف بدمشق ؛ قال كثيِّر :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلى
وأني في نوالك ذو ارتغاب

وباقي الوُدّ ما قطعتْ قلوصي
مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع حيث قال :

كلّما رَدّنا شطاً عن هوها
شطنت دار ميعة حقباء

بغرابٍ إلى الإلاهةِ حتى
تبعت أمهاتها الأطلاء

فتردّدْن بالسماوةِ حتى
كذبتْهنّ غُدرُها والنِّهاء

وكل هذه بالشام ، هكذا ذكر ابن السكيت في شرح شعر كثيِّر . وغراب أيضاً : جبل قرب المدينة ؛ قال ابن هشام في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ؛ وإياه أراد معَن ابن أوس المزني لأنها منازل مُزَيْنة :

تأبّدَ لأيٌ منهمُ فعقائدُهْ
فذو سَلَمٍ أنشاجُه فسواعِدُهْ

فمندفَعُ الغُلاّن من جنب مُنشد
فنعفُ الغراب خُطبُه فأساوِدُهْ

الغُرابَةُ : باليمامة . قال الحفصي : هي جبال سود وإنما سميت الغرابة لسوادها ، قال بعض بني عقيل :

يا عامرَ بن عقيل كيف يكفُرُكم
كعبٌ ومنها إليكم ينتهي الشرَفُ؟

أفنيتم الحرّ من سعد ببارقة
يومَ الغرابة ما في بَرقها خُلُفُ

ومما أقطعها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مجّاعةَ بن مرارة الغَوْرة وغرابة والحُبَل .

الغَرّابَةُ : بالفتح ، بعد الألف باء موحدة ، وهو الشيء الغريب فيما أحسب : موضع في قول الشاعر :

تذكّرتُ ميتاً بالغرابة ثاويا

الغُرابيّ : من حصون بلاد اليمن . والغرابي أيضاً : رمل معروف بطريق مصر بين قَطْيَةَ والصالحة صعب المسلك .

غُرارُ : بالضم ، وتكرير الراء ، بوزن غُراب ، مرتجل فيما أحسب : اسم جبل بتهامة .

غَرّازُ : بالفتح ، وآخره زاي ، يجوز أن يكون مبنياً مثل نَزّالِ وغَرّازِ من الغرز بالإبرة وغيرها : وهو موضع ؛ عن الزمخشري .

الغَرّافُ : هو فعّال ، بالتشديد ، من الغرف : وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، كأنه يغترف كثيراً لأن فعّالاً بالتشديد من أبنية التكثير وإن كان قد جاء منه ما ليس للتكثير ، وهو قوله تعالى : وما ربك بظلاّم للعبيد ؛ وقول طرَفة :

ولستُ بحلاّلِ التلاع مخافة ،
ولكن متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ

فانه إذا امتنع الكثير وقع القليل ، والله منزّه عن قليل الظلم وكثيره . وكذلك طرفة لم يرد أنه يحل التلاع قليلاً مخافة من الرفد ولكن أراد أن يمتنع عن ذلك بالكلية ؛ وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

غُرَاقٌ : مكان يمان فيما يحسب نصر .

الغَرَاميلُ : جمع غُرمول وهو الذكر الضخم ، لا أعرف له معنًى غيره : وهي هضاب حمرٌ ؛ قال الشماخ :

مُحَوَّيَين ، سَنامٌ عن يمينهما ،
وبالشمال مِشانٌ فالغراميلُ

حوّى : عدّا .

غُرانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب ، وما أراه إلا علماً مرتجلاً . وقال: هواسم موضع بتهامة ؛ وأنشد :

بغُرانَ أو وادي القُرى اضطربَت
نكباء بين صَباً وبين شمال

وقال كثير عزّةَ يصف سحاباً :

إذا خرّ فيه الرعدُ عجّ وأرزَمَتْ
له عُوَذٌ منها مطافيلُ عُكّفُ

إذا استدبرَته الريح كي تستخفّهُ
تزاجرَ مِلحاحٌ إلى المكث مرجفُ

ثقيلُ الرحى واهي الكفاف دنا له
ببيض الربى ذو هيدَب متعصفُ

رَسا بغُرانٍ واستدارت به الرّحى
كما يستديرُ الزاحف المتغيّفُ

فَذاك سقى أم الحويرث ماؤه
بحيث انتوَت واهي الأسرّة مُرزَفُ

وقال ابن السكيت : غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة . وقال عرّام بن الأصبغ : وادي رهاط يقال له غران ، وقد ذكر رهاط في موضعه؛ وأنشد :

فانّ غراناً بطن واد أجِنُّهُ ،
لساكنه عقدٌ عليّ وثيقُ

قال : وفي غربيه قرية يقال لها الحديبية ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن اليزيدي :

تأمّلْ خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السرح أو وادي غُرانَ المصوّب

جزَعنَ غُراناً بعدما متع الضحى
على كل موّارِ الملاطِ مدرَّب

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع : فسلك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على غُراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على مَخيض ثم على البَتراء ثم صفق ذات اليسار ثم خرج على يَيْن ثم على صُخيرات اليمامة ثم استقام به الطريق على المحَجّة من طريق مكة ثم استبطن السَّيالة فأغذّ السير سريعاً حتى نزل على غُرانَ وهي منازل بني لحيان ؛ وغران : واد بين أمَجَ وعُسفان إلى بلد يقال له ساية ، قال الكلبي : ولما تفرقَتْ قضاعة عن مأرب بعد تفرّق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرَام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدْم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنّي بن بَليّ في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أمَج وغُرانَ ، وهما واديان يأخذان من حرّة بني سُليم ويفرغان في البحر ، فجاءهم سيلٌ وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة .

الغَرّانِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه، تثنية الغَرّ : وهو الكسر في الجلد من السمن ، والغرّ : زَقّ الطائر فرخه ، والغرّ : الشرك في الطريق ، ومنه : اطوِ الثوبَ على غرّه ، أي على كسره ، والغر النهر الصغير : اسم موضع في قول مزاحم العقيلي :

أتعرف بالغرّين داراً تأبّدَت
من الوحش واستَنّتْ عليها العواصفُ

وقال جميل :

بغورُ . إذا غارت . فؤادي وإن تكن
بنجد يَهيمْ مني الفؤاد إلى نجد

أتيتُ بني سعد صحيحاً مسلّماً .
وكان سَقامُ القلب حُبَّ بني سعد

وقال الأحوص :

وإنك إن تنزحْ بك الدارُ آتكم
وشيكاً. وإن يُصعد بك العيس أُصعد

وإن غُرتِ غرْنا حيث كنت وغرتمُ .
أو انجدْتِ أنجدنا مع المتنجد

متى تنزلي عيناً بأرض وتلعة
أزُرْكِ ويكثرْ حيث كنتِ تردّدي

غُورُ : بضم أوله . وسكون ثانيه . وآخره راء : جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ، وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن ملوكهم فيها، ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين ؛ ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوريّ الأصل ، روى عن أحمد بن عبد الخالق الورّاق ومحمد بن محمد ابن سليمان الباغندي وغيرهما . روى عنه ابنه أبو الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما . وتوفي سنة ٣٤٨ ؛ وكان ثقة ؛ وولده أبو الفرج محمد بن فارس يعرف بابن الباغندي . سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر ابن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن سليمان النجّاد وغيرهم . وكان صالحاً ديّناً صدوقاً ، روى عنه محمد بن مخلد إجازة وأبو بكر الخطيب ، وكان يُملي في جامع المهدي . وتوفي في شعبان سنة ٤٠٩.

غُورَشْك : بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها شين معجمة . وكاف : من قرى سمرقند .

غورْوان : من قرى هراة منها بعض الرواة .

الغَوْرَةُ : بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون ، والراء . وهاء : موضع جاء ذكره في الأخبار فيما أقطعه النبي . صلى الله عليه وسلم . مجّاعةَ بن مُرارة من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحُبَل .

غُورَه : قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم .

غُورِينُ : أرض في قول العَبْقَسي حيث قال :

ألم ترَ كعباً كعبَ غورين قد قلا
معانيَ هذا الدهر غير ثمانِ

فمنهنّ تقوى الله بالغيب ، إنها
رهينةُ ما تجني يدي ولساني

ومنهنّ جرْيي جحفلاً لتجيب الوغى
إلى جحفل يوماً فيلتقيان

ومنهنّ شُرْبي الكأس وهي لذيذة
من الخمر لم تمزج بماء شنان

وهي أبيات كثيرة .

غُورِيَانُ : بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى مَرْوَ .

غُوزَم : بالضم ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم : قرية من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد ابن محمد بن حسنويْه الغوزمي ، حدث عن الحسين ابن إدريس وغيره ، روى عنه أبو بكر البرْقاني وغيره ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغوزمي . روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين الباساني الهروي ، روى عنه أبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزم .

غُوسْنَانُ : بسين مهملة ، ونون ، وآخره نون : من قرى هراة . ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر

ابن أبي منصور الغوسناني . سمع أبا إسماعيل الأنصاري ، سمع منه أبو سعد ؛ ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو نصر الغوسناني الهروي ، فقيه صائنٌ عفيف متعبّدٌ ، تفقّه بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى ، وسمع أبا القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي ، وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد . وكانت ولادته قبل سنة ٥٠٠ ، وتوفي بقريته في خامس شعبان سنة ٥٤٩ .

غَوْشْفِنْج : بفتح أوله . وسكون ثانيه ، وشين معجمة ساكنة أيضاً . وفاء مكسورة . ونون ساكنة ثم جيم : مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً ، وهي مدينة جيدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦ . ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث بعدي .

الغُوطَةُ : بالضم ثم السكون . وطاء مهملة ، وهو من الغائط وهو المطمئن من الأرض ، وجمعه غيطانٌ وأغواط ؛ وقال ابن الأعرابي : الغوطة مجتمع النبات ، وقال ابن شُمَيْل : الغوطة الوهدة في الأرض المطمئنة ؛ والغوطة : هي الكورة التي منها دمشق . استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فان جبالها عالية جداً ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدّ في الغوطة في عدة أنهر فتسقي بساتينها وزروعها ويصبّ باقيها في أجَمَة هناك وبحيرة . والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قلّ أن يكون بها مزارع للمستغلّات إلا في مواضع كثيرة . وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً . وهي إحدى جنان الأرض الأربع : وهي الصُّغْد والأبُلّة وشعب بوّان والغوطة . وهي أجلّها . قال ابن قيس الرّقيات :

أجلّكَ الله والخليفةُ بالـ
غوطة داراً بها بنو الحكم

المانعو الجار أن يضام ، فما
جارٌ دعا فيهم بمهتضم

وقال أيضاً :

أقفرَت منهم الفراديسُ فالغو
طةُ ذات القرى وذات الظلال

فضُمَيرٌ فالماطرون فحوْرا
ن قفارٌ بسابسُ الأطلال

الغُوطَةُ : بالضم أيضاً . يقال : غاط في الأرض غوْطاً ، وهي غَوْطة أي منخفضة : وهي بلد في بلاد طيّء لبني لام منهم قريب من جبال صُبْح لبني فزارة وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر بن جُوَين الطائي . وهما غوطتان ؛ عن نصر ؛ وقال أبو محمد الأعرابي : والغوطة بَرْثٌ أبيض يسير فيه الراكبُ يومين لا يقطعه . به مياه كثيرة وغيطان وجبال مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب .

غَوْلانُ : فَعْلان من الغَوْل . بالفتح ، من قولهم : ما أبْعَدَ غَوْلَ هذه الأرض أي ما أبعد ذرعها ، وإنها لبعيدة الغوْل ، والغول : بُعدُ الأرض ، وأغوالها : أطرافها . وإنما سميت غوْلاً لأنها تغول السابلة أي تقذف بهم وتسقطهم وتبعدهم ؛ وغولان : اسم موضع .

غَوْلٌ : بالفتح . وهو مثل الذي قبله ؛ قال أبو حنيفة : إذا أنبتت الأرض الطلح وحده سمي غوْلاً ، وجمعه أغوال . كما أنه إذا أنبتت العرفط وحده سمي وَهْطاً ، قالوا في قول لبيد :

عفت الديار محلُّها فمُقامُها
بمنًى تأبّدَ غوْلُها فرِجامُها

غَميسٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مرّ النبي، صلى الله عليه وسلم، على تربان ثم على مَلَل ثم على غميس الحمام. كذا ضبطه، قال الأعشى:

ما بُكاء الكبير في الأطلال
وسُؤالي، فهل تردُّ سؤالي
دِمنَةٌ قفرةٌ تعاوَرَها الصيـ
فُ بريحَين من صَباً وشمال
لاتَ هَنَّا ذكرى جُبيرة أو من
جاء منها بطائف الأهوال
حلّ أهلي بطنَ الغميس فبادوْ
لى وحلّت عُلويّةً بالسِّخال

الغَميسةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء التأنيث نبقعة أو البئر أو البركة: موضع قال فيه بعض الأعراب:

أيا سَرْحَتَيْ وادي الغميسة اسلما،
وكيف بظلٍّ منكما وفُنون
تعاليتُما في النبت حتى علوتما
على السرح طولاً واعتدال متون

الغُمَيْصاء: تصغير الغَمْصاء تأنيث الأغمص، وهو ما يخرج من العين، والغميصاء من النجوم. تقول العرب في أحاديثها: إن الشعْرى العَبورَ قطعت المجرّة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غَمِصَتْ فسميت الغميصاء؛ والغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد، رضي الله عنه، عام الفتح فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، ووَدَاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على يدَيْ علي بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ وقالت امرأة منهم:

ولولا مقالُ القوم للقوم أسلِموا
للاقَتْ سليمٌ يوم ذلك ناطحا
لماصَعَهم بِشرٌ وأصحاب جَحْدَم
ومُرّة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائن ترى يومَ الغميصاء من فتى
أصيب ولم يَجْرَح وقد كان جارحا
ألظّتْ بخُطّاب الأيامى وطَلّقَتْ
غداتئذ منهنّ من كان ناكحا

وقال آخر:

وكائن تَسَرّى بالغميصاء من فتى
جريحاً ولم يَجرح وقد كان جارحا

الغَميمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس. والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم، وهو الشيء المغطى؛ كُراعُ الغميم: موضع بين مكة والمدينة، والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي؛ وقال نصر: الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجُحفة؛ قال كثيّر:

قُمْ تأمّلْ، فأنتَ أبصرُ مني،
هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لُبانةً من مُناخ
وطوافٍ وموقف بالخيال
فسقى الله مُنتوَى أمّ عمرو
حيث أمّتْ به صدور الرحال!

أقطعه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أوْفى بنَ مَوَالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر، وسببُ تسمية الغميم بهذا ذُكر في أجلى، وهو اسم رجل سمّي به وقد ذكر في كراع الغميم.

الغُمَيْم: تصغير الغَمّ، هكذا ذكره نصر بتخفيف الياء، وقال: واد في ديار حنظلة من بني تميم؛ وقال شبيب بن البَرْصاء:

ألم ترَ أن الحيّ فرّق بينهم
نَوًى بين صحراء الغميم لَجوجُ
نَوًى شطبتْهم عن هوَانا وهيّجتْ
لنا طَرَباً، إن الخطوب تهيجُ
فأصبح مسروراً ببينكِ مُعْجَب
وباكٍ له عند الديار نَشيجُ

الغُمَيّمُ: تصغير الغميم بمعنى المغموم كما تقدّم، أو تصغير الغميم الكلأ الأخضر الذي تحت اليابس فلم يذكره نصر، فإما أن يكون صحّف الذي ذُكر عنه قبله فاني لم أجده لغيره، أو لم يظفر بهذا المشدّد فانه صحيح جاء في أشعارهم، وقد قيل:

لليلى بالغميّم ضوء نار
يلوح كأنه الشعْرَى العَبورُ

وقال السكّري: الغميّم ماء لبني سعد؛ ذكر ذلك في شرح قول جرير:

يا صاحبيّ هل الصباحُ منيرُ،
أم هل للَوْم عواذلي تفتيرُ؟
إنّا نُكلّفُ بالغميّم حاجةً
نِهْيا حمامةَ دونها وجفيرُ
ليت الزمان لنا يعود بيُسره،
إن اليسير بذا الزمان عسيرُ

وقال مالك بن الرَّيْب:

رأيتُ، وقد أتى بُحرانُ دوني
لليلى بالغميّم، ضوء نار
إذا ما قلت قد خمدَتْ زَهاها
عُصيُّ الزَّند والعُصُفُ السَّواري

باب الغين والنون وما يليهما

الغَنَاء: بالفتح، والمدّ؛ قال أبو منصور: الغناء، بفتح الغين والمد، الإجزاء والكفاية، يقال: رجلٌ مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ، وأما الغِناء، بالكسر والمد: فهو الصوت المطربُ. وأما الغِنى من المال فهو بالكسر والقصر؛ ورملُ الغَناء، مفتوح الأول ممدود، في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه:

لها غضون وأردافٌ ينوء بها
رملُ الغَناء وأعلى متنها رُودُ

وبكسر الغين قال ذو الرمة:

تنطّقْنَ من رمل الغِناء وعُلّقت
بأعناق أُدْمان الظباء القلائدُ

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازاً كالكثبان وكأن أعناقهن أعناق الظباء؛ وقال أبو وجزة:

وما أنت امّا أمّ عثمان بعدما
حبّا لك من رمل الغِناء خدود

غَنّاجُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره جيم: بليدة بنواحي الشاش.

غَنادَوَسْت: بالفتح ثم التخفيف، ودال مهملة، وواو ساكنة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق: من قرى سَرْخس.

غِناظٌ: بكسر أوله، وآخره ظاء معجمة، والغنظ الهمّ اللازم: وهو موضع باليمامة فيه روضة؛ قال بعضهم:

وإن تكُ عن روض الغناظ معاصماً
تُغَضْ بها سور يُخافُ انقصامُها

غُنْثُرُ: بالضم ثم السكون، وثاء مثلثة مضمومة، وما أظنها إلا عجمية: وهو واد بين حمص وسلمية بالشام

فيقال إن مباركاً التركي رَشَقَهُ بسهم فمات وحُمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع . ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجعَ من فخ ، قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ :

فلأبكيَنّ على الحُسَيْـ
ن بعَوْلة وعلى الحسَنْ
وعلى ابن عاتكة الذي
وارَوْه ليس بذي كَفَنْ
تركوا بفخٍّ غدوةً
في غير منزلة الوَطَنْ
كانوا كِراماً هُيّجوا .
لا طائشين ولا جُبُنْ
غسلوا المَذَلّة عنهمُ
غَسْلَ الثيابِ من الدَّرَنْ
هُدِيَ العبادُ بجَدّهم .
فلهم على الناس المِنَنْ

وأنشد موسى بن داود بن سَلْم لأبيه في أصحاب فخ :

يا عين بكّي بدمع منكِ مُنهمِرِ .
فقد رأيتِ الذي لاقى بنو حَسَنِ
صرعى بفخ تجرّ الريحُ فوقهمُ
أذيالها وغوادي دُلَّح المُزُن
حتى عَفَتْ أعظُمٌ لو كان شاهدها
محمدٌ ذَبّ عنها ثم لم تَهُن

وفي هذا الموضع دُفن عبد الله بن عمر ونفرٌ من الصحابة الكرام . وفخ أيضاً : ماء أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عُظَيم بن الحارث المحاربي . حكى ذلك الحازمي .

فَخْرَاباذ : كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيه الديلمي قد استأنف عمارة قلعة الريّ القديمة وأحكم بناءها وعظّم قصورها وخزائنها وحصّنها وشحنها بالأسلحة والذخائر وسماها فخراباذ . وهي مشرفة على البساتين والمياه الجارية أنزه شيء يكون . وأظنها قلعة طبرك . والله أعلم . وفخراباذ أيضاً : من قرى نيسابور

باب الفاء والدال وما يليهما

فَدّانُ : قرية من أعمال حرّان بالجزيرة . يقال بها وُلد إبراهيم الخليل . عليه السلام . والصحيح أن مولده بأرض بابل . وتل فدّان : بحرّان أظنه منسوباً إلى هذه القرية .

فَدَكُ : بالتحريك . وآخره كاف . قال ابن دريد : فَدَكْتُ القطن تفديكاً إذا نفشته . وفدَك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . وقيل ثلاثة . أفاءها الله على رسوله . صلى الله عليه وسلم . في سنة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي . صلى الله عليه وسلم . لما نزل خيبرَ وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسألونه أن يُنزلهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخَيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة ، رضي الله عنها : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نحلنيها . فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : أريد لذلك شهوداً . ولها قصة ، ثم أدى اجتهاد عمر ابن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردّها إلى ورثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فكان علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها ، فكان عليّ يقول : إن النبي . صلى الله عليه وسلم ، جعلها في حياته لفاطمة . وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله . صلى الله عليه وسلم ، وأنا وارثه ، فكانا يتخاصمان إلى عمر . رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرَفُ بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة . فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بردّ فَدَك إلى وُلْد فاطمة ، رضي الله عنها . فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز . فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفّاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيّم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم ، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يُسجّلَ لهم بها . فكُتب السجلُّ وقُرىء على المأمون ، فقام دِعبِل الشاعر وأنشد :

أصبحَ وجهُ الزمان قد ضَحِكا
بردّ مأمون هاشم فَدَكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومِن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء . وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فانه قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من خيبرَ إلى أرض فدك مُحَيِّصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يُوشَع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبرَ فصالحوه على نصف الأرض بِتُرْبتها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصار خالصاً له ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يُوجَفْ عليه بخَيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بها حتى أجلَى عمر ، رضي الله عنه ، اليهود فوجّهَ إليهم مَن قَوّمَ نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام ، وكان لما قُبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالت فاطمة ، رضي الله عنها ، لأبي بكر ، رضي الله عنه : إن رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، جعل لي فَدَك فأعطني إياها ، وشهد لها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أمّ أيمنَ مولاة النبي . صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمتِ يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، فانصرفت ، وروي عن أمّ هانىء أن فاطمة أتت أبا بكر ، رضي الله عنه ، فقالت له : من يرِثك ؟ فقال : ولدي وأهلي ، فقالت له : فما بالك ورثتَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، دوننا ؟ فقال : يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا ، فقالت : سهمنا بخيبر وصدقتنا بفدَك ! فقال : يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إنما هي طُعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فاذا متّ فهي بين المسلمين . وعن عروةَ بن الزبير : أن أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقةٌ ، إنما هذا المال لآل

محمد لنائبتهم وضيفهم فإذا متُّ فهو إلى وليّ الأمر من بعدي ، فأمسكن ؛ فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناسَ وقصّ قصة فدَك وخلوصها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل . وذكر أن فاطمة سألته أن يَهَبَها لها فأبى وقال : ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك . وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل . وإنه ، عليه الصلاة والسلام ، لما قُبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ مثله . فلما ولي معاوية أقطعها مروانَ بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنيه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان ، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبهالي أيضاً فاستجمعتُها ، وإنه ما كان لي مال أحبّ إليّ منها ، وإني أشهدكم أني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ . فكان يأخذ ماهذا هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل . فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى وُلْد فاطمة وكتب إلى قُثَم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعطى ابنته فاطمة ، رضي الله عنها ، فدَك وتصدّق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله ، عليه الصلاة والسلام ، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدّق عليه ، وأنه قد رأى ردّها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، ليقوما بها لأهلهما ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء . وقال الزجاجي : سميت بفدك ابن حام وكان أول من نزلها . وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجإ . وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن صدّقة الفدَكي ، سمع مالك بن أنس ، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مدلّساً . وقال زهير :

لئن حللتِ بجَوّ في بني أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدَكُ

ليأتينّك مني منطقٌ قذِعٌ
باقٍ كما دنّسَ القبطيّةَ الوَدَكُ

فُدَيْكٌ : تصغير الذي قبله ، قال العمراني : هو موضع .

الفُدَيْنُ : تصغير الفدَن ، وهو القصر المشيّد : وهو قرية على شاطىء الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانت بها وقعة .

الفَدَّيْنُ : استوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدّين من أرض حَوْران ودفن بها ؛ وسعيد بن خالد ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني الفدّيني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العَمَيْطر علي بن يحيى ، خرج وأغار على ضياع بني شرَنبثَ السعدي وجعل يطلب القيسيّةَ ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجّه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدّين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زيزاء وتحصن العثماني في عُمان في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمدّ العثماني بزبوندية

الغَوْر وبأراشة وبقوم من غطَفان وانضمت إليه عيّارة من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العَمَيْطر ومسلمة فصار في زُهاء عشرين ألفاً ، فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حُسبان وبها حصن حصين فأقام به وتفرّق عنه أصحابه ، ولا أعرف ما جرى بعد ذلك .

باب الفاء والذال وما يليهما

فَذايا : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد ابن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ويقال له ابن أبي الأشعث أبو بكر الفذايي يعرف بابن الخرّاط ذكره الحافظ أبو القاسم وقال : روى عن سليمان بن عبد الرحمن وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمّار ومحمد بن خالد الفذايي ويحيى بن الغمر وقاسم بن عثمان الجوعي وإبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ روى عنه أبو إسحاق ابن سنان وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرَّسْعني وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن عمر بن عبد الله بن مكحول وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شُعيب وأبو علي بن مكحول والقاسم بن عيسى العصّاد والحسن بن حبيب الحظايري وأبو الفضل أحمد بن عبد الله السلمي . قال ابن مندة : مات بعد الثمانين أو ٢٩٠ .

فَذْوَرْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : قرية .

فَذْيانَكَث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نون مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، وثاء مثلثة : من نواحي هَيطل بما وراء النهر .

باب الفاء والراء وما يليهما

الفُرّاء : جبل عند المدينة عند خاخ وثنيّة الشريد .

فَراب : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية في سفح جبل ، بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ ؛ ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الفرابي العبسي سكنها فنسب إليها ؛ سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ ، سمع منه أبو سعد ، ومات يوم عرفة سنة ٥٠٥ ، ومولده سنة ٤٦٥ .

فَرّابُ : بتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية من قرى أردستان من نواحي أصبهان ؛ ينسب إليها بعض المتأخرين ، قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني .

الفُراتُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مثناة من فوق ؛ قال حمزة : والفرات معرّب عن لفظه وله اسم آخر وهو فالاذروذ لأنه بجانب دجلة كما يجانب الفرس الجنيبة ، والجنيبة تسمى بالفارسية فالاذ ، والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه . قال عز وجل : هذا عذبٌ فُراتٌ وهذا ملحٌ أجاجٌ ؛ وقد فَرُت الماء يفرُتُ فرُوتةً وهو فراتٌ إذا عَذُبَ ، ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجيء إلى كَمْخ ويخرج إلى ملطية ثم إلى سُميساط ويصبّ إليه أنهار صغار نحو نهر سَنْجة ونهر كيسوم ونهر دَيصان والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة نجم مقابل مَنبج ثم يحاذي بالس إلى دَوْسَر إلى الرّقة إلى رحبة مالك بن طَوْق ثم إلى عانة ثم إلى هيت فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد ، منها : نهر سورا ، وهو أكبرها ، ونهر الملك ، وهو نهر صَرصَر ، ونهر

وقال الأعشى أيضاً :

نحن الفوارس يومَ الحِنوِ ضاحيةً
جنبيْ فُطيمة لا ميلٌ ولا عُزُلُ

باب الفاء والعين وما يليهما

فِعْرَى : قال ابن السكيت : فَعْرَى ، بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعْرى تصحيف إنما هو فِعْرى : هو جبل يصبّ في وادي الصفراء . وقال في موضع آخر : فِعْرَى جبل تصبّ شعابُه في عَيقة ، قال كثيّر :

وأتبعتُها عينيّ حتى رأيتها
ألمّتْ بفِعْرَى والقنان تزورُها

فَعَمْعَمٌ : بالفتح ، وتكرير العين ، من قولهم : شيء مُفْعَمٌ ونهرٌ مفعوم أي ممتلىء : اسم موضع .

فَعَنُ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الفاء والغين وما يليهما

فَغَانْدِيزُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى بُخارى .

فِغْدِيز : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى بخارى أيضاً ، عن السمعاني .

فِغْدِين : ليس بينه وبين الذي قبله فرقٌ إلا أن هذا بالنون ، قال العمراني : قرية من قرى بخارى .

فَغْرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح الفم في لغة ، والفغر الورد إذا فتّح : وهو اسم موضع في شعر كثيّر .

فِغِشْت : بكسر أوله وثانيه ، وسكون الشين ، والتاء المثناة : من قرى بخارى .

فَغَنْدَرَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء بعدها هاء : محلة بسمرقند .

الفَغْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمدّ ، كذا ضبطه الأديبي وقال : من قرى بخارى ، وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سُمّي بها قرية ببخارى لأن الفَغْوَ هو النَّوْرُ ، والبقعةُ فغواء ، بالمدّ ، لا أعرفها في غير كلام العرب .

الفَغْوَةُ : الفغوُ : النَّور ، واحدته فغوة ، وهو الزهرُ : وهي قرية في خفّ آرة جبل بين مكة والمدينة .

فَغِيطُوسين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وطاء مهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

فَغِيفَد : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ، ودال مهملة : قرية بالصغد .

باب الفاء والقاف وما يليهما

الفَقْءُ : بالفتح ، وسكون القاف ، وآخره همزة ؛ قال ابن الأعرابي : الفقء الحفرة في الجبل ، وقال غيره : الفقء الحفرة في وسط الحرّة ، وجمعه فقآتٌ : وهو اسم موضع بعينه ، قال نصر : الفقء قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها ضبّة والعنبرُ .

الفَقَارُ : وهي خرزة الظهر : اسم جبل ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

يميل فَقاراً لم يكُ السيلُ قبلَه
أضرّ بها ، فيها حبابُ الثعالبِ

الفَقَاةُ : من مياه بني عُقَيل بنجد .

الفقتين : من قرى مخلاف صُدّاء من أعمال صنعاء باليمن .

فَقْعَاءُ القُنَيّنَاتِ : أما الأول فهو من الفَقْع وهو الكمأة البيضاء وأرضه التي تنبته فَقعاء ، وأما قنينات قياساً فهو تصغير جمع القُنّة وهو أعلى الجبل : وهو بجملته اسم موضع .

الفَقِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو ذو الحاجة ، وقد اختلف الفقهاء في الفرق بين الفقير والمسكين بما نخاف إن ذكرناه نُسبنا إلى التطويل والحشو فتركناه ، وعلى ذلك فأصل الفقير المكسور الفقار وهو خرزات الظهر ، وبه سمي الفقير ؛ وقال الأصمعي : الوَدِيّة إذا غُرِسَتْ حُفرَ لها بئر فغُرست ثم كُبس حولها بتُرْنوق المسيل والدِّمَن فتلك البئر هي الفقير ، وقال أبو عبيدة : الفقير له ثلاثة مواضع ، يقال : نزلنا ناحيةَ فقير بني فلان يكون الماء فيه ههنا ركيتان لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر . فيقال : فقيرُ بني فلان أي حصتهم ، كقول بعضهم :

توزّعنا فقيرَ مياهِ أُقْرٍ
لكل بني أبٍ منّا فقيرُ

فحصّةُ بعضنا خمسٌ وستّ ،
وحصّةُ بعضنا منهنّ بير

والثاني أفواهُ سُقُف القُنيّ ؛ وأنشد :

فورَدَتْ ، والليلُ لما ينجلِ
فقيرَ أفواه ركيّات القُنِيّ

والثالث تحفرُ حفرةٌ ثم تغرس بها الفسيلة فهي فقير ، كقوله : احفر لكل نخلة فقيراً ، وقال غيره : يُقال للبئر العتيقة فقيرٌ ، وعن جعفر بن محمد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع علياً ، رضي الله عنه ، أربع أرَضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة ، وأقطعه عمر ينبُع وأضاف إليها غيرها ؛ وقال مليح الهذلي :

وأعليْتُ من ضَوْد الحجاز نجودَهُ
إلى الغَوْر ما اجتاز الفقيرُ ولَفْلَفُ

وقال الأديبي : الفقير ركيّ بعينه ، وقيل : بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام ؛ قال بعضهم :

ما ليلةُ الفقير إلا شيْطان ،
مجنونةٌ تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعبٌ .

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ، ويجوز غير ذلك ؛ قال العمراني : موضع قرب خيبر ؛ وقال محمد بن موسى : الفقير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب :

عفَا من آل فاطمة الفُقَيْرُ
فأقفرَ يَنْقُبٌ منها فايرُ

قال : ويروى بتقديم القاف .

فُقَيْمٌ : تصغير فَقْم ، وهو رُوْدٌ إلى الذَّقَن ، والأفقَم : الأعْوَج المخالف . وقد فَقِمَ يفقَم فقماً أن تتقدّم الثنايا العُلْيا فلا تقعَ عليها السفلى إذا ضم الرجلُ فاه .

الفَقْيُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ، ولا أدري ما أصله ؛ قال السكوني : مَن خرج من القريتين متياسراً ، يعني القريتين اللتين عند النباج ، فأول منزل يلقاه الفَقْيُ وأهله بنو ضبّة ثم السُّحيمية ، والفَقْيُ : واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية ، وقيل : هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مُسَيْلمة لأنها خلَت من أهلها وكانوا قُتلوا مع مسيلمة ، وبها منبر ، وقراها المحيطة تسمّى الوَشْم والوُشوم ، ومنبرها أكبر منابر اليمامة ؛ وقال عُبيد بن أيوب أحد لُصوص بني العنبر بن عمرو

نري شَرِسَ الأخلاق من بعد شُرْبِها،
جديراً ببذل المال والخُلُق السهل

جمعتُ بها شَمْلَ الخلاعة بُرْهَةً،
وفرّقتُ مالاً غير مُصغٍ إلى عذْلٍ

لقد غَنِيَتْ دهراً بقُرْبي نفيسةً،
فكيف تراها حين فارقَها مثلي ؟

قاعِسٌ : فاعل من القَعَس وهو نقيض الحدَب ؛ قال ابن الأعرابي : الأقعس الذي في ظهره انكبابٌ وفي عنقه ارتدادٌ ، وقاعسٌ : من جبال تَبَنْبَة . وقال ابن السكيت : قاعس والمناخ ومنزل أنْقُب يُوْدِين إلى ينبع إلى الساحل .

القاعُ : هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رملٌ فيشرب ماءها . وهي مستوية ليس فيها تطامنٌ ولا ارتفاعٌ . وقاعٌ : في المدينة يقال له أطُمُ البَلَوِيّين وعنده بئر تعرف ببئر غَدَق . وقاعٌ : منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة تدّعيه أسدٌ وطيّءٌ ومنه يُرْحل إلى زُبالة ، ويوم القاع : من أيام العرب . قال أبو أحمد : يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم . وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد غيره :

بقاع منعناه ثمانين حجّة
وبضعاً . لنا أحراجه ومسائله

وقاعُ النقيع : موضع في ديار سُلَيم ذكره كثيّر في شعره . وقاع موْحوش : باليمامة : قال يحيى بن طالب :

بَعُدْنا ، وبيتِ الله ، عن أرض قَرْقَرَى
وعن قاع موحوش وزدنا على البُعْد

وإياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أثَلاتِ القاع من بطن تُوضِحٍ ،
حنيني إلى أظلالكنّ طويلُ

في أبيات ذكرت في قرقرى .

قاعُونُ : اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاهقٌ يُرَى من مسيرة يومين ؛ قال أبو حفص العَرُوضي الزَّكرمي :

ما راجبٌ مثلي لِوَكْسٍ عِدلَه
لو كان يَعْدل وزنُه قاعونا

في أبيات ذكرت في زَكْرَم .

القاعَةُ : من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل يَبْرِين .

قافٌ : بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم . إن كان عربياً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم : قاف أثرَه يقوفه قَوْفاً إذا اتبع أثره فيكون هذا الجبل يقوف أثر الأرض فيستدير حولها . وقاف مذكور في القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض . قالوا : وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من خضرته . قالوا : وأصله من الخضرة التي فوقه وإن جبل قاف عِرْقٌ منها . قالوا : وأصول الجبال كلها من عرق جبل قاف ، ذكر بعضهم أن بينه وبين السماء مقدار قامة رجل ، وقيل : بل السماء مطبقة عليه . وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها إلا الله تعالى . ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها ، وأن الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو الستار لها عن الأرض . وتسميه القدماء البرز .

القاقُزانُ : بعد الألف قاف أخرى ثم زاي . وآخره نون : ثغر من نواحي قزوين تهبّ فيه ريح شديدة ، قال الطِّرِمّاح :

يُفِجّ الريح فجّ القاقُزان

قاقُونُ : بعد القاف الثانية واو ساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ؛ منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد ابن أبي حرب القاقوني إمام مسجد الجامع بقيسارية ، يروي عن سلامة بن مُنير المجدلي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني ، كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجّار من معجم شيوخه شِبْل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوَيْني القاقوني . سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم .

قالِسٌ : بكسر اللام ، وسين مهملة . والقَلْس : ما جُمع من الحلْق مِلْءِ الفَم أو دونه وليس بقَيْءٍ ، والرجل قالسٌ إذا غلبه ذلك ، والسحابة تقلس النّدَى ، والقَلْسُ : الشرْبُ الكثير من النبيذ ، والقلسُ : الرّقصُ والغناء . وقالسٌ : موضع أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني الأحَبّ من عُذْرَةَ ، قال عمرو ابن حزم : وكتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذلك كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحَبّ ، أعطاهم قالساً وكتب الأرْقَمُ .

قالِع : بكسر اللام ، وآخره عين مهملة : جبل وواد بين البحرين والبصرة .

قالُوصُ : قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه من خطط مصر : رأيته بخطّ جماعة القالوص ، بألف ، والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص ، بغير ألف . والقلوص من الإبل والنعام : الشابّة . والقلوص أيضاً : الحُبارى ، فلعلّ هذا المكان يسمّى القلوصَ لأنه في مقابلة الجمل الذي كان على باب الرّيمان . وأما القالوص ، بألف : فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك ، ولعلّ الروم كانوا يخضعون لراكب الجمل فيقولون مرحباً بك ، كذا قال : وهو موضع بمصر .

قالِيقَلا : بأرمينية العُظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة ، قال أحمد بن يحيى : ولم تزل أرمينية في أيدي الفُرْس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام وكانت أمور الدنيا تتشتّتُ في بعض الأحايين وصاروا كملوك الطوائف حتى ملك أرمينيا قُس ، وهو رجل من أهل أرمينية ، فاجتمع له ملكهم ثم مات فملكتهم بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنَتْ مدينة وسمتها قالي قاله ، ومعناه إحسان قالي . وصوّرت نفسها على باب من أبوابها فعرّبت العرب قالي قاله فقالوا قاليقلا ، قال النحويون : حكم قاليقلا حُكم معدي كربَ إلا أن قاليقلا غير منوّن على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكّر فتنوّنه فتقول هذا قاليقلاً . فاعلم . والأكثرُ ترك التنوين ؛ قال الشاعر :

سيُصبحُ فوقي أقتمُ الريش كاسراً
بقاليقَلا أو من وراء دَبيلِ

قال بطليموس : مدينة قاليقلا طولها ستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، ويشبه أن تكون في الإقليم الخامس ، وقال أبو عون في زيجه : قاليقلا في الإقليم الرابع . طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة . وعرضها ثمان وثلاثون درجة . وتُعمل بقاليقلا هذه البُسط المسماة بالقالي اختصروا في النسبة إلى بعض اسمه لثِقَلِه ، وإليها

من الخوارج وهي بلدهم ودارهم فانتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيتُ قرَاح بطّيخ فبعتُ واحدة فأكلتها فحممت في الحال ونمتُ بقيّة يومي وليلتي في قراح البطيخ ما عرض لي أحدٌ بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيتُ خيّاطاً شيخاً في مسجد فسلّمت إليه رِزْمَةَ ثيابي وقلتُ : تحفظها لي ؟ فقال : دَعها في المحراب . فتركتها ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد عُدْتُ إلى المسجد فوجدته مفتوحاً ولم أر الخيّاط ووجدت الرزمة بشدّها في المحراب . فقلت : ما أجهلَ هذا الخيّاط ! ترك ثيابي وحدها وخرج . ولم أشكّ في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردّها من الغد إلى المسجد . فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له : كيف خنْتَ ثيابي ؟ فقال : أفقَدْتَ منها شيئاً ؟ قلت : لا . قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحببت أن أعلم . فقال : تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي . فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال : أنتم قد تعوّدتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك، ولو مضيتَ إلى المشرق والمغرب ثم عُدْتَ لوجدتها مكانها ، فإنّا لا نعرف لصّاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ولكن ربما لحِقنا في السنين الكثيرة شيء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله إما نتأولُ عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطّعه كما نقطّع السُّرّاق عندنا من المرفق فلا نرى شيئاً من هذا ، قال : وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبوابٌ وإنما شيء يردّ الوحش والكلاب .

قَزْغُنْد : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مضمومة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى سمرقند .

قَزْقَز : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وزاي ، وهو علم مرتجل : بناحية القَرْيَة بها أضاة لبني سِنبِس ، قال كثيّر :

رُدّت عليه الحاجبية بعدما
خبّ السَّفاء بقَزْقَز القُرْيان

كذا ذكره الحازمي وهو غير محقق فسطّرته ليحقق .

قُزْمَانُ : بالضم ، جمع قَزَم مثل حَمَل وحُمْلان ، والقَزَمُ : الدني الصغير الجثّة من كل شيء من الغنم والجمال والأناسيّ : وهو اسم موضع ،وقال العمراني : بفتح القاف اسم موضع آخر .

قَزْوِينك : هو تصغير قَزْوين بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم : وهي قرية من قرى الدِّينَوَر .

قَزْوِينُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرّيّ سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهرَ اثنا عشر فرسخاً ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، قال ابن الفقيه : أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضاً ، قال : وحصن قزوين يسمّى كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هُدْنة ويحفظون بلدهم من اللصوص، وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ولّى البراء بن عازب الرّيّ في سنة ٢٤ فسار منها إلى أبهر ففتحها ، كما ذكرنا. ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها وطلب

أهلُها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها ، فقال : لا بدّ منها ، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عُشْريّة ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خُوَيلد الأسدي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حقّ فيها لأحد فعمروا وأجرَوْا أنهارها وحفروا آبارها فسُمّوا تُنّاءها ، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة البصرة على أن يكونوا مع من شاؤوا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زُهرة بن حَوِيّة فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم ؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء :

قد يعلمُ الدّيلَمُ إذ تحاربْ
لما أتى في جيشه ابن عازبْ
بأنّ ظنّ المشركين كاذبْ
فكم قطعنا في دُجى الغياهبْ
من جبل وَعْرٍ ومن سَباسبْ

قالوا : ولما ولي سعيد بن العاصي بن أميّة الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصّرَها وجعلها مَغْزَى أهل الكوفة إلى الديلم ، وكان موسى الهادي لما سار إلى الرّي قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بإزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها رُستماباذ ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو الرومي تولاّها ثم تولاّها بعده ابنه محمد بن عمرو ،وكان المبارك التركي بَنَى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه ، وحدث محمد ابن هارون الأصبهاني قال : اجتاز الرشيد بهمذان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين وأخبروه بمكانهم ن بلد العدوّ وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عُشْر غلاّتهم في القصبة فسار إلى قزوين ودخلها وبنى جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قُبّتها وسورها ، قال : وصعد في بعض الأيام القُبّة التي على باب المدينة وكانت عالية جدّاً فأشرف على الأسواق ووقع النفيرُ في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلّقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على راياتهم، فأشفق عليهم وقال : هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم ، واستشار خواصّه في ذلك فأشار كلٌّ برأي ، فقال : أصلَحُ ما يُعمل بهؤلاء أن يُحطّ عنهم الخراجُ ويُجعل عليهم وظيفة القصبة فقط ، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعةً ، وقد روى المحدّثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحّ عند الحُفّاظ النقّاد تتضمّن الحثّ على المقام بها لكونها من الثغور وما أشبه ذلك ؛ وقد تركتُها كراهةً للإطالة إلا أن منها ما رُوي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مثل قزوين في الأرض مثل جنّة عدن في الجنان ، وروي عنه أنه قال : ليقاتلن بقزوين قوم لو أقسموا على الله لأبَرّ أقسامهم ؛ وكان الحجاج بن يوسف قد أغزى ابنه محمداً الديلم فنزل قزوين وبَنى بها مسجداً وكتب اسمه عليه ، وهو المسجد الذي على باب دار بني الجُنَيْد ويسمّى مسجد الثور ، فلم يزل قائماً حتى بَنى الرشيد المسجد الجامع ؛ وكان الحَوَليُّ بن الجَوْن غزا قزوين فقال :

وبَكرٌ سوانا عراقيّةٌ
بمُحازها أو بذي قارها
وتغلبُ حيٌّ بشطّ الفرات
جزائرُها حول ثَرْثارها

إسماعيل بن عليّ السمّان الحافظ من ابن أخيه أبي بكر طاهر بن الحسين بن عليّ بن السمان عنه . وكان مولده بأذون سنة ٤٩٥ . روى عنه السمعاني بأذون . وقصران أيضاً : مدينة بالسند ، عن الحازمي .

القَصْرَان : تثنية القصر : وهما قصران بالقاهرة وكان يسكنهما ملوكها الذين انقرضوا وكانوا ينسبون إلى العلوية . وهما قصران عظيمان يقصر الوصفُ دونهما عن تبين سوق وشماليه . وللأمير فارس الدين ميمون القصري الذي كان بالشام مشهوراً بالشجاعة والعظم منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر أيام أولئك . وكان أصله إفرنجياً مملوكاً لهم . فلما كان منهم ما كان من مماليك صلاح الدين ظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات بحلب في رمضان سنة ٦١٦ . والقصران أيضاً : مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين .

القَصْرُ : هذا اللفظ بهذا الوزن معان . منها : القصر الغاية . يقال : قصرك أن تفعل كذا أي غايتك . والقصر : المنع . والقصر : ضم شيء إلى أصله الأول . والقصر : تضييق قيد البعير . والقصر في الصلاة معروف . والقصر : العشيُّ . والقصر : قصر الثوب معروف . والقصر المراد به ههنا : هو البناء المشيّد العالي المشرف ، مشتق من الحبس والمنع . ومنه قوله تعالى : حور مقصورات في الخيام ، أي محبوسات في خيام من الدر مجوّفات . ويقال : قد قصرهن على أزواجهن فلا يُردن غيرهم . والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف . وأنا أرتب على الحروف ما أُضيف إليه ليسهُلَ تطلُّبُه . وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصري . وربما غلب اسم القصر ونُسب إلى ما أُضيف إليه .

القَصْرُ الأبيَضُ : والقصر الأبيض : من قصور الحيرة . ذكر في الفتوح أنه كان بالرَّقة وأظنه من أبنية الرشيد . وُجد على جدار من جدرانه مكتوباً : حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتمت نفسي وغيبتُ بين الأسماء اسمي في سنة ٣٠٥ . ويقول : سبحان من تحلَّم عن عقوبة أهل الظلم والجبرية . إخوتي ما أذل الغريب وإن كان في صيانة وأشجى قلب المفارق وإن كان آمناً من الخيانة . وأمور الدنيا عجيبة والأعمار فيها غريبة .

وذو اللُّبّ لا يلوي إليها بطرفه ،
ولا يقتفيها دار مكث ولا بقَا

تأمّلْ ترَ بالقصر خلقاً تحسه
خلا بعد عز كان في الجو قد رَقَا

وأمر ونهي في البلاد ودولة
كأن لم تكن فيه وكان به الشقَا

قصرُ أبي الخصيب : بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف . وهو أحد المتنزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر أفيحَ في غاية الحسن . وهو عجيب الصنعة ، وأبو الخصيب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجّابه له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين . وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم :

يا دار ! غيَّر رسمها
مرُّ الشمال مع الجنوب

بين الخورنق والسدير
فبطن قصر أبي الخصيب

فالدير فالنَّجَف الأشم
جبال أرباب الصليب

قصرُ ابن عامر : من نواحي مكة ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر
بخُمّ ، فهاجت عَبرَةُ العين تسكبُ

فظِلْتُ وظلّتْ أيْنُقٌ برحالها
ضوامرُ ، يستأنين أيام أركبُ

أحدث نفسي ، والأحاديث جمةٌ ،
وأكبر همّي والأحاديثِ زينبُ

إذا طلعَتْ شمس النهار ذكرتُها ،
وأحدِثُ ذكراها إذا الشمس تغرُبُ

وإنَّ لها ، دون النساء ، لَصُحبتي
وحفظي لها بالشعر حين أُشبِّبُ

وإن الذي يبغي رضايَ بذكرها
إليَّ وإعجابي بها ، يتَحبّبُ

قصرُ ابن عفّان : قال أبو الحسن المدائني : كتب عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر أن اتخذْ داراً ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم من موالينا . فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رملة وجعل بينهما فضاء كان لدوابّهم وإبلهم .

قصرُ ابن عوّانَ : كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الحَذْماء حيٌّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج ، عن نصر .

قصرُ الأحمرية : من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي ، عُمِّرَ في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في أيامنا هذه ، وفي دار الخلافة موضع آخر يقال له قصر الأحمرية .

قصرُ الأحنَفِ : كان الأحنف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة ٣٢ في أيام عثمان وإمارة عبد الله ابن عامر فحاصر حصناً يقال له سِنْوَان ثم صالحهم على مال وأمنهم ، يقال لذلك الحصن قصر الأحنف ، ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري ، روى عن يوسف بن موسى المروروذي ، سمع منه بقصر الأحنف بن قيس أبو سعيد محمد بن عليّ بن النقاش .

قصرُ الإفريقيّ : مدينة جامعة على مشرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة .

قصرُ أصبهانَ : ويقال له باب القصر إلا أن النسبة إليه قصريٌّ ، وإليه ينسب الحسين بن معمر القصري ، ذكره السمعاني من مشايخه في التحبير .

قصرُ أمّ حبيب : هي أمُّ حبيب بنت الرشيد بن المهدي : وهو من محالّ الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان إقطاعاً من الرشيد لعبّاد بن الخصيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لأُم حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يُجعَلْنَ في قصر المهدي بالرصافة .

قصرُ أمّ حكيم : بمَرج الصُّفَّر من أرض دمشق ، هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى . ويقال بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وأمها زَينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكانت زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام ، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق ، وهو سوق القلّانين . وكانت معاقِرة للشراب ، ومن قولها :

ألا فاسقياني من شرابكما الورد ،
وإن كنتُ قد أنفدتُ فاسترهِنا بُرْدي

قُصْوانُ: يروى بالضم والفتح ، وهو فعلان من قولهم: قصَا يقصو قُصُوّاً فهو قاصٍ ، وهو ما تنحّى وبَعُدَ من كل شيء : وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر ، قال مروان بن سمعان :

ولو أبصرَتْ جاري عميرَةُ لم تَنَمْ
بقصوان إذ يعلو مَتارِقَها الدمُ

وقال أبو عبيدة في قول جرير :

نبيتُ بحَسّان بن واقصة الحصى
بقصوانَ في مستكنّين بِطانِ

قال : قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

قُصُورُ حسّان : جمع قصر . وحسّان يجوز أن يكون فعلان من الحُسن فهو منصرف وأن يكون من الحسّ وهو القتل فهو لا ينصرف . كان عبد الله بن مروان سيّر حسان بن النعمان الغسّاني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبنى في مقامه هنالك قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية .

قُصُورُ خيَرِينَ : من نواحي الموصل . ذكر في خيرين .

قَصّةُ : بالفتح . وتشديد الصاد . الجصّ الذي تبيّضُ به المنازل . ومنه الحديث : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . عن تقصيص القبور . ومنه قول عائشة للنساء : لا تغتسلْنَ من الحيض حتى ترين القَصّة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القَصّة لا تخالطها صُفْرة ، قال السكوني : ذو القَصّة موضع بين زُبالة والشُّقُوق دون الشقوق بميلين فيه قُلُبٌ للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً زُلالاً . وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجرّاح أرسله إليها رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

وذو القصّة : ماء لبني طريف في أجإ . وبنو طريف موصوفون بالملاحة ، قال الشاعر :

يُشَبُّ بعودَيْ مجمرٍ تصطليهما
عِذابُ الثنايا من طريف بن مالك

وقيل : ذو القصّة جبل في سَلْمَى من جبلَيْ طيّء عند سقف وغَضْوَر . وقال نصر : ذو القصّة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً . وهو طريق الرَّبَذَة . وإلى هذا الموضع بعث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . محمد بن مَسْلَمة إلى بني ثعلبة بن سعد ، وفي كتاب سَيْف : خرج أبو بكر . رضي الله عنه . إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطّع الجنود فيها وعقد فيها الألوية .
والقصة : مدينة بالهند ، عنه أيضاً .

القُصَيْبَةُ : تصغير القَصَبة . وهو اسم لمدينة الكورة ، ويقال : كورة كذا قصبتها فلانة . يعني أنها أشهر مدينة بها ، والقصبة : واحدة القصب مشهورة ، والقُصيبة : من أرض اليمامة لتيْم وعديّ وعُكل وثور بني عبد مناة بن أُدّ بن طابخة . والقصيبة : بين المدينة وخيبر وهو واد يزْهُو أسفل وادي الدَّوْم وما قارب ذلك . وقصيبة العجّاج : أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك . ويوم القصيبة : لعمرو ابن هند على بني تميم وهو يوم أُوَارَةَ ، قال الأعشى :

وتكون في السلف الموَا
زي مِنقَراً وبني زُرَارَهْ
أبناء قوم قُتِّلوا
يومَ القصيبة من أُوَارَهْ

وقال ابن أبي حفصة : القصيبة من أرض اليمامة لبني امرىء القيس ، والقصيبة في قول الراعي قال يهجو الأخطلَ :

فلن تشربي إلا بريق ، ولن تَرَيْ
سواماً وحِيّاً بالقصيبة والبَشَر

قال ثعلبٌ : القصيبة أرض ثم الكَوَاثِل ثم حوله جبل ثم الرقة وهذه هي التي قرب خيبر ، وقالت وجيهة بنت أوس الضبية :

وعاذلةٍ هبّتْ بليل تلومُني
على الشوق لم تمحُ الصبابةَ من قلبي
فما ليَ . إن أحببتُ أرضَ عشيرتي
وأحببتُ طرفاء القصيبة ، من ذنب
فلو أن ريحاً بلّغَتْ وحْيَ مُرْسِلٍ
حَفِيّاً لناجيت الجنوبَ على النّقْب
وقلتُ لها : أدّي إليها تحيّتي ،
ولا تخلطيها، طال سعدُكِ ، بالتُّرْب
فإني إذا هبّت شمالاً سألتها :
هل ازدادَ صدّاحُ النميرة من قرب ؟

القُصَيْرُ: بلفظ تصغير قصر . في عدة مواضع ، منها : قُصير مُعين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر . والقصير : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق . والقصير : موضع قرب عَيذاب بينه وبين قُوص قصبة الصعيد خمسة أيام وبينه وبين عيذاب ثمانية أيام وفيه مرفأ سفن اليمن . وقال ابن عبد الحكم : المقطم ما بين القصير إلى مَقطع الحجارة وما بعد ذلك من اليحموم. وقد اختلف في القصير فقال ابن لهيعة : ليس بقُصير موسى ، عليه السلام ، ولكنه قصير موسى الساحر ، وقال المفضل بن فضالة عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : من مصر ، قال: ما تقولون في القصير؟ قلنا : قصير موسى . فقال: ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر ، وكان إذا جرى النيل يترفع فيه ، وعلى ذلك فإنه مقدّس من الجبل إلى البحر .

القُصَيْعَةُ : تصغير قصعة : اسم لقريتين بمصر إحداهما في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمنودية .

قَصِيصٌ : بالفتح ثم الكسر . على فعيل ، والقصيص : نبتٌ ينبت في أصول الكمأة وقد يُجعل غسلاً للرأس كالخطمي ، وقصيص : ماء بأجإ .

القَصِيمُ : بالفتح ثم الكسر . وهو من الرمال ما أنبت الغضا . وهي القصائم . والواحدة قصيمة ، قال أبو منصور : القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فَلْج ، وأنشد ابن السكيت :

يا ريّها اليومَ على مُبين ،
على مُبين جَرَدِ القصيم

ويوم القصيم : من أيام العرب ، قال زيد الخيل الطائي :

ونحنُ الجالبونَ سباء عبس
إلى الجبلين من أهل القصيم
فكان رواحها للحيّ كعب،
وكان غُدُوّها لبني تميم

وقال أبو عبيد السكوني : القصيم بلد قريب من النباج بَسْرَةً في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان ، وهو بلدٌ وبِىءٌ ، وفيه يقول الشاعر :

إنّ القصيم بلد مَحَمّهْ
أنكدُ ، أفنى أُمّةً فأُمّهْ

وقال الأصمعي بعد ذكره الرّمة واد : وأسافل الرمة تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس .

قَصِيمةُ : بالفتح ثم الكسر ، وهي الرملة التي تنبت الغضا ، والجمع قصيم ، وحكي فيه القُصَيّمة بلفظ التصغير ، ويضاف فيقال قصيمة الطُّرّاد ، قال

قُطُورُ : مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية .

قَطَوْطَى : بالفتح . على فَعَوْلَى من القَطَط ، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنما قُطَّ قَطاً ، والجمع الأقِطّة ، وقال أبو زيد : هو أعلى حافة الكهف . ويجوز أن يكون فَعَوْعَل من القَطْو وهو تقارُبُ الخَطْو من النشاط ، واقطَوْطَى الرجل إذا مشى كذلك : وهو اسم موضع .

قُطَيّاتُ : جمع تصغير قطاة . وهو من القَطْو مِشْيَةٌ أو حكاية صَوْت : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ؛ قال مُطير بن أشيَم الأسدي :

فجَال جابٌ كسَفُّود الحديد له
وسط الأماعز من نقعٍ جنابان
تَهْوي سنابكُ رجلَيه مجنَّبَةٌ
في مَكرةٍ من صفيح القُفّ كذّان
يَنْتابُ ماءَ قُطَيّات فأخلفه .
وكان منهلُه ماءَ بحَوْران
تظلُّ فيه بناتُ الماء طافيةً
كأنّ أعيُنها أشباه خيلان

وقال الأصمعي : قال العامري وقُطَيّات هضاب لنا وهُنّ هضاب حمرٌ مُلْسٌ بالوضَح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

قَطِيعَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ؛ في حديث الأبيض بن حَمّال المأربي أنه استقطع النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، الملح الذي بمأرب فأقطعَهُ إيّاه ، يقال : استقطع فلان الإمامَ قطيعةً من عَفْو البلاد فأقطعه إياها إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محدودة يملّكه إياها فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها ؛ والقطائع من السلطان إنما تجوز في

عَفْو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدرَ ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يَحرُزُه ؛ وقال العمراني : قطيعةُ موضعٌ شجيرٌ . فجعله علماً لموضع بعينه . وقد أقطع المنصور لما عمَّر بغداد قُوّادَه ومواليه قطائعَ وكذلك غيره من الخلفاء . وقد أُضيف كلُّ قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة ؛ وأنا أذكر من أُضيف إليه ههنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب ويتيسر السبب إن شاء الله تعالى .

قَطِيعَةُ إسْحَاقَ : هو إسحاق الأزرق الشَّرَوي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُوَيْقة أبي الوَرْد.

قَطِيعَةُ أمّ جَعْفر : هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أمّ محمد الأمين : وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر ، رضي الله عنه ، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزُّبيدية وكان يسكنها خُدّامُ أمّ جعفر وحَشَمُها ، وقال الخطيب : قطيعة أم جعفر بنهر القَلاّيين ولعلّها اثنتان ؛ وقد نسب إلى هذه القطيعة إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد ، حدث عن الحسن بن عَرَفَةَ ، روى عنه أبو الحسن الجرّاحي ويوسف بن عمر القواس ؛ وإدريس بن ظهر بن حكيم ابن مهران بن فرّوخ أبو محمد القطيعي ، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمان ، روى عنه محمد بن المظفّر وغيره .

قَطِيعَةُ بني جِدَار : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب : ببغداد . ينسب إليها بعض الرّواة جِداريٌّ ،

ذكرته في بابه .

قَطِيعَةُ الرَّقِيق : ببغداد ، ينسب إليها أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نُعَيْم الحافظ وغيرهما ، وكان مكثِراً . مات في سنة ٣٦٨ . وبطريقه يُرْوى مُسْنَدُ أحمد بن حنبل .

قَطِيعَةُ الرَّبيع : وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور : وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارعَ الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادُوريا . وهما قطيعتان خارجة وداخلة . فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي ، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع ؛ وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدّثون أبو معمَّر إسماعيل بن إبراهيم بن معمَّر بن الحسن الهرَوي القطيعي . بغداديٌّ ثقة .

قَطِيعَةُ رَيْسَانَة : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وسين مهملة . وبعد الألف نون ، أظنها من قَهارمة المنصور أو ابنه المهدي : محلة كانت بقرب مسجد ابن رَغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد .

قَطِيعَةُ زُهَيْر : قرب حريم بني طاهر . خربت ، بالجانب الغربي ، وهو زهير بن محمد الأبيوَرْدي أحد القُوّاد الخراسانية . وقد ذكر في الزهيرية .

قَطِيعَةُ العَجَم : ببغداد في طرف المدينة بين باب الحَلْبَة وباب الأزَج والرَّيان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها ، وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبلي كان واعظاً ، وابنه أبو الحسن محمد يحيا الآن ، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما، ومولده في رجب سنة ٥٤٦ .

قَطِيعَةُ العَكّيّ : وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن ابن الحارث بن عنزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرّة بن صحار بن الغافق بن عَكّ بن عدنان أحد قُوّاد أبي جعفر المنصور . وكان العكّيّ أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر : كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور ، وقد مرّ ذكره في طاقات العكي .

قَطِيعَةُ عيسى : هو عيسى بن علي بن عبد الله : ببغداد؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبَيد العجلي بقطيعة عيسى . حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمّر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره .

قَطِيعَةُ الفُقَهاء : بالكرخ . وقد فرّق المحدّثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وأبي بكر الخطيب وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه . وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨ .

قَطِيعَةُ أبي النَّجْم : ببغداد أيضاً بالجانب الغربي ، أحد قُوّاد المنصور خراسانيّ ، وكانت أمّ سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني ، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زُهير قرب الحريم الطاهري ، وهي الآن خراب .

قُطُورُ : مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية .

قَطَوْطَى : بالفتح ، على فَعَوْلَى من القَطْط ، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنه قُطَّ قَطّاً ، والجمع الأقِطّة ، وقال أبو زيد : هو أعلى حافة الكهف ، ويجوز أن يكون فَعَوْعَل من تَقَطْو وهو تقارُبُ الخَطْو من النشاط ، والقَطَوْطَى الرجل إذا مشى كذلك : وهو اسم موضع .

قُطَيَّاتُ : جمع تصغير قطاة ، وهو من القَطْو مِشْيَةٌ أو حكاية صَوْت : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ، قال مُطير بن أشيَم الأسدي :

فجَال جأبٌ كسَفُّود الحديد له
وسط الأماعز من نقعٍ جنابان
تَهْوِي سنابكُ رجلَيه مجنَّبَةً
في مَكرةٍ من صفيح القُفِّ كَذّان
يَنْتابُ ماءَ قُطيّات فأخلفه .
وكان منهلُه ماءَ بحَوْران
تظلُّ فيه بناتُ الماء طافيةً
كأنَّ أعيُنها أشباه خيلان

وقال الأصمعي : قال العامري وقُطيَّات هضاب لنا وهُنَّ هضاب حمرٌ مُلْسٌ بالوضَح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

قَطِيعَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ؛ في حديث الأبيض بن حَمَّال المأربي أنه استقطع النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، الملح الذي بمأرب فأقطعَهُ إيّاه . يقال : استقطع فلان الإمامَ قطيعةً من عَفْو البلاد فأقطعه إياها إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محدودة يملّكه إياها فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها ، والقطائع من السلطان إنما تجوز في عَفْو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدرَ ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عنه ببناء أو حائط يَحرُزُه ؛ وقال العمراني : قطيعةُ موضعُ شجيرٌ . فجعله علماً لموضع بعينه ، وقد أقطع المنصور لما عمَّر بغداد قُوَّادَه ومواليه قطائعَ وكذلك غيره من الخلفاء . وقد أُضيف كلُّ قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وأنا أذكر من أُضيف إليه ههنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب ويتيسر السبب إن شاء الله تعالى .

قَطِيعَةُ إسْحَاقَ : هو إسحاق الأزرق الشَّرَوي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُوَيْقة أبي الوَرْد.

قَطِيعَةُ أمِّ جَعْفر : هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أمّ محمد الأمين : وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر ، رضي الله عنه ، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزُّبيدية وكان يسكنها خُدّامُ أمّ جعفر وحَشَمُها . وقال الخطيب : قطيعة أم جعفر بنهر القلاّيين ولعلّها اثنتان ؛ وقد نسب إلى هذه القطيعة إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد ، حدث عن الحسن بن عَرَفَةَ ، روى عنه أبو الحسن الجرّاحي ويوسف بن عمر القواس ؛ وإدريس بن ظهر بن حكيم ابن مهران بن فرّوخ أبو محمد القطيعي . حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمان ، روى عنه محمد بن المظفّر وغيره .

قَطِيعَةُ بني جِدّار : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب : ببغداد . ينسب إليها بعض الرّواة جِداريٌّ ، ذكرته في بابه .

قَطِيعَةُ الرَّقِيق : ببغداد ، ينسب إليها أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نُعَيْم الحافظ وغيرهما ، وكان مكثراً . مات في سنة ٣٦٨ ، وبطريقه يُرْوى مُسْنَدُ أحمد بن حنبل .

قَطِيعَةُ الرَّبيع : وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور : وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارعَ الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادُوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلة . فالداخلة أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي ؛ وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع ؛ وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدّثون أبو معمَّر إسماعيل بن إبراهيم بن معمَّر بن الحسن الهرَوي القطيعي . بغداديٌّ ثقة .

قَطِيعَةُ رَيْسَانَة : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وسين مهملة . وبعد الألف نون ، أظنها من قَهارمة المنصور أو ابنه المهدي : محلة كانت بقرب مسجد ابن رَغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد .

قَطِيعَةُ زُهَير : قرب حريم بني طاهر ، خربت ، بالجانب الغربي ، وهو زهير بن محمد الأبيوَرْدي أحد القُوّاد الخراسانية ، وقد ذكر في الزهيرية .

قَطِيعَةُ العَجَم : ببغداد في طرف المدينة بين باب الحَلْبة وباب الأزَج والرَّيان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها ، وقد نسب إليها قوم ؛ منهم : أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبلي كان واعظاً ، وابنه أبو الحسن محمد يحيا الآن ، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما، ومولده في رجب سنة ٥٤٦ .

قَطِيعَةُ العَكّيّ : وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن ابن الحارث بن عنزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرّة بن صحار بن الغافق بن عكّ بن عدنان أحد قُوّاد أبي جعفر المنصور . وكان العكّيّ أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر : كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور ، وقد مرّ ذكره في طاقات العكي .

قَطِيعَةُ عِيسَى : هو عيسى بن علي بن عبد الله : ببغداد؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبَيد العجلي بقطيعة عيسى ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمَر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره .

قَطِيعَةُ الفُقَهَاء : بالكرخ . وقد فرّق المحدّثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وأبي بكر الخطيب وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨ .

قَطِيعَةُ أبي النَّجْم : ببغداد أيضاً بالجانب الغربي ، أحد قُوّاد المنصور خراسانيّ ، وكانت أمّ سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني ، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زُهير قرب الحريم الطاهري ، وهي الآن خراب .

رجالاً لو انّ الصمّ من جانبي قَنا
هوى مثلها منها لزلّتْ جوانبُهْ

وقيل : قناً وعُوّارض جبلان لبني فزارة ، وأنشد سيبويه :

ولأبغينّكُم قناً وعُوّارضاً ،
ولأُقبلنّ الخيلَ لابةَ ضرْغدِ

وقد صحّف قوم قنا في هذا البيت ورووه قُبا ، بالباء.فلا يُعاجِه وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي: حُدّثت عن السّدُوسي : وقف نُصيبٌ على أبيات واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شَبّبْ بي . فقال : وما اسمك ؟ قالت : هند . فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العَلَم ؟ قالت : قناً ، فأنشأ يقول :

أُحِبُّ قناً من حبّ هند ولم أكنْ
أُبالي : أقُرْباً زاده اللهُ أم بُعدا
ألا إنّ بالقيعان من بطن ذي قناً
لنا حاجةً مالت إليه بنا عَمْدا
أرُوني قناً أنظرْ إليه فإنني
أُحبّ قناً ، إني رأيتُ به هندا

قال : فشاعت هذه الأبيات وخُطبت الجارية من أجلها وأصابت الجارية حيراً بشعر نُصيب فيها .

القُنَابَةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ولا أدري ما هو : وهو أطُمٌ بالمدينة لأحيحة بن الجُلاح .

قَنَادٌ : بالفتح ، وآخره دال مهملة : موضع في شرقي واسط مدينة الحجاج قرب الحَوْز ؛ عن نصر .

قَنَادِرُ : بالفتح ، وكسر الدال ، وراء : هي محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى القنادري الأصبهاني ، يروي عن محمد بن علي بن مخلد الفَرْقدي ، روى عنه ابن مردويه الحافظ .

قَنَارِزُ : بالفتح ، والراء قبل الزاي : قرية على باب مدينة نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو ابن إسحاق القنارزي ، سمع أحمد بن حفص السلمي وغيره، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل السكري وغيره ، وتوفي سنة ٦١٨ .

قَناطِرُ : من نواحي أصبهان لا أدري أمحلة أم قرية ؛ كان ينزلها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو العباس الخُلْقاني خال أبي المهلب . حدث عن القاضي أحمد بن موسى الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار .

قناطِرُ الأندلُس : بلد ... روطة ؛ ينسب إليها أحمد بن سعيد بن علي ... شري تمناطري المعروف بابن أبي الحَجّاج من أهل قادس يكنى أبا عمر . سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره . وتوفي بإشبيلية سنة ٤٢٨ ، ومولده في حدود سنة ٣٦٨ . حدث عنه ابن خزرج ؛ قاله ابن بشكوال .

قناطِرُ بني دارا : جمع قنطرة : وهو موضع قرب الكوفة .

قناطِرُ حُذَيفَةَ : بسواد بغداد، منسوبة إلى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنه نزل عندها . وقيل : لأنه رَمّها وأعاد عمارتها، وقيل : قناطرحذيفة بناحية الدّينَور.

قناطِرُ النُّعمان : قال هشام : بناها النعمان بن المنذر مولى هَمْدان .

القناطِرُ : موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس ابن عُتْبة :

سلي عالجتُ عُلْيا عن شبابي ،
وجاورتُ القناطرَ أو قُشابا

قال اليزيدي : القناطر بلد .

القَنَافِذُ : موضع في قول الشاعر حيث قال :

فقعِدُكَ عَمّي اللهُ ! هَلاّ نَعَيْتَه
إلى أهل حيّ بالقنافذ أوردوا

القُنَافِيَةُ : ماءة قرب القادسية نزلها جيش امام القادسية .

القَنَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، علم مرتجل ، قال أبو عبد الله السكوني : إذا خرجت من حبّشى جبل يَمنةً عن سميراء سرتَ عقبة ثم وقعت في القنان : وهو جبل فيه ماء يدعى العُسيلة وهو لبني أسد ؛ ولذلك قيل :

ضَمِنَ القنانُ لفَقْعَسٍ سوْآتِها ،
إنّ القنانَ لفَقْعَسٍ لمُعَمّرُ

مُعَمّرٌ أي ملجأ ، وقال الأزهري: قنان جبل بأعلى نجد ؛ وقال زهير :

جعلنَ القنانَ عن يمين وحَزْنَهُ ،
وكم بالقنان من مُحلّ ومُحْرِم

وبئر قنّان : موضع ينسب إليه القناني أستاذ الفرّاء ، وقال أبو ابراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب : أتاني القومُ بزَرافتهم أي بجماعتهم ، بتشديد الفاء ، قال : هذا قول القناني أستاذ الفرّاء وهو منسوب إلى بئر قنان لا إلى الجبل الذي في قوله :

ومرّ على القنان من نَفَيانه

قال ثعلب : أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي لإنسان يقال له القناني الأعرابي فقال :

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقة ،
حتى ألمّتْ بنا يوماً مُلِمّاتُ
فقلتُ ، والمرء قد تُخطيه مُنْيَتُه :
أدْنى عطيته إيّاي مِيّاتُ
فكان ما جاد لي ، لا جاد من سعة ،
ثلاثة ناقصات الضرب حبّاتُ

وقال : خُذْها خليلي سوف أُردفها
بمثلها بعدما تمضيك ليلاتُ

القَنَانانِ : كأنه تثنية القنان ، كذا جاء في شعر لبيد حيث قال :

وولّى كنصل السيف يبرقُ متنهُ
على كلّ إجْرِيّا يشقُّ الخمايلا
فنكّبَ حَوْضي ما يهمُّ بوردها
يمرّ بصحراء القنانَيْن خاذلا

القِنّايَةُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : هو نهر في سواد العراق من نواحي الراذانَيْن عليه عدة قرى ؛ عن أبي بكر بن موسى .

قَنَاةُ : بالفتح ؛ والقناة : القامة ، ومنه : فلان صلبُ القناة ، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح ، وجمعها قناً ، وقُنِيٌّ جمع الجمع ؛ قاله ابن الأنباري ؛ وقال الأزهري: القناة ما كان ذا أنابيب من القصب ، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قنًى ، والقناة : آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر ، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار : وهي كورة واسعة بينها وبين البر وسكانها عرب باقون على عربيتهم في الشكل والكلام وقِرَى الضيف . وقناة أيضاً : واد بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حَرْثٌ ومالٌ ، وقد يقال وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تُبّعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض ، وقال أحمد بن جابر : أقطع أبو بكر ، رضي الله عنه ، الزبير ما بين الجُرُف إلى قناة ، وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقَرقرة الكُدْر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرف القَدُوم في أصل قبور الشهداء

كم سرور مضت لنا
مع أربب لسماح

كَرَكَى : بالتحريك ، بوزن بَشَكَى : اسم حصن من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى .

كَرْمَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف طاء مهملة : اسم سوق وحصن على ايناون ، كذا وجدته في كتاب العمراني ولا أدري ايناون ما هي .

كَرْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة . وكرمان في الإقليم الرابع ، طولها تسعون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة : وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومُدُن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . فشرقيّها مُكْران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البَلُوص ، وغربيّها أرض فارس ، وشماليّها مفازة خراسان ، وجنوبيّها بحر فارس . ولها في حدّ السيرجان دَخْلَةٌ في حد فارس مثل الكُمّ وفيما يلي البحر تقويس ، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع تشبّه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات . قال محمد بن أحمد البنّاء البشاري : كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحَرّ والجوز والنخل وكثرت فيه التمور والأرطاب والأشجار والثمار . ومن مُدنه المشهورة جيرَفت وموقان وخَبيص وبَمّ والسيرجان ونرماسير وبُرْدَسير وغير ذلك ، وبها يكون التوتيا ويُحمَل إلى جميع البلاد . وأهلها أخيار أهل سُنّة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها قد تشعثت بقعُها واستوحشت معالمها وخربت أكثر بلادها لاختلاف الأيدي عليها وجور السلطان بها لأنها منذ زمن طويل خلت من سلطان يقيم بها إنما يتولاّها الولاة فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان . وكل ناحية أُنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمر البلدان بسكنى السلطان . وقد كانت في أيام السلجوقية والملوك القاورتية من أعمر البلدان وأطيبها ينتابها الركبان ويقصدها كل بكر وعَوان . قال ابن الكلبي : سميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث ابن نوح ، عليه السلام . وقال غيره : إنما سميت بكرمان بن فارك بن سام بن نوح ، عليه السلام ، لأنه نزلها لما تبلبلت الألسن واستوطنها فسميت به . وقال ابن الفقيه : يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ قوماً فلاسفة فحبسهم وقال : لا يدخل عليهم إلا الخبز وحده ، وخيروهم في أُدْم واحد فاختاروا الأترج . فقيل لهم : كيف اخترتموه دون غيره؟ فقالوا : لأن قشره الظاهر مشموم وداخله فاكهة وحُمّاضه أُدم وحبه دهن ، فأمر بهم فأُسكنوا كرمان ، وكان ماؤها في آبار لا يخرج إلا من خمسين ذراعاً ، فهندسوه حتى أظهروه على وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفّت كرمان كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال : أسكنوهم الجبال ، فأسكنوها فعملوا الفوّارات وأظهروا الماء على رؤوس الجبال ، فقال الملك : اسجنوهم ، فعملوا في السجن الكيمياء وقالوا : هذا علم لا نخرجه إلى أحد . وعملوا منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء . وقد ذكر في بعض كتب الخراج عن بعض كتّاب الفرس أن الأكاسرة كانت تجبي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الوضائع لموائد الملوك ، وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف ، وكانوا يجبون كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها وهي مائة وثمانون فرسخاً في مثلها ، وكانت كلها عامرة وبلغ من عمارتها

أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليال ، وكانت ذات أشجار وعيون وقُنيّ وأنهار ، ومن شيراز إلى السيرجان مدينة كرمان أربعة وستون فرسخاً وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار ، وأما في أيامنا هذه فقصبتها وأشهر مدنها جواشير ، ويقال كواشير ، وهي بُرْدَسير . وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ولّى عثمان بن العاص البحرين فعبر البحر إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان كرمان في جزيرة بَرْكاوان فقتله فوهى أمر أهل كرمان ونخبت قلوبهم . فلما سار ابن عامر إلى فارس في أيام عثمان بن عفّان أنفذ مجاشع بن مسعود السلمي إلى كرمان في طلب يزدجرد ، فهلك جيشه بميمند من مدن كرمان . وقيل من رساتيق فارس . ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان ولّى مجاشعاً كرمان ففتح ميمند واستبقى أهلها وأعطاهم أماناً بذلك . وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع . ثم فتح مجاشع بروخروه ثم أتى السيرجان مدينة كرمان فتحصن أهلها منه ففتحها عَنوةً ، وقد كان أبو موسى الأشعري وجّه الربيع ابن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجان وصالح أهل بَمّ والأندغان ثم نكث أهلها فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوّخها وأتى القُفْص وقد اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بسجستان ومُكران فأقطعت العرب منازلهم وأرَضيهم فعمّروها وأدّوا العشر فيها واحتفروا القُنيّ في مواضعها ، فعند ذلك قال حمير السعدي :

أيا شجرات الكرم لا زال وابلٌ
عليكنّ منهلُّ الغمامِ مطيرُ
سُقيتُنّ ما دامت بنجد وشيجة ،
ولا زال يسعى بينكنّ غديرُ
ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى
ومُرْتَبَعٌ من أهلنا ومصيرُ
وأيامنا بالمالكية ، إنني
لهنّ على العهد القديم ذكورُ
ويا نخلات الكرخ لا زال ماطرٌ
عليكنّ مُسْتَنُّ السحاب دَرورُ
سُقيتُنّ ما دامت بكرمان نخلةٌ
عوامر تجري بينهنّ نهورُ
لقد كنتُ ذا قرب فأصبحتُ نازحاً
بكرمان مُلْقًى بينهنّ أدورُ

وولى الحجاجُ قطَنَ بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شدّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان ، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال : من جازه فله ألف درهم ، فجازوه فوفى لهم ، وكان ذلك أوّل يوم سميت الجائزة جائزة ، وقال الجحّاف بن حُكيم :

فدًى للأكرمين بني هلالٍ
على علاّتهم أهلي ومالي
هُمُ سنّوا الجوائزَ في مَعدٍّ
فصارت سُنّة أخرى الليالي
رماحُهُمُ تزيد على ثمانٍ
وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند وهي من أعمال غزنة : بينهما أربعة أيام أو نحوها ، وبنيسابور محلة يقال لها مربّعة الكرمانية ، ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرماني النيسابوري الشيباني الفقيه

اسم بنية من نواحي بيت المقدس .

مَارمُل : بالفتح ثم السكون : قرية في جبال نواحي بلخ .

مَارَوَانُ : بفتح الراء والواو ، وآخره نون : موضع بفارس .

مارية : بتخفيف الياء : كنيسة بأرض الحبشة .

مازج : بالزاي المكسورة ، والجيم : اسم موضع .

مَازَرُ : بفتح الزاي ، وآخره راء : مدينة بصقلّية نُسب بعض شُرّاح الصحيح إليها .

المازحين : لما فتح المسلمون الجزيرة وولي عثمان ولّى معاوية الشام والجزيرة وأمره أن يُنزل العرب مواضع نائية عن المدُن والقرى ويأذن لهم في اعتمار الأرضين التي لا حقّ لأحد فيها ، فأنزل بني تميم الرابية وأنزل المازحين والمُديبرَ أخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم ورتّبَ ربيعة في ديارها على ذلك وفعل مثل ذلك في جميع ديار مُضَر .

مازُل : بضم الزاي ، ولام : من قرى نيسابور ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن مُعاذ النيسابوري المازلي ، سمع الحسين بن الفضل البلخي وتمّاماً وغيرهما ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان ، وتوفي سنة ٣٣٥ .

المَأزِمَان : تثنية المأزم من الأزْم وهو العض ، ومنه الأزمة : وهو الجدْب كأن السَّنَةَ عضتهم ، والأزْمُ : الضيق ، ومنه سمي هذا الموضع : وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرَفَةَ وهو شعب بين جبلين يُفضي آخره إلى بطن عُرَنَة وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر ، وهو حائط نخل ، وبه عين تنسب إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وليس عرفات من الحرم وإنما حد الحرم من المأزمين فإذا جزتهما إلى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحلّ أخذ من المأزم وهو الطريق الضيق بين الجبال . وقال الأصمعي : المأزم في السنة مضيق بين جمع وعرفة ، وقال ساعدة ابن جؤيّة :

ومقامُهُنّ ، إذا حُبِسن بمأزم ،
ضَيْقٌ ألفٌ وصدّهُنّ الأخشبُ

وقال عياض : المأزمان مهموز مثنى . وقال ابن شعبان : هما جبلا مكة وليسا من المزدلفة . وقال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين . والمأزمان : المضايق . الواحد مأزم ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة
وأهلي معاً بالمأزمين حلولُ
وهل أبصرنّ العيسَ تنفُخ في البُرى
لها بمِنًى بالمحرمين ذميلُ
منازلُ كنّا أهلها فأزالنا
زمانٌ بنا بالصالحين حَدُولُ

والمأزمين أيضاً : قرية بينها وبين عسقلان نحو فرسخ كانت بها وقعة بين الكنانيّة أهل عسقلان والأفرنج مشهورة .

مَازَرُ : بتقديم الزاي : مدينة بصقلّية ؛ عن السلفي . ومازر أيضاً : من قرى لُرستان بين أصبهان وخوزستان ؛ عن السلفي أيضاً ؛ ونسب إليها عياضٌ ابن محمد بن إبراهيم المازري ، قال : وسألته عن مولده فقال في سنة ٥٠٠ ، وقال لي قد نيفتُ على السبعين ، وكان صوفياً كان قد استوطن مازر من

ناحية لُرستان .

مَازَنْدَرَان : بعد الزاي نون ساكنة ، ودال مهملة ، وراء ، وآخره نون : اسم لولاية طبرستان ، وقد تقدّم ذكرها ، وما أظن هذا إلا اسماً محدثاً لها فإني لم أرَه مذكوراً في كتب الأوائل .

مَازِنٌ : بالزاي المكسورة ، والنون ، وهو بيض النمل ، ويجوز أن يكون فاعلاً من مزن في الأرض إذا مضى فيها لوجهه ؛ والمازن : ماء معروف .

مَاسَبَذَانُ : بفتح السين والباء الموحدة ، والذال معجمة ، وآخره نون ، وأصله ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر ، وقد ذكر في ماه دينار فيما بعد بأبسط من هذا ؛ وكان بعد فتح حُلْوان قد جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذين جمعاً خرج بهم من الجبال إلى السهل وبلغ خبره سعد بن أبي وقّاص وهو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشاً أميرهم ضِرار بن الخطاب الفهري في سنة ١٦ فقتَل آذينَ وملك الناحية وقال :

ويومَ حبسنا قوم آذين جندَه
وقُطْراته عند اختلاف العوامل
وزُرْدَ وآذيناً ونهداً وجمعهم
غداةَ الوغى بالمُرهفات القواصل
فجاؤوا إلينا بعد غِبّ لقائنا
بماسبذان بعد تلك الزلازل

وقال أيضاً :

فصارت إلينا السَّيْرَوَان وأهلُها
وماسبذانٌ كلّها يوم ذي الرِّمْد

قال مسعر بن مهلهل : وخرجنا من مرج القلعة إلى الطِّزْر نعطف منها يَمْنَةً إلى ماسبذان ومهرجان قذق وهي مدن عدّة ، منها : أريوجان وهي مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البَنْدَنِيجين فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهلَ إسهالاً عظيماً وإن شربه قذف أخلاطاً عظيمة كثيرة ، وهو يضرّ أعصاب الرأس ، ومن هذه المدينة إلى الرَّذّ ، بالراء ، عدة فراسخ ، وبها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفّتْ رُسومه ولم يبق منه إلا الآثار ، ثم نخرج منها إلى السَّيْرَوَان وبها آثار حسنة ومواطن عجيبة ، ومنها إلى الصَّيْمَرَة ، وقد ذكرت في موضعها .

مَاسْتِي : من قرى مرو ، قال السمعاني : ماستين ويقال ماستي من قرى بخارى .

ماسِح : تلّ ماسح ذكر في التلول .

ماسِخُ : كذا قرأته في شعر النابغة بالخاء المعجمة وهو قوله :

من المتعرّضات بعين نخل
كأن بياض لَبّته سَدِينُ
كقَوْس الماسخيّ أرَنّ فيها
من الشرعيّ مربوعٌ متينُ

وقال ابن السكّيت في شرحه : الماسخيّ منسوب إلى قرية يقال لها ماسخ لا إلى رجل ، وأهلها يستجيدون خشب القسيّ ، والشرعي : المُوتر .

مَاسِطٌ : وهو ضرب من شجر الصيف إذا رعته الإبل مَسَطَ بطونها أي أخرأها ؛ وماسط : اسم مُوَيه مِلْح لبني طُهيّة بالسِّرّ في أرض كثيرة الحمض فالإبل تسلح إذا شربت ماءها وأكلت الحمض ، سمي بذلك لأنه يمسط البطون ؛ قال جرير :

أن قبر روبيل بن يعقوب بظاهر حَهْران . وقال السُحمي : جهران من بلاد عبس .

مِخْلافُ البَوْن : وهما بَونان وفيه قرى وهو من أوسع قيعان نجد اليمن . ومن قراه رَيدة .

مِخْلافُ صَعْدَةَ : قال : مدينة خولان العظمى صعدة . وصعدة بلد تدبّاغ في الجاهلية لأنها في وسط بلد القَرَظ .

مِخْلافُ وَادِعَةَ : من ناحية نجد . وهو وادعة بن عمرو بن ناشح . ومن قُراه بقعة وعَمْران وأعلى وادي نجران .

مِخْلافُ يَام : ليام وض بنجران نصف ما مع همدان منها .

مِخْلافُ جَنْب : وهي ستّ قبائل : منبّه والحارث وغلى وسنحان وشِمران وهِفّان بنو يزيد بن حرب ابن عُلَة بن جلد بن مالك بن أُدد جانبوا إخوتهم صُداء وحالفوا سعد العشيرة فسمّوا جَنْباً .

مِخْلافُ سِنْحَانَ : وهم من جَنْب أيضاً وهم مخلاف مفرد ومخلاف جنب وما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جُرَش وفيها قرى ومساكن ومزارع . وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة وله أودية تهامية ونجدية وهم الجبل الأسود . ومن ديارهم راحة ومحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً .

مِخْلافُ زَبِيد : منه قلاع : وهو واد فيه نخل غير التي في جبال خثعم .

مِخْلافُ نَهْد : وقريتهم الحجير وهم محال كثيرة .

مِخْلافُ شِهَاب : يقال : هم بنو شهاب بن خولان بن عمرو بن خاف بن قضاعة . وقيل : شهاب بن الأزمع ابن خولان . وقال ابن الحائك : بنو شهاب من كندة ، وقيل : شهاب بن العاقل بن هانىء بن خولان .

مِخْلافُ أَقْيَان بن سبإ بن يَعْرُب بن قحطان .

مِخْلافُ جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب . بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

مِخْلافُ جَعْفَر : باليمن . وجعفر مولى زياد الذي اختطّ مدينة زبيد . وقد ذكرنا قصة زياد في زبيد وقصة جعفر هذا في المذيخرة فأغنى .

مِخْلافُ عُنَّة : باليمن أيضاً .

مُخايلٌ : بالضم . وبعد الألف ياء مثناة من تحت . ولام . كأنه من خايَلَ يخايلُ فهو مخايل إذا أراك خيّاله أو ما أشبه هذا التأويل : اسم موضع في عقيق المدينة . قال الشاعر :

ألا قالت أثالةُ يوم قوّ .
وحلْوُ العيش يذكر في السنين :

سكنتُ مخايلاً وتركت سَلْعاً
شقاء في المعيشة بعد لين

المُخْتَارُ : قصر كان بسامرّا من أبنية المتوكل ، ذكر أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال : أخذ الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامرّا ليختار بها بيتاً يشرب فيه . فلما انتهى إلى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتأمله وقال لي : هل رأيت أحسن من هذا البناء ؟ فقلت : يمتع الله أمير المؤمنين ! وتكلمت بما حضرني . وكانت فيه صُوَر عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهّار البيعة . فأمر بفرش الموضع وإصلاح المجلس وحضر الندماء والمغنون وأخذنا في الشرب فلما انتشى في الشرب أخذ سكيناً لطيفاً وكتب على حائط البيت :

ما رأينا كبهجة المختار ،
لا ولا مثل صورة الشهّار

مجلس حُفّ بالسرور وبالنر
جس والآس والغنا والزمّار

ليس فيه عَيبٌ سوى أنّ ما في
ـه سيفنى بنازل الأقدار

فقلت : يعيذ الله أمير المؤمنين ودولته من هذا ! ووجَمنا . فقال : شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما يقدّم قولي خيراً ولا يؤخر شراً . قال أبو علي : فاجتزتُ بعد سُنيّات بسرّ من رأى فرأيت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذي ديارُ ملوك دَبّروا زمناً
أمرَ البلاد وكانوا سادة العرب

عصى الزمانُ عليهم بعد طاعته ،
فانظر إلى فعله بالجوْسق الخرب

وبَزْكُوَارَ وبالمختار قد خلتا
من ذلك العزّ والسلطان والرّتب

وبَزْكُوَار : بيت بناه المتوكل .

المُخْتَارَةُ : محلة كبيرة بين باب أبْرَز وقراح القاضي والمُقتدية ببغداد بالجانب الشرقي .

مُخْتَارَان : كأنه جمع مختار بالفارسية : محلة بهمذان .

مُخْدَرَةُ : من قرى ذمار باليمن .

المِخْرَافُ : وهو من المَخارف ، واحدها مَخْرَف ، وهو جنَى النخل ، وإنما سمي مخرفاً لأنه يخترف منه أي يجتنى . والمخراف : حائط أي بستان لسعد .

مَخْرَفَةُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم قتل مُسَيلمة .

المَخْرَفَيْن : بلفظ التثنية : من قرى سنحان باليمن .

المُخَرَّمُ : هو اسم رجل : وهو كثير التخريم ، وهو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر الراء وتشديدها : وهي محلة كانت ببغداد بين الرُّصافة ونهر المعلّى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البُوَيهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان ، خرّبها الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ، أطال الله تعالى بقاءه ، في سنة ٥٨٧ ، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة ، وهي منسوبة إلى مخرّم بن يزيد بن شُرَيح بن مخرّم ابن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه . وقال ابن الكلبي : سمعت قوماً من بني الحارث بن كعب يقولون إن المخرّم إقطاع من عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب . ذكر ذلك في كتاب أنساب البلدان وعلى الحاشية بخط جَحْجَح . قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني : الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها ، وقدم أعرابيّ بغداد فلم تطب له فقال :

هل الله من بغداد يا صاحِ مخرجي ،
وأصبح لا تبدو لعَينَي قصورُها

وأصبح قد جاوزتُ بابَيْ مخرّم
وأسلمني دولابها وجُسورُها

وميدانه المُذْرِي علينا ترابه
إذا هاجَه بالعدْوِ يوماً حميرُها

فنُضحي بها غُبْرَ الرؤوس كأننا
أناسيّ موتى نُبّشَ عنها قبورُها

وقال دِعبل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرجاء

وأبرُهم برّاً وأعـ
ـلمهم بفضل نصاخبنا
أبقتْ لنا الأيامُ وا
حَرْبُ المُهِمّةُ يعترينا
كبشاً له زرٌ يـ
ـلّ متونُها الذّكَرَ السّنينا
ومعاقلاً شُمّاً وأسـ
ـيافاً يقُمْنَ وينْحنينا
ومحنّة زَوْراء تُجـ
ـحِف بالرجال الظالمينا

ولعنت اليهود مالك بن العجلان في كنائسهم وبيوت عبادتهم . فبلغه ذلك فقال :

تَحايا اليهود بتلعانها
تحايا الحمير بأبوالها
وماذا عليّ بأن يغضبوا
وتأتي المنايا بأذلالها !

وقالت سارة القُرَظية ترثي من قُتل من قومها :

بأهلي رِمّة لم تغن شيئاً
بذي حُرُض تُعَفّيها الرياحُ
كهولٌ من قُرَيظة أتلفتهم
سيوفُ الخزرجية والرماحُ
ولو أذنوا بأمرهم لحالتْ
هنالك دونهم حربٌ رَداحُ

ثم انصرف أبو جبيلة راجعاً إلى الشام وقد ذَلّلَ الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرّقوا في عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى العامرة فأقام مع أهلها قاهراً لهم ، ومنهم من جاء إلى عَفاً من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام ، فلما قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من مكة إلى المدينة مهاجراً أقطع الناسَ الدورَ والرباع فخطّ لبني زُهْرة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن ابن عوف الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعُتْبة ابنَيْ مسعود الهُذَليّين الخطة المشهورة بهم عند المسجد وأقطع الزبير بن العوّام بقيعاً واسعاً وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولأبي بكر ، رضي الله عنه ، موضع داره عند المسجد. وأقطع كل واحد من عثمان بن عفّان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم. فكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان في عفاً من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء . وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه . وأما مسجد النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عمر : كان بناء المسجد على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، وسقفه جريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر وبناه على ما كان من بنائه ثم غيّره عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصّة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً وزاد فيه . وكان لما بناه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذي يقال له باب عاتكة وباباً في مؤخر المسجد يقال له باب مُليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل ، وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في القبلة من موضع المقصورة اليوم . وكان بين المنبر وبين الجدار في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدر ما تمرّ الشاة ، وكان طول المسجد في عهد عمر ،

رضي الله عنه ، مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً . وكان بَنَى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وجعل له ستة أبواب وحصّنه ، وروي أن عمر أول من حصّن المسجد وبناه سنة ١٧ حين رجع من سَرْغ وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً . وكان أول عمل عثمان إياه في شهر ربيع الأول سنة ٢٩ وفرغ من بنائه في المحرم سنة ٣٠ فكانت مدة عمله عشرة أشهر وقتل عثمان وليس له شُرّافات فعملها والمحراب عمر بن عبد العزيز . ولما ولي الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كَيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عُمّالاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القبط ووجّه إليه أربعين ألف مثقال ذهباً وأحمالاً من الفُسَيْفساء . فهدم الروم والقبط المسجد وخمّروا النورة للفسيفساء سنة وحملوا القصّة من بطن نخل وعملوا الأساس بالحجارة والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ، وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين وهو سقف دون سقف . قال صالح بن كيسان : ابتدأتُ بهدم المسجد في صفر سنة ٨٧ وفرغت منه لانسلاخ سنة ٨٩ فكانت مدة عمله ثلاث سنين . وكان طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدي فزاد في مؤخره مائة ذراع وترك عرضه مائتي ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز . وأما عبد الملك بن شبيب الغساني في سنة ١٦٠ فأخذ في عمله وزاد في مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسّعه . وقرىء على موضع زيادة المأمون : أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنة ٢٠٢ طلب ثواب الله وطلب كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً ؛ والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد القرظ مولى عمّار بن ياسر ؛ ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها وتمرها الصّيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله . ولهم حب اللبان ومنها يحمل إلى سائر البلدان ، وجبلها أحد قد فضّله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحدٌ جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة . وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شجر المدينة بريداً في بريد من كل ناحية . واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المُزَني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وفي أيامه مات ، وكان عمر بن عبد العزيز يقول : لأنْ أوتى برجل يحمل خمراً أحب إليّ من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً . وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاه فتهلك مواشي الناس وهو يقول لهم عصمة ، وأخبار مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كثيرة وقد صنف فيها وفي عقيقها وأعراضها وجبالها كتبٌ ليس من شرطنا ذكرها إلا على ترتيب الحروف وقد فعلنا ذلك . وفيما ذكرناه مما يخصها كفاية . والله يحسن لنا العافية ولا يحرمنا ثواب حسن النية في الإفادة والاستفادة بحق محمد وآله ؛ وأما المسافات فإن من المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل ، ومن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، وطريق البصرة إلى المدينة نحو من ثماني عشرة مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب

معدن النقرة . ومن الرقّة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة . ومن البحرين إلى المدينة نحو خمس عشرة مرحلة . ومن دمشق إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ومثله من فلسطين إلى المدينة على طريق الساحل، ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مَدْيَنَ طريقان إلى المدينة أحدهما على شَغْب وبدأ وهما قريتان بالبادية كان بنو مروان أقطعوهما الزهريَّ المحدّث وبها قبره ، حتى ينتهي إلى المدينة على المَرْوَة ، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة فيجتمع بهما طريق أهل العراق وفلسطين ومصر .

باب الميم والذال وما يليهما

المَذَادُ : بالفتح ، وآخره دال مهملة ، وهو اسم المكان من ذاده يذوده إذا طرده ؛ قال ابن الأعرابي : المذاد والمزّاد المرتفع : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال كعب بن مالك :

فليأتِ مأسدةً تُسَلّ سيوفُها
بين المذاد وبين جَزْع الخندق

وقيل : المذاد واد بين سَلْع وخندق المدينة .

المَذَارُ : بالفتح ، وآخره راء ، وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذَرْهُ وهو يذَرُه ولا يقال وذَرْته ، أماتت العرب ماضيه ، أي دَعْهُ وهو يدَعُه ، فميمه على هذا زائدة، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَذِرَت البيضة إذا فسدت ، ومَذِرَتْ نفسه أي خبثت وغثَتْ ؛ والمذَارُ : في مَيْسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام ، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أُنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتساق إليه النذور ، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ويقال إن الحريري أبا محمد القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها ، وأهلها كلهم شيعة غُلاة طَغام أشبه شيء بالأنعام ؛ وفيه قال الشاعر :

أيها الصُّلْصُل المُغذّ إلى المدْ
فَع من نهر مَعْقِل فالمذار

وكان قد فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة ، قال البلاذُري : ولما فتح عتبة بن غزوان الأُبُلّة سار إلى الفرات فلما فرغ منها سار إلى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامّة من معه وأخذ مرزبانها فضرب عنقه ثم سار إلى دَسْتُميسان ، وكانت بالمذار وقعة لمُصعب بن الزبير على أحمد بن سُميط النخلي ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن زيد المذاري ، حدث عن عمرو بن عاصم الكلابي، روى عنه أحمد بن يحيى ابن زهير التسْتري ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وغيرهما ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عثمان المذاري ، سكن والده بغداد وبها وُلد أبو الحسن ، وسمع الحديث من أبي طالب علي ابن طالب المكي مولى يعلى بن الفراء ، وحدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن موسى بن حمزة بن أبي يعلى وغيرهم ، ومات سنة ٥٨٥. روى عنه أبو المعمّر الأنصاري ويحيى بن أسعد بن نوش ، ومولده سنة ٥١٦ ؛ وأخوه أبو المعالي أحمد ، سمع من أبي علي البنّاء وأبي القاسم علي بن أحمد المَيسري في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٦ ؛ وأخوهما أبو السعود عبد الرحمن بن محمد، حدث عن عاصم بن الحسن ومطهّر ابن أحمد بن البانياسية .

المَذَارِعُ : بلفظ جمع مذرعة : وهي البلاد التي بين الريف والبر مثل القادسية والأنبار ، ومذارع البصرة : نواحيها .

المَذَاهِبُ : من نواحي المدينة في شعر ابن هَرْمَة :

ومنها بشرقيّ المذاهب دمنةٌ
مُعَطَّلَةٌ آياتها لم تغيّر

فصرنا بها لمّا عرَفنا رُسُومها
أزمّة سمحات المعاطف ضُمّر

مَذْحِجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء المهملة ، وجيم ، قال ابن دُريد : ذَحَجه وسَحجه بمعنى . قال : ذَحَجتْه الريح أي جرّته ، قال ابن الأعرابي : ولد أُدَد بن زيد بن يشجب مُرّة والأشعر وأمهما ذلّة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلّة بنت ذي منشجان فولدت له مالكاً وطيّئاً واسمه جُلهُمة ثم هلك أُدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولدها مالك وطيّء فقيل أذحجَتْ على ولدها أي أقامت فسمي مالك وطيّء مذحجاً ، قال ابن الكلبي : ولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان مُرّة ونبتاً وهو الأشعر ومالكاً وجُلهُمةَ وهو طيّء وأمهما ذلة بنت ذي منشجان وهي مذحج وكانت قد ولدتْهما عند أكمة يقال لها مذحج فلقبت بها فولد مالك وطيّء كلهم يقال لهم مذحج وليس من ولد مرة من يقال له مذحجي كما قال ابن الأعرابيّ ، وقال ابن إسحاق : مذحج بن يُحابر بن مالك بن زيد بن كهلان، ولم يتابع على ذلك ، وقد ذهب قوم إلى أن طيّئاً ليست من مذحج وأن مذحجاً ولد مالك بن أُدد فقط ، فعلى قول ابن الكلبي بنو الحارث بن كعب كلهم وسعد العشيرة وجُعفى والنَّخَع ومراد وجنب وصُدَا ورها وعَنْس ، بالنون ، كلّ هؤلاء من ولد مالك بن أُدد ، وطيّء على شعب قبائلها كلها من مذحج ، والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه ولي عزمٌ إن ساعدني الأجل ومدّ بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ حتى لا يفتقر النسّاب بعده إلى غيره .

المَذَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ؛ المذر : التفرقة ، ومنه قولهم : شذَرَ مَذَر ، ويقال : الماء إذا صب على اللبن يتمذّر أي يتفرّق ، ومذِرَت البيضة مَذَراً إذا فسدت : وهو اسم جبل أو واد .

المُذَرّى : جبل بأجإ أحد الجبلَين ؛ قال كثير :

وحضٌ الذي ولّى على الصبر والتقى ،
ولم يَهمُم البالي بأن يتخشّعا

ولو نزلَتْ مثل الذي نزلت به
بركن المذَرّى من أجا لتَصدّعا

مَذْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، يصلح أن يشتقّ من الذي قبله ، وهو عجمي : من قرى بلخ .

مِذْعَرٌ : بالكسر ، وفتح العين ، وهو من الذعر وهو الفزع إلا أن كسر ميمه في المكان شاذٌ لأنه من شروط الآلات : وهو اسم ماء لبني جعفر بن كلاب.

مِذْعَى : بالكسر ثم السكون، والقصر ، قالوا: والمذْع السيلان من العيون التي في شعَفات الجبال : وهو ماء لغنيّ بينه وبين ماء لهم يقال له زَقا قدر ضحوة ، قال إلا أن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني غنيّ ؛ قال بعضهم :

يهدني ليأخذ حفرَ مذعى ،
ودون الحفر غَوْلٌ للرجال

وبين مذعى والنَّقيطة يومان ؛ قال بعضهم :

التحيير : محمد بن خلف بن يوسف بن محمد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أجاز للسمعاني ، سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة ٥٣٠ . والمرغاب : اسم نهر بمرو الشاهجان ؛ والمرغاب : نهر بالبصرة . قال البلاذُري : وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب فلال بن أحوَز المازني أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعترضات بالتغلّب وقال : هذه قضيعة لي ، وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة أن خَلّ بين حميري وبين المرغاب وأرضه ، وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأُسَيّدي يُعنى بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر : ليس هذا خَلّ إنما هو حُلْ بين حميري وبين المرغاب ، وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة أنه قال لسالم بن قتيبة : لا تخاصم فإنها تضع الشرف وتنقص المروءة . فقام وصالَح خصماءه ، ثم رآه يخاصم فقال له : ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله؟ فقال له بشير : ليس هذا ذاك ، هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الخصومة فيها شرف.

مَرْغَبَان : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ثم باء موحدة : قرية من قرى كِسّ ، ينسب إليها أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوي الحسن بن أحمد ابن الحسن المروزي المرغباني من أهل مرو ، سكن مرغبان فنسب إليها ، سمع أبا العباس الغدّاني وأبا الفضل الخلاّدي وأزهر بن أحمد السرخسي ، سمع منه جماعة ، وتوفي بعد سنة ٤٣٠ .

مَرْغَبُون : بالباء الموحدة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى .

مَرْغَرِيطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : حصن من أعمال جيّان بالأندلس .

مَرْغَةُ : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة ؛ والمرغة : الروضة . والعرب تقول تمرّغنا أي تنزّهنا : وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر .

مَرْغِينَانُ : بالفتح ثم السكون. وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة . ونون ، وآخره نون أخرى : بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة ، خرج منها جماعة من الفضلاء .

مَرْفَضُ الحُبّيّ : ...

مُرْفِقٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وقاف : موضع في قوله :

وقد طالعتنا يوم روضة مُرفق
بَرودُ الثنايا بَضّةُ المتجرّد

المَرْقَبُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وباء موحدة ، وهو اسم الموضع الذي يُرْقَبُ فيه : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنياس . قال أبو غالب همّام بن المهذّب المعرّي في تاريخه : وفي سنة ٤٥٤ فيها عمّر المسلمون الحصن المعروف بالمرْقب بساحل جبلة ، وهو حصن يحدّث كل من رآه أنه لم ير مثله ، وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولديه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن. فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمال آخر ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير

وحصل المسلمون على الحصن والمال ؛ وقال يزيد بن معاوية يذكره :

طَرَقَتْك زَينبُ والركابُ مُناخَةٌ
بجنوب خَبْتَ والنّدى يتصبّبُ

بثنيّة العلمين وهناً بعدّما
خَفَقَ السّماكُ وجاوَرَتْه العقربُ

فتحيّة وسلامة لخيالها ،
ومع التحية والسلامة مرحَبُ

أنّى اهتديتِ ومن هداكِ وبيننا
فلجٌ فقلّة مَنعج فالمَرْقَبُ

وزعمتِ أهلك يمنعونك رغبةً
عني فأهلي بي أضنُّ وأرغَبُ

في أبيات . قال الحفصي : بحذاء الحفيرة قرية باليمامة جبل يقال له المرقب .

المَرْقَبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وباء : جبل كان فيه رُقباء هُذَيل بين يسوم والضّهْيأتَين .

المُرْقِدَةُ : بالضم ، والسكون ، وكسر القاف ، من الرقاد : اسم ماء في جبل . قال الأصمعي : ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المُرْقدة .

مَرَقُ : بالتحريك : قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تنزلها القوافل ، بينها وبين الموصل يومان . وبئر مَرَق : بالمدينة ذكر في حديث الهجرة، ويروى بسكون الراء .

مَرَقِيّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر القاف ، والياء مشددة : قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجدّدها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع ، وفي تاريخ دمشق : إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرَقاني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي ، روى عنه عبد العزيز الكيّال وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لُؤيّ السّمّان وأبو الحسن الحنّائي ، وما أظنه منسوباً إلا إلى مرقيّة هذه .

مَرْكَلانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ؛ والرّكْل الضربُ بالرّجْل ، والرّكْلُ الكُرّاثُ : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

مَرْكُوبٌ : واد خلف يَلَمْلَمَ أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وهو محرم أهل اليمن .

مَرْكُوزٌ : جبل في شعر الراعي ؛ قال يصف نساء :

وسِرْب نساء لو رآهُنّ راهِبٌ
له ظُلّةٌ في قلّة ظَلّ رانيا

جوامع انسٍ في حياء وعِفّة
يصِدْنَ الفتى والأشْمَطَ المُتناهيا

بأعلام مركوز فعَنْز فغُرُّب
مغانيَ أمُّ الوبر إذ هي ما هيا

مَرْكَه : بالفتح ثم السكون ، وكاف : مدينة بالزّنجبار لبربر السودان وليس ببربر المغرب .

مُرْكَيْش : حصن من أعمال إشبيلية ؛ عن ابن دحية : حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المُرْكَيْشي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والراودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه ، ومات في شعبان سنة ٤٢٩ عن اثنتين وستين سنة ؛ قاله ابن بَشْكُوال .

مَرْمَاجَنّة : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف جيم ، ونون مشددة : قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي ، وقال المهلبي : بين مرْماجَنّة والأُرْبُس مرحلة .

التحير : محمد بن خلف بن يوسف بن محمد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن أحمد المَليحي ، أجاز للسمعاني ، سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة ٥٣٠ . والمرغاب : اسم نهر بمرو الشاهجان ؛ والمرغاب : نهر بالبصرة . قال البلاذُري : وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوَز المازني أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعترضات بالتغلّب وقال : هذه قطيعة لي ، وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة أن خَلّ بين حميري وبين المرغاب وأرضه ، وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأُسَيِّدي يُعنى بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر : ليس هذا خَلّ إنما هو حُلْ بين حميري وبين المرغاب ، وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة أنه قال لسالم بن قتيبة : لا تخاصم فإنها تضع الشرف وتنقص المروءة . فقام وصالَح خصماءه ، ثم رآه يخاصم فقال له : ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله؟ فقال له بشير : ليس هذا ذاك ، هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الخصومة فيها شرف.

مَرْغَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ثم باء موحدة : قرية من قرى كِسّ ؛ ينسب إليها أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوي الحسن بن أحمد ابن الحسن المروزي المرغباني من أهل مرو ، سكن مرغبان فنسب إليها ، سمع أبا العباس الغدّاني وأبا الفضل الخلاّدي وأزهر بن أحمد السرخسي ، سمع منه جماعة ، وتوفي بعد سنة ٤٣٠ .

مَرْغَبُون : بالباء الموحدة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى .

مَرْغَرِيطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : حصن من أعمال جيّان بالأندلس .

مَرْغَةُ : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة ؛ والمرغة : الروضة ، والعرب تقول تمرّغنا أي تنزّهنا : وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر .

مَرْغِينَانُ : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة ، ونون ، وآخره نون أخرى : بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة ، خرج منها جماعة من الفضلاء .

مَرْفَضُ الحُبَيّ : ...

مُرْفِقٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وقاف : موضع في قوله :

وقد طالعَتنا يوم روضة مُرفق
بَرودُ الثنايا بَضّةُ المتجرّد

المَرْقَبُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وباء موحدة ، وهو اسم الموضع الذي يُرْقَبُ فيه : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنياس ، قال أبو غالب همّام بن المهذّب المعرّي في تاريخه : وفي سنة ٤٥٤ فيها عمّر المسلمون الحصن المعروف بالمرْقب بساحل جبلة ، وهو حصن يحدّث كل من رآه أنه لم ير مثله ، وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولدَيه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن . فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمال آخر ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير

وحصل المسلمون على الحصن والمال ؛ وقال يزيد بن معاوية يذكره :

طَرَقَتْكَ زَينبُ والركابُ مُناخةٌ
بجنوب خَبْتَ والنّدَى يتصبّبُ

بثنيّة العلمين وهناً بعدَما
خَفَقَ السّماكُ وجاوَرَتْه العقربُ

فَتحيّة وسلامة لخيالها ،
ومع التحية والسلامة مرحَبُ

أنّى اهتديتِ ومن هداكِ وبيننا
فلجٌ فقلّة مَنعج فالمَرْقَبُ

وزعمتِ أهلك يمنعونك رغبةً
عني فأهلي بي أضنُّ وأرغَبُ

في أبيات . قال الحفصي : بحذاء الحفيرة قرية باليمامة جبل يقال له المرقب .

المَرْقَبَةُ : بالفتح ثم السكون . وقاف ، وباء : جبل كان فيه رُقباء هُذَيل بين يسوم والضَّهْيأتَين .

المُرْقِدَةُ : بالضم . والسكون . وكسر القاف ، من الرقاد : اسم ماء في جبل ، قال الأصمعي : ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المُرْقدة .

مَرَقُ : بالتحريك : قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تنزلها القوافل ، بينها وبين الموصل يومان . وبئر مَرَق : بالمدينة ذكر في حديث الهجرة، ويروى بسكون الراء .

مَرَقِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر القاف . والياء مشددة : قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجدّدها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع ، وفي تاريخ دمشق : إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرَقاني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي ، روى عنه عبد العزيز الكتّاني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لُؤيّ السّمّان وأبو الحسن الحنّائي ، وما أظنه منسوباً إلا إلى مرقيّة هذه .

مَرْكَلانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ؛ والرَّكْل الضربُ بالرِّجْل ، والرَّكْلُ الكُرّاثُ : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

مَرْكُوبٌ : واد خلف يَلَمْلَمَ أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وهو محرم أهل اليمن .

مَرْكُوزٌ : جبل في شعر الراعي ؛ قال يصف نساء :

وسِرْب نساء لو رآهُنّ راهِبٌ
له ظُلّةٌ في قلّة ظَلّ رانيا

جوامع انسٍ في حياء وعِفّة
يصِدْنَ الفتى والأشمَطَ المُتَناهيا

بأعلام مركوز فعَنْز فغُرُّب
مغانيَ أمّ الوبر إذ هي ما هيا

مَرْكَه : بالفتح ثم السكون ، وكاف : مدينة بالزّنجبار لبربر السودان وليس ببربر المغرب .

مُرْكِيش : حصن من أعمال إشبيلية ؛ عن ابن دحية : حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المُرْكَيْشي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والراودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه ، ومات في شعبان سنة ٤٢٩ عن اثنتين وستين سنة ؛ قاله ابن بَشْكُوال .

مَرْماجَنّة : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف جيم ، ونون مشددة : قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي ، وقال المهلبي : بين مرْماجَنّة والأُرْبُس مرحلة .

طالعها الشولة. بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت اثني عشرة درجة من السرطان. يقابلها مثلها من الجدي، عاشرها مثلها من الحمل. رابعها مثلها من الميزان. وهي في الإقليم الرابع. قال صاحب الزيج: طولها ثلاث وستون درجة ونصف وربع. وعرضها خمس وثلاثون درجة. وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض. كان عليها سور مبنيّ بالحجارة محكم. بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. وشربهم من قُنيّ تسيح على وجه الأرض. وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة. وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا. ومنها البحتري وله بها أملاك. وقد خرج منها جماعة من الشعراء. فأما المبرّزون فلا أعرف غير البحتري، وإياها عنى المتنبي بقوله:

قَبِيلٌ بمنبجَ مثواه ونائله
في الأفْق يسأل عمن غيره سألا

وقال ابن قتيبة في أدب الكُتّاب: كساء منبَجانيّ ولا يقال أنبَجاني لأنه منسوب إلى منبج. وفتحت باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني، قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب: قد قيل أنبَجاني وجاء ذلك في بعض الحديث، وقال: أنشد أبو العباس المبرّد في الكامل في وصف لحية:

كالأنبجانيّ مصقولاً عوارضها
سوْداء في لينِ خدّ الغادة الرُّود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يبطل أن يكون منسوباً إليها لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كمَرْوَزي ودَراوَرْدي ورازي ونحو ذلك، قلت: دراوردي هو منسوب إلى درابجرد. وقرأت بخط ابن العطّار: منبج بلدة البحتري وأبي فراس وقبلهما وُلد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان أجلّ قريش ولسان بني العباس ومن يُضْرَب به المثل في البلاغة. وكان لما دخل الرشيد إلى منبج قال له: هذا البلد منزلك. قال: يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك. قال: كيف بناؤك به؟ فقال: دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم. قال: كيف صفتها؟ قال: طيبة الهواء قليلة الأدواء. قال: كيف ليلها؟ قال: سَحَر كله، قال: صدقت إنها لطيبة. قال: بل طابت بك يا أمير المؤمنين. وأين يذهب بها عن الطيب وهي بُرّة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح بين قَيْصوم وشيح، فقال الرشيد: هذا الكلام والله أحسن من الدرّ النظيم، ورأيت في كتاب الفتوح أن أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدّم عياضاً إلى منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فأنفذ ذلك، وقال إبراهيم بن المدبّر يتشوّق إلى منبج وكان قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور الجزَرية:

وليلة عين المرْج زار خياله
فهيّج لي شوقاً وجدّد أحزاني

فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحاً
بألمح آماقي وأنظر إنساني

لعلّي أرى أبيات منبج رؤيةً
تسكّن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصّر طرفي واستهلّ بعَبرة،
وفدّيْتُ من لو كان يدري لفدّاني

ومثّله شوقي إليه مقابلي،
وناجاه عني بالضمير وناجاني

وينسب إلى منبج جماعة. منهم: عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي. سمع بدمشق رحيماً والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأذْرَمي وغيرهم. سمع منه أبو حاتم محمد بن حبّان البُستي وأبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم، وقال ابن حبان: إنه صام النهار وقام الليل مرابطاً ثمانين سنة فإرْساله مقبول. ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد.

مَنْبَسَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج تَرْفأ إليها المراكب.

مَنْبُوبَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وبعد الواو باء أخرى: قرية من قرى مصر أقطعها صالح ابن علي شُرَحبيل بن مديلفة الكلبي لما سوّد ودعا إلى بني العباس.

منتاب: حصن باليمن من حصون صنعاء.

مُنْتُ أشيون: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة. وبعد الألف شين معجمة، وياء تحتها نقطتان، وآخره نون: مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس، قال العبدري: منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

مُنْت أَفُوط: بالفاء: حصن من نواحي باجة بالأندلس.

مُنت أنيات: بعد الألف نون مكسورة، وياء، وآخره تاء مثناة: ناحية بسرقسطة.

مُنت جيل: بالجيم والإمالة. والياء الساكنة، ولام: بلد بالأندلس، ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم.

مُنْتَخِر: بالضم ثم السكون. وتاء مثناة من فوقها، وخاء معجمة مكسورة. مفتعِل من نخِرَ العظمُ وغيره إذا بلي: موضع بناحية فَرْش مَلَل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مَثْعَر.

مُنت شون: الشين معجمة، وآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم. بينه وبين لاردة عشرة فراسخ. وهو حصين جدّاً. تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢.

مُنت لُون: حصن بالأندلس من نواحي جيّانَ.

المُنْتَضَى: بالضم ثم السكون. وتاء مثناة. وضاد معجمة، من قولهم: انتَضيْتُ السيف إذا سللته، أو من نَضَا الخِضابُ إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب:

لمن طللٌ بالمُنْتَضى غير حائل،
عفَا بعد عهد من قطار ووابل؟

قال ابن السكيت: المنتضى واد بين الفُرْع والمدينة، قال كثَيّر:

فلما بلَغْنَ المنتضى بين غَيْقة
ويَلْيَلَ مالت فاحزَألّتْ صدورُها

وقال الأصمعي: المنتضى أعلى الواديين.

المُنْتَهَبُ: بالضم. على مفتعَل من النهب: قرية في طرف سَلْمى أحد جبلَيْ طيّء وتُعَدّ في نواحي أجإ وهي لبني سِنبس. ويوم المنتهب: من أيام طيّء المذكورة وبها بئر يقال لها الحُصَيْلبة، قال:

لم أر يوماً مثل يوم المنتهبْ
أكثر دَعْوَى سالبٍ ومُستَلَبْ

المُنْتَهِيَةُ: بكسر الهاء: صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.

مَنْتِيشَةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء المثناة من فوقها، وياء، وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة

جوالقات ويحمل فإن أخذته على عقبة من تلك العقاب مسماة معروفة نخر وتهافت وتكسّس جسمه فصار ذريرة وسمي قمحة . وإن أسلكت به على غير تلك العقبة لم يزل على حاله قصباً صلباً وأنابيب وكعاباً صلبة لا ينتفع به ولا يصلح إلا للوقود . وهو من العجائب الفردة ؛ وقال ابن الفقيه : يوجد على حافات نهر نهاوند طين أسود تختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشده سواداً ومسكاً . يزعم أهل الناحية أن سراطين تخرجه من جوف النهر وتلقيه إلى حافته . ويقولون إنهم لو حفروا في قرار النهر ما حفروا أو في جوانبه ما وجدوا إلا ما تخرجه السراطين . قال : وحدثني رجل من أهل الأدب قال : رأيت بنهاوند فتى من الكتّاب وهو كالساهي فقلت له : ما حالك ؟ فقال :

يا طول ليلي بنهاوندِ
منكّراً في نبتٍ ونوجدِ
فمرّةً آخذُ من منيةٍ
لا تجلب الخير ولا تجدي
ومرّةً أشدُو بصوتٍ إذا
غنّيته صدّعَ لي كبدي
قد جالت الأيام بي جولةً
فصرتُ منها ببروجرد
كأنني في خانها مصحفٌ
مستوحشٌ في يد مرتدّ
الحمدُ لله على كلّ ما
قدّر من قبلُ ومن بعد

وبين همذان ونهاوند أربعة عشر فرسخاً . من همذان إلى رُوذَرَاوَر سبعة فراسخ . وجمع الفرس جموعها بنهاوند قيل مائة وخمسون ألف فارس وقُدّم عليهم الفيروزان وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش وعليهم النعمان بن مُقَرِّن فواقعهم فقُتل أول قتيل فأخذ حذيفة بن اليمان رايته وصار الفتح ، وذلك أول سنة ١٩ لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . وقيل : كانت سنة ٢٠ ، والأول أثبتُ ، فلم يقم للفرس بعد هذه الوقعة قائم فسماها المسلمون فتح الفتوح ؛ فقال القعقاع بن عمرو المخزومي :

رمى الله من ذمّ العشيرة سادراً
بداهية تبيضّ منها المقادمُ
فدعْ عنك لومي لا تَلُمْني فإنني
أحُوطُ حريمي والعدوّ الموائم
فنحن وردنا في نهاوند مورداً
صدرنا به ، والجمعُ حرّانُ واجم

وقال أيضاً :

وسائلْ نهاونداً بنا كيف وقْعُنا
وقد أثخنتها في الحروب النوائبُ

وقال أيضاً :

ونحن حبسنا في نهاوند خيْلَنا
لشدّ ليالٍ أنتجَتْ للأعاجم
فنحن لهم بينا وعصل سجلّها
غداة نهاوندٍ لإحدى العظائم[1]
ملأنا شعاباً في نهاوند منهمُ
رجالاً وخيلاً أضرمَتْ بالضرائم
وراكضهُنّ الفيرزان على الصفا
فلم ينجه منا انفساحُ المخارم

نَهْبَان : بالفتح ، فعلان من النهب ؛ قال عرّام : نهبان يقابلان القدسين وهما جبلان بتهامة يقال لهما نهبٌ الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة وبني ليث فيهما شقصٌ ونباتُهما العرعر والأثرار . وهو شجر يتخذ منه القطران كما يتخذ من العرعر وبه قَرَظ . وهما جبلان

[1] الشطر الأول غامض المعنى ولعل فيه تحريفاً .

مرتفعان شاهقان كبيران ، وفي نهب الأعلى في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ وبقولٌ ونخلات ويقال لها ذو خيمي وفيه أوْشال ، وفي نهب الأسفل أوشال ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورِقان الطريقُ .

نَهْرَان : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

الأنهار وما أضيف إليها مرتباً على حروف المعجم

نَهْرُ أبّا : بفتح الهمزة ، وتشديد الباء الموحدة ، والقصر : من نواحي بغداد حفره أبّا بن الصمغان النبطي .

نهرُ ابنِ عُمَرَ : نهر بالبصرة منسوب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو أول من احتفره ، وذلك أنه لما قدم البصرة عاملاً على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكا إليه أهل البصرة ملوحة مائهم فكتب بذلك إلى يزيد بن الوليد فكتب إليه : إن بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فأنفقه عليه . فحفر النهر المعروف بابن عمر .

نهرُ ابن عُمَير : بالبصرة ، منسوب إلى عبد الله بن عمير ابن عمرو بن مالك الليثي ، كان عبد الله بن عامر أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ، وهو أخوه لأمه دَجاجة بنت أسماء بن الصلْت السُّلَمية . وإلى أمه دجاجة ينسب نهر أمّ عبد الله .

نهرُ أبي الأسَد : كنية رجل . والأسَد ، بفتح السين : أحد شعوب دجلة بين المذار ومَطّارة في طريق البصرة يصبّ هنالك في دجلة العُظمى ومأخذه أيضاً من دجلة قرب نهر دقلة . وأبو الأسد أحد قوّاد المنصور كان وُجّه إلى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عمّ المنصور بها فحفر بها النهر المعروف بأبي الأسد ، وقيل : بل أقام على فم النهر لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب إليه وكان محفوراً قبله .

نهرُ أبي الخصيب : بالبصرة ، كان مولى لأبي جعفر المنصور أقطعه إياه ، واسم أبي الخصيب مرزوق .

نهرُ أبي فُطْرُس : بضم الفاء ، وسكون الطاء ، وضم الراء ، وسين مهملة : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . قال المهلبي : على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرس ومخرجه من أعيُن في الجبل المتصل بنابلس وينصبّ في البحر الملح بين يَدَيْ مدينتيْ أرسوف ويافا ، به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أميّة فقتلهم في سنة ١٣٢ ؛ فقال إبراهيم مولى قائد العبَلي يرثيهم :

أفاضَ المدامعَ قَتلَى كُدًا
وقتلَى بكُثْوة لم تُرْمَس
وقتلى بوَجٍّ وباللابتين
بيثربَ هم خيرُ ما أنفس
وبالزابيَين نفوسٌ ثوَت ،
وأخرى بنهر أبي فُطْرُس
أولئك قومٌ أناخت بهم
نوائبُ من زَمن متعس
إذا ركبوا زيّنوا المركبين ،
وإن جلسوا زينة المجلس
هم أضرعوني لرَيب الزمان ،
وهم ألصقوا الرغم بالمعطَس
فما أنسَ لا أنسَ قَتلاهُمُ ،
ولا عاش بعدهمُ من نَسي !

قال المهلبي : وعلى نهر أبي فطرس أوقع أحمد بن طُولون بالمعتضد فهزمه ؛ قلت : إنما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المعتضد وخُمارويه بن

أحمد بن طولون . قال : وعبه أحمد تعزيز هنتكين التركيّ وفتت عساكر لشاه عيه ويتقرب منه أوقع القائد فضل بن صالح بأبي تعب حمدان فقتنه . ويقال إنه ما التقى عليه عسكران إلا هزم المغربي منهما ؛ وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يضفه إلى كُنية فقال :

وأصبحن قد فوّزن عن نهر فطرس
وهنّ من البيت المقدس زُورُ
طوالبَ بالركبان غزّةَ هاشم
وبالفرَما من حاجهنّ شُقور

وقال العبلي :

أبكي على فتيةٍ رُزِئتُهم
ما إن لهم في الرجال من خلف
نهرُ أبي فطرس محلُّهمُ .
وصبّحوا الزابيين لتلف
أشكو إلى الله ما بُليتُ به
من فقد تلك الوجوه والشرف

نهر الإجّانة : بلفظ الإجّانة التي تغسل فيها الثيابُ . بكسر الهمزة . وتشديد الجيم . وبعد الألف نون . قال عوانة : تقدم الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً والأحنف لا يتكلم . فقال له عمر : ألك حاجة ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين . إن مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضاً نشاشة لا يجف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة والعجاج فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنُا وميرتُنا في مثل مَريء النعامة . يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك فتُربّق ولدها تربيق العنز تخاف بادرة العدو وأكلَ السبع . فإلاّ ترفع خسيستنا ونجبر فقتنا نكنْ كقوم هلكوا . فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً . فذكر جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كانت خوْراً . والخورْ : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار ويترّاجع ماؤها فيه عند المدّ وينضب في الجزر . وكان يحدد مما يلي البصرة خوْرٌ واسعٌ كان يسمى في الجاهلية الإجّانة وتسميه العرب في الإسلام خزّاز . وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يبتدىء النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجّانة . فلما أمر عمر أبا موسى بحفر نهر ابتدأ بحفر نهر الإجّانة فقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة . وكان طول نهر الأُبلة أربعة فراسخ ثم انطمّ منه شيء على قدر فرسخ من البصرة . وكان زياد ابن أبيه والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله بن عامر بن كُريز . وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان . فأشار إلى ابن عامر أن ينفذ نهر الأبلة من حيث انطمّ حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر الإجّانة . فدافع بذلك إلى أن شخص ابن عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على حفر أبي موسى على حاله . فحفر نهر الأبلة من حيث انطم حتى وصله بالإجانة عند البصرة وولى ذلك ابن أخيه عبد الرحمن ابن أبي بكْرة . فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركُض بفرسه والماء يكاد يسبقه حتى التقى به . فصار نهراً مخرجه من فم نهر الإجانة ومنتهاه إلى الأبلّة . وهذا إلى الآن على ذلك . وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال: إنما أردتَ أن تذهب بذكر النهر دوني ! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد لسببه ما بين أولادهما . قال يونس بن حبيب : فأنا

أدركت ما بين آل زياد وآل عامر تباعُداً . وفي كتاب البصرة لأبي يحيى الساجي : نهر الجُوبَرَة من أنهار البصرة القديمة . وكان ماء دجلة ينتهي إلى فُوهَة الجوبَرَة فيستنقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً ويغسلون ثيابهم . وكانت فيه أجاجين وأنقِرَةٌ وخزُفٌ وآلاتُ القصّار فلذلك سمي نهر الإجّانة . قال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ . قال المدائني : لم تزل البصرة على عين ماء لا ماء الإجانة وإليه ينتهي خليج الأبلة حتى كلّم الأحنفُ عُمرَ فكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً فاحتفرَ من الإجانة من الموضع الذي يقال له أبكَين وكان قد حفره الماء فحفره أبو موسى وعبّره إلى البصرة . فلما استغنى الناس عنه طمّوه من البصرة إلى ثبق الحيرة ورسمه قائمٌ إلى اليوم . فكانوا يستقون قبل ذلك ماءهم من الأبلة وكان يذهب رسولهم إذا قام المتهجدون من الليل فيأتي بالماء من الغد صلاة العصر .

نهرُ أزّى : بالعراق لناس من ثقيف . بالزاي والقصر . قال الساجي : نهر أزّى قديم بالبصرة وبه اتّصل نهر الإجّانة . قال البَلاذُري : نهر أزّى صيدت فيه سمكة يقال لها أزّى فسمي بها . وعلى نهر أزّى أرض حُمْران التي أقطعه إياها عثمانُ .

نهرُ الأزرَق : نهر بالثغر بين بَهَسْنَا وحصن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب .

نهرُ الأسوَد : نهر قريب من الذي قبله في طرف بلاد المصيصة وطرسوس .

نهرُ الأساورَةِ : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل مولى زياد . قال الساجي : كان سياه الأسواري على مقدمة يزدجرد ثم بعث به إلى الأهواز لمدد أهلها فنزل الكَلْتانية وأبو موسى الأشعري محاصر للسوس ، فلما رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى : إنّا أحببنا الدخول في دينكم على أن نقاتل عدوّكم من العجم معكم . وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض . وعلى أنه إن قاتلَنا العرب منعتمونا منهم وأعنتمونا عليهم . وأن ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم . وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم ، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب . رضي الله عنه ، فأجابهم إلى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع أبي موسى حصار تُستَر ثم فرض لهم في شرف العطاء . فلما صاروا إلى البصرة وسألوا أيّ الأحياء أقربُ نسباً إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقيل بنو تميم فحالفوهم ثم خُطّطت خططهم فنزلوها وحفروا نهرهم المعروف بنهر الأساورة ، ويقال إن عبد الله بن عامر حفره وأقطعهم إياه فنُسب إليهم .

نهرُ أطّ : لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها أرسل عُمّاله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العُمّال أطّ بن أبي أطّ رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دَوْرَقستان فنزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية .

نهرُ أمّ حبيبٍ : بالبصرة لأمّ حبيب بنت زياد أقطعها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى افزاردر .

نهرُ أمّ عبدِ الله : بالبصرة . منسوب إلى أمّ عبد الله ابن عامر بن كُرَيز أمير البصرة في أيام عثمان .

نهرُ الأميرِ : بواسط . ينسب إلى العباس بن محمد بن

أحمد بن طولون . قال : وعنده أخذ العزيز هفتكين التركيّ وفلّت عساكر الشام عنه وبالقرب منه أوقع القائد فضل بن صالح بأبي تغلب حمدان فقتله . ويقال إنه ما التقى عليه عسكران إلا هزم المغربي منهما ، وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يضفه إلى كُنية فقال :

وأصبحنَ قد فوّزن عن نهر فطرس
وهنّ من البيت المقدس زُورُ
طوالبَ بالركبان غزّةَ هاشم
وبالفَرَما من حاجهنّ شُقُور

وقال العبلي :

أبكي على فتيةٍ رُزِئتُهُمُ
ما إن لهم في الرجال من خلف
نهرُ أبي فطرس محلّهمُ .
وصبّحوا الزابيين من تلف
أشكو إلى الله ما بُليتُ به
من فقد تلك الوجوه والشرف

نهر الإجّانةِ : بلفظ الإجّانة التي تغسل فيها الثيابُ ، بكسر الهمزة ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون . قال عَوانة : قدم الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً والأحنف لا يتكلم ، فقال له عمر : أما لك حاجة ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضاً نشاشة لا يجف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة وتعجّج فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مَريء النعامة ، يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك فتَرَبّقُ ولدها تربّقَ العنز تخاف بادرة العدو وأكلَ السبع ، فإلاّ ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكنْ كقوم هلكوا . فألحق عمر ذَراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً . فذكر جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كانت خَوْراً . والخورُ : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار ويتراجع ماؤها فيه عند المدّ وينضب في الجزر . وكان لحدّه مما يلي البصرة خَوْرٌ واسعٌ كان يسمى في الجاهلية الإجّانة وتسميه العرب في الإسلام خزّاز . وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يبتدئ النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجّانة . فلما أمر عمر أبا موسى بحفر نهر ابتدأ بحفر نهر الإجّانة فقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة . وكان طول نهر الأُبلّة أربعة فراسخ ثم انطمّ منه شيء على قدر فرسخ من البصرة . وكان زياد ابن أبيه والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله بن عامر بن كُرَيز . وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان . فأشار إلى ابن عامر أن ينفذ نهر الأبلّة من حيث انطمّ حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر الإجّانة . فدافع بذلك إلى أن شخص ابن عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على حفر أبي موسى على حاله . فحفر نهر الأبلة من حيث انطمّ حتى وصله بالإجانة عند البصرة وولي ذلك ابن أخيه عبد الرحمن ابن أبي بَكْرَة . فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركُض بفرسه والماء يكاد يسبقه حتى التقى به . فصار نهراً مخرجه من فم نهر الإجانة ومنتهاه إلى الأبلّة . وهذا إلى الآن على ذلك . وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال : إنما أردتَ أن تذهب بذكر النهر دوني ! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد لسببه ما بين أولادهما . قال يونس بن حبيب : فأنا

أدركت ما بين آل زياد وآل عامر تباعُداً . وفي كتاب البصرة لأبي يحيى الساجي : نهر الجُوبَرَة من أنهار البصرة القديمة . وكان ماء دجلة ينتهي إلى فُوهَة الجوبَرَة فيستنقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً ويغسلون ثيابهم . وكانت فيه أجاجين وأنقِرَةٌ وخزُفٌ وآلاتُ القصّار فلذلك سمي نهر الإجّانة . قال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفَيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ . قال المدائني : لم تزل البصرة على عين ماء لا ماء الإجانة وإليه ينتهي خليج الأبلّة حتى كلّم الأحنفُ عُمَرَ فكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً فأحفَرَ من الإجانة من الموضع الذي يقال له أبْكَن وكان قد حفره الماء فحفره أبو موسى وعبّره إلى البصرة . فلما استغنى الناس عنه طمّوه من البصرة إلى ثبق الحيرة ورسمه قائمٌ إلى اليوم ، فكانوا يستقون قبل ذلك ماءهم من الأبلة وكان يذهب رسولهم إذا قام المتهجدون من الليل فيأتي بالماء من الغد صلاة العصر .

نهرُ أزّى : بالعراق لناس من ثقيف ، بالزاي والقصر . قال الساجي : نهر أزّى قديم بالبصرة وبه اتّصل نهر الإجّانة . قال البَلاذُري : نهر أزّى صيدت فيه سمكة يقال لها أزّى فسمي بها . وعلى نهر أزّى أرض حُمْران التي أقطعه إياها عثمانُ .

نهرُ الأزرَق : نهر بالثغر بين بَهَسْنَا وحصن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب .

نهرُ الأسوَد : نهر قريب من الذي قبله في طرف بلاد المصيصة وطرسوس .

نهرُ الأساوِرَةِ : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل مولى زياد . قال الساجي : كان سياه الأسواري على مقدمة يزدجرد ثم بعث به إلى الأهواز لمدد أهلها فنزل الكَلْتانية وأبو موسى الأشعري محاصر للسوس ، فلما رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى : إنّا أحببنا الدخول في دينكم على أن نقاتل عدوّكم من العجم معكم . وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض . وعلى أنه إن قاتلَنا العرب منعتمونا منهم وأعنتمونا عليهم . وأن ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم . وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم ، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فأجابهم إلى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع أبي موسى حصار تُستَر ثم فرض لهم في شرف العطاء ، فلما صاروا إلى البصرة وسألوا أيّ الأحياء أقربُ نسباً إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فقيل بنو تميم فحالفوهم ثم خُطّطت خططهم فنزلوها وحفروا نهرهم المعروف بنهر الأساورة ، ويقال إن عبد الله بن عامر حفره وأقطعهم إياه فنُسب إليهم .

نهرُ أطّ : لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها أرسل عُمّاله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العُمّال أطّ بن أبي أطّ رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دَوْرَقِستان فنزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية .

نهرُ أمّ حبيبٍ : بالبصرة لأمّ حبيب بنت زياد أقطعها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر .

نهرُ أمّ عبدِ الله : بالبصرة ، منسوب إلى أمّ عبد الله ابن عامر بن كُرَيز أمير البصرة في أيام عثمان .

نهرُ الأميرِ : بواسط ، ينسب إلى العباس بن محمد بن

أحمد بن طولون . قال : وغيه أحد نعزيز هننكين التركيّ وفتت عسكر لشده غيه وذخرب منه أوقع القائد فضل بن صالح بأبي تعب حمدن فقتله . ويقال إنه ما التقى عليه عسكرن إلا هزم المغربي منهما ؛ وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يضفه إلى كُنية فقال :

وأصبحنَ قد فوّزن عن نهر فطرس
وهنّ من البيت المقدس زُوَّرُ

طوالبَ بالركبان غزّة هاشم
وبالفرَمَا من حاجهنّ شقور

وقال العبَلي :

أبكي على فتيةٍ رزئتُهُمُ
ما إن لهم في الرجال من خلف

نهرُ أبي فطرس محبسهم .
وصبّحوا الزابيين نتنف

أشكو إلى الله ما بليتُ به
من فَقد تلك الوجوه والشرف

نهر الإجّانة : بلفظ الإجّانة التي تغسل فيها الثيابُ . بكسر الهمزة ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون . قال عَوانة : قدم الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً والأحنف لا يتكلم . فقال له عمر : أما لك حاجة ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين . إن مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضاً نشاشة لا يجف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة والمحجح فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مَريء النعامة ، يخرج الرجل الضعيف ما يستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك فتَربَّق ولدها تربُّقَ العنز تخاف بادرة العدو وأكلَ السبع . فإلاّ ترفع خسيستنا وتجبر فقتنا نكنْ كقوم هلكوا ، فألحق عمر ذَراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً . فذكر جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كانت خَوْراً ، والخورُ : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار ويتراجع ماؤها فيه عند المدّ وينضب في الجزر . وكان يحدد مما يلي البصرة خَوْرٌ واسعٌ كان يسمى في الجاهلية الإجّانة وتسميه العرب في الإسلام خزّاز . وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يبتدىء النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجّانة . فلما أمر عمر أبا موسى بحفر نهر ابتدأ بحفر نهر الإجّانة فقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة . وكان طول نهر الأُبلّة أربعة فراسخ ثم انطمّ منه شيء على قدر فرسخ من البصرة . وكان زياد ابن أبيه والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله بن عامر بن كُرَيز . وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان . فأشار إلى ابن عامر أن ينفذ نهر الأبلّة من حيث انطمّ حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر الإجّانة . فدافع بذلك إلى أن شخص ابن عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على حفر أبي موسى على حاله . فحفر نهر الأبلة من حيث انطم حتى وصله بالإجانة عند البصرة وولى ذلك ابن أخيه عبد الرحمن ابن أبي بَكْرَة . فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركُض بفرسه والماء يكاد يسبقه حتى التقى به . فصار نهراً مخرجه من فم نهر الإجانة ومنتهاه إلى الأبلّة . وهذا إلى الآن على ذلك . وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال : إنما أردتَ أن تذهب بذكر النهر دوني ! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد لسببه ما بين أولادهما . قال يونس بن حبيب : فأنا

أدركت ما بين آل زياد وآل عامر تباعُداً . وفي كتاب البصرة لأبي يحيى الساجي : نهر الجُوبَرَة من أنهار البصرة القديمة . وكان ماء دجلة ينتهي إلى فُوهَة الجوبَرَة فيستنقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً ويغسلون ثيابهم . وكانت فيه أجاجين وأنْقِرَةٌ وخَزَفٌ وآلاتُ القصّار فلذلك سمي نهر الإجّانة . قال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفَيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ . قال المدائني : لم تزل البصرة على عين ماء لا ماء الإجانة وإليه ينتهي خليج الأبلّة حتى كلّم الأحنفُ عُمَرَ فكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً فأحفَرَ من الإجانة من الموضع الذي يقال له أبْكَن وكان قد حفره الماء فحفره أبو موسى وعبّره إلى البصرة . فلما استغنى الناس عنه طمّوه من البصرة إلى ثبق الحيرة ورسمه قائمٌ إلى اليوم ، فكانوا يستقون قبل ذلك ماءهم من الأبلة وكان يذهب رسولهم إذا قام المتهجدون من الليل فيأتي بالماء من الغد صلاة العصر .

نهرُ أزّى : بالعراق لناس من ثقيف ، بالزاي والقصر . قال الساجي : نهر أزّى قديم بالبصرة وبه اتّصل نهر الإجّانة . قال البَلاذُري : نهر أزّى صيدت فيه سمكة يقال لها أزّى فسمي بها . وعلى نهر أزّى أرض حُمْران التي أقطعَه إياها عثمانُ .

نهرُ الأزرَق : نهر بالثغر بين بَهَسْنَا وحصن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب .

نهرُ الأسوَد : نهر قريب من الذي قبله في طرف بلاد المصيصة وطرسوس .

نهرُ الأساوِرَةِ : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل مولى زياد ، قال الساجي : كان سياه الأسواري على مقدمة يزدجرد ثم بعث به إلى الأهواز لمدد أهلها فنزل الكَلْتانية وأبو موسى الأشعري محاصر للسوس ، فلما رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى : إنّا أحببنا الدخول في دينكم على أن نقاتل عدوّكم من العجم معكم . وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض . وعلى أنه إن قاتلَنا العرب منعتمونا منهم وأعنتمونا عليهم . وأن ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم . وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم ، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب . رضي الله عنه ، فأجابهم إلى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع أبي موسى حصار تُستَر ثم فرض لهم في شرف العطاء . فلما صاروا إلى البصرة وسألوا أيّ الأحياء أقربُ نسباً إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فقيل بنو تميم فحالفوهم ثم خُطّطت خططهم فنزلوها وحفروا نهرهم المعروف بنهر الأساورة ، ويقال إن عبد الله بن عامر حفره وأقطعهم إياه فنُسب إليهم .

نهرُ أَطّ : لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها أرسل عُمّاله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العُمّال أطّ بن أبي أطّ رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دَوْرَقستان فنزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية .

نهرُ أمّ حبيبٍ : بالبصرة لأمّ حبيب بنت زياد أقطعها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر .

نهرُ أمّ عبدِ الله : بالبصرة . منسوب إلى أمّ عبد الله ابن عامر بن كُرَيز أمير البصرة في أيام عثمان .

نهرُ الأميرِ : بواسط . ينسب إلى العباس بن محمد بن

عليّ بن عبد الله بن العباس وهو قطيعة له . ويقال إلى عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس . ونهر الأمير أيضاً : بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم نهر الأمير .

نهرُ الأيسر : كورة ورستاق بين الأهواز والبصرة .

نهرُ بُرَيْه : بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء . وياء ساكنة . وهاء خالصة : بالبصرة .

نهرُ بَشّار : بالبصرة يتزع من الأبُلّة . وله ذكر في الأخبار بالباء والشين معجمة . منسوب إلى بشّار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمائة جريب . وقيل أربعمائة جريب . فحفرها نهراً نسب إليه .

نهرُ بَطَاطِيَا : بالباء الموحدة . وطاءين مهملتين ، وياء ، وألف . قال أبو بكر أحمد بن علي : وأما أنهار الحربيّة ففيها نهرٌ يحمل من دُجَيل يقال له نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دُجَيل بستة فراسخ يجيء إلى بغداد فيمرّ على عبّارة قنطرة باب الأنبار إلى شارع الكبش فينقطع ويتفرّع منه أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحربية وما صاقبها .

نهرُ بِلالٍ : بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة وهو يخترق المدينة ، قال البلاذُري قال القَحْذَمي : كان بلال ابن أبي بردة فتق نهر مَعْقِل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض إلى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبيه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد ابن عبد الله القَسْري .

نهرُ بُوق : بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسّوج من سواد بغداد قرب كلواذى . زعموا أن جنوبي بغداد من كلواذى وشماليها من نهر بوق .

نهرُ بَيْنَطَر : من نواحي دُجَيل كورة عليها عدة قرى تحت حَرْبَى .

نهرُ بِيلٍ : بكسر الباء ، وياء ساكنة ، ولام ، لغة في نهر بين : طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بُوق ، قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان :

هاك فاشربها خليلي
في مدى الليل الطويلِ
قهوةً من أصل كَرْمٍ
سُبِيَتْ من نهر بيل
في لسان المرء منها
مثل طَعْم الزّنجبيل
قُلْ لمن ينهاكَ عنها
من وضيع أو نبيل :
أنت دَعْها وارْج أخرى
من رحيق السلسبيل

نهرُ بِين : بالنون ، هو لغة في الذي قبله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكّاف النهربيني أخو أبي عبد الله المقري ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم وسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة ، ومات بها سنة ٥٢٧ ؛ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ويسمّى أيضاً محمد النهربيني المقري . قال الحافظ أبو القاسم : سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيني وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري ، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النقور ولم أظفر بسماعه منه ، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكُتِب عنه ، وكان خيّراً يقرأ القرآن ويصلّي بالناس في مسجد

سوق الغزل المعلق ، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠ ، ودُفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد ، وكان فلاّحاً بالحديثة .

نهرُ بَطّ : بفتح الباء الموحدة ، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير : هو نهر بالأهواز ، قيل : كان عنده مراح للبَطّ فقالوا نهر بَطّ كما قالوا دار بِطّيخ ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط ؛ قال بعضهم :

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانيةً
قُعَيقعان الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ الذي أمسى يؤرّقني
فيه البعوضُ بلَسْب غيرِ تشفيق

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي ، روى عن سهل التُّسْتري ، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهْضم .

نهرُ تِيرَى : بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ، ووجدتُ في بعض كُتُب الفرس القديمة أن أردشير بَهْمَن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي ، عليه السلام ، حفر نهر المَسْرُقان بالأهواز ودُجَيْلَ الأهواز وأنهار الكور السبع : سُرَّق ورامهُرْمُز وسوس وجنديسابور ومَنَاذر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جُودَرْز الوزير فسمي به ، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج ؛ قال جرير :

ما للفَرَزْدق من عِزّ يلوذُ به
إلا بني العمّ في أيديهم الخشَبُ

سيرُوا بني العمّ ، والأهواز منزلُكم
ونهرُ تيرَى ولم تعرفكم العَرَب

الضاربو النخل لا تنبُو مناجلُهم
عن العُذُوق ولا يُعْيِيهم الكَرَب

وقال عبد الصمد بن المعذّل يهجو أمراءهم :

دَعُوا الإسلام وانتحلوا المجوسا ،
وألقوا الرِّبْطَ واشتملوا القَلُوسا

بني العبدِ المقيمِ بنهر تيرَى ،
لقد نَهَضَتْ طُيورُكمُ نحوسا

حرامٌ أن يبيت بكم نزيلٌ
فلا يُسْمى لأمكمُ عَرُوسا

نهرُ جَطّى : بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر بالبصرة عليه قرًى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نهرُ جَعْفر : نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي . رأيته . كان لجعفر مولى سَلْم بن زياد وكان خارجياً . ونهر جعفر أيضاً : نهر بين واسط ونهر دَقْلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة .

نهرُ جُوبَرَة : بالبصرة ، وقد فسرناه في جُوبَرة .

نهرُ جُور : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز ومَيْسان فيما أحسب .

نهرُ حَرْب : بالبصرة لحرب بن سَلْم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سَلْم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيز ادّعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصَمَ فيه حَرْباً . فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حربٌ فقال : خاصمْتُك في هذا النهر وقد ندمتُ على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى : بل هو لك . فانصرف حرب بالنهر فجاء عبدَ الأعلى مواليه فقالوا : والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه . فقال : لا والله لا رجعت عمّا جعلتُه له أبداً !

عليّ بن عبد الله بن العباس وهو قطيعة له . ويقال إلى عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس . ونهر الأمير أيضاً : بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم نهر الأمير .

نهرُ الأيسر : كورة ورستاق بين الأهواز والبصرة .

نهرُ بُرَيْه : بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء . وياء ساكنة، وهاء خالصة : بالبصرة .

نهرُ بَشّار : بالبصرة ينزع من الأُبُلّة . وله ذكر في الأخبار بالباء والشين معجمة . منسوب إلى بشّار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمائة جريب . وقيل أربعمائة جريب . فحفرها نهراً نسب إليه.

نهرُ بَطَاطِيَا : بالباء الموحدة . وطاءين مهملتين ، وياء ، وألف ، قال أبو بكر أحمد بن علي : وأما أنهار الحَرْبيّة ففيها نهرٌ يحمل من دُجَيل يقال له نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دُجَيل بستة فراسخ يجيء إلى بغداد فيمرّ على عبّارة قنطرة باب الأنبار إلى شارع الكبش فينقطع ويتفرّع منه أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحربية وما صاقبها .

نهرُ بِلال : بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة وهو يخترق المدينة ، قال البلاذُري قال القَحذَمي : كان بلال ابن أبي بردة فتق نهر معْقل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض إلى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبيه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد ابن عبد الله القَسْري .

نهرُ بُوق : بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسّوج من سواد بغداد قرب كلواذى ، زعموا أن جنوبي بغداد من كلواذى وشماليها من نهر بوق .

نهرُ بَيْنَطَر : من نواحي دُجَيل كورة عليها عدة قرى تحت حَرْبَى .

نهرُ بِيل : بكسر الباء ، وياء ساكنة ، ولام ، لغة في نهر بين : طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بُوق ، قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان :

هاك فاشرَبها خليلي
في مدى الليل الطويلِ
قهوَة من أصل كَرْم
سُبِيَتْ من نهر بيل
في لسان المرء منها
مثل طَعْم الزّنجبيل
قُلْ لمن ينهاكَ عنها
من وضيع أو نبيل :
أنت دَعْها وارْج أخرى
من رحيق السلسبيل

نهرُ بِين : بالنون ، هو لغة في الذي قبله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكّاف النهربيني أخو أبي عبد الله المقري ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم وسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة ، ومات بها سنة ٥٢٧ ؛ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ويسمّى أيضاً محمد النهربيني المقري . قال الحافظ أبو القاسم : سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيني وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري ، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النقور ولم أظفر بسماعه منه ، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكُتِب عنه ، وكان خيّراً يقرأ القرآن ويصلّي بالناس في مسجد

سوق الغزل المعلق ، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠ ، ودُفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد ، وكان فلاّحاً بالحديثة .

نهرُ بَطّ : بفتح الباء الموحدة ، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير : هو نهر بالأهواز . قيل : كان عنده مراح للبَط فقالوا نهر بَط كما قالوا دار بِطّيخ ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط ؛ قال بعضهم :

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانيةً
قُعَيقعان الذي في جانب السوق
ونهر بَطّ الذي أمسى يؤرّقني
فيه البعوضُ بلَسْب غيرِ تشفيق

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي ، روى عن سهل التُستري ، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهضم.

نهرُ تِيرَى : بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ، ووجدتُ في بعض كتُب الفرس القديمة أن أردشير بَهْمَن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي ، عليه السلام ، حفر نهر المَسْرُقان بالأهواز ودُجَيْلَ الأهواز وأنهار الكور السبع : سُرّق ورامهُرْمُز وسوس وجنديسابور ومَنَاذر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جُودَرْز الوزير فسمي به ، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج ؛ قال جرير :

ما للفَرَزْدق من عِزّ يلوذُ به
إلا بني العمّ في أيديهم الخشَبُ
سيرُوا بني العمّ ، والأهواز منزلُكم
ونهرُ تيرَى ولم تعرفكم العَرَب
الضاربو النخل لا تنبُو مناجلُهم
عن العُذُوق ولا يُعْييهم الكَرَب

وقال عبد الصمد بن المعذّل يهجو أمراءهم :

دَعُوا الإسلام وانتحلوا المجوسا ،
وألقوا الرَّبْطَ واشتملوا القَلُوسا
بني العبدِ المقيمِ بنهر تيرَى ،
لقد نَهضَتْ طُيورُكمُ نحوسا
حرامٌ أن يبيت بكم نزيلٌ
فلا يُسْمى لأمكمُ عَرُوسا

نهرُ جَطّى : بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر بالبصرة عليه قرًى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نهرُ جَعْفر : نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي ، رأيته . كان لجعفر مولى سَلْم بن زياد وكان خارجياً . ونهر جعفر أيضاً : نهر بين واسط ونهر دَقْلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة .

نهرُ جُوبَرَة : بالبصرة ، وقد فسرناه في جُوبَرة .

نهرُ جُور : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز ومَيْسان فيما أحسب .

نهرُ حَرْب : بالبصرة لحرب بن سَلْم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سَلْم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيز ادّعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصَمَ فيه حَرْباً . فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حربٌ فقال : خاصمتُك في هذا النهر وقد ندمتُ على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى : بل هو لك . فانصرف حرب بالنهر فجاء عبدَ الأعلى مواليه فقالوا : والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه . فقال : لا والله لا رجعت عمّا جعلتُه له أبداً !

عليّ بن عبد الله بن العباس وهو قطيعة له . ويقال إلى عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عباس . ونهر الأمير أيضاً : بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم نهر الأمير .

نهرُ الأيسر : كورة ورستاق بين الأهواز والبصرة .

نهرُ بُرَيْه : بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء ، وياء ساكنة ، وهاء خالصة : بالبصرة .

نهرُ بشّار : بالبصرة ينزع من الأبُلّة . وله ذكر في الأخبار بالباء والشين معجمة . منسوب إلى بشّار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمائة جريب . وقيل أربعمائة جريب . فحفرها نهراً نسب إليه.

نهرُ بَطّاطِيا : بالباء الموحدة . وطاءين مهملتين ، وياء ، وألف ، قال أبو بكر أحمد بن علي : وأما أنهار الحَرْبيّة ففيها نهرٌ يحمل من دُجَيل يقال له نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دُجَيل بستة فراسخ يجيء إلى بغداد فيمرّ على عبّارة قنطرة باب الأنبار إلى شارع الكبش فينقطع ويتفرّع منه أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحربية وما صاقبها .

نهرُ بِلال : بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة وهو يخترق المدينة ، قال البلاذُري قال القَحذَمي : كان بلال ابن أبي بردة فتق نهر مَعْقِل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض إلى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبيه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد ابن عبد الله القَسْري .

نهرُ بُوق : بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسّوج من سواد بغداد قرب كلواذى ، زعموا أن جنوبي بغداد من كلواذى وشماليها من نهر بوق .

نهرُ بَيْنطَر : من نواحي دُجَيل كورة عليها عدة قرى تحت حَرْبَى .

نهرُ بِيل : بكسر الباء ، وياء ساكنة ، ولام ، لغة في نهر بِين : طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بُوق ؛ قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان :

هاك فاشربها خليلي
في مدى الليل الطويل
قهوة من أصل كَرْم
سُبِيَتْ من نهر بيل
في لسان المرء منها
مثل طَعْم الزنجبيل
قُلْ لمن ينهاكَ عنها
من وضيع أو نبيل :
أنت دَعْها وارْجُ أخرى
من رحيق السلسبيل

نهرُ بِين : بالنون ، هو لغة في الذي قبله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكّاف النهربيني أخو أبي عبد الله المقري ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم وسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة ، ومات بها سنة ٥٢٧ ؛ وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ويسمّى أيضاً محمد النهربيني المقري . قال الحافظ أبو القاسم : سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيني وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري ، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النقور ولم أظفر بسماعه منه ، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكُتِب عنه ، وكان خيّراً يقرأ القرآن ويصلّي بالناس في مسجد

سوق الغزل المعلق ، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠ ، ودُفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد ، وكان فلّاحاً بالحديثة .

نهرُ بَطّ : بفتح الباء الموحدة ، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير : هو نهر بالأهواز ، قيل : كان عنده مراح للبَطّ فقالوا نهر بَطّ كما قالوا دار بِطّيخ ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط ؛ قال بعضهم

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانيةً
قُعَيقعان الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ الذي أمسى يؤرّقني
فيه البعوضُ بلَسْب غيرِ تشفيق

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي ، روى عن سهل التُّستَري ، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهْضم.

نهرُ تِيرَى : بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ، ووجدتُ في بعض كتُب الفرس القديمة أن أردشير بَهْمَن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي ، عليه السلام ، حفر نهر المَشْرُقان بالأهواز ودُجَيْلَ الأهواز وأنهار الكور السبع : سُرّق ورامهُرْمُز وسوس وجنديسابور ومَناذر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جُودَرْز الوزير فسمي به ، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج ؛ قال جرير :

ما للفَرَزْدق من عِزّ يلوذُ به
إلا بني العمّ في أيديهم الخشَبُ

سيرُوا بني العمّ ، والأهواز منزلُكم
ونهرُ تيرَى ولم تعرفكم العرَب

الضاربو النخل لا تنبُو مناجلُهم
عن العُذُوق ولا يُعْييهم الكرَب

وقال عبد الصمد بن المعذَّل يهجو أمراءهم :

دَعُوا الإسلام وانتحلوا المجوسا ،
وألقوا الرَّيْطَ واشتملوا القَلُوسا

بني العبدِ المقيمِ بنهر تيرَى ،
لقد نَهضَتْ طُيورُكمُ نحوسا

حرامٌ أن يبيت بكم نزيلٌ
فلا يُمْسي لأمّكمُ عرُوسا

نهرُ جَطّى : بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر بالبصرة عليه قرًى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نهرُ جعفر : نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي ، رأيته ، كان لجعفر مولى سَلْم بن زياد وكان خارجياً . ونهر جعفر أيضاً : نهر بين واسط ونهر دَقْلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة .

نهرُ جُوبَرَة : بالبصرة ، وقد فسرناه في جُوبَرة .

نهرُ جُور : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز ومَيْسان فيما أحسب .

نهرُ حَرْب : بالبصرة لحرب بن سَلْم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سَلْم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيز ادّعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصَمَ فيه حَرْباً. فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حربٌ فقال: خاصمتُك في هذا النهر وقد ندمتُ على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى : بل هو لك ، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبدَ الأعلى مواليه فقالوا : والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه ، فقال : لا والله لا رجعت عمّا جعلتُه له أبداً !

نهرُ حبيب: نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي قطيعة من عثمان . وقيل من زياد .

نهرُ حُمَيْدَةَ: بالبصرة ، نسب إلى حميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهي من بني عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس .

نهرُ حُوريثَ: بضم الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وكسر الراء ، وياء ثم ثاء : نهر يأخذ من بُحَيرة الحدَث قرب مَرْعَش ويجري حتى يصب في نهر جَيْحان.

نهرُ دُبَيْس: وهو بالبصرة ، ودبيس مولى لزياد ابن أبيه ، قال القَحْذَمي : كان زياد لما بلغ بنهر مَعْقل قُبته التي كان يعرض فيها الجند ردّة إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فسمي ذلك العطف نهر دبيس برجل قصّار كان يقصر عليه الثياب .

نهرُ الدّجاج: محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كَرْخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نهرُ الدّير: نهر كبير بين البصرة ومَطَارًا ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً . سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدِّهْدار . وهناك بُلَيد حسن وبه يُعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة . ينسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الدير . كان مشكوراً في أحكامه . تفقه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الخُجَنْدي بأصبهان . وسمع الحديث على أبي طاهر القصّاري وأبي علي التُّستري وغيرهما ، ومولده سنة ٤٥٨ ؛ قاله السلفي .

نهرُ ذراع: بالعراق ، وهو ذراع النمري من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نهرُ الذهب: يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بُطنان الذي يمرّ ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة : دير الكَلْب ونهر الذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ، وتفسير ذلك أن أوله يزرع على الحصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصبّ إلى بطيحة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجمد فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع بالكيل .

نهرُ رُفَيْل: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بلفظ التصغير : نهر يصب في دجلة بغداد مأخذه من نهر عيسى ، وهو الذي عليه قنطرة الشوك ويصب في دجلة عند الجسر . منسوب إلى الرفيل واسمه معاذر بن خشيش بن أبرويز ابن خشين بن خسروان ، وإنما سمي معاذر بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليجدّد إسلامه وكان قد أسلم على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الأرض فقال عمر : مَنْ ذا الرُّفيل ؟ فصار له اسماً علماً . وهو جد الوزير رئيس الرؤساء وجد أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمران بن الحسن بن عبيد بن خالد ابن الرفيل ، وكان كثير السماع ، مات سنة ٤٦٥ ، ومولده في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ .

نهرُ زَاوَرَ: بالزاي ثم ألف ، وواو مفتوحة ، وراء مهملة : نهر متصل بعُكبرا وزاوَرُ قرية عنده .

نهرُ الزُّطّ: من الأنهار القديمة بالبطيحة ؛ عن نصر .

نهرُ سَابَا: بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وألف مقصورة : وهو نهر بتلّ مَوْزَن بالجزيرة .

نهرُ سابس: بالسين المهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم عليه قرًى .

نهرُ سَعد: من نواحي الأنبار ، لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله دهاقينها أن يحفر لهم نهراً كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقّه فتركوه ، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفَعَلَة من كل ناحية وقال لقُوّامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفّارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر ، وأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نهرُ سعيد: اسم نهر بالبصرة ، له ذكر في التواريخ . ونهر سعيد أيضاً : دون الرَّقّة من ديار مُضَر ، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير ، وكان يظهر نُسُكاً ، وكان موضع نهره هذا غَيْضَةً ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمّر ما هناك .

نهرُ سَلْم: بالبصرة منسوب إلى سَلْم بن عبيد الله بن أبي بَكْرَة .

نهرُ سَمُرَةَ: قرية فيها قبر العُزَير النبي ، عليه السلام ، في أرض مَيْسان ، والعامة تقول نهر سِمَّرَةَ .

نهرُ سُورَا: بالضم ، ويقال سوراء : من نواحي الكوفة ، وقد ذكرت سورا في موضعها .

نهرُ شَيْطَانَ: بالبصرة ؛ ينسب إلى مولى لزياد ابن أبيه .

نهرُ شَيْلَى: بأرض السواد ثم أرض الأنبار ، وهو شيلى بن فَرُّخ زادان المروزي وولده يدّعون أن سابور حفره لجدّهم حين رتبه بنيغيا من طسوج الأنبار ، والذي يقوله غيرهم أنه نسب إلى رجل كان متقبلاً لحفره ثم عُرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره ، وقيل إن رجلاً يقال له شيلى كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن هذا النهر كان قديماً وقد انطمّ فأمر المنصور بحفره فلم يستتم حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي .

نهرُ الصِّلَةِ: بواسط ، أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجُعلت غلّته لصِلات أهل الحرمين ونفقتهم .

نهرُ الطّابَق: محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلاّئين شرقاً ، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم ، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر ، ومأخذه من كَرْخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بِطّيخ . وقرأت في بعض التواريخ المحدثة قال : وفي سنة ٤٨٨ أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء .

نهرُ عَبْدَانَ: ذكر في عَبدان .

نهرُ عَدِيّ بن أرطاة: بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بَثْق نهر شيرين جارية أبرويز ، ولما فرغ عدي من نهره كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أرَ لهم على ذلك شكراً ، فإن أذنتَ لي قسمتُ عليهم ما أنفقتُه عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله ، وإن الله عز وجلّ قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك .

نهرُ العلاء: بالبصرة ، هو العلاء بن شَريك الهُذَلي من أهل المدينة أهدَى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب .

نهرُ عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس : وهي

نهرُ حبيب: نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي قطيعة من عثمان . وقيل من زياد .

نهرُ حُمَيْدَةَ : بالبصرة . نسب إلى حميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهي من بني عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس .

نهرُ حُوَيْرِيثَ : بضم الحاء المهملة . وسكون الواو ، وكسر الراء . وياء ثم ثاء : نهر يأخذ من بُحَيْرة الحدث قرب مَرْعَش ويجري حتى يصب في نهر جَيْحان.

نهرُ دُبَيْس : وهو بالبصرة . ودبيس مولى لزياد ابن أبيه . قال القَحْذَمي : كان زياد لما بلغ بنهر مَعقل قُبته التي كان يعرض فيها الجند ردّة إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فسمي ذلك العطف نهر دبيس برجل قَصّار كان يقصر عليه الثياب .

نهرُ الدّجاج : محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كَرْخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نهرُ الدّير : نهر كبير بين البصرة ومَطارَ . بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً. سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدَّهْدار . وهناك بُليد حسن وبه يُعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة. ينسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الدير . كان مشكوراً في أحكامه . تفقه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الخُجَنْدي بأصبهان. وسمع الحديث على أبي طاهر القصّاري وأبي علي التُّستري وغيرهما ، ومولده سنة ٤٥٨ ؛ قاله السلفي .

نهرُ ذراع : بالعراق ، وهو ذراع النمري من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نهرُ الذهب : يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بُطنان الذي يمرّ ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة : دير الكَلْب ونهر الذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ، وتفسير ذلك أن أوله يزرع على الحصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصبّ إلى بطيحة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجمد فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع بالكيل .

نهرُ رُفَيْل : بضم أوله . وفتح ثانيه . بلفظ التصغير : نهر يصب في دجلة بغداد مأخذه من نهر عيسى . وهو الذي عليه قنطرة الشوك ويصب في دجلة عند الجسر . منسوب إلى الرفيل واسمه معاذر بن خشيش بن أبرويز ابن خشين بن خسروان . وإنما سمي معاذر بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . ليجدّد إسلامه وكان قد أسلم على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الأرض فقال عمر : مَنْ ذا الرُّفيل ؟ فصار له اسماً علماً . وهو جد الوزير رئيس الرؤساء وجد أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمران بن الحسن بن عبيد بن خالد ابن الرفيل . وكان كثير السماع . مات سنة ٤٦٥ . ومولده في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ .

نهرُ زَاوَرَ : بالزاي ثم ألف ، وواو مفتوحة ، وراء مهملة : نهر متصل بعُكبرا وزاوَرُ قرية عنده .

نهرُ الزُّطّ : من الأنهار القديمة بالبطيحة ؛ عن نصر .

نهرُ سَابَا : بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحدة . وألف مقصورة : وهو نهر بتلِّ مَوْزَن بالجزيرة .

نهرُ سابس : بالسين المهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم عليه قرًى .

نهرُ سَعد : من نواحي الأنبار . لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله دهاقينها أن يحفر لهم نهراً كانوا

سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقه فتركوه ، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفَعَلة من كل ناحية وقال لقُوّامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر ، وأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نهرُ سعيد : اسم نهر بالبصرة ، له ذكر في التواريخ . ونهر سعيد أيضاً : دون الرَّقّة من ديار مُضَر ، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير ، وكان يظهر نُسُكاً ، وكان موضع نهره هذا غَيضَةً ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمّر ما هناك .

نهرُ سَلْم : بالبصرة منسوب إلى سَلْم بن عبيد الله بن أبي بَكْرَة .

نهرُ سَمُرَةَ : قرية فيها قبر العُزَيْر النبي ، عليه السلام ، في أرض مَيسان ، والعامة تقول نهر سِمَّرَةَ .

نهرُ سُورَا : بالضم ، ويقال سوراء : من نواحي الكوفة . وقد ذكرت سورا في موضعها .

نهرُ شَيْطَانَ : بالبصرة ؛ ينسب إلى مولى لزياد ابن أبيه .

نهرُ شَيْلَى : بأرض السواد ثم أرض الأنبار ، وهو شيلى بن فَرُّخ زادان المروزي وولده يدّعون أن سابور حفره لجدّهم حين رتبه بنيغيا من طسوج الأنبار ، والذي يقوله غيرهم أنه نسب إلى رجل كان متقبلاً لحفره ثم عُرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره . وقيل إن رجلاً يقال له شيلى كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن هذا النهر كان قديماً وقد انطمّ فأمر المنصور بحفره فلم يستتم حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي .

نهرُ الصِّلَة : بواسط . أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجُعلت غلّته لصِلات أهل الحرمين ونفقتهم .

نهرُ الطّابَق : محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلاّئين شرقاً . وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم . وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر . ومأخذه من كَرْخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بطّيخ . وقرأت في بعض التواريخ المحدثة قال : وفي سنة ٤٨٨ أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء .

نهرُ عَبْدَانَ : ذكر في عَبدان .

نهرُ عَدِيّ بن أرطاة : بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بثق نهر شيرين جارية أبرويز ، ولما فرغ عدي من نهره كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أرَ لهم على ذلك شكراً ، فإن أذنتَ لي قسمتُ عليهم ما أنفقتُه عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله ، وإن الله عز وجلّ قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك .

نهرُ العلاء : بالبصرة ، هو العلاء بن شَريك الهُذَلي من أهل المدينة أهدى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب .

نهرُ عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس : وهي

نَهرُ حبيب: نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي قضيعة من عثمان ، وقيل من زياد .

نَهرُ حُمَيْدَة: بالبصرة ، نسب إلى حميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيز وهي من بني عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس .

نَهرُ حُورِيث: بضم الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وكسر الراء ، وياء ثم ثاء : نهر يأخذ من بُحَيرة الحدث قرب مَرْعَش ويجري حتى يصب في نهر جَيْحان .

نَهرُ دُبَيْس: وهو بالبصرة ، ودبيس مولى لزياد ابن أبيه ، قال القَحْذَمي : كان زياد لما بلغ بنهر مَعْقِل قُبته التي كان يعرض فيها الجند ردّه إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فسمي ذلك العطف نهر دبيس برجل قصّار كان يقصر عليه الثياب .

نَهرُ الدَّجاج: محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كَرْخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نَهرُ الدَّير: نهر كبير بين البصرة ومَطارا ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً، سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدِّهْدار ، وهناك بُلَيد حسن وبه يُعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة ؛ ينسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الدير ، كان مشكوراً في أحكامه، تفقه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الخُجَنْدي بأصبهان، وسمع الحديث على أبي طاهر القصّاري وأبي علي التُّستري وغيرهما ، ومولده سنة ٤٥٨ ؛ قاله السلفي .

نَهرُ ذراع: بالعراق ، وهو ذراع النمري من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نَهرُ الذهب: يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بُطنان الذي يمرّ ببزاعة وهو [illegible] يقال له عجائب الدنيا ثلاثة : دير الكَلْب و [illegible] لذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بال[illegible] وآخره بالكيل ، وتفسير ذلك أن أوله يزرع [illegible] خصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصبّ إلى بطيحة [illegible] سيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيه [illegible] فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع [illegible] يل .

نَهرُ رُفَيْل: بضم أو[illegible] وفتح ثانيه ، بلفظ التصغير : نهر يصب في دجلة [illegible] اد [illegible] خذه من نهر عيسى ، وهو الذي عليه قنطرة [illegible] ويصب في دجلة عند الجسر ، منسوب إلى الرفيل [illegible] سم[illegible] معاذر بن خشيش بن أبرويز ابن خشين بن خر[illegible] وان وإنما سمي معاذر بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن [illegible] خطاب ، رضي الله عنه ، ليجدّد إسلامه وكان قد [illegible] م على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثو[illegible] ديباج يسحب على الأرض فقال عمر : مَنْ ذا الر[illegible] ؟ فصار له اسماً علماً ، وهو جد الوزير رئيس [illegible] ساء وجد أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر [illegible] الحسن بن عبيد بن خالد ابن الرفيل ، وكان كث[illegible] سماع ، مات سنة ٤٦٥ ، ومولده في شهر ربيع [illegible] سنة ٣٧٥ .

نَهرُ زَاوَرَ: بالزاي ثم [illegible] ، وواو مفتوحة ، وراء مهملة : نهر متصل بع[illegible] وزاوَرُ قرية عنده .

نَهرُ الزُّطّ: من الأنهار [illegible] ة بالبطيحة ؛ عن نصر .

نَهرُ سَابَا: بسين مهملة [illegible] وبعد الألف باء موحدة ، وألف مقصورة : وه[illegible] ر بتلّ مَوْزَن بالجزيرة .

نَهرُ سابس: بالسين المه[illegible] وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة [illegible] واسط بيوم عليه قرًى .

نَهرُ سَعدٍ: من نواحي [illegible] ، لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله ده[illegible] أن يحفر لهم نهراً كانوا

سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقه فتركوه ، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفَعَلَة من كل ناحية وقال لقُوّامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفّارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر ، وأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نَهرُ سعيد: اسم نهر بالبصرة ، له ذكر في التواريخ . ونهر سعيد أيضاً : دون الرَّقة من ديار مُضَر ، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير ، وكان يظهر نُسُكاً ، وكان موضع نهره هذا غَيْضَةً ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمّر ما هناك .

نَهرُ سَلْم: بالبصرة منسوب إلى سَلْم بن عبيد الله بن أبي بَكْرَة .

نَهرُ سَمُرَة: قرية فيها قبر العُزَير النبي ، عليه السلام ، في أرض مَيسان ، والعامة تقول نهر سِمَّرَة .

نَهرُ سُورَا: بالضم ، ويقال سوراء : من نواحي الكوفة ، وقد ذكرت سورا في موضعها .

نَهرُ شَيْطان: بالبصرة ؛ ينسب إلى مولى لزياد ابن أبيه .

نَهرُ شَيْلَى: بأرض السواد ثم أرض الأنبار ، وهو شيلى بن فَرُّخ زادان المروزي وولده يدّعون أن سابور حفره لجدّهم حين رتبه بنيغيا من طسوج الأنبار ، والذي يقوله غيرهم أنه نسب إلى رجل كان متقبلاً حفره ثم عُرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره ، وقيل إن رجلاً يقال له شيلى كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن هذا النهر كان قديماً وقد انطمّ فأمر المنصور بحفره فلم يستتم حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي .

نَهرُ الصِّلَة: بواسط ، أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجُعلت غلّته لصِلات أهل الحرمين ونفقتهم .

نَهرُ الطابَق: محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلاّئين شرقاً ، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم ، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر ، ومأخذه من كَرْخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بِطّيخ ، وقرأت في بعض التواريخ المحدثة قال : وفي سنة ٤٨٨ أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء .

نَهرُ عَبْدان: ذكر في عَبّادان .

نَهرُ عَدِيّ بن أرطاة: بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بَثْق نهر شيرين جارية أبرويز ، ولما فرغ عدي من نهره كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أرَ لهم على ذلك شكراً ، فإن أذنتَ لي قسمتُ عليهم ما أنفقته عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله ، وإن الله عز وجلّ قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك .

نَهرُ العلاء: بالبصرة ، هو العلاء بن شَريك الهُذَلي من أهل المدينة أهدى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب .

نَهرُ عيسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس : وهي

كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد يعرف بهذا الاسم ومآخذه من الفرات عند قنطرة دِمِمّا ثم يمرّ فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحوّل ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين وقنطرة الأُشْنان وقنطرة الشوك وقنطرة الرُّمّان وقنطرة المغيض عند الأرحاء ثم قنطرة البستان ثم قنطرة المَعبَدي ثم قنطرة بني زُرَيْق ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي ، وكان عند كل قنطرة سوق يعرف بها ، والآن ليس من ذلك كله غير قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وتعرف بقنطرة المحدّثين . وهو نهر على متنزهات وبساتين كثيرة ، وقد قالت فيه الشعراء فأكثروا ، فمن ذلك قال الحسن بن علي الشاتاني الموصلي : قال لي القاضي نجم الدين ابن السّهروردي قاضي الموصل : دخل عليّ شابّ من أهل بغداد وأنشدني :

في نهر عيسى والهواءُ مُعَنْبَرٌ ،
والماءُ فِضّيُّ القميص صقيلُ

والطيرُ إما هاتفٌ بقرينه ،
أو نادب يشكو الفراق ثَكولُ

وعرائس السرّ انْتَحفن بسندس ،
ورقَصْنَ فارتفعت لهن ذُيولُ

ثم قال لي : اعملْ على وزنها ما يشاكلها ، فعملتُ :

والغصن مهزوزُ القوام كأنها
دارت عليه من الشَّمال شَمُولُ

والدهرُ كالليل البهيم وأنتمُ
غُرَرٌ تُنيرُ ظَلامَه وحُجولُ

نَبّه بني اللذّات واهتفْ فيهمُ
بتيقظ : إن المقامَ قليلُ

وقال أبو الحسن بن مُعَمَّر الواسطي متأخرٌ مات في رمضان سنة ٦٠١ :

يا نهر عيسى عيسى نُسِبْتَ وما
نُسِبْتَ بتحقيق وإيضاح

فإنه بك حياء القلوب كما
عيسى يبيحُ به إحياء أرواح

نهرُ الفَضْلِ : من نواحي واسط ؛ ينسب إليه عبد الكريم بن سعد بن أحمد بن سليمان المالكي أبو الفائز المقري الفضلي الأصل البغدادي من أهل الرُّصافة من الشيوخ الصالحين ، سمع أباه وأبا المعالي صالح شافع وصحب أبا المعالي الصالح ، وذكره أبو بكر محمد بن المبارك في معجم شيوخه ، ومولده في سنة ٤٨٩ ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٦٤ .

نهرُ فَيروز : ذكره ابن الكلبي في أنهار العراق وقال : هو خادم من لثقيف وهو بالبصرة ، وقيل : فيروز مولى لربيعة بن كلدة الثقفي .

نهرُ قُلاّ : بضم القاف ، وتشديد اللام ، مقصور : من نواحي بغداد ؛ ضمنه ابن الحجاج الشاعر فخسر فيه خسارة كثيرة فقال من قطعة :

أمولاي دعوة شيخ إمام
بشارع عمرو بني مَسْعَدَهْ

ينوحُ على ماله كيف ضاعَ
في نهر قُلاّ على المِصيَدَهْ

نهرُ القَلاّئين : جمع قلاّء للّذي يَقلي السمك وغيره : وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكَرْخ أهلها أهل سُنّة ، كانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في التواريخ ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد قرية يقال لها وَرْثال وفي غربيه الشونيزية مقبرة

الصالحين ببغداد وفي قبليه نهر طابَق ؛ وكان مأخذ نهر القلاّئين من كرخايا ؛ وقد نسب المحدثون إليه قوماً ، منهم : أبو البركات عبد الله بن المبارك الأنماطي النهري لأنه من نهر القلائين ، وكان حافظاً كتباً كثيرة ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٣٨ في المحرم .

نهرُ القِنْدَل : كذا ضبطه الساجي بكسر القاف ، وسكون النون : بالبصرة ؛ وقال : أرض العرب من أرض نهر الأبُلّة إلى غربي نهر القِندل لم يعمرها العجم .

نهرُ القَوْرَا : طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سوراً .

نهرُ الكَلْب : بسكون اللام ، كذا ضبطه الحازمي : بين بَيْروت وصيداء من سواحل عواصم الشام .

نهرُ الكلاب : أول نهر يصب في دجلة ومخرجه من فوق شمشاط من أرض الروم .

نهرُ كَثير : بالبصرة ، منسوب إلى كثير بن عبد الله السلمي أبي العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة لأنه احتفره .

نهرُ مَارِي : بكسر الراء ، وسكون الياء : بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنيا ، وفمهُ عند النيل من أعمال بابل .

نهرُ المَرْأة : بالبصرة ، حفره أردشير الأصغر ، قال الساجي : صالحَ خالدُ بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيج ، من رأس القَهرج إلى نهر المرأة فكانت طماهيج هي التي صالحَتْه على عشرة آلاف درهم ، وفي كتاب البلاذُري : أن خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً وصالحه عنه النوشجان بن جسنسماه والمرأة صاحبة القصر

كامورزاد بنت نَرْسي وهي بنت عم النوشجان ، وإنما سميت المرأة لأن أبا موسى الأشعري قد نزل بها فزوّدته خبيصاً فجعل بكْر أن يقول : اطعمونا من خبيص المرأة ، فغلب على اسمها .

نهرُ المَرْج : في غربي الإسحاقي قرب تكريت .

نهرُ مُرّة : بالبصرة ، منسوب إلى مُرّة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وكانت عائشة ، رضي الله عنها ، كتبت إلى زياد تسترصله له فأقطعه هذا النهر فنسب إليه ، قال ابن الكلبي : هو مولى عائشة ، رضي الله عنها ؛ وقال القَحْذَمي : نهر مُرّة لابن عامر ولي حفره له مُرّة بن أبي عثمان مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره ؛ وقال أبو اليقظان وغيره : نسب نهر مُرة إلى مُرة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان سَرِيّاً سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابه ، فكتبت إليه بالوصاة به وعَنْوَنَتْه إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين ، فلما رأى زياد أنها قدمته ونسبته إلى أبي سفيان سُرّ بذلك وأكرم مُرة وألطفَه وقال للناس : هذا كتاب أم المؤمنين إليّ وفيه كذا ، وعرضه ليقرأ عُنوانه ثم أقطعه مائة جريب على نهر الأبُلّة وأمر أن يُحفَر لها نهرٌ فنُسب إليه ، وكان عثمان بن مُرّة من سَراة أهل البصرة .

نهرُ مُطَرَّف : قطيعة من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للحكم بن أبي العاصي عمّ عثمان ، ذكر في أنهار العراق .

نهرُ مَعْقِل : منسوب إلى معقل بن يَسار بن عبد الله بن معبّر بن حُرّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أدّ المزني ،

كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي … يعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عند … دِمِيمّا ثم يمرّ فيسقي طسوج فيروز سابور حتى … إلى المحوّل ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة … ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة … وقنطرة الأُشْنان وقنطرة الشوك وقنطرة … وقنطرة المغيض عند الأرحاء ثم قنطرة البستان … قنطرة المَعبَدي ثم قنطرة بني زُرَيْق ثم يصب … دجلة عند قصر عيسى بن علي ، وكان عند كل قنطرة … سوق يعرف بها ، والآن ليس من ذلك كله غير … الزياتين وقنطرة البستان وتعرف بقنطرة المحدثين … وهو نهر على متنزهات وبساتين كثيرة ؛ وقد قال … فيه الشعراء فأكثروا ، فمن ذلك قال الحسن … الشاتاني الموصلي : قال لي القاضي نجم الدين … السهروردي قاضي الموصل : دخل عليّ شيخ … أهل بغداد وأنشدني :

في نهر عيسى والهواءُ مُعَنْبَرٌ ،
والماءُ فِضّيُّ القميص صقيلُ

والطيرُ إما هاتفٌ بقرينه ،
أو نادب يشكو الفراق ثكولُ

وعرائس السرّ التحفن بسندس ،
ورقَصْنَ فارتفعت لهن ذُيولُ

ثم قال لي : اعملْ على وزنها ما يشاكلها ، فصنعت :

والغصن مهزوزُ القوام كأنما
دارت عليه من الشَّمَال شَمُولُ

والدهرُ كالليل البهيم وأنتمُ
غُرَرٌ تُنيرُ ظَلامَه وحُجولُ

نبّه بني اللذّاتِ واهتفْ فيهمُ
بتيقظ : إن المقامَ قليلُ

وقال أبو الحسن علي بن مُعَمّر الواسطي … مات في رمضان سنة ٦٠٩ :

يا نهر عيسى إلى عيسى نُسِبْتَ وما
نُسِبْتَ إلا بتحقيق وإيضاح

فيه بك إحياء القلوب كما
عيسى المسيحُ به إحياء أرواح

نهرُ القَفَل : من نواحي واسط ؛ ينسب إليه … الكريم بن سعيد بن أحمد بن سليمان المالكي … الفائز المقري النهر فضلي الأصل البغدادي من … الرُّصافة من أبناء الشيوخ الصالحين ، سمع أبا … المعالي صالح بن شافع وصحب أبا … في الصا… وذكره أبو بكر محمد بن المبارك في … شيو… ومولده في سنة ٤٨٩ ، ومات في … عشر … سنة ٥٦٤ .

نهرُ فَيروز : ذكره ابن الكلبي في أنهار العراق وقال : هو خادم مولى لثقيف وهو بالبصرة … قيل : فيروز مولى لربيعة بن كلدة الثقفي .

نهرُ قُلاّ : بضم القاف ، وتشديد اللام ، مقصور : من نواحي بغداد ؛ ضمنه ابن الحجاج الشاعر فخسر فيه خسارة كثيرة فقال من قطعة :

أمولاي دعوة شيخ إما…
يُسارع عمرو بني مَسْعَ…

ينوحُ على ماله كيف ضا…
في نهر قُلاّ على المصي…

نهرُ القلاّئين : جمع قلاّء للذي يَقلي السمك وغيره : وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ ، أهلها أهل سُنّة ، كانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في التواريخ ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد قرية يقال لها وَرْثال وفي غربيه الشونيزية مقبرة الصالحين ببغداد وفي قبليه نهر طابَق ؛ وكان مأخذ نهر القلاّئين من كرخايا ؛ وقد نسب المحدثون إليه قوماً ، منهم : أبو البركات عبد الله بن المبارك الأنماطي النهري لأنه من نهر القلائين ، وكان حافظاً كتباً كثيرة ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٣٨ في المحرم .

نهرُ القِنْدَل : كذا ضبطه الساجي بكسر القاف ، وسكون النون : بالبصرة ؛ وقال : أرض العرب من أرض نهر الأبُلّة إلى غربي نهر القِندل لم يعمرها العجم .

نهرُ القَوْرَا : طسوج من ناحية الكوفة عليه … قرى منها سوراً .

نهرُ الكَلْب : بسكون اللام ، كذا ضبطه الحازمي : بين بَيروت وصيداء من سواحل عواصم ال…

نهرُ الكلاب : أول نهر يصب في دجلة ومخرجه من فوق شمشاط من أرض الروم .

نهرُ كَثير : بالبصرة ، منسوب إلى كثير بن عبد الله السلمي أبي العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة لأنه احتفره .

نهرُ مَارِي : بكسر الراء ، وسكون الياء : بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنِيا ، وفمهُ عند النيل من أعمال بابل .

نهرُ المرْأة : بالبصرة ، حفره أردشير الأصغر . قال الساجي : صالَحَ خالدُ بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيج ، من رأس الفَهرج إلى نهر المرأة فكانت طماهيج هي التي صالحَتْه على عشرة آلاف درهم ، وفي كتاب البلاذُري : أن خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً وصالحه عنه النوشجان بن جسنساه والمرأة صاحبة القصر كامورز… نَرْسى وهي بنت عم النوشجان، وإنما سميت … لأن أبا موسى الأشعري قد نزل بها فزوّدَته … فجعل يكثر أن يقول : اطعمونا من خبيص … ، فغلب على اسمها .

نهرُ المَرْج … في غربي الإسحاقي قرب تكريت .

نهرُ مُرّة … البصرة ، منسوب إلى مُرّة بن أبي عثمان مولى … الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه . … عائشة ، رضي الله عنها … كتبت إلى زياد تستو… فأقطعه هذا النهر فنسب إليه ، قال ابن الكلبي … هو مولى عائشة ، رضي الله عنها ، وقال القحذمي : نهر مُرة لابن عامر ولي حفره له مُرّة بن أبي … ن مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره ، وقال … اليقظان وغيره : نسب نهر مُرة إلى مُرة بن أبي … ان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان سأل … سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد … بدأ به في عنوان كتابه ، فكتبت إليه بالوصاة به … نَتْه إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤم… فلما رأى زياد أنها قدمتْه ونسبتْه إلى أبي سفيا… بذلك وأكرم مُرة وألطَفَه وقال للناس : هذا … أم المؤمنين إليّ وفيه كذا ، وعرضه ليقرأ عنوا… أقطعه مائة جريب على نهر الأبُلّة وأمر أن يُحفَر … نهر فنُسب إليه ، وكان عثمان بن مُرّة من سَراة … البصرة .

نهرُ مُطَرّد … قطيعة من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، … بن أبي العاصي عمّ عثمان ، ذكر في أنهار ال…

نهرُ مَعْقِل … منسوب إلى معقل بن يَسار بن عبد الله بن معبّر بن … بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذْمة بن … بن عثمان بن عمرو بن أدّ المزني ،

الأصبع السلمي : هي عن يمين رَضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رَضوى من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن عليّ وكان يسكنها الأنصار وجُهينة وليث ، وفيها عيون عذاب غزيرة ، وواديها يَلْيَل ، وبها منبر ، وهي قرية غنّاء وواديها يصب في غَيْقَةَ ، وقال غيره : ينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وُقوف لعليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتولاها ولده ، وقال ابن دُرَيد : ينبع بين مكة والمدينة ، وقال غيره : ينبع من أرض تِهامة غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يَلْقَ كيداً ، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي ، أُخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها ، وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي : عددت بها مائة وسبعين عيناً ، وعن جعفر ابن محمد قال: أقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، علياً ، رضي الله عنه ، أربع أرضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها ، وقال كثير :

أهاجَتْكَ سَلْمى أمْ أجدّ بُكورُها ،
وحُفّتْ بأنطاكيّ رَقْمٍ خُدُورُها
على هاجرات الشَّوْل قد خفّ خطرها ،
وأسلمها للظاعنات جفورُها
فوارض حضنَيْ بطن ينبع غُدْوَةً
قواصد شرقيّ العَناقَيْنِ عيرُها

وينسب إليها أبو عبد الله حرملة المُدْلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبي ، عليه الصلاة والسلام .

يَنْبُغُ : [وزن] الذي قبله إلا أن غينه معجمة ، وهو [من نبغ] إذا ظهر ، ومنه النابغة : موضع ، عن ابن [دريد] .

يَنْبُوتَةُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة ، والواو ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وهو اسم يقع على ضربين من النبت : أحدهما الينبوت وهو الخروب النبطي ، والآخر شجر عظيم له ثمر مثل الزعرور أسودُ شديد الحلاوة مثل شجر التفاح في عِظَمه ، قال أبو حنيفة : وهو منزل كان يسلكه حاج واسط قديماً إذا أرادوا مكة ، بينه وبين زُبالة نحو من أربعين ميلاً . وينبوتة : من نواحي اليمامة فيه نخل .

ينجا : واد في قول قيس بن العَيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي ينجا وفيهنّ أمرُعُ ؟

يَنْجَلُوس : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم مفتوحة ، ولام ، وآخره سين مهملة : اسم الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف وَهمٌ فيه .

يَنْخَعُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وعين : موضع ، عن الأديبي .

يَنْخُوبُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة : موضع ، قال الأعشى :

يا رَخَماً قاظ على يَنْخُوب
يعجل كفّ الخارىء المُطيب

وأنشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال :

رأيتُ إذا ما كنت لست بتاجر
ولا ذي زروع حبّهنّ كثيرُ
وأصبح يَنْخُوبٌ كأنّ غُباره
براذين خيل كلّهن مُغيرُ
أتعلين في الحالين أم تصبرين لي
على عيش مجد والكريم صبورُ

فبالمصر بُرْغوثٌ وبَقٌّ وحَصْبة ،
وحمّى وطاعون ، وتلك شرورُ
وبالبَدْوِ جوعٌ لا يزال كأنه
دخانٌ على حد الإكام يَسُورُ
ألا إنما الدنيا ، كما قال ربّنا
لأحمد ، حزنٌ مرّة وسرورُ

يَنْسُوعُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، وواو ساكنة ، وعين مهملة ، قال أهل اللغة : انتسعت الإبل إذا تفرّقت في مراعيها ، بالعين والغين ، وقال الأصمعي : يقال لريح الشمال نِسعٌ شُبّهت لدقة مهبها بالنِّسع المضفور من أدم يُشدّ به الرحال : وهو موضع في طريق البصرة ، قال بعضهم :

فلا سقى الله أياماً عنيتُ بها
ببطن فَلْج على الينسوع فالعُقَدِ

وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاء فيما أحسب .

يَنْسُوعَةُ : مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة ، قال أبو منصور : ينسوعة القُفّ منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال الدّهناء بين ماوية والزياح وقد شربت من مائها ، قال أبو عبيد الله السكوني : الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخَبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه الأيسر .

يَنَشْتَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وهاء : بلد بالأندلس من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك ، ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي ، سمع وروى ، ومات سنة ٥١٠ ، وقال أبو طاهر بن سلفة : أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال : أنشدتني أمي مريم بنت راشد ابن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه :

يا حليف الأقوام فضلَ يسارهم ،
لا ترضَ دأباً لم يزل ممقوتا
بالمصر ألفٌ فوق قُوتك قُوتهم ،
وبه ألوف ليس تملك قُوتا

يَنْصُوبُ : مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فغضب عليه أبوه فردّها فلقيها خيل فأخذتها وسار عديّ فاستنقذها وقال :

لشَرف العود وأكنافه
ما بين جُمْران فينصوب
خير لها إن خشيتْ حَجْرة
من ربّها زيد بن أيوب
مُتكأً تصرف أبوابه ،
يسعى عليه العبد بالكوب

يَنْعَبُ : بأرض مهرة بأقصى اليمن ، له ذكر في الردة .

يَنْعُبُ : موضع ، عن العمراني .

يَنْكَفُ : موضع ، عنه أيضاً .

يَنْكُوبُ : موضع .